مكتبة طبقات المالكية

الديباج المذهب

في معرفة أعيان علماء المذهب

لابن فرحون
إبراهيم بن علي بن محمد
(ت ٧٩٩ هـ)

تحقيق
الدكتور علي عمر
بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية
بجامعة المنيا والإمام بالرياض

المجلد الثاني

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

رقم الايداع	١٦٥٩٣ / ٢٠٠٢
I.S.B.N الترقيم الدولي	977 - 341 - 087 - 0



الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

٥٢٦ ش بورسعيد - الظاهر

ت: ٥٩٢٢٦٢٠ - فاكس: ٥٩٣٦٢٧٧

ص.ب ٢١ توزيع الظاهر - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

من اسمه عبد الرحيم
من الطبقة الأولى من أصحاب مالك من أهل إفريقية

٣٢٢ ـ عبد الرحيم بن أشرس
وقيل: اسمه العباس، وقيل: عبد الرحمن

وهو أنصارى من العرب ثقة، فاضل: سمع من مالك، روى عنه ابن القاسم(١).

وفى رجال «ابن وهب»: أبو الأشرس: عبد الرحمن بن أشرس المغربى التونُسى، ولعله أخ لأبى مسعود، كان يكنى أبا مسعود، وقد بيَّن هذا ابنُ شعبان فقال عنه: أبو مسعود: عبد الرحمن بن الأشرس، ويقال: عبد الرحيم.

كان حافظا، روى عن مالك، وعبد الله العمرى، روى عنه ابن وهب وجماعة.

* * *

[٣٢٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/ ٨٥، طبقات علماء تونس لأبى العرب ص٢٥٣. طبقات الفقهاء للشيرازى ص١٤٣.

(١) فى ترتيب المدارك «سمع من مالك بن أنس ومن ابن القاسم» والمثبت من الأصل والمطبوع وطبقات علماء تونس.

٣٢٣ ـ عبد الرحيم بن أحمد الكتامى
أبو عبد الرحمن المعروف بابن العجوز سبتى

من كبار قومه كتامة، من فخذ يسمى أجان، وكان له ولأبيه فيهم وفى المغرب رياسة بالعلم.

وإليه كانت الرحلة فى المغرب فى وقته؛ وعليه كانت تدور الفُتْيا.

وله عقِبٌ نُجباءُ فى العلم بلغوا إلى خمسة أئمة، إمام ابن إمام، فضلاءُ فى عصرهم.

ورحل عبد الرحيم إلى الأندلس، وإفريقية، ولازم الفقيه أبا محمد ابن أبى زيد، واختُصَّ به وسمع منه كتُبه «النوادر» و«المختصر»، وجاء بهما وبغيرهما إلى سبتة.

وسمع من درَّاس بن إسماعيل الفاسى، وأبى محمد الأصيلى، ووهب بن مَسرّة الحجارى[1].

وكانت رحلته ورحلة الرجل الصالح أبى محمد بن غالب إلى القيروان من سبتة فى نحو الثمانين وثلاثمائة قرب وفاة أبى محمد.

أخذ عنه الناس بسبتة علما كثيرا، وتفقّهوا عليه، وسمعوا منه. كان من حفاظ المذهب القائمين به.

روى عنه جماعة من فقهاء سبتة: أبو محمد: قاسم بن المأمونى، ومحمد بن عبد الرحمن بن سليمان، وابن خلف الله، وإبراهيم بن

[٣٢٣] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام وفيات (٤٠١ ـ ٤٢٠) ص٤٨٣، ترتيب المدارك ٧/ ٢٧٨، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٧٤، الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٨٥.

(١) تحرف فى المطبوع إلى «الجارى» بالزاى، وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

يعقوب الكتامى، وأبو عمران بن أبى سوّار، من قلعة حماد، وجماعة من أهل سبتة وفاس. وتوفى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

وكان له إخوة لم ينتهوا إلى منزلته فى العلم: عبدُ الحميد وعبدُ الملك.

وكان له بنونَ نُجباء: عبد العزيز، وعبد الرحمن، [وعبد الكريم][1].

فأما عبد العزيز وعبد الرحمن فحازا الرياسة بعد أبيهما.

وأما عبدُ الكريم فطلب العلم. وكان أكثر إقامته بكتامة، وخالط السلطان، وطالت حياته، بعد إخوته، ومات مقتولا، رحمه الله.

* * *

(١) ساقط من المطبوع، وهو فى الأصل وترتيب المدارك.

من اسمه عبد الملك
من الطبقة الوسطى من أهل المدينة من أصحاب مالك

٣٢٤ ـ عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله ابن أبى سلمة الماجِشُون

كنيته أبو مروان. واسم أبى سلمة: ميمون ويقال: دينار: مولى لبنى تميم من قريش، ثم لآل المنكدر.

والماجشون هو أبو سلمة والماجشون: المورَّد بالفارسية؛ سمى بذلك لحمرةٍ فى وجهه، وقيل: إنهم من أهل أصبهان، انتقلوا إلى المدينة، فكان أحدهم يلقى الآخر، فيقول: شونى شونى يريد: كيف أنت؟ فلقبوا بذلك.

وحكى أن ماجش: موضع بخُراسان نُسبوا إليه.

كان عبد الملك فقيها فصيحا. دارت عليه الفتوى فى أيامه إلى أن مات، وعلَى أَبِيهِ قَبْله، فهو فقيه ابن فقيه، وكان مفتى أهل المدينة فى زمانه.

وكان ضرير البصر، ويقال إنه عمى آخر عمره وبيته بيت علم وحديث بالمدينة.

تفقّه بأبيه ومالك وغيرهما. وكان إذا ذاكره الشافعى لم يعرف الناسُ كثيرًا مما يقولان؛ لأن الشافعى تأدب بهذيل فى البادية.، وعبد الملك

[٣٢٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/ ١٣٦، تهذيب الكمال ١٨/ ٣٥٨، ميزان الاعتدال ٢/ ٦٥٨، وفيات الأعيان ٣/ ١٦٦.

تأدب فى خئولته من كلب بالبادية.

وقال يحيى بن أكثم القاضى: عبد الملك بَحْر لا تكدّره الدلاء. وأثنى عليه سحنون وفضَّله وقال: هممتُ أن أرحل إليه، وأعرض عليه هذه الكتب فما أجاز منها أجزتُ، وما ردَّ رددت، وأثنى عليه ابنُ حبيب كثيرا، وكان يرفعه فى الفهم على أكثر أصحاب مالك.

وتفقّه به خلقٌ كثير، وأئمة جلة كأحمد بن المعذل، وابن حبيب، وسحنون. وقال إسماعيل القاضى: ما أجزل كلامَه، وأعجب تفصيلاتِه، وأقل فضوله! وكان يجيد تفسير الرؤيا.

ومن «وفيات الأعيان» لابن خلكان[1]: قال أحمد بن المعذل: كلما تذكرت أن التراب يأكل لسان عبد الملك صَغُرت الدنيا فى عينى. وسئل أحمد بن المعذل، فقيل له: أين لسانك من لسان أستاذك عبد الملك؟ فقال: كان لسان عبد الملك إذا تعايا أحيا من لسانك إذا تحايا.

وماجشون: بكسر الجيم وبعدها شين معجمة مضمومة وهو المورَّد، ويقال الأبيض الأحمر، وهو لقب أبى يوسف: يعقوب بن أبى سلمة، عم والد عبد الملك؛ ولقبته بذلك سُكَينة بنت الحسين بن على بن أبى طالب، رضى الله عنهم، وجرى هذا اللقب على أهل بيته من بنيه وبنى أخيه.

هذا مختصر من بعض ترجمته.

توفى سنة اثنتى عشرة، وقيل: ثلاث عشرة، وقيل: أربع عشرة ومائتين وهو ابن بضع وستين سنة.

* * *

(١) ابن خلكان ٣/١٦٦.

• ومن الطبقة الأولى الذين انتهى إليهم فقه مالك والتزموا مذهبه ممن لم يره من أهل الأندلس:

٣٢٥ ـ عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون ابن جناهمة[1] ابن عباس بن مرداس السلمى

يكنى أبا مروان، ونُقل من خط الحكم المستنصر بالله أنه عبد الملك بن حبيب بن ربيع بن سليمان السُّلمى من ـ أنفُسهم ـ العصار؛ كان يعصر الأدهَان ويستخرجها. أصله من طُلَيطِلة، وانتقل جده سليمان إلى قرطبة، وانتقل أبوه أبو حبيب وإخوته فى فتنة الرَّبض إلى إِلْبيرة. قيل إنه من مواليهم، وقيل من أنفسهم. كان بإلبيرة.

روى بالأندلس عن صعصعة بن سلام، والغازى بن قيس، وزياد بن عبد الرحمن، ورحل سنة ثمان ومائتين فسمع ابن الماجشون، ومطرفا، وإبراهيم بن المنذر الحزامى، وعبد الرحمن بن رافع الزبيرى[2]، وابن أبى أويس، وعبد الله بن عبد الحكم، وعبد الله بن المبارك، وأصبغ بن الفرج، وأسد بن موسى، وجماعة سواهم.

وانصرف إلى الأندلس ـ سنة ست عشرة، وقد جمع علما عظيما؛

---

[٣٢٥] من مصادر ترجمته: إنباه الرواة ٢/٢٠٦، بغية الملتمس ص٣٦٤، بغية الوعاة ٢/١٠٩، تاريخ الإسلام وفيات (٢٣١ ـ ٢٤٠) ص٢٥٧، تاريخ ابن الفرضى ١/٣١٢، ترتيب المدارك ٤/١٢٢ تذكرة الحفاظ ٢/٥٣٧، تقريب التهذيب ص٣٠٣، تهذيب التهذيب ٢/ ٦١٠، جذوة المقتبس ص٢٦٣، طبقات المفسرين للداودى ١/٣٤٧، طبقات النحويين واللغويين ص٢٦٠، العبر ١/٤٢٧، مطمح الأنفس ص٢٣٣، النجوم الزاهرة ٢/٢٩٣، نفح الطيب ٢/٥.

(١) كذا فى الأصل والمطبوع. وفى تاريخ الإسلام وتهذيب التهذيب وتاريخ ابن الفرضى وسير أعلام النبلاء: «جاهمة». وفى بغية الوعاة وترتيب المدارك وطبقات الداودى «جُلْهمة».

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «الزبيدى» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك وطبقات الداودى.

فنزل بلده إِلْبيرة، وقد انتشر سموُّه في العلم والرواية؛ فنقله الأمير عبد الرحمن بن الحكم إلى قرطبة، ورتَّبه في طبقة المفتين فيها؛ فأقام مع يحيى بن يحيى زعيمها في المشاورة والمناظرة، وكان الذي بينهما سيئا[1] جدا، ومات يحيى قبله؛ فانفرد عبد الملك بعده بالرياسة.

سمع منه ابناه: محمد وعبيد الله، وبقي بن مخلد، وابنُ وضاح، والمغامي، في جماعة، وكان المغامي آخرهم موتا.

كان عبد الملك حافظا للفقه على مذهب مالك، نبيلاً[2] فيه، غير أنه لم يكن له علمٌ بالحديث، ولا معرفة بصحيحه من سقيمه.

وقال ابن مزين وابن لبابة: عبد الملك عالم الأندلس، وسئِل ابن الماجشون عن أعلم الرجلين: التنوخي القروي[3] أم الأندلسي السُّلمي؟ فقال: السلمي مقدمَه علينا أعلمُ من التنوخي منصرفَه عنا، ثم قال للسائل: أفهمت.

قال أحمد بن عبد البر: كان جماعا للعلم، كثيرَ الكتب، طويلَ اللسان، فقيه البدَن، نحويا عروضيا شاعرا نسَّابة إخباريا وكان أكثرُ من يختلف إليه: الملوك، وأبناؤهم وأهل الأدب[4]. وقال نحوه ابن فحلون قال: وكان يأبى إلا معاليَ الأمور، وكان ذاباً عن مذهب مالك.

ولما رحَل قال عيسى: إنه لأفقهُ ممن يريد أن يأخذ عنه العلم. وقال بعضهم: رأيته يخرج من الجامع وخلفه نحو ثلاثمائة بين طالب حديث،

(١) في المطبوع: «شين جدا» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك وطبقات الداودي.

(٢) في المطبوع: «نبيها» والمثبت من الأصل وطبقات الداودي وترتيب المدارك.

(٣) تحرف في المطبوع إلى: «الفروي» بالفاء، وصوابه من الأصل وترتيب المدارك وطبقات الداودي.

(٤) في المطبوع: «وأبناؤهم من أهل الأدب» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك وطبقات الداودي.

وفرائضَ، وفقه، وإعراب، وقد رتب الدول عليه كل يوم ثلاثين دولة ـ لا يُقْرأ عليه فيها شىء إلا كُتُبَه، وموطَّأ مالك.

وكان صوَّامًا قوّامًا، وكان أكثر فقهاء الأندلس وشعرائهم، يعنى عبد الملك أخذوا من مجلسهِ بحظٍّ.

وقال المغامى: لو رأيتَ ما كان على باب ابن حبيب لازدريتَ غيره.

ولما نُعِيَ إلى سَحْنون استرجع وقال: مات عالمُ الأندلس! بل والله عالم الدنيا!

وهذا يردُّ ما روى عنه من خلاف هذا.

وذكره ابنُ الفرضى فى «طبقات الأدباء»؛ فجعله صدْرًا فيهم وقال: كان قد جمع إلى إِمامته فى الفقه التبحر[١] فى الأدب، والتفنُّن فى ضروب العلم، وكان فقيهًا مفتيًا: نحويًا لغويًا نسَّابةً إخباريا عروضيًا فائقًا شاعرًا محسِنًا مُرْسِلاً حاذقًا مؤلفًا متقنًا.

ذكر بعض المشايخ أنه لما دنا من مصر فى رحلته أصاب جماعة من أهلها بارزين لتلقى الرفقة على عادتهم؛ فكلما أطل عليها رجل له هيئة ومنظر رجحوا الظن فيه، وقضَوْا بفراستهم عليه، حتى رأوه وكان ذا منظر جميل، فقال قوم: هذا فقيه، وقال آخرون: بل شاعر، وقال آخرون: طبيب، وقال آخرون: خطيب، فلما كثر اختلافهم، تقدموا نحوه وأخبروه باختلافهم فيه، وسألوه عما هو فقال لهم: كلكم قد أصاب، وجميع ما قدرتم أُحْسنه، والخبرة تكشف الحيرة[٢]، والامتحان يجلّى عن الإنسان!

(١) فى الأصل والمطبوع: «التبجح» والمثبت من ترتيب المدارك.

(٢) كذا فى الأصل والمطبوع، ومثله فى طبقات الداودى، وفى ترتيب المدارك: «الخبرة تكشف الخبرة».

فلما حطَّ رحلَه ولقى الناس شاع خبره، فقصد[1] إليه كل ذى عِلمٍ؛ فسأله عن فنه، وهو يجيبه جواب متحقق، فعجبوا ووثقوا من ثقوب علمه ـ وأخذوا عنه، وعطّلوا حلق علمائهم. وأثنى عليه ابن المواَّز بالعلم والفقه.

وقال العتبى ـ وذكر الواضحة: رحم الله عبدَ الملك؛ ما أعلم أحدًا ألّف على مذهب أهل المدينة تأليفه، ولا لطالب أنفعَ من كتبه، ولا أَحْسَنَ من اختياره.

وألّف كُتبًا كثيرة حِسَانًا فى الفقه، والتاريخ، والأدب منها: الكتب المسماة بالواضحة، فى السنن والفقه، لم يؤلَّف مثلها، و«الجامع»، وكتاب «فضائل الصحابة»، وكتاب «غريب الحديث»، وكتاب «تفسير الموطأ»، وكتاب «حروب الإسلام»، وكتاب «المسجدَيْن»، وكتاب «سيرة الإمام ـ فى الملحدين» وكتاب «طبقات الفقهاء والتابعين»، وكتاب «مصابيح الهدى».

قال بعضهم: قسَّم ابن الفرضى هذه الكتب، وهذه الأسماء، وهى كلها يجمعها كتابٌ واحد؛ لأن ابن حبيب إنما ألف كتابه فى عشرة أجزاء:

الأول: تفسير الموطأ حاشا الجامع.

الثانى: شرح الجامع.

الثالث والرابع والخامس فى حديث النبى ﷺ والصحابة والتابعين وكتاب مصابيح الهدى جزء منها ذكر فيه من الصحابة والتابعين.

والعاشر: «طبقات الفقهاء»، وليس فيها أكثر من الأول.

(١) فى الأصل والمطبوع: «فقعد» والمثبت من ترتيب المدارك وطبقات الداودى.

وتحامل فى هذا الشرح على أبى عبيد، والأصمعى، وغيره وانتحل كثيرا من كلام أبى عبيد، وكثيرا ما يقول فيه: أخطأ شارحُ العراقيين، وأُخذ عليه فيه تصحيفٌ قبيح، وهو أضعف كتبه.

ومن تواليفه: كتاب «إعراب القرآن» وكتاب «الحِسْبة فى الأمراض» وكتاب «الفرائض» وكتاب «السخاء واصطناع المعروف» وكتاب «كراهية الغناء» وكتاب فى النسب وفى النجوم وكتاب «الجامع» تأليفه وهى كُتبٌ فيها مناسك النبى ﷺ، وكتاب «الرغائب» وكتاب «الورع فى العلم» وكتاب «الورع فى المال» وغيره، ستة أجزاء وكتاب «الربا» وكتاب «الحكم والعمل بالجوارح» وغير ذلك.

قال بعضهم: قلت لعبد الملك: كم كُتُبك التى ألّفْت؟ قال: ألفُ كتاب وخمسون كتابًا.

وقال عبد الأعلى بن معلى: هل رأيتَ كتبًا تحبّبُ عبادةَ الله إلى خلقه، وتعرّفُهم به ككتب عبد الملك بن حبيب؟ يريد: كتُبه فى الرغائب والرهائب.

ومنها: كتب المواعظ: سبعة، وكتب الفضائل: سبعة، «فضائل النبى ﷺ، وأصحابه»، «وفضائل عمر بن عبد العزيز»، «وفضائل مالك بن أنس»، وكتاب «أخبار قريش، وأنسابها» خمسة عشر كتابا، وكتاب السلطان، وسيرة الإمام ثمانية كتب، وكتاب الباه والنساء: ثمانية كتب، وغير ذلك من كتب سماعه فى الحديث والفقه، وتواليفه فى الطب، وتفسيره فى القرآن، ستون كتابًا «وكتاب القارئ» و«الناسخ والمنسوخ»، «ورغائب القرآن»، «وكتاب الدهور[1] والبدء والمغازى والحدثان»: خمسة وتسعون كتابا. وكتاب «مغازى رسول الله ﷺ: اثنان وعشرون كتابا.

(١) فى المطبوع: «الرهون» والمثبت من الأصل والداودى.

• ذكر ما تحومل به عليه:

قال بعضهم: كان الفقهاء يحسُدون عبدَ الملك، لتقدمه عليهم بعلوم لم يكونوا يعلمونها ولا يشرعون فيها. وكان أبو عمر بن عبد البر يكذبه، وكان ابن وضاح لا يرضى عنه وقال: لم يسمع من أسد.

قال القاضى منذر بن سعيد: لو لم يكن من فضل عبد الملك إلا أنك لا تجد أحدًا ممن يحكى عنه معارضته، والرد لقوله ساواه فى شيء، وأكثر ما تجد أحدًا يقول: كذبَ عبدُ الملك أو أخطأ، ثم لا يأتى بدليل على ما ذكره.

وكان لابن حبيبٍ قارورةٌ قد أذاب فيها اللبان فى العسل يشرب منها كل غداة على الريق للحفظ.

وله شعر حسن، فمنه[1]:

صلاح أمرى والذى أبتغى ... هين على الرحمن فى قدرته

ألف من الصُّفر وأقلل بها ... لعالِمٍ أربى[2] على بُغيته

زرْيابُ قد يأخذها قفلة ... وصنعتى أشرف من صنعته

وله قصيدة كَتب بها إلى أهله من المشرق ـ سنة عشرين ومائتين[3]:

أحب بلاد الغرب والغرب موطنى ... ألا كلُّ غربىٍّ إلىّ حبيبُ

فيا جسدًا أضناهُ شوق كأنه ... إذا نُضِيَتْ عنه الثيابُ قضيبُ

(١) ترتيب المدارك ٤/ ١٣٩، جذوة المقتبس ص٢٦٥، مطمح الأنفس ص ٢٣٥.

(٢) فى المطبوع: «أو فى» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

(٣) الأبيات فى ترتيب المدارك ٤/ ١٣٩.

ويا كبـدًا عـادت رفاتًا كأنما
يلدغهـا بالكـاويات طبيـبُ
بَلِيـتُ وأبلانى اغتـرابى ونأيـه
وطـولَ مُقـامى بالحجـاز أجوبُ
وأهلى بأقصى مغرب الشمس دارُهم
ومن دونهم بحر أجَشُّ[1] مهيـبُ
وهـول كـريهٌ ليلـهُ كنهـاره
وسَـوْق حثيث للركـاب دءوبُ
فمـا الداء إلا أن تكونَ بغُرْبةٍ
وحسبـك داءً أن يقـال غريبُ
ألا ليتَ شعرى هل أبيتنَّ ليلةً
بأكناف نهرِ الثلج حين يصوبُ
وحَـوْلِيَ شيخـانى وبنتى وأمها
ومعشر أهل والرءوف مجيـبُ

وتوفى ابن حبيب فى الحجة سنة ثمان وثلاثين، وقيل: تسع وثلاثين ومائتين، وقبره بمقبرة أم سلمة، فى قبلة مسجد الضيافة، وصلى عليه القاضى أحمد بن زياد، وقيل: صلى عليه ابنه محمد رحمه الله تعالى.

* * *

(١) فى ترتيب المدارك: «أشج».

● ومن الطبقة الخامسة من أهل الأندلس:

٣٢٦ ـ عبد الملك بن العاصى[1] بن محمد ابن بكر السعدى أبو مروان

قرطبى، أصله من طليطلة، وقيل: من قلعة رَبَاح[2]، نشأ بقرطبة، وسمع بها من ابن لبابة، وأسلم القاضى، والحسن بن سعد، وأحمد بن خالد.

رحل فسمع بالقيروان من البجلى، وأحمد بن زياد، وسمع بمصر من عبد الرحمن بن محمد اللوان[3]، ومحمد بن زياد، ومحمد بن الجيزى[4] وغيرهم، ودخل الشام فاستخلفه القاضى ابن المنتاب، على القضاء.

وسمع بمكة من ابن المنذر كثيرا، وبغداد من ابن صاعد، وإبراهيم بن حماد، ومحمد بن الجهم، وابن المنتاب، وأبى الفرج القاضى، وأبى يعقوب الرازى، وعمر بن أحمد بن شريح، وغيرهم، وشهد بها مجالس المناظرة، وأقام ببغداد ثلاثة أعوام، وأقام فى رحلته بضعة عشر عاما، وأدخل الأندلس علما كثيرا، وكان حافظا متفننا نظارا متصرفا فى علم الرأى، حسَن النظر فيه، مشاوَرًا فى الأحكام.

---

[٣٢٦] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٣٦٢، تاريخ ابن الفرضى ١/٣١٦، ترتيب المدارك، جذوة المقتبس ص٢١٦.

(١) تصحف فى المطبوع إلى: «القاضى» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك وتاريخ ابن الفرضى.

(٢) تصحف فى الأصل والمطبوع إلى: «رياح» بالياء المثناة وصوابه من ترتيب المدارك وصفة جزيرة الأندلس للحميرى ولديه: «قلعة ربَّاح بالأندلس من عمل جيَّان، وهى بين قرطبة وطليطلة».

(٣) فى المطبوع: «اللواز» بالزاى وفى الأصل: «اللوانى» والمثبت من ترتيب المدارك.

(٤) فى المطبوع: «الحيرى» بالحاء المهملة، والمثبت من ترتيب المدارك.

ظهر فهمه فى حداثة سنه قبل رحلته، وشاوره إذ ذاك القاضى أسلم، ولما انصرف من[١] المشرق وقدّ مال هناك إلى النظر والحجة وقفه[٢] الحكم وهو ولى عهد الشورى.

وألف فى نُصرة مذهب مالك تآليف منها: كتاب «الذريعة، إلى علم الشريعة» وكتاب «الدلائل والإعلام، على أصول الأحكام» وكتاب «الاعتماد» وكتاب «الإبانة عن أصول الديانة» وكتاب «الرد على من أنكر على مالك ترك العمل بما رواه»، وتفسير رسالة عمر بن عبد العزيز فى الزكاة، وكتاب اختصار الأموال لأبى عبيد.

وقرع بالفالج فمات يوم السبت لثمان من المحرم سنة ثلاثين[٣] وثلاثمائة، وهو ابن أربع وأربعين سنة ونصف.

وفيها مات ابن أيمن، وابن لبابة الأصغر، رحمهم الله.

* * *

٣٢٧ ـ عبد الملك بن سراج بن عبد الله أبو مروان الحافظ

إمام الأندلس فى وقته، سمع من، أبيه، والأفليلى، والصفاقسى، وطبقتهم حدّث عنه أبو علىّ الجيانى والصّدفى والقاضى أبو عبد الله بن الحاج وغيرهم كثيرا.

---

(١) فى المطبوع «إلى» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

(٢) فى الأصل والمطبوع «رفعه» والمثبت من ترتيب المدارك.

(٣) تحرف فى المطبوع إلى «ثلاث وثلاثمائة» وصوابه من الأصل ومصادر الترجمة.

[٣٢٧] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٣٦٧، بغية الوعاة ٢/ ١١٠، ترتيب المدارك ٨/ ١٤١، الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٦٣، قلائد العقيان ٣/ ٦٠٥.

وكان الرحلة إليه من جميع جهات الأندلس وغيرها، وكان إمام وقته فى علم لسان العرب، وضبط لغاتها، وأذْكَرَهم لشواذ أشعارهم.

توفى سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

* * *

● ومن كتاب الصلة:

٣٢٨ ـ عبد الملك بن أحمد بن محمد ابن عبد الملك بن الأصبغ القرشى

من أهل قرطبة، يكنى أبا مروان، ويعرف بابن المِش[1]، روى عنه الخولانى، وقال: كان من أهل العلم مقدمًا فى الفهم، قديم الخير والفضل، له تأليف حسن فى الفقه والسنن، وكان كثير الديانة، والخير، والتواضع، والأحوال العجيبة، وألف كتابا فى مناسك الحج، وكتابا فى أصول العلم، تسعة أجزاء، وله تواليف فى الاعتقادات وغيرها.

توفى سنة ست وثلاثين وأربعمائة.

وممن حدث عنه: ابن خزرج، وقال: روى عن القاضى ابن زرب وابن مفرج كثيرا، رحمه الله تعالى.

* * *

[٣٢٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ٢٠، الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٦٠.

(١) فى المطبوع: «المشط» وفى الأصل «المشرط» والمثبت من ترتيب المدارك والصلة.

٣٢٩ ـ عبد الملك بن مسرة بن فرج اليحصبى

من أهل قرطبة وأصله من شنتمرية من شرق الأندلس، ومن مفاخرها، يكنى أبا مروان. أخذ عن أبى عبد الله[١]: محمد بن فرج الموطأ سماعا، واختص بالقاضى أبى الوليد بن رشد، وتفقه معه، وصحب أبا بكر بن مفوز؛ فانتفع به فى معرفة الحديث والرجال والضبط، وكان ممن جمع الله له الحديث، والفقه، مع الأدب البارع، والفضل، والدين، والورع، والتواضع، والهدى الصالح، وكان على منهاج السلف المتقدم أخذ الناس عنه، وكان لذلك أهلا.

توفى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى.

* * *

٣٣٠ ـ عبد الملك. ويعرف بزُونان

من الطبقة الأولى ممن لم ير مالكا، من أهل الأندلس من قرطبة.

وهو عبد الملك بن الحسن بن زريق بن عُبيد الله[٢] بن أبى رافع مولى رسول الله ﷺ. يكنى أبا مروان، سمع من ابن القاسم، وأشهب، وابن وهب، وغيرهم.

وكان الأغلب عليه الفقه، ولم يكن من أهل الحديث، وكان يذهب

[٣٢٩] من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ٢/٣٦٦.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «عبد الله» وصوابه من الأصل والصلة.

[٣٣٠] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٣٦٤، تاريخ ابن الفرضى ١/٣١٢، ترتيب المدارك ٤/١١٠، جذوة المقتبس ص٢٦٣.

(٢) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى: «عبد الله» وصوابه من مصادر الترجمة.

مذهب الأوزاعى فى أول أمره، ثم رجع إلى مذهب مالك.

كان فقيها فاضلا ورعا زاهدا. ولى قضاء طليطلة، كان يحيى بن يحيى يعجب من كلام زونان.

توفى سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة[1].

* * *

٣٣١ـ عبد الملك بن مروان قاضى المدينة ابن محمد بن عبد العزيز بن أحمد المدنى ويعرف بالمروانى، ويعرف أيضا بالمالكى

كان من أهل العلم، وألّف كتاب «الأشربة، وتحريم المسكر» وهو كتاب الرد على أبى جعفر الإسكافى.

وسمع منه الناسُ كثيرًا، منهم من أهل الأندلس: أبو محمد الأصيلى، والقاضى ابن السليم، وأبو عبد الله بن مفَرِّج، وغيرهم. وأخذ عنه القاضى عبد الوهاب البغدادى، رحمه الله تعالى.

* * *

(١) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى: «سنة اثنتين وثلاثين ومائتين» وصوابه من مصادر الترجمة.

[٣٣١] من مصادر ترجمته: التحفة اللطيفة ٣/ ٩٤، ترتيب المدارك ٥/ ٢٥٦.

٣٣٢ ـ عِبد الملك بن سيانح[1]

أصله من قرى بجاية. كان من العلماء الحفاظ، عارفا بالعربية، وعبارة الرؤيا.

تفقه عند[2] فضل بن سلمة، واستخرج من «الواضحة» وكتاب ابن الموّاز مالم يكن فى «المدوّنة» ولا فى «المستخْرَجة» وحجَّ وانصرف إلى الأندلس، ثم رجع إلى مصر، ومنها إلى الشام، ورابط فى سواحلها، ولم يزل على خيرٍ وعبادة إلى أن توفى، رحمة الله تعالى عليه.

* * *

٣٣٣ ـ عبد الملك بن أحمد بن رستم

كان فاضلا فى مذهب مالك، وهو من أهل الإسكندرية، حمل الفقه عن القاضى أبى محمد: عبد الواحد بن المنيِّر. هو ابن أخى القاضى ناصر الدين بن المنير، وأخذ العربية عن الشيخ أبى حيَّان الأندلسى، وقرأ الأصول، والمعانى والبيان، على الشيخ علاء الدين القونَوى الشافعى، ووُلّى تدريس مدارس عدّة بالإسكندرية، وناب فى القضاء عن قاضى القضاة التّنِّيسى سنة ثمان وتسعين وستمائة.

وتوفى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ـ غريقا فى بحر النيل ـ وحمل إلى الإسكندرية، ودفن بها رحمه الله تعالى.

---

[٣٣٢] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ١١٠، تاريخ ابن الفرضى ١/ ٣١٧، ترتيب المدارك ٦/ ١٥٦.

(١) كذا فى الأصل والمطبوع، وفى تاريخ ابن الفرضى: «ابن ساخنخ»، وفى ترتيب المدارك: «ابن ساخنج»، وفى بغية الوعاة: «ابن شاختج».

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «عنه» وصوابه من الأصل وتاريخ ابن الفرضى وترتيب المدارك.

من اسمه عبد الخالق
من أهل القيروان

٣٣٤ ـ عبد الخالق أبو القاسم بن شبلون

هو عبد الخالق بن أبى سعيد: خلف.

تفقه بابن أخى هشام، وكان الاعتماد عليه ـ فى القيروان ـ فى الفتوى والتدريس بعد أبى محمد بن أبى زيد.

سمع من ابن مسرور الحجام، وألف كتاب «المقْصِد» أربعين جزءًا، وكان يفتى فى الأيمان اللازمة بطلقة واحدة.

توفى سنة إحدى وتسعين وقيل: سنة تسعين وثلاثمائة.

* * *

٣٣٥ ـ عبد الخالق أبو القاسم السيورى

من أهل إفريقية. هو أبو القاسم: عبد الخالق بن عبد الوارث خاتمة علماء إفريقية، وآخر شيوخ القيروان. ذو البيان البديع، فى الحفظ والقيام على المذهب، والمعرفة بخلاف العلماء، وكان فضلا، نظّارًا، زاهدًا، أديبًا. وله تعاليق على المدونة.

أخذ عنه أصحابه، وعليه تفقَّه عبدُ الحميد، واللخمى، وبعدهم حسان ابن البربرى، وطال عمره، فكانت وفاته سنة ستين وأربعمائة بالقيروان.

---

[٣٣٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/ ٢٦٣.

[٣٣٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ٦٥.

من اسمه عبد العزيز
من الطبقة الأولى من أهل المدينة

٣٣٦ ـ عبد العزيز بن أبى حازم

واسم أبى حازم: سَلَمة بن دينار. الفقيه الأعرج. كنيته: تَمَّام تفقَّه مع مالك على ابن هرمز، وسمع أباه، وزيد بن أسلم، ومالكا. وكان من جملة أصحاب مالك.

روى عنه ابن وهب، وابن مهدى، وجماعة.

وكان صدوقًا ثقة إمامًا فى العلم، وكان إمام الناس بعد مالك وشوور معه وقال مالك فيه: إنه لفقيه.

توفى بالمدينة فجأة فى سجدة يوم الجمعة، فى الروضة، بمسجد النبى ﷺ سنة أربع، وقيل: خمس، وقيل: ست وثمانين ومائة.

مولده سنة سبع ومائة رحمه الله تعالى.

* * *

[٣٣٦] من مصادر ترجمته: تاريخ خليفة ٥١، التاريخ الصغير ٢/ ٢٣٦، التاريخ الكبير ٦/ ٢٥، التحفة اللطيفة ٣/ ٢٥ تذكرة الحفاظ ١/ ٢٢٨، ترتيب المدارك ٣/ ٩، تهذيب الكمال ١٨/ ١٢٠، تهذيب التهذيب ٢/ ٥٨٣، الجرح والتعديل ٥/ ٣٨٢، خلاصة تذهيب الكمال ٢٣٩، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٢، طبقات الحفاظ ص ١٢٩، طبقات خليفة ٢٧٦، العبر ٢٨٩١، كتاب الطبقات الكبير لابن سعد ٧/ ٦٠٢، مرآة الجنان ١/ ٣٩٦، مشاهير علماء الأنصار ١٤١، المعارف ٤٧٩، المعرفة والتاريخ ٤٢٩، ٦٨٥، ميزان الاعتدال ٢/ ٦٢٦.

٣٣٧ ـ عبد العزيز بن عبد الرحمن

يعرف بالغراب، يكنى أبا الأصبغ، روى عن أبى بكر القرشى، وأحمد بن سعيد بن حزم وغيرهما، روى عنه أبو عمر بن عبد البر، وأبو عبد الله الخولانى، وقال: كان من أهل الحرص على جمع الروايات، ومن أهل الفهم والمعرفة بالأخبار؛ للقائه الجِلّة من الناس.

توفى سنة ثلاث وأربعمائة.

* * *

٣٣٨ ـ عبد العزيز بن أبى القاسم بن حسن الربعى التونسى

المعروف بالدِّرْوال ـ بكسر الدال المهملة، وسكون الراء المهملة.

العلامة الفقيه الأصولى الصوفى. كان فاضلا متفننا فى العلوم مسنًا. أخذ العلوم عن ابن زيتون وببجاية عن الإمام أبى ناصر الدين: المشدَّالى قدم القاهرة، فأقام بها ولم يحجَّ. وبه تفقه وتفنن الفقيهان الأخوان الفاضلان: برهان الدين إبراهيم، وشمس الدين: محمد ابنا محمد بن إبراهيم الأصفاقسيان المالكيان.

توفى ركن الدين الدروال بالقاهرة، فى حدود سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

وله تآليفُ لم أقفْ على تعيينها، رحمه الله تعالى.

* * *

من اسمه عبد الحميد

٣٣٩ ـ عبد الحميد بن محمد القروى[1]

المعروف بابن الصائغ. يكنى أبا محمد. قيروانى، سكن سُوسَة. أدرك أبا بكر بن عبد الرحمن، وأبا عمران الفاسى، وتفقّه بالعطار، وبابن محرز، وأبى إسحاق.

وكان فاضلا فقيهًا نَبيلا، وله تعليق على المدونة أكمل به الكُتُبَ التى بقيت على التونسى، وبه تفقّه المازِرى[2] المهدوى، وأبو على بن البربرى، وأصحابه يفضلونه على أبى الحسن اللخمى ـ قرينِه ـ تفضيلا كثيرا.

توفى سنة ست وثمانين وأربعمائة، رحمه الله تعالى.

* * *

[٣٣٩] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٤٨١ ـ ٤٩٠) ص١٧٧، ترتيب المدارك ١٠٥/٨.

(١) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى: «الهروى» وصوابه من ترتيب المدارك، ومما يقويه ما ذكره السمعانى فى مادة (القَرَوى) نقلا عن ابن ماكولا أن هذه النسبة إلى القيروان، البلد المعروف بالمغرب والمترجم هنا قيروانى.

(٢) كذا فى الأصل والمطبوع، ومثله لدى الذهبى فى تاريخ الإسلام. وفى ترتيب المدارك «المارى» ومارر: مدينة بصقلية.

٣٤٠ ـ عبد الحميد بن أبى البركات بن عمران ابن الحسين بن أبى الدنيا الصدفى الطرابلسى أبو محمد الفقيه المالكى

تفقه ببلده على ابن الصابونى، ورحل إلى المشرق مرتين: الأولى: سنة أربع وعشرين وستمائة، والثانية: سنة ثلاث وثلاثين وستمائة؛ فأخذ بالإسكندرية عن الإمام العلامة عبد الكريم بن عطاء الله الجذامى، وشيخ القراء عبد الحميد الصفراوى، وقاضى الجماعة بالإسكندرية: جمال الدين أبى عبد الله بن قائد الربعى، وقُلّد قضاء الجماعة بتونُس. وله مصنفات جليلة.

توفى سنة أربع وثمانين وستمائة، رحمه الله تعالى.

* * *

٣٤١ ـ عبد الوهاب بن نصر البغدادى المالكى

القاضى أبو محمد. أحمد أئمة المذهب. سمع أبا عبد الله العسكرى، وأبا حفص بن شاهين، وكان حسَن النظر، [جيد][1] العبارة، نظارا للمذهب، ثقةً حجّةً نسيج وحْدِه، وفريدَ عصرِه، سمع من الأبهرى وحدث عنه وأجازه.

---

[٣٤٠] من مصادر ترجمته: عنوان الدراية ص١٠٩.

[٣٤١] من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ١١/ ٣١، ترتيب المدارك ٧/ ٢٢ حسن المحاضرة ١/ ٣١٤، طبقات الشيرازى ص ١٥٧ العبر ٣/ ١٤٩، فوات الوفيات ٢/ ٤١٩، مختصر تاريخ دمشق ١٥/ ٢٨٣ الوافى بالوفيات ١٩/ ٣١١.

(١) ساقط من المطبوع، وهو فى الأصل وترتيب المدارك.

قال القاضى عياض فى المدارك: ومن قال: إنه لم يسمع من الأبهرى لم يُعتَدّ بقوله، وتفقه على كبار أصحاب الأبهرى: ابن القصار، وابن الجلاب. وقيل له: مع مَنْ تفقهت؟ قال: صحبتُ الأبهرى، وتفقهتُ مع أبى الحسن بن القصار، وأبى القاسم بن الجلاب، والذى أفتح أفواهنا، وجعلنا نتكلم: القاضى أبو بكر بن الطيب.

وولى قضاء «الدينورِ» و«بادرايا» و«باكُسايا» من أعمال العراق، وولى قضاء «إسْعَرْد» وولى قضاء المالكية بمصر آخر عمره، وبها مات قاضيا.

قال ابن بسام فى كتاب «الذخيرة»: وكان القاضى عبد الوهاب بقيةَ الناس، ولسانَ أصحاب القياس، ونبَتْ به بغداد، كعادة البلاد بذوى فضلِها، وعلى حُكْم الأيام فى مُحْسِنى أهلِها، فخلع أهلها، وودَّع ماءها وظلها، وحُدِّثتُ أنه شيعه يوم فَصَل عنها من أكابرها، وأصحاب محابرها جملة موفورة، وطوائف كثيرة، وأنه قال: لو وجدتُ بين ظهرانيكم رغيفين كلَّ غداة وعشية ما عدلْتُ ببلدكم لبلوغ أمنية[1].

وفى ذلك يقول[2]:

سلامٌ على بغدادَ فى كلِّ موطنٍ
وحُقّ لها منِّى سَلاَمٌ مضاعفُ
فوالله ما فارقتُها عن قِلّى لهَا
وإنى بشطَّىْ جانِبَيها لعارفُ
ولكنها ضاقتْ علىّ بأسرها
ولم تكن الأرزاقُ فيها تُسَاعِفُ

(١) ابن خلكان ٣/ ٢١٩.

(٢) الأبيات فى وفيات الأعيان ومختصر تاريخ دمشق والوافى بالوفيات وطبقات الشيرازى.

وكانت كخِلٍّ كنتُ أهــوى دنُوَّهُ
وأخــلاقه تَنْأى به وتُخَــالِفُ

ثم توجّه إلى مصر؛ فحمل لواءَها، وملأ أرضَها وسماءَها، واستتبع سادتها وكُبراءها، وتناهت إليه الغرائب، وانثالتْ فى يده الرغائبُ فمات لأول ما دخلها، وولّى قضاءها.

وزعموا أنه قال ـ فى مرض موته ـ «لا إله إلا الله؛ لما عشنا متنا!».

وألف فى المذهب، والخلاف، والأصول تآليف كثيرة مفيدة منها كتاب «النّصرة لمذهب إمام دار الهجرة» و«المعونة لمذهب عالم المدينة». وكتاب «الأدلة» فى مسائل الخلاف.

وشرح رسالة ابن أبى زيد، «والممهَّد، فى شرح مختصر الشيخ أبى محمد» صنع فيه نحو نصفه، وشرح المدونة، وكتاب التلقين وشرْحه، لم يتم، و«الإفادة» فى أصول الفقه و«التلخيص» فى أصول الفقه و«عيون المسائل» فى الفقه، وكتاب «أوائل الأدله فى مسائل الخلاف» و«الإشراف على مسائل الخلاف»، وكتاب «الفروق» فى مسائل الفقه، وغير ذلك.

وله شعر حسَن، من ذلك قوله[1]:

طلبتُ المستقرَّ بكل أرضٍ — فلم أرَ لى بأرض مُسْتَقَرَّا
ونلتُ من الزمان ونالَ منى — فكان مَنَالُه حُلْواً ومُرّاً
أطعتُ مطامعى فاستبعدتنى — فلو أنى قنعت لكنت حرّاً

وله أيضا رحمة الله عليه:

متى يصل العطـاشُ إلى ارتـواءٍ
إذا استقت البحارُ من الركايَا؟!

(١) ابن خلكان ٣/ ٢٢١.

ومـن يثنى الأصـــاغِرَ عن مرادٍ
وقد جلس الأكـابرُ فى الزوايَا؟!
وإنَّ ترَفَّع الوضَعَـــاء يومًا
على الرُّفَعَاء من إحــدى البلايا
إذا استـوت الأسافلُ والأعــالى
فقــدْ طــابت مُنَادَمَــةُ المنَايَا

وله أيضا ـ غفر الله لنا وله:

بغـدادُ دارٌ لأهل المال واسعــةٌ
وللصعـاليـك دارُ الضَّنـك والضيقِ
أصبحتُ فيهم مضاعًا بين أظهُرهم
كـأننى مصْحَفٌ فى بيـت زِنْـديـقِ

توفى بمصر سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة.

وقبره قريب من قبر ابن القاسم وأشهب.

مولده سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.

وكان أخوه محمد أبو الحسن فاضلا أديبا. صنَّف كتاب «المفاوضة» للملك العزيز أبى منصور: طاهر بن بُوَيه.

توفى سنة ثلاثين وأربعمائة.

* * *

من اسمه عبد السلام

ومن الطبقة الأولى ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من أهل إفريقية

٣٤٢ ـ عبد السلام أبو سعيد: سُحْنُون بن سعيد ابن حبيب التنوخى

صليبة من العرب، أصله شامىٌّ من حِمْص، وقدم أبوه سعيد فى جند حمص قال محمد ابنه: قلت له: أنحن صليبة من تنوخ؟ فقال لى: وما تحتاج إلى ذلك؟

فلم أزل به حتى قال لى: نعم وما يغنى عنك ذلك من الله شيئًا إن لم تَتَّقِه.

«وسحنون»: لقب له، واسمه: عبد السلام، وسمى «سحنون» باسم طائر حديد: لحدته فى المسائل.

وقد جمع الناس أخبار «سحنون» مفردة ومضافة.

وممن ألف فيها تاليفها مفردا: أبو العرب التميمى، ومحمد بن حارث القروى.

• ذكر طلبه ورحلته:

أخَذ «سحنون» العلم بالقيروان عن مشايخها: أبى خارجة، وبهلول، وعلى بن زياد، وابن أبى حسان، وابن غانم، وابن أشرس، وابن أبى

[٣٤٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٤٥ ـ ٨٨، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٦٣، العبر ٢/ ٣٤.

كريمة، وأخيه: حبيب، ومعاوية الصمادحى، وأبى زياد الرعينى، ورحل فى طلب العلم فى حياة مالك، وهو ابن ثمانية عشر عاما أو تسعة عشر، وكانت رحلته إلى ابن زياد بتونس وقت رحلة ابن بكير إلى مالك.

قال سحنون: كنت عند ابن القاسم وجواباته ترد عليه، فقيل له: فما منعك من السماع منه؟ قال: قلة الدراهم.

وقال مرة أخرى: لحا الله الفقر، فلولاه لأدركت مالكا، فإن صح هذا فله رحلتان.

سمع من ابن القاسم، وابن وهب، وأشهب، وطليب بن كامل، وعبد الله بن عبد الحكم، وسفيان بن عيينة، ووكيع، وعبد الرحمن بن مهدى، وحفص بن غياث، وأبى داود الطيالسى، ويزيد بن هارون، والوليد بن مسلم، وابن نافع الصائغ، ومعن بن عيسى، وابن الماجشون، ومطرف، وغيرهم.

وانصرف إلى إفريقية سنة إحدى وتسعين مائة.

قال سحنون: «سمع منى أهل أجْدَابية سنة إحدى وتسعين، وفيها مات ابن القاسم» قال: «وخرجت إلى ابن القاسم وأنا ابن خمس وعشرين، وقدمتُ إلى إفريقيا ابن ثلاثين سنة، وأول من قرأ على عبد الملك بن زونان».

قال أبو العرب: كان سحْنون ثقة، حافظا للعلم، فقيهَ البدَن اجتمعت فيه خلال قلما اجتمعت فى غيره: الفقهُ البارع، والورع الصادق، والصرامةُ فى الحق، والزهادةُ فى الدنيا، والتخشُّنُ فى الملبس والمطعم، والسماحة.

وكان لا يقبل من السلطان شيئا، وربما وصل أصحابه بالثلاثين دينارا أو نحوها ومناقبه كثيرة.

وكان مع هذا رقيقَ القلب، غزيرَ الدَّمعة، ظاهِرَ الخشوع، متواضعًا، قليلَ التصنُّع، كريم الأخلاق، حسنَ الأدب، سالم الصدر، شديدًا على أهل البدع، لا يخافُ فى الله لومةَ لائم، وسلَّم له الإمامةَ أهلُ عصره، وأجمعوا على فضله وتقديمه.

سئل أشهب عمن قدم إليكم من أهل المغرب؟ قال: «سحنون» قيل له: فأسد؟ قال: سحنون: والله أفقه منه بتسع وتسعين مرة».

وقال أيضًا: ما قدم إلينا من المغرب مثُله.

وقال ابن القاسم: ما قدم إلينا من إفريقية مثلُ سَحْنون.

قال أبو زيد بن أبى الغمر: «لم يقدم علينا أفقهُ من سَحْنون إلا أنه قدمَ علينا من هو أطولُ لسانًا منه» يعنى ابن حبيب.

وقال يونس بن عبد الأعلى: «هو سيد أهل المغرب». فقال له حمديس: «أو لم يكن سيّدَ أهل المغرب والمشرق؟»».

أخذ سحنون عن ابن وهب مغازيه إجازة، وكان العلم فى صدر سحنون كسورة من القرآن؛ من حفظه.

وقال سَحْنون: «إنى حفظتُ هذه الكتبَ؛ حتى صارت فى صدرى كأمِّ القرآن».

وقال ابن القاسم: «إنّ أسْعَد أحدٍ ـ بهذه الكتب ـ لَسَحنون».

وقال ابن وضاح: «كان سحنون يروى تسعةً وعشرين سماعا، وما رأيتُ فى الفقه مثلَ سَحْنون بالمشرق».

وقال ابن حارث: «قدم سحنون بمذهب مالك، واجتمع له مع ذلك فضل الدين، والعقل، والورع، والعفاف، والانقباض؛ فبارك الله فيه للمسلمين، فمالت إليه الوجوه، وأحبته القلوب، وصار زمانه كأنه مبتدأ، قد انمحى ما قبله؛ فكان أصحابه سُرُجَ أهل القيروان، وأَنْبهَ علمائها وأكثرهم تأليفا وابن عبدوس فقيهها، وابن غانم عاقلها، وابن عمر حافظها، وجبلة زاهدها، وحمديس أصلبهم فى السنَّة، وأعداهم للبدعة، وسعيدُ بن الحداد لسانَها وفصيحها، وابن مسكين أرواهم للكتب والحديث، وأشدهم وقارًا وتصاونًا؛ كل هذه الصفات مقصورة على وقتهم»

قال محمد بن سحنون قال أبى: «إذا أردتَ الحج فاقدم طرابلس، وكان فيها رجال مدنيون، ثم مصر، وفيها الرواة، ثم المدينة ـ وفيها مالك، ثم مكة واجتهد جَهْدك، فإن قدمتَ علىَّ بلفظة خرجَتْ من دماغ مالك ليس عند شيخك أصلُها فاعلم أن شيخك كان مفرطا».

وقال سليمان بن سلام: دخلت مصر فرأيت بها العلماء متوافرين: عبد الحكم، والحارث بن مسكين، وأبا الطاهر، وأبا إسحاق، والبرقى، وغيرهم، ودخلتُ المدينة وبها أبو المصعب، والفروى، ودخلت مكة وبها ثلاثة عشر محدثًا، ودخلت غيرها من البلدان، ولقيتُ علماءها ومحدّثيها فما رأيتُ مثلَ سَحْنون وابنه بعده.

وقال عيسى بن مسكين: «سحنون زاهدُ هذه الأمة، ولم يكن بين مالك وسَحْنون أفقهُ من سحنون».

وقال بعضهم: «ما رأيت أحدًا أهيب من سحنون».

وقال الشيرازى: «إليه انتهت الرئاسة فى العلم بالمغرب، وعلى قوله المعَوَّل بالمغرب، وصنَّف المدونة، وعليها يعتمد أهل القيروان، وحصل له

من الأصحاب ما لم يحصل لأحد من أصحاب مالك، وعنه انتشر علم مالك بالمغرب».

قال أبو على بن البصير: «سحنون فقيهُ أهل زمانه، وشيخ عصره، وعالم وقته».

قال ابن الحارث: كان سحنون أفضل الناس صاحبًا، وأعقل الناس صاحِبًا، وأفقه الناس صاحبًا، وكانت هذه الصفات صفات سحنون؛ فخلق بها أصحابه رحمهم الله تعالى.

• ذكر ولايته القضاء وسيرته:

ولى سحنون قضاء إفريقية سنة أربع وثمانين ومائتين ـ وسنُّه إذ ذاك أربع وسبعون سنة؛ فلم يزل قاضيا إلى أن مات ولما وُلِّىَ القضاء دخل على ابنته خديجة، وكانت من خيار النساء؛ فقال لها: «اليوم ذُبح أبوكِ بغير سكّين» فعلم الناس قبوله القضاء.

وقال: حدثنى ابن وهب، ورفع سحنون سنده إلى النبى ﷺ: «نعم المطية الدنيا، فارتحلوها؛ فإنها تُبْلِغُكم الآخرة».

وكان سحنون لا يأخذ لنفسه رزقا، ولا صلة من السلطان فى قضائه كله، ويأخذ لأعوانه وكتابه وقضاته من جزية أهل الكتاب وقال للأمير: حبستَ أرزاق أعوانى وهم أجراؤكَ وقد وفَّوْك عملَك، ولا يحل ذلك لك، وقد قال رسول الله ﷺ «أعطُوا الأجيرَ حقهُ قَبْل أن يَجفَّ عَرَقُه».

وكان يضرب الخصوم إذا آذى بعضُهم بعضًا بكلام، أو تعرَّضُوا للشهود، ويقول: إذا تُعُرِّضَ للشهود كيف يشهدون؟ ويؤدِّبُ الخصْمَ إن طَعَن على الشاهد بعيب أو بجرح أو يقول: سل لى عن البينة؛ إنهم كذا حتى يسأله عن تجريحه، ويقول للخصم: أنا أغْنى بذلك منك، وهو

علىَّ دونك.

وكان إذا دخَل عليه الشاهد ـ ورُعِب منه ـ أعرض عنه؛ حتى يستأنسَ وتذهبَ رَوْعته، فإن طال ذلك به هوَّن عليه وقال له: ليس معى سوطٌ ولا عصًا، ولا عليك بأس، أدّ ما علمتَ، ودَعْ مالم تعلم.

وكان يؤدّب الناس على الأيمْان التى لا تجوز من الطلاق والعتق؛ حتى لا يحلفوا بغير الله عز وجل.

وتخاصم إليه رجلان صالحان من أصحابه ممن نظر فى العلم؛ فأقامهما، وأبى أن يسمع منهما، وقال: استرا عنّى ما ستر الله عليكما.

وكان يؤدب على الغشّ، وينفى من الأسواق مَنْ يستحق ذلك.

وكان يجلس فى بيت فى الجامع بناه لنفسه إذا رأى كثرة الناس، وكثرةَ كلامهم، فكان لا يحضر عنده غيرُ الخصمين، ومن يشهد بينهما فى دعواهما، وسائر الناس عنه بمعزل لا يراهم، ولا يسمع لغطهم، ولا يشغل باله أمرُهم.

وكان الناس يكتبون أسماءهم فى رِقاع، وتُجعل بين يديه، ويدعوهم واحدًا واحدًا إلا أن يأتى مضطرٌّ أو ملهوف.

وكان كثيرًا ما يؤدِّب بلَطْم القَفا، ولم يَلِ قضاءَ إفريقية مِثْلُه.

وقال سحنون: «ليس من السنّة أن أدعُوَك إلى طعام غيرى، ولو كان لى لفعت».

وقال: قال عليه السلام: «إذا أحبَّ الله عبدًا سَلَّط عليه مَنْ يؤذيه».

قال ابن عجلان الأندلسى: ما بورك لأحد بعد أصحاب رسول الله ﷺ ما بورك لسحنون فى أصحابه؛ إنهم كانوا بكل بلد أئمة.

قال ابن حارث: سمعتهم يقولون: «كان سحنون من أيمن عالم دخل المغرب، كأن أصحابَهُ مصابيحُ فى كل بلد! وَعدَّ له نحو سبعمائة رجل ظهروا بصحبته، وانتفعوا بمجالسته».

• حِكَم من كلامه رحمه الله تعالى:

قال سحنون لابنه محمد: «يابنى سلّم على الناس؛ فإن ذلك يزرع المودة، وسلّم على عدوك وداره؛ فإن رأس الإيمان بالله مُدَارَاةُ الناس».

وكان يقول: «من لم يعمل بعلمه لم ينفعه العلم، بل يضره، وإنما العلم نور يضعه الله فى القلوب، فإذا عَمِل به نوّر قَلْبه، وإن لم يعمل به، وأحب الدنيا أعمى حُبُّ الدنيا قلبَه، ولم ينوّره العلم».

وكان يقول: «ترك الحرام أفضل من جميع عبادات الله تعالى، وترك الحلال لله أفضل من أخذه، وإنفاقه فى طاعة الله تعالى»

وقال: «ترك دانقٍ من حرام الله أفضل من سبعين ألف حجة تتبعها سبعون ألف عمرة مبرورة متقبلة، وأفضل من سبعين ألف فرس فى سبيل الله بزادها وسلاحها، ومن سبعين ألف بُدْنة تهديها إلى بيت الله العتيق، وأفضل من عتق سبعين ألف رقبة مؤمنة من ولد إسماعيل».

فبلغ كلامه هذا عبد الجبار بن خالد، فقال: «نعم وأفضل من ملء الأرض إلى عنان السماء ذهبا وفضة كُسِبَتْ وأنفِقَتْ فى سبيل الله لا يراد بها إلا وجه الله عز وجل».

وكان يقول: «انظر أبدًا: الأمرين يكون فيهما الثواب فأثقلُهُما عليك هو أفضل».

وقال إذا تردَّد الرجل على القاضى ثلاث مرات بلا حاجة فلا تجوز شهادته.

ووجه ذلك أن التردد إلى القاضى لغير حاجة يُكسِب الرجل مكانةً عند الناس، ومنزلة يكرمونه ويهادونه لأجلها؛ لما يتوهمون من منزلته عند القاضى بسبب تردُّده إليه؛ فيصير تردُّده سببًا لأكل المال بالباطل.

ورأى الناس يقبلّون يَدَ ابن الأغلب، فقال له: «لم تعطيهم يدك؟ لو كان هذا لأجل قربك من الجنة ما سبقونا إليه!»

وتوفى فى رجب سنة أربعين ومائتين، ودفن من يومه، وصلى عليه الأمير: محمد بن الأغلب، ووجه إليه بكفن وحَنُوط، فاحتال ابنه محمد حتى كفنه فى غيره. وتصدق بذلك.

كان سنُّه يوم مات ثمانين سنة، ومولده سنة ستين ومائة، ويقال: إحدى وستين، وقال له رجل: «الناس يقولون: إنك دعوتَ الله أن لا يبلغك سنة أربعين ومائتين»؟ فقال: «ما فعلتُ، ولكنَّ الناسَ يقولونه ما أرى أجَلى إلا فيها!».

ولما مات سحنون رجّت القيروان لموته، وحزن الناس، وقال سليمان ابن سالم: «لقد رأيت يوم مات سحنون مشايخ من الأندلس يبكون ويضربون خدودهم كالنساء، ويقولون: يا أبا سعيد ليتنا تزودنا منك بنظرة نرجع بها إلى بلدنا.

وقال رجل: «رأيت فى نومى رجلا صعد إلى السماء الدنيا ثم من سماء إلى سماء حتى صار تحت العرش» فقيل: «ينبغى أن يكون هذا سحنون» فقال الرائى: « هو ذاك» وفى أولها رأيت بابا فتح فى السماء ونودى بسحنون، فأتى به فصعد».

وقال آخر: «رأيت النبى ﷺ مقبورا، والناس يجعلون على قبره التراب، وسحنون ينبشه» فقال: «قل لسحنون: هم يدفنون سنة رسول الله

ﷺ وأنت تحييها».

وقال عبد الملك بن الخشاب الأندلسى ـ وكان ثقة: «رأيت فى المنام النبى ﷺ يمشى فى طريق، وأبو بكر رضى الله عنه خلفه، وعمر رضى الله عنه خلف أبى بكر، رضى الله عنه، ومالك خلف عمر رضى الله عنه، وسحنون خلف مالك رحمهما الله تعالى». قال ابن وضاح: «فذكرتها لسحنون؛ فسرَّ بذلك».

قال ابن حارث: «أقام سؤدد العلم فى دار سحنون نحو مائة عام وثلاثين عاما، من ابتداء طلب سحنون وأخيه إلى موت ابن ابنه: محمد ابن محمد بن سحنون».

وقال بعضهم: «رأيت فى شأن سحنون قبل موته رؤيا قصصتها على معبّر يقال له ابن عياض؛ فقال له: هذا رجل يموت على السُّنَّة، رحمه الله تعالى.

* * *

من اسمه عبد الحكم
من الطبقة الثانية، ممن لم ير مالكًا، والتزم مذهبه

٣٤٣ ـ عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم

أبو عثمان. أكبر بنى عبد الله بن عبد الحكم وهم: عبد الحكم هذا، وعبد الرحمن وسعد، ومحمد. ولم يكن فيهم أفقه من عبد الحكم، ولا أجود خطا. وكان خيِّرًا فاضلا له سماع كثير من أبيه، وابن وهب وغيرهما من رواة مالك، وكان من أكابر أصحاب ابن وهب، ولم يكن فى أصحاب ابن وهب أتقن منه ولا أجود خطا.

حدث عنه الرمادى.

وتوفى بمصر فى سجن يزيد التركى وعذابه سنة سبع وثلاثين ومائتين.

وقيل: إن موت عبد الحكم إنما كان بسبب المحنة فى القرآن، وأنه دخن عليه بالكبريت حتى مات، وأنه لم يرجع؛ فضرب نحو ثلاثين سوطا فى غلالة رحمه الله تعالى، ورضى عنه.

* * *

[٣٤٣] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ١٥٥.

● ومن الأفراد:

٣٤٤ ـ عبد الحكيم بن أبى الحسن ابن عبد الملك بن يحيى

أصله من قطر مراكش.

كان من أهل المعرفة بالفقه وأصوله على طريقة المتأخرين، وكان كتابه المعالم لابن الخطيب، وثبت اسمه فى عائد الصلة لابن الخطيب الأندلسى بما نصه: «الشيخ الأستاذ القاضى، يكنى أبا محمد، كان رحمه الله من أهل العلم بالفقه، والقيام على الأصلين، صحيحَ الباطن، سليم الصدر، من أهل الدين والأصالة. بثَّ فى الأندلس علم أصول الفقه، وانتُفع به، وتصرَّف فى القضاء فى جهات.

قرأ على أبى على ناصر الدين المشَدَّالى وغيره من العلماء، وألف: «المعانىَ المبتكرة الفكرية، فى ترتيب المعالم الفقهية» و «الإيجار فى دلالة المجاز» و «نصرة الحق» و «ردّ الباغى» فى مسألة الصدقة ببعض الأضحية، و «الكراس الموسوم بالمباحث البدعية، فى مقتَضى الأمْرِ من الشريعة».

توفى فى عام ثلاثة وعشرين وسبعمائة.

* * *

٣٤٥ ـ عبد الكريم بن عطاء الله

هو أبو محمد عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندرى.

كان إماما فى الفقه، والأصول، والعربية. اختصر التهذيب اختصارا حَسَنًا واختصر المفصل للزمخشرى، وكان رفيقا للشيخ أبى عمرو بن الحاجب فى القراءة على الشيخ أبى الحسن الإبيارى، وتفقها عليه فى المذهب، وألف «البيان والتقريب، فى شرح التهذيب»، وهو كتاب كبير جمع فيه علمًا جمًا وفوائد غزيرة، وأقوالا غريبة، نحو سبعة مجلدات ولم يكمل. رحمة الله عليه.

* * *

• ومن المدارك: من الأسماء المتفرقة من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا من أهل مصر:

٣٤٦ ـ عبد الغنى أبو محمد بن عبد العزيز ابن سلام المعروف بالعسال(١)

روى عن ابن وهب، وابن عيينة، وكان حافظا فقيها مفتيا مذكورا فى فقهاء المالكية.

توفى سنة أربع وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى.

---

[٣٤٥] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٥٦.

[٣٤٦] من مصادر ترجمته: الإكمال ٧/ ٣٦، الأنساب ٨/ ٤٤٧ ترتيب المدارك ٤/ ١٨٤، تقريب التهذيب ص٣٠١ تهذيب التهذيب ٢/ ٥٩٩، تهذيب الكمال ١٨/ ٢٣١، حسن المحاضرة ١/ ٤٤٨.

(١) كذا فى المطبوع وهو يوافق ما فى الأنساب والإكمال وتقريب التهذيب وتهذيب التهذيب =

● ومن السادسة من إفريقية:

٣٤٧ ـ عبد الوارث أبو الأزهر بن حسن ابن أحمد بن مُعْتِب بن أبى الأزهر

كان بيتُ بنى معتب بيتَ علم بالقيروان، وكان من الأئمة الراسخين، ذا فقه بارع، وعلمٍ بالأصول، مجودا للوثائق والأحكام، وعلم القضاء، مُنَوَّرَ الوجه، جميلَ الشَّيْبة، متواضعا.

قال ابن أبى زيد: «ما بإفريقية أفقه من أبى الأزهر؛ إنما قَطَع به قلةُ دنياه».

صحب أبا بكر بن اللباد، وأبا عبد الله بن مسرور، وكان عيشه من الوثائق.

قال ابن حارث. أبو الأزهر هذا حافظ فقيه موثق. كان ممن يتحلّق بجامع القيروان مع ـ ابن أبى زيد، وابن أخى هشام[1] وغيرهما.

توفى سنة إحدى ـ أو اثنتين ـ وتسعين وثلاثمائة.

* * *

= وحسن المحاضرة. وفى الأصل «الغسال» بالغين المعجمة، ومثله فى ترتيب المدارك وتهذيب الكمال، ومن العَجَب أن محقق تهذيب الكمال أثبته فى المتن «الغسال» بالغين المعجمة. ثم أحاله على الإكمال والأنساب وهو فيهما: «العسال» بالعين المهملة.

[٣٤٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/ ٢٦٣.

(١) فى المطبوع: «وابن هشام» وفى الأصل «وابن أبى هشام» والمثبت من ترتيب المدارك الذى ينقل عنه المصنف.

● **ومن الأسماء المتفرقة من الطبقة الوسطى من أهل إفريقية:**

٣٤٨ ـ عنبسة أبو خارجة بن خارجة الغافقى

من أنفسهم، سمع من مالك، والثورى، وابن عيينة، وله سماع مدون من مالك.

كان شيخا صالحا عالما باختلاف العلماء، وأكثر اعتماده على مالك، متفننا فى العلوم؛ من الحديث والفقه، والعبارة(١)، والعربية وغير ذلك.

سمع منه نظراؤه بإفريقية: البهلول بن راشد، وغيره، وكان سحنون يجله ويعرف حقه، وإذا سئل بحضرته أحال عليه، وكان أسَنَّ من سحنون.

وهو ثقة مأمون رجل صالح، مستجابُ الدعوة، ويحكى عنه عجائب من الأخبار والوصف لما لم يكن فيكون وذلك(٢) والله أعلم؛ لما كان منطويا عليه من الصلاح، فيجرى الله الحق على لسانه فينطق به.

ومن حكمه: ثلاثة من أعلام الإحسان: كظمُ الغيظ، وحفظ الغيب، وستر العيب.

ومن عجائبه أنه بنى مسجدا عظيما، فيه نحو عشرين سارية عظامًا، فقالوا له: من يرفع هذا السوارى؟ فقال: الذى خلقها فأصبحت السوارى مرفوعة ورءوسها عليها.

وأصاب الناس بصفاقس قحط؛ فخرج بهم أبو خارجة واستسقى، فما

---

[٣٤٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/ ٣١٧.

(١) فى ترتيب المدارك: «والعبادة».

(٢) فى المطبوع: «ذلك».

انصرفوا حتى سُقوا.

وتوفى سنة عشر ومائتين رحمه الله تعالى، وله ست وثمانون سنة.

* * *

٣٤٩ ـ القاضى عياض

هو أبو الفضل: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى ابن عياض بن محمد بن عبد الله بن موسى بن عياض اليحصبى

الإمام العلامة يكنى أبا الفضل، سبتى الدار والميلاد، أندلسى الأصل.

قال ولده محمد: كان أجدادنا فى القديم بالأندلس، ثم انتقلوا إلى مدينة فاس، وكان لهم استقرار بالقيروان لا أدرى قبل حلولهم بالأندلس، أو بعد ذلك، وانتقل عمرون إلى سبتة بعد سُكْنى فاس.

كان القاضى أبو الفضل إمامَ وقته فى الحديث وعلومه، عالما بالتفسير وجميع علومه، فقيها أصوليا، عالما بالنحو، واللغة، وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم، بصيرًا بالأحكام، عاقدًا للشروط، حافظًا لمذهب

[٣٤٩] من مصادر ترجمته: الإحاطة فى أخبار غرناطة ٤/ ٢٢٢، أزهار الرياض فى أخبار القاضى عياض للمقرى، إنباه الرواة ٢/ ٣٦٣ وإيضاح المكنون ٢/ ٢٤٣ البداية والنهاية ١٢/ ٢٢٥، بغية الملتمس رقم ١٢٦٩، تاج العروس (حصب) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٠٤ التكملة لابن الأبار ٦٩٤، تتمة المختصر ٢/ ٧٨، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٤٣، جذوة الاقتباس ٢٧٧، دول الإسلام ٢/ ٦١ روضات الجنات ٥٠٦، سلوة الأنفاس ١/ ٥١، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢١٢، شجرة النور الزكية ١/ ١٤٠، شذرات الذهب ٤/ ١٣٨، الصلة ٢/ ٤٥٣، طبقات الحفاظ للسيوطى ص٤٩٢، طبقات ابن قنفذ ٢٨٠ قلائد العقيان ٢٢٢، كشف الظنون ١٢٧ فهرس الفهارس ٢/ ١٨٣، المختصر ٣/ ٢٢، المرقبة العليا للنبهانى ١٠١، معجم ابن الأبار ٣٠٦، معجم المطبوعات ١٣٩٧، معجم الوادى آشى ٢١١، مفتاح السعادة ٢/ ١٤٩، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٨٥، نفح الطيب ٧/ ٣٣٣، هدية العارفين ١/ ٨٠٥، وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٣.

مالك رحمه الله تعالى، شاعرًا مُجيدًا ريّانا من الأدب، خطيبًا بليغًا صبورًا حليمًا، جميل العشرة، جوادًا، سمحًا كثيرَ الصدقة، دَءوبًا على العمل، صُلْبا فى الحق

رحل إلى الأندلس ـ سنة سبع وخمسمائة ـ طالبا للعلم، فأخذ بقرطبة عن القاضى أبى عبد الله: محمد بن على بن حمدين، وأبى الحسين بن سراج، وعن أبى محمد بن عتاب، وغيرهم، وأجاز له أبو على الغسّانى، وأخذ بالمشرق عن القاضى أبى على: حسين بن محمد الصّدفى وغيره، وعُنى بلقاء الشّيوخ والأخذِ عنهم وأخذ عن أبى عبد الله المازرى كتب إليه يستجيزه، وأجاز له الشيخ أبو بكر الطَّرْطُوشى.

ومن شيوخه: القاضى أبو الوليد بن رشد، قال صاحب الصلة البشكوالية: وأظنه سمع من ابن رشد، وقد اجتمع له من الشيوخ ـ بين مَنْ سمع منه وبين مَنْ أجاز له ـ: مائة شيخ.

وذكر ولده محمد منهم: أحمد بن بَقِىّ، وأحمد بن محمد بن مكحول وأبو الطاهر: أحمد بن محمد السلفى، والحَسن بن محمد بن سُكّرة، والقاضى أبو بكر بن العربى، والحسن بن على بن طَرِيف، وخلفَ بن إبراهيم بن النَّحَّاس، ومحمد بن أحمد بن الحاج القرطبى، وعبد الله بن محمد الخُشَنِى، وعبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى، وعبد الرحمن بن بقى بن مخلد، وعبد الرحمن بن محمد بن العجوز، وغيرهم، ممن يَطُولُ ذكرهم

قال صاحب الصلة: وجمعَ من الحديث كثيرا، وله عناية كبيرة به واهتمامٌ بجمعه وتقييده، وهو من أهل التفنّن فى العلم واليقظَة والفَهْم، وبعد عَوْدِه من الأندلس أجْلَسَه أهلُ سَبْتة للمناظرة عليه فى المدونة، وهو ابن ثلاثين أو ينيّف عنها، ثم أجلس للشُّورىَ، ثم وُلّى قضاءَ بَلَدِه مدة

طويلة حُمِدَت سيرته فيها، ثم نُقل إلى قضاء غَرْناطة فى سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، ولم يطل أمره بها، ثم ولى قضاءَ سَبْتة ثانيًا.

قال صاحب الصلة: وقدم علينا قُرْطبة فأخذنا عنه بعض ما عنده. قال ابن الخطيب: وبنى الزيادة الغربية فى الجامع الأعظم، وبنى فى جبل المينا الراتبة الشهيرة، وعظم صيتُه ولما ظهر أمر الموحِّدين بادر إلى المسابَقة بالدخول فى طاعتهم،ورحل إلى لقاء أميرهم بمدينة «سَلا» فأجزل صلتَهُ، وأوجب بِرَّه ـ إلى أن اضطربت أمورُ الموحدين عام ثلاثة وأربعين وخمسمائة؛ فتلاشت حاله، ولحق بمراكش مشرَّدًا به عن وطنه، فكانت بها وفاته.

وله التصانيف المفيدة البديعة منها : «إكمال المعلم، فى شرح صحيح مسلم».

ومنها: كتاب «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» ﷺ أبدع فيه كل الإبداع، وسلّم له أكفاؤه كفايته فيه، ولم يُنَازِعْهُ أحَدٌ فى الانفراد به، ولا أنكروا مزية السبق إليه. بل تشوّفوا للوقُوف عليه، وأنصَفُوا فى الاستفادة منه، وحمله الناس عنه، وطارت نُسَخه شرقًا وغربًا، وكتاب: «مشارق الأنوار» فى تفسير غريب حديث «الموطأ» و «البخارى» و «مسلم» وضَبْطِ الألفاظ، والتنبيه على مواضع الأوهام، والتصحيفات، وضبط أسماء الرجال، وهو كتاب لو كتب بالذهب أو وزن بالجوهر لكان قليلا فى حقه وفيه أنشد بعضهم:

مشـــــارقُ أنوارٍ تبـدَّت بسَبْتــةٍ
ومن عَجَبٍ كونُ المشارِق بالغَرْبِ؟!

وكتاب: «التنبيهات المستنبَطة، على الكتب المدونة» جمع فيه غرائبَ

من ضَبْطِ الألفاظ وتحرير المسائل، وكتاب «ترتيب المدارك وتقريب المسالك، لمعرفة أعلام مذهب مالك»، وكتاب «الإعلام بحدود قواعد الإسلام»، وكتاب «الإلماع، فى ضَبْط الرواية وتقييد السّماع»، وكتاب «بُغْية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد» وكتاب «الغُنْيه فى شيوخه»، وكتاب «المغجم فى شيوخ ابن سكرة»، وكتاب «نظم البرهان على صحّة جزْم الأذان»، وكتاب «مسألة الأهل المشروط بينهم التزاور».

ومما لم يكمله: «المقاصد الحسان فيما يلزم الإنسان» وكتاب: «العيون الستة فى أخبار سَبْتة» وكتاب «غنية الكاتب وبغية الطالب، فى الصدور والترسل»

وكتاب «الأجوبة المحبَّرة على الأسئلة المتخيَّرة»، وكتاب «أجوبة القرطبيين» وكتاب: «أجوبته عما نزل فى أيام قضائه من نوازل الأحكام» فى سفر، وكتاب «سر السراة فى أدب القضاة» وكتاب خطبه، وكان لا يخطب إلا بإنشائه.

وله شعر كثير حسَنٌ رائق فمنه قوله:

يا من تحمّل عنى غيرَ مكتَرِث
لكنه للضَّنا والسُّقم أوصَى بِى
تركتنى مستهامَ القلب ذا حُرَق
أخا جَوًى وتباريحٍ وأوصابِ
أراقبُ النجْمَ فى جُنْح الدُّجَا سحرًا
كأننى راصد للنجم أوصابى
وما وجدت لذيذَ النوم بعدكُمُ
إلا جنى حنظلٍ فى الطعم أو صابِ

وله رحمه الله تعالى[١]:

اللهُ يعلم أنى منذُ لم أركُمْ كطائرٍ خانَهُ ريشُ الجناحَيْنِ
فلو قدرْتُ ركبتُ الريحَ نحوكمُ فإن بُعدكُمُ عنّى جَنَى حَيْنى

وله من أبيات:

إن البخيلَ بَلحْظِه أو لفظِهِ أو عَطْفِه أو رِفقه لبَخِيلُ

وله فى خامات الزرع بينها شقائقُ النعمان هبتْ عليها رياح:

انظرْ إلى الزَّرعِ وخَاماته تحكى وقد ماسَتْ أمامَ الرِّياحْ
كتيبة خضراءَ مهزومةً شقائقُ النُّعمانِ فيها جِراحْ

وله غير ذلك كثير.

كان مولد القاضى «عياض» بسبته فى شهر شعبان سنة ست وتسعين وأربعمائة.

وتوفى بمراكش فى شهر جمادى الأخيرة. وقيل فى شهر رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة وقيل: إنه مات مسمومًا سمّهُ يهودى، ودفن رحمه الله تعالى بباب إيلان داخل المدينة.

وعياض بكسر العين المهملة، وفتح الياء المثناة من تحت، وبعد الألف ضاد معجمة.

واليَحْصُبى بفتح الياء المثناة من تحت، وسكون الحاء المهملة، وضم الصاد المهملة وفتحها وكسرها وبعدها باء موحدة نسبة إلى يحصب بن مالك، قبيلة من حمْير.

---

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٤.

وسبتة مدينة مشهورة، وغرناطة مدينة بالأندلس. وهى بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة ثم نون مفتوحة بعدها ألف، وبعد الألف طاء مهملة ثم هاء، ويقال فيها إغرَناطة بألف قبل الغين

* * *

٣٥٠ ـ عياض بن محمد بن عياض بن موسى حفيد القاضى أبى الفضل

يكنى أبا الفضل، كان من جلة الطلبة، وذوى المشاركة فى فنون من العلوم العقلية وغيرها، فصيحًا لسنًا شاعرًا مفوّهًا مقدامًا موصوفًا بجزالة امتُحن بسببها، وكان مع ذلك كثيرَ التواضع، فاضلَ الأخلاق معظمًا عند الملوك مُشارًا إليه، جليلَ القدر، دخل الأندلس أيام قضاء أبيه بَغرْناطة، أخذ عن أهل قُرْطُبة وإشبيلية، واستقر أخيرا بمالقة، وتأثل بها أصول أملاك.

روى عن أبى عبد الله أبيه، وأبى بكر بن الحداد القاضى، وأبى القاسم بن بَشْكُوال، وابن حبيش وابن حميد.

روى عنه ابنه أبو عبد الله قاضى الجماعة، وأبو العباس بن فرتون ـ وغيرهم.

مولده سنة إحدى وستين وخمسمائة. وتوفى بمالقة سنة ثلاثين وستمائة.

* * *

[٣٥٠] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/ ٢٢١.

٣٥١ ـ عبد الأعلى أبو مسهر بن مسهر بن عبد الأعلى ابن مسهر الغسانى الدمشقى

روى عن مالك «الموطأ» وغيره من المسائل، والحديث الكثير، وقرأ القرآن على نافع، وأيوب بن تميم، روى عنه أبو زُرْعة الدمشقى، وأبو عبيد القاسم بن سلام.

قال ابن مفرج: أبو مسهر سيد أهل الشام، وفقيههم وعابدهم، هو ثقة ورجعت الإمامة بعد ابن ذكوان فى القراءات إلى ابن مُسْهر، وسئل أبو مسهر عن أحاديث بقية؛ فقال: احذروا أحاديث بقية؛ فإنها غير نقية فكونوا منها على تقية.

روى عنه النسائى وأبو داود، وهو ثقة؛ قال ابن وضّاح: «كان فاضلا ثقة» وكان يترنم بقول الشاعر(١):

يسر الفتى ما كان قدم من تقى   إذا نـزل الداء الذى هـو قـاتله

* * *

[٣٥١] من مصادر ترجمته: الإرشاد ١/ ٢٦٥، تاريخ بغداد ١١/ ٧٢ التاريخ الصغير ٢/ ٣٣٩، التاريخ الكبير ٦/ ٧٣، تاريخ ابن معين ٣٣٩، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٨١، ترتيب المدارك ٣/ ٢٢١، تهذيب التهذيب ٢/ ٤٦٦، تهذيب الكمال ١٦/ ٣٦٩، الجرح والتعديل ٦/ ٢٩، خلاصة تذهيب الكمال ٢٢١، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٢٨، شذرات الذهب ٢/ ٤٤، طبقات الحفاظ ص١٨٣، طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٣٥٥، العبر ١/ ٣٧٤، الكاشف ٢/ ١٤٧، كتاب الطبقات الكبير لابن سعد ٩/ ٤٧٧، مناقب ابن حنبل ص٤٨٦.

(١) ترتيب المدارك ٣/ ٢٢٣.

٣٥٢ ـ عبد الأعلى أبو وهب بن وهب ابن عبد الأعلى[1] مولى قريش

قرطبى، من الطبقة الثامنة ممن لم ير مالكا، والتزم مذهبه من الأندلس.

سمع من يحيى بن يحيى، ورحل إلى المشرق؛ فسمع من مطرف بن عبد الله بالمدينة، ومن أصبغ، وعلى بن معبد بمصر، ومن سحنون بإفريقية، وانصرف إلى الأندلس فشُووِرَ بقرطبة مع الشيوخ: يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسَّان، وعبد الملك بن حبيب، وأصبغ بن خليل.

وسمع منه ابن لبابة، وصحبه كثيرا، وسمع منه ابن وضَّاح، وكان رجلا حافظا للرأى، مشاركا فى علم النحو واللغة، متدينا زاهدا، ولم تكن له معرفة بالحديث، وكان يُزَنُ[2] بالقدَر، وطالع كتب المعتزلة، وكان يحيى بن يحيى، وابنُ حبيب، وإبراهيمُ بن حسين بن عاصم يطعنون عليه بذلك أشدّ الطعن.

توفى سنة إحدى وستين وثلاثمائة.

* * *

[٣٥٢] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٣٧٩، بغية الوعاة ٢/ ٧١، تاريخ ابن الفرضى ١/ ٣٢٣، ترتيب المدارك ٤/ ٢٤٥، جذوة المقتبس ص٢٧١.

(١) فى الأصل والمطبوع: «عبد الأعلى بن وهب بن عبد الرحمن» والمثبت من مصادر الترجمة.

(٢) يُزَنّ: يتَّهم.

٣٥٣ ـ عبد الأعلى أبو المعلى بن مُعَلَّى الخولانى

من الطبقة الرابعة من الأندلس. إلبيرى. أخذ عن ابن مُزَين، والمغامى، وعثمان بن أيوب، وهو أعلى رواة المغامى، من أضبط أهل زمانه، وهو أعلى الصدر الثانى من رجال عبد الملك، من أزهدهم، وأورعهم، وأرضاهم عند الخاصّة والعامّة، عنى بسماع كثير، واستولى على الحفظ للمسائل، ثم انفرد بعبادة ربه عز وجل، ورحل إلى بجاَية فى الفقه وكان المغامى يحيل على كتبه؛ لثقته بصحتها، وهو فوق محمد بن فُطَيس فى كل شىء، وابن فُطيس أعلى ممن بعده؛ وأدرك ابن حبيب، ولم يأخذ عنه، رحمه الله تعالى.

* * *

٣٥٤ ـ عبد الودود بن سليمان

من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكًا، من أهل الأندلس.

قرطبى سمع من أصبغ، روى العتبى عنه سماعه من أصبغ، وأدخله فى المستخرجة [وكان](١) حافظًا للمسائل، معدودا فى علماء هذه الطبقة، رجلا صالحا.

* * *

[٣٥٣] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضى ١/ ٣٢٥، ترتيب المدارك ٥/ ٢٢٥.

[٣٥٤] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضى ١/ ٣٤٠، ترتيب المدارك ٤/ ٢٦٢.

(١) الإضافة عن ابن الفرضى.

٣٥٥ ـ عبد الحق بن محمد بن هارون السهمى القرشى أبو محمد من أهل صقلية

تفقه بالشيوخ القرويين كأبى بكر بن عبد الرحمن، وأبى عمران الفاسى، وعبد الله بن الأجذابى، وحجَّ فلقى القاضى عبد الوهاب، وأبا ذر الهروى، وحجّ أخرى بعد أن أسنّ وكبر وبعد صيته، فلقى ـ بمكة إذ ذاك إمامَ الحرمين أبا المعالى فباحثه عن أشياء، وسأله عن مسائل أجابه عنها أبو المعالى، هى مشهورة بأيدى الناس، وكان عبد الحق يعرف فضله، ويقول: لولا كبر سنى ما فارقت عتبة بابه، وكان عبد الحق مليح التأليف رحمه الله تعالى ورضى عنه.

ألّفَ كتاب «النكت والفروق» لمسائل المدونة، وهو من أول ما ألّف، وهو كتاب مفيد عند الشادين[1]، من حُذّاق الطلبة، ويقال إنه ندم بعد ذلك على تأليفه، ورجع عن كثير من اختياراته وتعليلاته، واستدرك كَثيرًا من كلامه فيه، وقال: «لو قدرتُ على جمعه وإخفائه لفعلتُ». وألف أيضاكتابه الكبير المسمى بـ «تهذيب الطالب» وله استدراك على مختصر البراذعى، وله عقيدة رويت عنه، وله جزء فى بسط ألفاظ لمدونة.

وتوفى بالإسكندرية سنة ست وستين وأربعمائة.

* * *

[٣٥٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ٧١.

(١) فى ترتيب المدارك: «الناشئين».

٣٥٦ـ عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عبد الرءوف ابن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطية بن خالد بن عطية ابن خالد بن خفاف بن أسلم بن مكرم المحاربى

يكنى أبا محمد، من ولد زيد بن محارب بن خصفة من قيس عَيْلان من مُضَر.

ورأيتُ بخط شيخنا عفيف الدين فيما نقله من تاريخ إلبيرة، عن القاضى مطرف بن عيسى خصفة بالخاء المعجمة والصاد المهملة ضبطا خطيا والذى فى الإحاطة: «حَصَفَة» كما ضبطه بالخط والله تعالى أعلم.

نزل جده عطية بن خفاف بقرية قُنَيْنِلَة من زاوية غرناطة فأنْسَل كثيراً، لهم قدْرٌ، وفيهم فضل.

وكان القاضى أبو محمد: عبد الحق فقيهًا عالما بالتفسير، والأحكام، والحديث، والفقه، والنحو، واللغة، والأدب، مقيِّدًا حسَنَ التقييد، له نظم ونثر، ولى القضاء بمدينة المريَّة وكان غاية فى الدَّهاء، والذكاء، والتهمم بالعلم، سَرِىَّ الهمة فى اقتناء الكتب ولما ولى توخّى الحق، وعدل فى الحكم وأعز الخطة.

روى عن الحافظ أبيه، وأبوى على الغسّانى والصَّدفى، وأبى عبد الله: محمد بن فرج: مولى الطلاع، وأبى المطرَّف الشعبى، وأبى القاسم بن

---

[٣٥٦] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/٥٣٩ بغية الملتمس ص٣٧٦، بغية الوعاة ٢/٧٣، تاريخ الإسلام، وفيات (٥٤١ ـ ٥٥٠)ص٧٣، سير أعلام النبلاء ١٩/٥٨٧، الصلة لابن بشكوال ٢/٣٨٦، صلة الصلة لابن الزبير القسم الأخير ص٢، طبقات المفسرين للأدرنوى ص١٧٥، طبقات المفسرين للداودى ١/ ٢٦٠ طبقات المفسرين للسيوطى الترجمة ٤٩، المرقبة العليا ص١٠٩، المعجم لابن الأبار ص٢٦٩.

الحصّار المُقْرِئ وأبى العباس: أحمد بن عثمان بن مكحول، وأبى القاسم: الحسن بن عمر الهوزنى، وأبى بكر عبد الباقى بن محمد الحجارى[1] وابن بُرَّال، وأبى محمد: عبد الواحد بن عيسى الهَمَذانى[2]، وغيرهم من الجلة كثير تركتهم اختصارا، وألف كتابه المسمى «بالوجيز» فى التفسير، وأحسن فيه، وأبدع، وطار بحُسْن نيته كلّ مطار، وألف برنامجا ضَمَّنه مروياته وأسماء شيوخه، وحرَّر، وأجاد. وله شعر حَسَن.

روى عنه أبو بكر بن أبى جَمْرة، وأبو محمد بن عبد الله وأبو القاسم ابن حُبَيْش، وأبو جعفر بن مَضاء، وغيرهم.

مولده سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، وتوفى ـ رحمه الله ـ فى سنة ست وأربعين وخمسمائة ـ بمدينة لُورَقَة.

قصد «مُرْسية» يتولى قضاءها؛ فَصُدَّ عن دخولها، وصُرف منها إلى لُورَقة؛ اعتداءً عليه رحمه الله تعالى.

ووالده: أبو بكر: غالب[3] الإمام الحافظ العالم ورحل إلى المشرق سنة تسع وستين وأربعمائة. فلقى بالمرية أبا محمد: عبد الجبار بن على ابن سليمان بن أبى قُحَافة، وسمع عليه، ولقى بمكة أبا عبد الله: الحسين ابن على بن الحسين الطبرى الشافعى، نزيل مكة، وقرأ عليه، وسمع كثيرًا ثم حج سنة سبعين ورجع سنة إحدى وسبعين إلى الأندلس، فروى عن أبى على الجيانى الغسَّانى الحافظ، ومولى أبى بكر سنة إحدى وأربعين وأربعمائة وتوفى سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

---

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الحجارى» وصوابه من الإحاطة وصلة الصلة لابن الزبير.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «الهمدانى» وصوابه من الأصل وابن الزبير والداودى.

(٣) انظر فى غالب: بغية الملتمس ص٤٢٧، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٦٩.

ذكر ذلك ولده القاضى أبو محمد: عبد الحق بن عطية. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٥٧ ـ عبد الحق عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين ابن سعيد الأزدى أبو محمد الإشبيلى

ويعرف بابن الخراط. روى عن أبى الحسن: شُريح، وابن برَّجان، وأبى حفص: عمر بن أيوب، وأبى بكر بن مدير، وأبى الحسن: طارق، وطاهر بن عطية، وكتب إليه محدث الشام: أبو القاسم بن عساكر وغيره،

نزل بجاية عند الفتنة الواقعة بالأندلس، عند انقراض الدولة اللَّمتونِيَّه، فنشر بها علمه، وصنف، ووَلِى الخطبة والصلاة بجامعها، وكان فقيهًا حافظًا عالمًا بالحديث وعلله، عارفا بالرجال، موصوفا بالخير والصلاح، والزهد والورع، ولزوم السنة، والتقلل من الدنيا، مشاركا فى الأدب، وقول الشعر، وصنف فى الأحكام نسختين: كبرى وصغرى، سبقه إلى مثل ذلك أبو العباس بن أبى مروان الشهيد بلَبْلة، فحظى هو دون أبى العباس، وله: «الجمع بين الصحيحين»، وكتاب فى الجمع بين المصنفات الستة، وكتاب فى المعتل من الحديث، وكتاب فى الرقائق ومصنفات أخر، وله فى اللغة كتاب حافل ضاهى به كتاب

[٣٥٧] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٣٧٨، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٠، تهذيب الأسماء ١/ ٢٩٢، الرسالة المستطرفة ص١٧٣، سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٩٨، شذرات الذهب ٤/ ٢٧١، طبقات الحفاظ للسيوطى ص٥٠٥، العبر ٤/ ٢٤٣، عنوان الدراية ص٤١، فوات الوفيات ٢/ ٢٥٦.

«الغريبين» للهروى أبى عبيد.

ولد سنة عشر وخمسمائة، وتوفى ببجاية ـ بعد محنة نالته من قبل الولاة فى ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

وله رحمه الله تعالى[1]:

إنَّ فى الموتِ والمعادِ لشُغْلاً وادِّكاراً لذِى النُّهى وبَلاغَا
فاغتنمْ خُطّتيْن ـ قبل المنايا: صحةَ الجسم يا أخى والفَراغَا

انتهى من كلام الحافظ أبى عبد الله: محمد بن أبى عبد الله بن أبى بكر القضاعى البَلَنسى الكاتب الأبار.

ومن جملة تآليفه: ما نقله محمد بن حسن بن عبد الله بن خلف بن يوسف الأنصارى عن المؤلف ـ إملاء منه عليه ـ قال ـ بعد أن ذكر ما تقدم ذكره: وكتاب «المرشد» يتضمن حديث مسلم كله: وما زاد البخارى على مسلم، وما أضاف إلى ذلك أحاديث حسانا وصحاحا من كتاب أبى داود، وكتاب النسائى، وكتاب الترمذى، وغير ذلك، وما وقع فى الموطأ مما ليس فى مسلم والبخارى، وهو أكبر من صحيح مسلم، وكتاب الجامع الكبير فى الحديث. ومقصوده فيه: الكتب الستة وأضاف إليه كثيرا من مُسنَد البزّار وغيره، منه صحيحٌ ومعتَلّ، تكلم على علله، ونُهِبَ منه فى دخلة البلد فى الفتنة، وكتاب «بيان الحديث المعتلّ» وهو قدر صحيح مسلم وقد تقدم ذكره، وذكر «جامع الكتب الستة»، نُهِب منه أيضا فى الدخلة المذكورة، وكتاب «التوبة» فى سِفرَين، و«معجزات الرسول ﷺ» فى سِفْر، و«مقالة الفقر والغنى»، وكتاب «الصلاة والتهجّد» فى سفر، وكتاب «العاقبة» وتضمن ذكر الموت وما بعده، وكتاب «تلقين الوليد» فى

(١) سير أعلام النبلاء ٢١/٢٠١، فوات الوفيات ٢/٢٥٧.

الحديث. سفر صغير، وكتاب «المنير»، وتقدم اسمه، وكتاب «الرقائق»، و«الأنيس فى الأمثال، والمواعظ، والحِكَم، والآداب من كلام الغبى ﷺ والصالحين»، ومختصر «كتاب الرشاطى فى الأنساب من القبائل والبلاد»، وهو فى سفرين، ومختصر «كتاب الكفاية، فى علم الرواية»، وكتاب «فضل الحج والزيارة» وكتاب «الواعى» فى اللغة. وتقدم ذكره، وهو نحو خمسة وعشرين سفرا تغمده الله تعالى برحمته.

* * *

٣٥٨ ـ عبد الواحد أبو محمد بن شرف الدين بن المنير

هو ابن أخى القاضى ناصر الدين بن المنير.

كان هذا الرجل شيخَ ثغر الاسكندرية، يلقب بعز القضاة، وكان فقيهًا فاضلا أديبًا، وعُمِّرَ، وانتفع الناس به.

أخذ الفقة عن عميه: ناصر الدين، وزين الدين، وجمع «تفسيرًا» حسنًا فى عشرة مجلدات، وهو يقرأ فى المواعيد إلى الآن، وله «ديوان مدح» فى النبى ﷺ.

وأنشد عز القضاة لنفسه[1]:

الا فاسألوا فى الفضل مَنْ كان بارعًا
وفى العلم أفنى عُمَرَه باشتغالِهِ
عن المرء يوصِى قاصدًا وجْهَ ربّه
لزيدٍ بما سمّاهُ من ثُلْث مالِهِ

[٣٥٨] من مصادر ترجمته: البداية والنهاية ١٤/ ١٦٣، حسن المحاضرة ١/ ٤٥٩، الدرر الكامنة ٣/ ٣٦، طبقات المفسرين للأدرنوى ص٢٧٢، طبقات المفسرين للداودى ١/ ٣٥٩.

(١) طبقات الداودى ١/ ٣٥٩

فإن يكن الموصَى له متمولًا
دفعنا له الموصَى بِه بكمالهِ!!
وإن يك ذا قُلٍّ وفقرٍ وفاقة
حرمناهُ ذلك المالَ فارْثِ لحالهِ؟!
أيُحْرمُ ذو فقرٍ ويُعْطاهُ ذُو غنى
لعمْرُك ما رزقُ الفتى باحتيالهِ؟!
فلا تعتمدْ إلا علىَ اللهِ وحدَهُ
ولا تَسْتنِدْ إلا لِعزٍّ جلالهِ

توفى سنة ست وثلاثين وسبعمائة، مولده سنة إحدى وخمسين وستمائة.

ذكر ذلك شهاب الدين: أحمد بن هلال صاحبنا رحمه الله تعالى ورضى عنه.

* * *

٣٥٩ ـ عبد الواحد بن محمد بن على ابن أبى السداد الشهير بالمالقى

كان فقيهًا نحويًا أصوليًا حَسنَ التعليم، نافعا، منقطع القرين فى الدين المتين، والصلاح والتواضع، وحُسْن الخلْق.

[٣٥٩] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/٥٥٣، بغية الوعاة ٢/١٢١، طبقات القراء لابن الجزرى ١/٤٧٧، طبقات المفسرين للداودى ١/٣٥٩.

سمع من أبى عُمر عبد الرحمن بن حَوْط الله[1]، وغيره من المشايخ. وله تآليف فى القراءات «وشرح التّيسير» وله شعر.

توفى فى عام خمسة وسبعمائة.

* * *

(١) تحرف فى المطبوع إلى. «سمع من أبى عمر، وعبد الرحمن بن حوط الله» وصوابه من الإحاطة وبغية الوعاة وطبقات الدوادى. وانظر لذلك ترجمة ابن حوط الله لدى ابن الجزرى ١/ ٣٧٢.

مَن اسمه «عيسى»
من الطبقة الأولى ممن لم ير مالكًا والتزم مذهبه من الأندلس

٣٦٠ ـ عيسى بن دينار أخو عبد الرحمن ويكنى أبا محمد

رحل فسمع من ابن القاسم، وصحبه وعَوَّل عليه، وانصرف إلى الأندلس، وكانت الفتيا تدور عليه؛ لا يتقدمه فى وقته أحد فى قُرْطبة، وكانت له فيها رياسة بعد انصرافه من المشرق، وكان ابن القاسمُ يعظّمه ويجُلّه ويصفه بالفقه والورَع، وكان لا يعدّ فى الأندلس أفقه منه فى نظرائه.

قال الرازى: «كان عيسى عالمًا زاهدًا متفننًا، حَجَّ حجات، وولّى قضاء طُلَيْطِلة: للحكم والشورى بقرطبة.

وقال ابن أيمن: «وهو الذى علّم لأهل مصرنا المسائل وكان أفقه من يحيى بن يحيى ـ على جلالة يحيى، وعظم قدره».

وقال ابن مزين وابن لبابة: «فقيه الأندلس: عيسى».

وقال أبو عمر الصّدفى: «كان هو من أهل النظر والفقه التام والورع».

قال ابن حارث: «كان عيسى فقيها بارعا غير مدافَع [و] من متقَدّمى العلماء بالأندلس خيِّرا فاضلا عابدًا ناسكًا ورعًا من أهل العلم، والعمل والخشية مجابَ الدعوة، صلى الصبحَ بوضوء العتمة أربعين سنة».

---

[٣٦٠] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضى ١/ ٣٧٣، ترتيب المدارك ٤/ ١٠٥، جذوة المقتبس ص٢٧٩.

وشيعه ابن القاسم عند انصرافه عند ثلاث فراسخ، فعوتب فى ذلك؛ فقال: «تلومونى أن شيّعتُ رجلا لم يخَلِّف بعده أفقهُ منه، ولا أورع!».

وقال ابن القاسم: «أتانا عيسى فسألنا سؤالَ عالمٍ».

وكان ينتجعُ بلده طُلَيطِلَة، وبها توفى سنة اثنتى عشرة ومائتين، وقبره هناك مشهورٌ.

وقيل: توفى منصرفَه عن طُلَيطِلَة

وبه وبيحيى: انتشر علم مالك بالأندلس، ورجعت الفُتْيا بها إلى رأيه، وأدرك عيسى ابنَ القاسم، وابنَ وهب، وأشهبَ فسمع من ابن القاسم، واقتصر عليه؛ فاعتَلَتْ فى الفقه طبقتهُ.

وكان من أهل الزهد البائس، والدين الكامل. وأحوالُه فى العلم البارع، والفضل الكامل مشهورة، مع قُوّته فى التفقه لمالك وأصحابه.

وكان ابن وضّاح يقول: «هو الذى علَّم أهل الأندلس الفقه».

ولعيسى سماع من ابن القاسم: عشرون كتابًا، وله تأليف فى الفقه يسمى: كتاب «الهدية» كتب به إلى بعض الأمراء: عشرة أجزاء.

وكان عيسى ذا هيئة حسنة، وعقلٍ رَصِين، ومذهب جميل.

وكتب إلى ابن القاسم فى رجوعه عما رجع عنه من كتاب «أسد» فيما بلغه ويسأله إعلامه بذلك، فكتب إليه ابن القاسم: «اعرضه على عقلك؛ فما رأيتَه حَسنًا فأمضه، وما أنكرتَه فدعْ». وهذا يدل على ثقة أبن القاسم بتفقّهه.

وتوفى سنة اثنتى عشرة ومائتين.

* * *

• **ومن الطبقة الثانية من إفريقية:**

٣٦١ - عيسى بن مسكين بن منصور الإفريقى

أصله من العجم، ويتولَّى قُرَيْشًا من أهل الساحل. سمع من سحنون وابنه جميع كتبه، ومن غيرهما، وسمع بالشام من أبى جعفر الأيلى، وبمصر من الحارث بن مسكين، وأبى الطاهر، والربيع، ومحمد بن المواز، ومحمد بن عبد الرحيم البرقى، ومحمد بن عبد الحكم، ومحمد ابن سنجر، ويونس الصدفى، ومن على بن عبد العزيز، وغيرهم.

سمع منه الناس: أحمد بن محمد بن تميم، وأبو الحسن الكانسى، وابن مسرور الحجَّام، وعلى بن حمّود وغيرهم.

كان فقيها عالما فصيحًا، ورعًا، مهيبًا وَقُورًا، ثِقَة، مأمونًا، صالحًا ذا سَمْتٍ وخشوع، فاضلا طويلَ الصمت، دائمَ الحَمْدِ، رقيق القلب، غزير الدمعة، كثير الإشفاق، متفننا فى كل العلوم: الحديث والفقه، واللغه، وأسماء الرجال، وكُنَاهم، وقُوتهم وضَعْفهم، فصيحًا، جيّدَ الشعر، كثيرَ الكتب فى الفقه والآثار، صحيحًا، يشبه سحنونا فى هيئته، وسمْته، واعتماده على سحنون، وبه كان يقتدى فى كل أموره من شمائله، وزهده ومباينته لأهل البدع حسنَ الأدب، بيّنَ المروءة.

قال أبو على [بن] البصرى: لو أفردنا كتابا فى ذكر مناقبه، ومحاسنه، وزهده. وورعه وعدله ما انتهينا إلى وصفه كان عالما باللغة، قائلا للشعر، من أهل الفضل البارع، والورع الصحيح والصمت الطويل،

---

[٣٦١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٣٣١، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٧٣، شذرات الذهب ٢/ ٢٢٠ طبقات علماء إفريقية ص١٤٢، العبر ٢/ ١٠٢ المرقبة العليا ص٣٠.

مستجابَ الدعوة.

قال الكانسى: «أدخلنى عيسى بن مسكين إلى بيت مملوء بالكتب، ثم قال لى: كلُّها رواية، وما فيها كلمة غريبة إلا وأنا أحفظ لها شاهدا من كلام العرب؟!.

وكان محمد بن سحنون إذا استُفْتى قال: أفْتِ يا أبا موسى.

وكان إذا تفاخر أهل المدينة وأهل العراق برجالهم قيل لأهل العراق: هَل عندكم مثل عيسى بن مسكين؟! فيفخمونه ويقولون: ذلك أفْضلُكم وأفضلُنا.

وولى القضاء بعد أن قال له الأمير إبراهيم بن أحمد بن الأغلب: «ما تقولُ فى رجل قد جَمَع خلالَ الخير، أردتُ أن أولّيه القضاء، وأَلُمَّ به شعثَ هذه الأمة، فامتنع؟ قال: «يلزمه أن يلى» قال: «تمنَّعَ»؟ قال: «تجبره على ذلك بجلد» قال: «قم فأنت هو»!؟ قال: «ما أنا بالذى وصفتَ وتمنّع».

فأخذ الأمير بمجامع ثيابه، وقرَّبَ السيف من نَحْره، فتقدم بعد أمر عظيم، وولاه بعد إجماع الناس عليه، على اختلاف مذاهبهم، وامتناعه.

قال بعضهم: رافقتُ عيسى فى طريقه الحجّ، فخرجتُ ليلة من الرفقة لقضاء حاجة الإنسان ثم عدتُ إلى الرُّفقة فإذا عليها سورٌ منعنى من الوصول إليها حتى أصبح وضرب الطبل؛ فذكرتُ ذلك لعيسى فقال: ما أبيتُ ليلةً حتى أدورَ على الرفقة، وأقولَ «اللّهم احْرُسْنَا بعينك التى لا تنام، واكنُفْنا بكنفك الذى لا يُرام، اللهم إنى أستودعك دينى ونفسى وأهلى وولدى ومالى إنه لا تخيب ودائعك يا أرحم الراحمين».

ويحكى عنه أنه كان يجتمع بالخضر عليه السلام، وحكى عنه عبد الله

العارف أنه قال: اجتمعت مع الخضر مرتين، ودخل على فى بيتى فقال لى: أبشر بفرجك مما أنت فيه.

ومن حكمه: أشرفُ الغنى تركُ المنى، من قاس الأمورَ علِم المستورَ، من حصَّن شهوته صَان قدْرَه، من أطلق طَرْفَه كثُر أسفُه، من تقلّب الأحوال علم جواهرَ الرجال، بحسن التأنى تَسْهُل المطالب، الحسَنُ النية يصحبه التوفيق، المعاشُ مذِلٌّ لأهل العلم، كفاكَ أدبًا لنفسك ما كرهْتَه لغيرك، قارِب الناسَ فى عقولهم تسلم من غوائلهم، خَلُّوا لهم دنياهم يخلُّوا بينكم وبين آخرتكم.

ومن شعره قوله[1]:

لمــا كبـرتُ أتتنى كـلٌّ داهيــة
وكلٌّ مـا كانَ منى زائدًا نقصَا
أصَافِحُ الأرضَ إن رمتُ القيامَ وإن
مَشَيْتُ تصْحَبُنى ذات اليمينِ عصَا

وله:

لعمْرُكَ لو وجــدتُكَ يا شبـابى
بمـا ملكَـتُ يمينىَ لارتجعتُـكْ؟!
ولو جُعِلَتْ لى الدنيـا ثوابًا
ومـا فيهـا عليـكَ لما وهَبْتُـكْ؟!
فقــدتُكَ فافتقــدتُ لذيذَ نَوْمى
وطيـبَ معيشتى لمـا فقــدْتُكْ؟!

(١) ترتيب المدارك ٤/٣٤٨.

ونحتك وانتحيت عليك دهرًا

فلم تُغنِ النياحةُ حين نُحْتُكْ؟!

مولده سنة أربع عشرة ومائتين، ومات رحمه الله تعالى سنة خمس وتسعين ومائتين.

وكانت ولايته ثمانى سنين وأحد عشر شهرا، رحمة الله تعالى عليه.

* * *

• **ومن الطبقة الحادية عشرة من أهل الأندلس:**

٣٦٢ ـ عيسى أبو الأصبغ بن سهل بن عبد الله الأسدى

أصله من جيان، من البراجلة، سكن «قرطبة» وتفقه بها، سمع من حاتم الطرابلسى، وتفقّه بابن عتّاب، ولازمه، واختُصَّ به، وأخذ أيضا عن ابن القطَّان، وروى عن مكى بن أبى طالب، وابن شمَّاخ، وابن عامر الحافظ، وسمع بجيان من الفقيه: هشام بن سَوَّار، وبغَرْناطة من يحيى بن زكريا القليمى الفقيه، وبِطُيْطِلَة من القاضى أسد، وابن ارفع رأسه[1]، وأجازه أبو عمر بن عبد البر.

كان جيِّدَ الفقه مقدَّمًا فى الأحكام، وله فى الأحكام كتابٌ حسَن ساه «الإعلام بنوازل الأحكام» وذكر فى أول هذا الكتاب عن نفسه: أنه كان يحفَظُ المدونة، والمستخرجة الحفظ المتقن، وولى بقرطبة الشُّورَى، وأنابه حاكمها، ودخل سَبْتة؛ فنوّه بمكانه صاحِبُها البرغواطى؛ فرأس فيها، وأخذ عنه جماعة من فقهائها، منهم قاضى الجماعة أبو محمد بن

[٣٦٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ١٨٢، الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٣٨.

(١) فى المطبوع: «ابن رافع» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

منصور، والقاضى أبو إسحاق: إبراهيم بن أحمد البصرى، والفقيه أبو إسحاق بن جعفر، ولازمه، وسمع منه القاضى أبو عبد الله بن عيسى التميمى، ثم ترك الرواية عنه.

قال صاحب الصلة: «كان من جلة الفقهاء، وكبار العلماء، حافظًا للرأى، ذاكرًا للمسائل، عارفًا بالنوازل بصيراً بالأحكام، عوّل الحكّامُ على كتابه فيها»(١).

قال عياض: وسمع منه خالاى أبو محمد وأخوه ابنا الجوزى، وولى قضاء طَنْجَة ومِكْنَاسة، ثم رجع إلى الأندلس، فولى قضاء غرناطة إلى أن دخلها المرابطون، فبقى يسيرًا، ثم عوفى منها، وبقى بغرناطة إلى أن توفى(٢).

وذكره ابنُ الخطيب فى «الإحاطة، فى تاريخ غَرْناطة» فقال: «كان من جلة الفقهاء، وأكابر العلماء، حافظا للرأى، ذاكرًا للمسائل، عارفا بالنوازل، بصيرًا بالأحكام، متقدما فى معرفتها، ولى الشُّورَى مدة، ثم ولى القضاء بغَرْناطة وغيرها».

وذكره الإمام أبو الحسن بن الباذِش فقال: «كان من أهل الخصال الباهرة، والمعرفة التامة، يشارك فى فنون من العلم».

وقال ابن الصيرفى: «كان من أهل العلم، والفهم، والتفنن فى العلم، مع الخير والورع، وصحة الدين، وكثرة الجود، بارعَ الخط، فصيحَ الكتابة، حاضرَ الذهن، له قريض جَزْل. ولم يزل يتردد فى القضاء».

وفى أيام أبى يعقوب: تاشفين، رُفع إليه شدته فى القضاء فَصرفه.

توفى بغرناطة سنة ست وثمانين وأربعمائة.

---

(١) الصلة ٢/٤٣٨.

(٢) ترتيب المدارك ٨/١٨٣.

٣٦٣ ـ عيسى أبو الروحِ بن مسعود بن منصور ابن يحيى بن يونس بن يوينُّو بن عبد الله بن أبى حاج المنكلاتى الحميرى الزواوى المالكى

كان فقيهًا عالما متفننا فى العلوم، تفقّه ببجاية على أبى يوسف: يعقوب الزواوى، وقدِمَ الإسكندرية، وتفقَّه بها، ثم رحل إلى «قابس» فأقام بها مدة، وولّى القضاءَ بها، ثم رحل إلى ثغر الإسكندرية. فأقام بها مدة يسيرة، ثم رحل إلى القاهرة، فأقام بها يشغل الناس فى العلوم بالجامع الأزهر، وسمع كُتُب الحديث الستة ـ قديما، وحَدَّث عن شرف الدين الدمياطى.

وولى نيابة القضاء بدمشق نحو سنتين، ثم رجع إلى الديار المصرية، فولّى نيابة القضاء بها عن قاضى القضاة زين الدين بن مخلوف المالكى، ثم من بعده عن قاضى القضاة تقى الدين الإخنائى المالكى.

ثم ولى تدريس المالكية بمصر، بزاوية المالكية وترك ولاية الحكم، وأقبل على الاشتغال والتصنيف، فشرح صحيح مسلم فى اثنى عشر مجلدًا وسماه «إكمال الإكمال» جمع فيه أقوال المازرى، والقاضى عياض، والنووى، وأتى فيه بفوائد جليلة من كلام ابن عبد البر، والباجى وغيرهما، وشرح مختصر أبى عمرو بن الحاجب فى الفقه، فوصل فيه «إلى كتاب الصيد» فى سبعة مجلدات، واختصر جامع ابن يونس شرح المدونة، وصنف فى الوثائق، والمناسك وفى علم المساحة، وردَّ على تقى الدين بن تيمية فى مسألة الطلاق، وألف مناقب مالك

[٣٦٣] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٥٩، الدرر الكامنة ٣/ ٢١٠.

رحمه الله تعالى، وألف تاريخا فى نحو عشرة مجلدات بيض منه نصف، ذكر فيه من أول بدء الدنيا، وقصص الأنبياء، وأخبار الأمم من آدم إلى زمانه.

وكان له اليد الطولَى فى علم الفقه، والأصول، والعربية، والفرائض.

وكان يحكى أنه حفظ مختصر ابن الحاجب فى الفروع فى مدة ثلاثة أشهر ونصف، ثم عرضه وحفظ موطأ مالك بن أنس وعرضه

وكان إمامًا فى الفقه، وإليه انتهت رياسة الفتوى فى مذهب مالك بالديار المصرية والشامية.

وكان مولده سنة أربع وستين وستمائة وتوفى فى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بالقاهرة.

«وأبو الرُّوح»: براء مهملة مضمومة، وواو ساكنة، وحاء مهملة ـ و «يوينو»: بياء مثناة من تحت مضمومة، وواو ساكنة، وياء مثناة من تحت مفتوحة، ونون مشددة مضمومة، وواو ساكنة.

والمنكَلاّتى: بميم مفتوحة، ونون ساكنة، وكاف مفتوحة، ولام ألف مشددة، وتاء مثناة من فوق، وياء ساكنة: قبيلةٌ من العَرَب.

* * *

٣٦٤ ـ عيسى بن مخلوف بن عيسى المغيلى

كان من فضلاء المالكية وأعيانهم بالديار المصرية، وولى قضاء المالكية بها فُحمِدَت سيرته.

توفى سنة ست وأربعين وسبعمائة.

[٣٦٤] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٦٠، الدرر الكامنة ٣/ ٢١٢.

من اسمه عمر
من الطبقة الخامسة من العراق ثم من آل حماد بن زيد

٣٦٥ ـ قاضى القضاة أبو الحُسين[1]

عمر بن قاضى القضاة أبى عمر: محمد بن القاضى يوسف بن القاضى يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد كذا اسمه، ووهم من سَمَّاه «أحمد».

وكان أحذَق مَنْ رأيناه مِنْ أحداث المالكيين. كان ذكيًا فطنًا حاذقًا بالمذهب، أخذ من كل علم بنصيب.

«كان نظيرَ أبيه فى الفضل، وتاليَه فى العقل، السالك مسلك سلفه، والجارى على مذاهب أوله، الحامل لعلوم قلَّما اجتمعت فى مثله من أهل زمانه. ولا يُعرفُ قاض فى سِنِّه، ولا أعلى منه، يشتغل بالعلوم التى يشتغل بها النَّاس من حفظ للحديث، وعلمٍ به، واستبحارٍ فى الفقه، واحتجاجٍ له، وتقدُّمٍ فى النحو واللغة، وحظ جزيل من البلاغة: نظمها ونثرها.

قرأ من كتب اللغة والأخبار ما يقارب عشرة آلاف ورقة، وبلغ مبلغا عظيما وله كتاب فى الرد على من أنكر إجماع أهل المدينة، وهو نقض كتاب الصيرفى، وله كتاب سماه: «الفرج بعد الشدة».

---

[٣٦٥] من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب، البداية والنهاية ١١/ ١٩٤، بغية الوعاة ٢/ ٢٢٦، تاريخ الإسلام، وفيات (٣٢١ ـ ٣٣٠) ص٢٣٣، طبقات الفقهاء للشيرازى ص١٥٥.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الحسن» وصوابه من الأصل ومصادر الترجمة.

ولم يدرك عمه إسماعيل بن إسحاق، وإنما تفقّه عند أبيه، وكبار أصحاب إسماعيل، وعنه، وعن أبيه عمر أخذ أبو بكر الأبهرى وغيره، وعندهما تفقه، وكان يخلف أباه فى قضائه،وهو صغير السن.

ثم وُلِّى قضاءَ مدينة المنصور ـ سنة عشرين وثلاثمائة، فلما تُوفى أبوه فى رمضان من هذه السنة قُلّد أبو الحُسين جميعَ ما كان يتقلده أبوه.

وفى أيامه قُتل ابن أبى العزاقر(١) وكان يذهب إلى مذهب الحلاج ويقول بالحلول، والتأله؛ فشُهِدَ على قوله، وأفتى أبو الحسين بقتله.

وفى أيام أبيه أبى عمر قتل الحسين بن منصور الحَلاّج بفتواه، وفتوى أبى الفرج المالكى، ومَنْ وافقهما من المالكية.

وتوفى أبو الحسين ببغداد. وهو متولى قضاء القضاة ليلة الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، واخترمته المنية قبل استيفاء أمد أقرانه وطبقتهِ وسِنُّه ـ يوم مات ـ تسع وثلاثون سنة، ولم يتخلف عن جنازته جليل، وصلى عليه ابنه أبو نصر، ووجد عليه الراضى أمير المؤمنين وجداً شديدا حتى كاد يبكى بحضرتنا، ويقول كنتُ أضِيقُ بالشيء ذَرْعًا، حتى أراه؛ فيوسّعُه علىّ برأيه، رحمه الله تعالى.

---

(١) اختلفت المصادر فى إيرادها لكنية أبيه.

ففى ذيول الطبرى ص٢٨٩: «ابن أبى العزافر». وفى الكامل لابن الأثير ٨/ ٢٩٠: «ابن أبى القراقر». وفى المنتظم ٦/ ٢٧١: «ابن أبى العزاقير». وفى ترتيب المدارك: «ابن أبى العراقيدى». وفى تاريخ الإسلام، وفيات (٣٢١ ـ ٣٣٠) ص٢٤: «ابن أبى العزاقر». وفى الأصل: «ابن أبى العزاقير». وفى المطبوع: «ابن أبى العذافيرى». وفى تاريخ الخلفاء ص٤٥٥: «ابن أبى القراقر».

هذا والمثبت من تاريخ الإسلام وذيول الطبرى، وابن أبى العزاقر: هو أبو جعفر محمد بن على الشلمغانى، إليه تنسب الفرقة العزاقرية.

• ومن الطبقة العاشرة من إفريقية:

٣٦٦ ـ عمر أبو حفص بن عبد النور

يعرف بابن الحكَّار، صقِلى فاضل، عالم، نظّار، محقّق، حَسَنُ الكلام والتأليف، أديبٌ، شاعر، حَسَن القول، وله فى المدونة شَرْح كبير نحو ثلاثمائة جزء، وانتقد على التونسى ألف مسألة، واختصر كتاب التمامات.

قال عبد الله بن خطَّاب: «حضرتُ مجلسه وهو يناظر بالبراذعى، ويتكلم عليه كلاما عظيما، فما سمعت بأدقّ من كلامه!».

* * *

• ومن كتاب «العبر فى ذكر من غبر»[1]: أبو على الشلوبين:

٣٦٧ ـ عمر بن محمد بن عبد الله الأزدى المعروف بالشَّلَوْبين النحوى

سمع من أبى بكر بن الجدّ، وأبى عبد الله بن زرقون، والكبار، وأجاز له السِّلفى.

وكان أسْنَدَ من بقى بالمغرب، وكان فى العربية بحرًا لا يجارى، وحَبْرًا لا يُبَارى تصدّر لإقراء النحو نحوًا من ستين عاما. أخذ عن أبى

[٣٦٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ١١٥.

(١) العبر ٥/ ١٨٦.

[٣٦٧] من مصادر ترجمته: إنباه الرواة ٢/ ٣٣٢، بغية الوعاة ٢/ ٢٢٤، الروض المعطار (شلوبينة)، شذرات الذهب ٥/ ٢٣٢، العبر ٥/ ١٨٦، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٨، وفيات الأعيان ٣/ ٤٥١.

إسحاق بن ملكون وغيره.

قال شمس الدين بن خلكان[1]: ولقد رأيتُ جماعةً من أصحابه وكلُّهم فضلاء، وكلٌّ منهم يقول: لا يتقاصر الشيخ أبو على عن طبقة الشيخ أبى على الفارسى، ويغالون فيه كثيرا.

وظهر له فى الوجود أعيان كأبى الحسن بن عُصْفور، والشيخ جمال الدين بن مالك والشيخ أبى المكارم بن مسدى، وغيره من الأعيان كثيراً.

وشرح المقدمة الجزولية شرحين: كبيرا وصغيرا، وله كتاب فى النحو سماه: «التوطئة» وكتاب سماه: «القوانين».

وبالجملة فإنه على ما قال: كان خاتمةَ أئمة النحو، وكانت ولادته بإشبيلية فى سنة اثنتين وستين وخمسمائة، وتوفى سنة خمس وأربعين وستمائة بإشبيلية.

والشلَوْبين بفتح الشين المثلثة، واللام، وسكون الواو، وكسر الباء الموحدة، وسكون الياء المثناة من تحت، وبعدها نون - هذه النسبة إلى الشَّلَوْبين، وهو بلغة أهل الأندلس: الأبيضُ الأشقر.

* * *

٣٦٨ - عمر بن أبى اليمن: على بن سالم بن صدقة اللخمى المالكى الشهير بتاج الدين الفاكهانى

يكنى أبا حفص الإسكندرى، قرأ القرآن بالقراءات على أبى عبدالله: محمد بن عبد الله بن عبد العزيز المازونى، حافى رأسه، وسمع منه،

(١) ابن خلكان ٣/٤٥١.

[٣٦٨] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/٢٢١، حسن المحاضرة ١/٤٥٨، الدرر الكامنة ٣/١٧٨، شذرات الذهب ٥/٩٦.

وسمع من أبى عبد الله: محمد بن طرخان، وأبى الحسن: على بن أحمد القرافى، وسمع من غيرهما.

وكان فقيهًا فاضلاً، متفننًا فى الحديث، والفقه، والأصول، والعربية، والأدب.

وكان على حظ وافر من الدين المتين، والصلاح العظيم، واتباع السلف الصالح، حسنَ الأخلاق.

صحب جماعة من الأولياء وتخلق بأخلاقهم، وتأدَّب بآدابهم وحج غير مرة وحدَّث ببعض مصنفاته.

وله شرح «العمدة» فى الحديث لم يسبق إلى مثله؛ لكثرة فائدته، و«شرح الأربعين للنووى»، وسماه «المنْهج المبين، فى شَرْح الأربعين» وله «الإشارات» فى العربية، وشرحها و«التحفة المختارة، فى الرد على منكر الزيارة» وكتاب «البحر المنير فى الصلاة على البشير النذير».

ضُمَّتْ مكارمُ تأتى منك ظاهرة ... إلى مكارِمَ أبقاها أبوك لَكَا

فإن تقدَّم آباء الكرامِ بهم ... فقد تقدَّمَ أبناء الكرام بكَا

وأخبرنى جمال الدين: عبدُ الله بن محمد بن على بن أحمد بن حديدة الأنصارى المحدِّث: أحد الصوفية بخانقاه سعيد السعيداء فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة قال: رحلنا مع شيخنا تاج الدين الفاكهانى إلى دمشق، فقصَد زيارةَ نعلِ سيدِنا رسول الله ﷺ التى بدار الحديث الأشرفية بدمشق، وكنتُ معه، فلما رأى النعلَ المكرَّمة حسَر عن رأسه، وجعل يُقبِّله ويمرِّغُ وجْهَهُ عليه، ودموعُه تسيلُ وأنشد:

فلو قيلَ للمجنونِ: ليَلى ووصلَها

تريدُ أم الدنيا وما فى طواياهَا؟!

لقــال: غبار من تُرابِ نعالها

أحبٌ إلى نفسى وأشفى لبلواهاَ؟!

ولما حضرته الوفاة جعل بعض أقاربه يتشهد بين يديه، ليذكره؛ ففتح عينيه وأنشد:

وغـدا يذكّرُنى عهــودًا بالحِمَى ومتى نسيتُ العهدَ حتى أذكُرَا؟

ثم تشهدً وقضى نحبَه.

توفى ـ رحمه الله تعالى ـ بالإسكندرية فى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، ودُفِن ظاهر باب البحر ومولده بها سنة أربع وخمسين وستمائة، وقيل سنة ست وخمسين.

* * *

٣٦٩ ـ عمر بن على بن قداح الهوارى التونسى

كان إمامًا عالما بمذهب مالك. عليه مدار الفتيا مع القاضى أبى إسحاق بن عبد الرفيع ونظرائه وكان جليل القدر، مشهور الذكر، له مسائل قيدت عنه مشهورة، وولى قضاء الجماعة بعد القاضى أبى إسحاق ابن عبد الرفيع.

توفى سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

* * *

[٣٦٩] من مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ٣/ ١٧٩.

● ومن «مختصر المدارك»:

من اسمه عثمان
من الطبقة الأولى من أصحاب أهل المدينة

٣٧٠ - عثمان بن الحكم الجُذَامِىّ

مشهور من أصحاب مالك المصريين. وهو أول من أدخل علم مالك مصر ولم تنبت مصر أنبل منه يروى عن مالك وموسى بن عقبة، وابن جُرَيْج(١) وغيرهم روى عنه ابن وهب وسعيد بن أبى مريم توفى ثلاثة وستين ومائة.

* * *

● وممن لم ير مالكا من أهل المغرب الأقصى:

٣٧١ - عثمان بن مالك
فقيه فاس وزعيم فقهاء المغرب فى وقته

أخذ عنه فقهاء فاس، وتفقهوا عليه. وله تعاليق على «المدونة».

* * *

[٣٧٠] من مصادر ترجمته: تاريخ البخارى الكبير ٦/الترجمة ٢٢١٥، ترتيب المدارك ٣/ ٥٢، تهذيب التهذيب ٣/ ٥٨، تهذيب الكمال ١٩/ ٣٥٢.

(١) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى: «جريح» بالحاء المهملة، وصوابه من تهذيب الكمال وتهذيب التهذيب واسمه عبد الملك بن جريج.

[٣٧١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ٧٨، جذوة الاقتباس ٢/ ٥٤٧.

• من كتاب «الصلة»:

٣٧٢ ـ عثمان بن عيسى التجيبى من أهل طليطلة

يكنى أبا بكر، ويعرف بابن ارْفَع رَأْسَهَ(١).

كان من أهل العلم البارع ، حافظًا لرأى مالك، رأسا فيه، موثقًا به روى عن محمد بن إبراهيم الخشنى وغيره، وولى قضاء طلبيرة.

* * *

٣٧٣ ـ عثمان بن سعيد بن عثمان الأموى المقرئ المعروف بابن الصيرفى

من أهل قرطبة، يكنى أبا عمرو.

وكان أحد الأئمة فى علم القرآن: روايته وتفسيره ومعانيه وإعرابه وجمع فى معنى ذلك تآليف حسانا مفيدة؛ يكثر تعدادها، ويطول إيرادُها.

وله معرفة تامة بالحديث وعلومه متفننًا بالعلوم، جامعا لها، وكان دينًا فاضلاً ورعًا مجاب الدعوة، وألّف فى القراءات تآليف معروفة.

وتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة، ومشى السلطان أمام نعشه، وكان الجمع فى جنازته عظيما، رحمه الله تعالى.

---

[٣٧٢] من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٠٥.

(١) كذا فى الأصل ومثله فى الصلة، وفى المطبوع: «بابن رافع رأسه».

[٣٧٣] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٣٩٩، جذوة المقتبس ص ٢٨٦، الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٨٥، غاية النهاية ١/ ٥٠٣ مرآة الجنان ٢/ ٦٢، النجوم الزاهرة ٥/ ٥٤.

٣٧٤ ـ عثمان بن أبى بكر الصدفى

ويعرف بالسفاقسى، ويعرف أيضا بابن الضابط، قدم الأندلس، وأسمع بها الناسَ بعد أن تجول بالمشرق، وأخذ عن علمائها ومحدثيها.

روى عن أبى نعيم: أحمد بن عبد الله الحافظ، وكتب عنه مائة ألف حديث بخطه، وروى عن جماعة كثيرة من الأعيان، يطول ذكرهم

كان حافظًا للحديث، متفننًا فى علومه، متقنًا لها، عارفًا باللغة والإعراب، والحديث والغريب والأدب. مشهورًا بالفضل، والدراية، ومن شعره[1]:

إذا ما عـدُوُّك يوما سَمَا إلى حَالة لم تُطِق نَقْضَها
فَقَبِّـلْ ولا تأنَفَـنْ كفَّـهُ إذا أنتَ لم تستَطِعْ عَضَّها

وله أيضا[2]:

مـا عـابنى إلا الحسُـو دُ وتلك مـن خير المعـائبْ
والخير والحسـاد مـقـ ـرونان إن ذهبُوا فذاهبْ
وإذا ملكـت المجـد لم تملك مَذمّـاتِ الأقارِبْ
وإذا فقـدت الحـاسِـد ينَ فقدت فى الدنيا الأطَايبْ

توفى رحمه الله تعالى بعد سنة أربعين وأربعمائة.

* * *

[٣٧٤] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٣٩٧، جذوة المقتبس ص٢٦٥.

(١) البغية والجذوة.

(٢) البغية والجذوة.

● ومن «الوفيات» لابن خلكان:

٣٧٥ ـ عثمان بن عمر بن أبى بكر بن يونس الدُّونى[1] ثم المصرى الدمشقى ثم الإسكندرى

يكنى أبا عمرو المعروف بابن الحاجب، الملقب بجمال الدين، الإمام العلامة الفقيه المالكى.

كان والده حاجب الأمير عز الدين موسك الصلاحى، وكان كرديا، واشتغل ولده أبو عمرو المذكور بالقرآن الكريم فى صغره بالقاهرة، ثم بالفقه على مذهب مالك رضى الله عنه، ثم بالعربية والقراءات، وبرع فى علومه، وأتقنها غاية الإتقان[2].

وذكره الشيخ العلامة: «شيخ الشام شهاب الدين الدمشقى المعروف بابن أبى شامة فى كتابه: «الذيل على الروضتين» فقال: «كان ركنا من أركان الدين فى العلم والعمل بارعًا فى العلوم الأصولية، وتحقيق علم العربية، لمذهب مالك بن أنس، وكان ثقةً حجةً متواضعًا، عفيفًا، منصفًا، محبًا للعلم وأهله، ناشرًا له، صبورًا على البلوى محتملا للأذى[3].

وذكره الذهبى فقال ـ بعد أن أثنى عليه: «وقرأ القراءات على

[٣٧٥] من مصادر ترجمته بغية الوعاة ٢/ ١٣٤، البلغة ص١٤٠، حسن المحاضرة ١/ ٤٥٦و ٤٩٩، ذيل الروضتين ص ١٨٢، شذرات الذهب ٥/ ٢٣٤، الطالع السعيد ص٣٥٢، العبر ٥/ ١٨٩، غاية النهاية ١/ ٥٠٨، مرآة الجنان ٤/ ١١٤، معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٤٨، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٣٠، وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٨.

(١) فى المطبوع: «الروينى» والمثبت من الأصل وابن خلكان والبلغة وغيرهما.

(٢) ابن خلكان ٣/ ٢٤٨.

(٣) الذيل على الروضتين ص١٨٢.

الغَزْنَوىّ، وأبى الجود: غياث بن فارس، وبعضها على الشاطبى[(١)].

وذكره ابن مَسْدى[(٢)] فى «معجمه» فقال: «كان ابن الحاجبُ علامة زمانه، رئيس أقرانه، استخرج ما كمن من درر الفهم، ومزج نحو الألفاظ بنحو المعانى، وأسس قواعد تلك المبانى، وتفقه على مذهب مالك، وكان علم اهتداء فى تلك المسائل، استوطن مصر، ثم استوطن الشام، ثم رجع إلى مصر فاستوطنها، وهو فى كل ذلك على حال عدالة، وفى منصب جلالة، وصنف التصانيف المفيدة؛ منها: كتاب «الجامع بين الأمهات» فى الفقه وقد بلغ الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى، وهو أحد أئمة الشافعية ـ فى مدح هذا الكتاب فى أول شرحه له، وكان قد شرع فى شرحه على طريقة حسنة من البسط، والإيضاح، والتنقيح، وخلاف المذهب، واللغة، والعربية، والأصول، فلو تم هذا الشرح لبلغ به المالكية غاية المأمول.

ومما ذكره فى مدح الكتاب أن قال: هذا كتاب أتى بعجب العجاب، ودعا قصِىَّ الإجادة فكان المجابَ، وراض عصِىَّ المراد فأزال شمَاسَته وانجاب! وأبدى ما حقه أن يبالغ فى استحسانه، وتُشكر نفحات خاطره ونفثاتُ لسانه! فإنه ـ رحمه الله تعالى ـ تيسرت له البلاغة فتفيأ ظلَّها الظليل! وتفجرت له ينابيع الحكمة فكان خاطِرُه ببَطن المسيل! وقرب المرمى فخففَ الحِمْل الثقيل! وقام بوظيفة الإيجاز فناداه لسانُ الإنصاف: «ما على المحسنين من سبيل»! ويقتصر على هذه النبذة من كلامه خوف التطويل.

قال والدى على ـ بن فرحون ـ رحمه الله تعالى: قال لى الإمام

(١) معرفة القراء الكبار ٢/٦٤٨.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «ابن مهدى» وصوابه من الأصل.

العالم الفاضل العلامة القاضى فخر الدين المصرى: كان شيخنا كمال الدين الزملكانى يقول:

«ليس للشافعية مثل مختصر ابن الحاجب للمالكية» وكفى بهذه الشهادة

قال جمال الدين: كان وحيدَ عصره: علمًا وفضلاً واطلاعًا.

قال: وما أحسن هذه الشهادة من إمام من أئمة الشافعية! وما يشهد رحمه الله تعالى إلا على ما حققه ومن خبر الكتاب صدقه:

* ومليحة شَهدَتْ لها ضَرَّاتُهَا *

وقد اعتنى العلماء شرقا وغربًا بشرح هذا الكتاب، وصنّف «الكافية» مقدمة وجيزة فى النحو، وأخرى مثلها فى التصريف، سماها: «الشافية» وشرح المقدمتين؛ فظهرت بركة هذين الكتابين على الطلبة، وصنّف مختصرًا فى أصول الفقه، ثم اختصره، والمختصر الثانى هو كتاب الناس شرقا وغربا، وصنَّفَ فى القراءات، وفى العَروض: وله «الأمالى» فى ثلاث مجلدات فى غاية الإفادة، وله «شرح المفصل» للزمخشرى، وله: «نظم الكافية» سماه: «الوافية، فى نظم الكافية».

قال صاحب الوفيات: «وكلُّ تصانيفه فى نهاية الحسن والإفادة وخالف النحاةَ فى مواضع، وأورد عليها أشياء، تبعد الإجابة عنها.

قال: واجتمعتُ به، وسألته عن مواضع فى العربية مُشْكلِة، فأجابَ فأبلغ[1]، ولولا التطويل لذكرتُ ما قاله.

وله شعر حسن؛ فمنه قوله[2]:

(١) ابن خلكان ٣/ ٢٥٠.

(٢) الطالع السعيد ص٣٥٦.

وكان ظنى بأن الشَّيْبَ يُرْشِدُنى
إذا أتَـى فـإذَا غَيِّـى به كَثُـرَا؟!
ولستُ أقْنِـطُ من عفـو الكريم وإن
أسرفتُ فيها وكم عافى وكم سترا؟!
إن خَـصَّ عفْــوُ إلَه المحسنيـن فمَنْ
يرجو المسىء ومن يَدْعو إذا عثرا؟!

انتقل ـ رحمه الله تعالى ـ من مصر إلى الإسكندرية، ولم تطل مدته هناك.

وتوفى بها ضحى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر شوال سنة ست وأربعين وستمائة. وقبره خارج باب البحر بتربة الشيخ الصالح ابن أبى شامة.

ولما توفى ابن الحاجب كتب ناصر الدين بن المنيّر على قبره هذه الأبيات[1]:

ألا أيها المختــال فى مَطْرف العُمْرِ
هَلُمَّ إلى قبرِ الإمـــام أبى عَمـرو
تر العلمَ والآدابَ والفضل والتقى
ونيــل المنى والعـز غُيِّبـن فى قَبْـرِ
فتدْعُو له الرحمنَ دعــوة رَحْمَـةٍ
تكافـا[2] بهـا فى مثل منـزله القَفْـر

(١) البيتان الأول والثانى فى الطالع السعيد.
(٢) فى المطبوع: «يكافا» والمثبت من الأصل.

وكان مولده بإسنا بالصعيد الأعلى سنة تسعين وخمسمائة، ودونه موضع الأكراد ببلاد المشرق.

* * *

٣٧٦ ـ عثمان بن على بن دعمون(١)

غرناطى، يكنى أبا عمرو، ويعرف بابن دعمون.

كان فقيهًا جليلا، ذاكرًا للفقه، مستحضراً لمسائل الأحكام، معتمَدًا عليه فى الشورى، ألف برنامجا على كتاب البيان والتحصيل عظيم النفع والفائدة، وعُرِض عليه القضاء فلم يقبله توفى سنة تسع وسبعمائة

* * *

٣٧٧ ـ عثمان بن محمد بن يحيى بن محمد بن مَنْظُور القيسى من أهل مالقة يكنى أبا عمرو، ويعرف بابن منظور

الأستاذ القاضى: من بيت بنى منظور الإشبيليين: أحد بيوت الأندلس المعمور بالنباهة

وكان رحمه الله تعالى صَدْرًا فى علماء بلده، أستاذًا ممتّعًا من أهل النظر والاجتهاد والتحقيق، ثاقبَ الذهن، أصيلَ البحث مُضطلعًا بالمشكلات، مشاركًا فى فنون من فقهٍ وعربيةٍ برّز فيهما(٢) إلى أصولٍ، قراءات ،وطبٍّ، ومنطق .

---

(١) فى المطبوع. «دعموق» بالقاف. والمثبت من الأصل.

[٣٧٧] من مصادر ترجمته: الإحاطه ٤/ ٨١. بغية الوعاة ٢/ ١٣٦.

(٢) فى المطبوع: «فيها» والمثبت من الأصل والإحاطة.

قرأ على الأستاذ أبى عبد الله بن الفَخّار، وغيره من العلماء[١].

وكان متبحرًا فى المسائل، وقيد بخطه الكثير، واجتهدَ، وصنَّفَ، وأقرأ ببلده فعظُم به الانتفاع، ووُلّى القضاء بمواضع عديدة، وتوفى قاضيًا.

وله شعر قليل.

وله تآليف منها: تقييدٌ حَسَن فى الفرائض، سماه: «بغية المباحث[٢]، فى معرفة مقدمات الموارث» وآخر فى المسح على الأمّاق الأندلسى[٣]، و«اللمع الجدلية، فى كيفية التحدث فى علم العربية».

توفى عام خمس وثلاثين وسبعمائة.

* * *

(١) الإحاطة ٤/ ٨٦.

(٢) فى المطبوع: «الباحث» والمثبت من الأصل والإحاطة.

(٣) فى المطبوع: «الأمّاق الأندلسية» والمثبت من الأصل والإحاطة.

من اسمه على
من الطبقة الأولى من أصحاب مالك من أهل إفريقية

٣٧٨ ـ على بن زياد أبو الحسن التونسى العبسى

ثقة مأمون، خيار متعبد، بارع فى الفقه.

سمع من مالك، والثورى، والليث بن سعد، وغيرهم.

لم يكن بعصره بإفريقية مثلُه. سمع منه البهلول بن راشد، وشجرة، وأسد بن الفرات، وسحنونٌ وغيرهم.

روى عن مالك «الموطأ» وكتبا وهى بيوع، ونكاح، وطلاق سماعه من مالك الثلاثة، وهو معلم سحنون الفقه وكان سحنون لايقدم عليه أحدًا من أهل إفريقية وكان أهل العلم بالقيروان إذا اختلفوا فى مسألة كتبوا بها إلى على بن زياد، ليعلمهم بالصواب وكان خير أهل إفريقية فى الضبط للعلم. وقال سحنون: لو كان لعلى بن زياد من الطلب ما للمصريين ما فاته منهم أحد! وما عاشره منهم أحد! قال ابن الحداد إلا أنها كلمة فضله بها عليهم!

وقال سحنون: ما أَنْجَبَتْ إفريقية مثل علىّ بن زياد.

ولم يكن فى عصره أفقه منه، ولا أورع، ولم يكن سحنون يعدل به أحدًا من علماء إفريقية.

ويشتبه به رجل آخر من أكابر أصحاب مالك المصريين، يكنى بكنيته،

[٣٧٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/ ٨٠، رياض النفوس ١/ ٢٣٤.

ويسمَّى باسمه، وينتسِبُ بنسبه، وهو أبو الحسن: علىٌّ بن زياد الإسكندرى.

ومات على بن زياد والبُهلول بن راشد سنة ثلاث وثمانين ومائة رحمه الله تعالى.

* * *

• ومن الوسطى من أهل مصر:

٣٧٩ ـ على أبو الحسن بن زياد الإسكندرى

من رواة مالك المشهورين، وأهل الخير والزهد، يعرف بالمحتسب.

له رواية عن مالك فى الحديث والمسائل، وهو يروى عن مالك إنكارَ مَسْألة وطء النساء فى أدبارهن.

* * *

[٣٧٩] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/ ٢٩٠.

• ومن الطبقة الرابعة ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من العراق من غير آل حماد بن زيد:

٣٨٠ ـ على أبو الحسن المتكلم بن إسماعيل بن أبى بشر ابن إسحاق بن أبى سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال ابن أبى بُرْدَةَ بن أبى موسى الأشعرى صاحب رسول الله ﷺ

كان مالكيا. صنّفَ لأهل السُّنَّة التصانيفَ، وأقام الحُجج ـ على إثبات السُّنَن، وما نفاه أهلُ البدع: من صفات الله تعالى، ورؤيته، وقِدَم كلامه، وقدرته عز وجل، وأمورِ السمع الواردة: من الصراط، والميزان، والشفاعة، والحَوْض، وفتنة القبر، الذى نفته المعتزلة، وغير ذلك من مذاهب أهل السنة، والحديث، فأقام الحجَجَ الواضحة عليها من الكتاب، والسُّنَّة، والدلائل الواضحة العقلية، ودفع شبه المعتزلة، ومَنْ بعدهم من المُلحِدَة، والرافضة، وصنَّف فى ذلك التصانيف المبسوطة التى نفع الله بها الأمة، وناظَرَ المعتزلة، وظهر عليهم.

وكان أبو الحسن القابسى يُثْنى عليه، وله رسالة فى ذكره لمن سأله عن مذهبه فيه أثنى عليه، وأنصفه، وأثنى عليه أبو محمد بن أبى زيد، وغيره

[٣٨٠] من مصادر ترجمته: الأنساب ١/ ٢٧٣، البداية والنهاية ١١/ ١٨٧، تاريخ بغداد ١١/ ٣٤٦، تبيين كذب المفترى لابن عساكر فى الدفاع عنه، تبصير المنتبه ١/ ٤٥، تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٢١، توضيح المشتبه ١/ ٢٢٥، الجواهر المضيئة ٢/ ٢٤٧، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٨٥، شذرات الذهب ٢/ ٣٠٣ طبقات الشافعية للإسنوى ١/ ٧٢، طبقات الشافعية للسبكى ٣/ ٣٤٧، طبقات ابن الصلاح الترجمة ٢٣٥، طبقات ابن قاضى شهبة ١/ ٨٤، طبقات ابن كثير، ورقة ٤١ب، العبر ٢/ ٢٠٢، الفهرست لابن النديم ص٢٥٧، كشف الظنون ٢٠٨ مرآة الجنان ٢/ ٢٩٨، مفتاح السعادة ٢/ ٢٢ الملل والنحل ١/ ٩٤، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٩٥، هدية العارفين ١/ ٦٧٦، وفيات الأعيان ٣/ ٢٨٤.

من أئمة المسلمين.

ولأبى الحسن من التآليف المشهورة كتبٌ كثيرة جدا، عليها مُعَوَّل أهل السُّنَّة ككتاب «الموجَز»، وكتاب «التوحيد والقدر» وكتاب «الأصول» الكبير، وكتاب «خلق الأفعال» الكبير، وكتاب «الصفات»، وكتاب «الاستطاعة»، وكتاب «الرؤية»، وكتاب «الأسماء والأحكام، والخاص والعام»، وكتاب «إيضاح البرهان»، وكتاب «الحث على البحث» «والنقض على البلخى» «والنقض على الجبائى»، «والنقض على ابن الراوندى»، «والنقض على الخالدى»، وكتاب «الدامغ» «وأدب الجدل» «وجوابات الطبريين»، «وجوابات العُمَانيين»، «وجوابات الجُرْجانيين»، «والجوابات الخراسانية» «وجوابات الرامهرمزيين»، «وجوابات الشيرازيين»، وكتاب «النوادر»، «والرد على الفلاسفة»، «ونقض كتاب الإسكافى»، «وكتاب الاجتهاد»، وكتاب «المعارف» «والرد على الدهريين» «والردّ على المنجّمين» و«مقالات الإسلاميين»، والمقالات الكبير، ونقض كتاب «التاج» وكتاب «النبوات» وكتاب «اللمع الصغير» وكتاب «الشرح والتفصيل» وكتاب «الإبانة فى أصول الديانة». وله الكتاب المسمى بـ «المختزن فى علوم القرآن» كتاب عظيم جدًا بلغ فيه سورة الكهف، وقد انتهى مائة جزء، وقيل إنه أكثر من هذا.

ومن وقف على تآليفه رأى أن الله تعالى أيده بتوفيقه.

وذكر أنه كان فى ابتداء أمره معتزليا، ثم رجع إلى هذا المذهب الحق ومذهب أهل السنة، فكثر التعجُّبُ منه، وسئل عن ذلك، فأخبر أنه رأى النبيَّ ﷺ فى رمضان، وأمره بالرجوع إلى الحق، ونصره، فكان ذلك! والحمد لله تعالى، توفى أبو الحسن رحمه الله تعالى فى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

وفى ترجمته فى كتاب «الوفيات» لابن خلكان: والأشعرى بفتح الهمزة وسكون الشين المعجَمة، وفتح العين المهملة، وبعدها راء: هذه النسبة إلى أشعر، واسمه نبت بن أدد بن زيد وإنما قيل له أشعر؛ لأن أمه ولدته والشَّعرُ على يديه، هكذا قاله السمعانى(١).

* * *

• ومن الطبقة الخامسة من أهل الأندلس:

٣٨١ ـ على بن عيسى بن عبيد التجيبى طليطلى أبو الحسن

أخذ بقرطبة عن عبد الله بن يحيى، وسعيد بن عثمان، وأحمد بن خالد، ونظرائهم، وبِطُلَيطِلة من وسيم بن سعدون وغيره.

فقيه عالم، وله مختصر مشهور، منتفَعٌ به، روى عنه ابن مدراج، وشكور بن حبيب، وانتُقِدَت عليه فيه مسائل، وهى صحيحة جيدة جارية على الأصول وإن خالفه فيها غيره.

قال بعض الفقهاء: من حفظه فهو فقيه قرية فقال ابن مغيث: ولو كانت مثلَ مصر، لمن أتقن حفظه ـ يريد ـ(٢) والتفقه فى أصوله.

وقال فيه أبو عبد الله بن عتاب: كان من أهل العلم ثم قال بعد مدة غير ذلك قال كان فقيهًا عالمًا ثقةً زاهدًا، ورِعًا مجابَ الدعوة، محتسبًا فى تعليمه قانعا يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، حتى استثقله أهلُ

---

(١) ابن خلكان ٣/ ٢٨٥.

[٣٨١] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص ٤١٣ ترتيب المدارك ٦/ ١٧١.

(٢) يريد: إضافة عن المدارك.

طلَيطلة؛ فانحاز عنهم إلى قرية كان له بها جنة يحتفرها، ويغتلها[1] بيده، ويقومُ منها حَالَه، وكان الطلبة يأتون إليه فيها؛ فيأخذون عنه، وبلغه رغبة الحاكم فى استخلافه؛ ففر عن موضعه.

وكان ابن الفخار يقول: يا أهل طليطلة! كتابان جازا قَنْطَرتكم، وتلقَّاهُمَا الناس: تفسير يحيى بن مزين، ومختصر ابن عبيد.

* * *

• ومن الطبقة السادسة من أهل العراق من غير آل حماد بن زيد:

٣٨٢ ـ على أبو الحسن بن ميسرة القاضى

مذكور فى طبقة الأبهرى من العراقيين، وممن لم يسمع من القاضى إسماعيل، وولى قضاء أنطاكية، وله كتاب فى إجماع أهل المدينة.

* * *

• ومن أهل إفريقية:

٣٨٣ ـ على أبو الحسن بن محمد بن مسرور الدباغ

من أهل العلم، والورع، والتعبد، والصيانة، والإخبات، والسلامة، والحياء، ثقة حَسَنُ التقييد.

سمع من أحمد بن سليمان، وعوَّل عليه، ومن محمد بن بسطام، وعمر بن يوسف، ومحمد بن بسيل[2]، وعبد الرحمن الوزنة، وسمع

(١) فى الأصل: «ويحتملها» وفى المطبوع: «ويعملها» والمثبت من ترتيب المدارك.

[٣٨٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/ ١٩٥.

[٣٨٣] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/ ٢٥٨.

(٢) فى المطبوع: «شبل» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

أيضا فى رحلته من محمد بن زيان، ومحمد بن رمضان، ومن عبيد[١] الله ابن أبى هاشم، وأبى بكر بن زياد[٢]، وأبى بكر بن اللباد، واجتمع بأبى الحسن الدينورى.

سمع منه أبو الحسن القابسى، وأبو عبد الرحمن بن محمد الربعى، وأبو جعفر الداودى[٣]، وعبد الرحمن بن محمد الربعى، ومكى بن يوسف، وأحمد بن حاتم الزيات، وخلف بن أبى فراس، وعمرون[٤] المقرئ، ومحمد بن علون، وعتيق بن إبراهيم الأنصارى، وعالَمٌ كثير.

كان أبو عبد الله بن أبى هاشم يثنى عليه، ويأمر بالسماع منه.

قال الربعى: كان ثقة مأمونا، لم أر أعقلَ منه ولا أكثر حياء؛ اجتمع له مع العلم: الورع، والعبادة، والتواضع، سريعَ الدمعة، رفيقًا بالطالب أخذ الناس عنه من سنة ثلاثين وثلاثمائة إلى سنة ست وخمسين، وكان الجبنيانى يحبه، ويثنى عليه ويعظمه.

قال القابسى: ما رأيت أكثر حياء من [أبى][٥] الحسن الدباغ، ما يكلمه أحد إلا احمر لونه! ولقد كان أحيا من الأبكار!

قال أبو إسحاق السبائى: كان يخيل إلى أن صاحب الشمال لا يكتُبُ على أبى الحسن شيئا؛ لطهارة قلبه، وعفة بطنه، كان من أهل التحقيق فى معانى الولايات.

توفى رحمه الله تعالى منتصف رمضان سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، ولد سنة إحدى وتسعين ومائتين.

(١) فى ترتيب المدارك: «عبد الله».

(٢) فى ترتيب المدارك: «نادر».

(٣) تحرف فى المطبوع إلى: «الدراوردى» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

(٤) تحرف فى المطبوع إلى: «حمدون» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

(٥) ساقط من المطبوع.

● ومن الطبقة السابعة من أهل العراق والمشرق:

٣٨٤ ـ على بن أحمد البغدادى القاضى أبو الحسن المعروف بابن القصار

تفقه بالأبهرى، قاله الشيرازى، وله كتاب فى مسائل الخلاف، لا أعرف للمالكيين كتابا فى الخلاف أكبر منه، وكان أصوليا نظارًا، ولِّىَ قضاء بغداد.

وقال أبو ذر: هو أفقه مَنْ رأيتُ من المالكيين وكان ثقة قليل الحديث، توفى سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

* * *

٣٨٥ ـ على بن محمد بن أحمد البصرى

من أصحاب الأبهرى أبو تمام كان جيد النظر حسن الكلام، وله كتاب مختصر فى الخلاف يسمى: «نكت الأدلة» وله كتاب آخر فى الخلاف كبير، وكتاب فى أصول الفقه.

* * *

[٣٨٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٧/ ٧٠، طبقات الشيرازى ص١٥٧.

[٣٨٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٧/ ٧٦.

• ومن إفريقية:

٣٨٦ ـ على بن محمد بن خلف المعافرى
أبو الحسن المعروف بابن القابسى

سمع من رجال إفريقية: أبى العباس الإبيانى، وأبى الحسن بن مسرور الدباغ، وأبى عبد الله بن مسرور، ودراس بن إسماعيل، ورحل إلى المشرق فحجّ، وسمع من حمزة بن محمد الكنانى، وأبى الحسن التلبانى(١)، وأبى زيد المروزى، وجماعة.

وكان واسعَ الرواية، عالمًا بالحديث وعللَه ورجاله، فقيهًا، أُصُوليًا، متكلما مؤلفا مجيدًا، وكان من الصالحين المتقين، وكان أعمى لا يرى شيئا، وهو مع ذلك من أصح الناس كتبًا، وأجودِهم ضَبْطًا وتقييدًا، يضبط كتبه بين يديه ثقاتُ أصحابه، والذى ضبط له البخارى:ـ سماعَه على أبى زيد بمكة ـ أبو محمد الأصيلى.

حدث بعض شيوخ القيروان أنه كلم فى الجلوس فأبى، فكُلِّم، فأتى الناسُ يهدمون عليه بابه لما أغلَقه دونهم، فلما رأى ذلك خرج يُنْشِد(٢):

لَعَمْرُ أبيكَ ما نَسبُ المعلَّى ... إلى كَرَمٍ وفى الدنيـا كَرِيمُ
ولكنَّ البـلادَ إذا اقْشَعَرَّتْ ... وصـوَّحَ نبتُها رُعِى الهشيمُ

أنا والله ذلك الهشيم، أنا والله ذاك الهشيم، فبكى وأبكى.

---

[٣٨٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٧/ ٩٢، طبقات الفقهاء للشيرازى ص١٥١، معالم الإيمان ٣/ ١٣٤، نكت الهميان ص٢١٧، وفيات الأعيان ٣/ ٣٢٠.

(١) تحرف فى المطبوع إلى «القلبانى» وصوابه من الأصل وابن خلكان.

(٢) البيتان فى ترتيب المدارك ومعالم الإيمان ونكت الهميان ووفيات الأعيان.

وكان زاهدًا ورعا مقلا، وكان أهل القيروان يفضلونه، ويأخذون عنه.

تفقه عليه أبو عمران الفاسى، واللبيدى: وعتيق السوسى وغيرهم.

وألَّفَ تآليفَ بديعةً مفيدةً منها: كتاب «الممهد» فى الفقه، وكتاب «أحكام الديانة» وكتاب «المنقذ من شبه التأويل» وكتاب «المنبه للفطن، من غوائل الفِتَن» وكتاب «الرسالة المفصلة لأحوال المتقين»، وكتاب «المعلمين والمتعلمين» وكتاب «الاعتقادات» وكتاب «مناسك الحج» وكتاب «الذكر والدعاء» وكتاب «كشف المقالة» فى التوبة، وكتاب «ملخص الموطأ» وكتاب «رتب العلم وأحوال أهله» وكتاب «أحمية الحصون» و«الرسالة الناصرية، فى الرد على الفكرية[1]» وكتاب «حسن الظن بالله تعالى» ورسالة تزكية الشهود وتجريحهم، ورسالة فى الورع.

توفى رحمه الله تعالى بالقيروان سنة ثلاث وأربعمائة، ودفن بباب تونس، وقد بلغ الثمانين، ورحل إلى المشرق سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

* * *

٣٨٧ ـ على أبو الحسن بن أحمد بن زكرياء بن الخصيب

يعرف بابن زكرون طرابلسى سمع من أبى عبد الله الجيزى وابن المنذر وابن شعبان وابن الأعرابى، وابن الجارود روى عنه أبو الحسن القابسى، وأبو على الحسن بن المثنى قاضى طرابلس وعبدوس بن محمد الطليطلى، وغيرهم من العلماء، وانتفع به أهل طرابلس، وتعلموا منه

(١) فى المطبوع: «البكرية» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

[٣٨٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/ ٢٧٤.

الفقه والحديث والنسك، وكان قد صحب جماعة من النساك، وكان رجلا صالحا متعبدًا، ناسكًا، له فى الفقه والفرائض والحديث والرقائق تآليفُ كثيرة.

أقام خمسين سنة لم يحلف بالله تعالى توفى سنة سبعين وثلاثمائة.

* * *

• ومن الثامنة من أهل العراق:

٣٨٨ ـ على أبو الحسن بن محمد بن إسحاق الطابثى البصرى

و«طابث»: قرية من قرى البصرة. نزيل مصر. أخذ بالعراق عن جماعة منهم: عبد الله الضرير، وأخذ عنه أبو العباس الدلائى، وأبو محمد الشنتجالى.

وقال أبو الوليد الباجى: هو فقيه، وله كتاب فى الفقه مشهور.

* * *

• ومن أهل مصر:

٣٨٩ ـ على بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر

أبو الحسن. ففيه مالكى، وألّف «فضائل مالك بن أنس» اثنى عشر جزءًا، سمع بالمشرق من جماعة، سمع منه الدلائى، والمهلّب بن أبى صُفرة.

قال المهَلَّبُ لقيته بمصر ومكة ولم ألق مثله.

[٣٨٩] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٥٢.

• ومن أهل الأندلس:

٣٩٠ ـ على أبو سعيد بن عبد ربه المعافرى

قرطبى. فقيه، صالح، اختصر كتاب «الدلائل الكبير» للأصيلى.

* * *

• ومن الطبقة العاشرة من إفريقية:

٣٩١ ـ على: أبو الحسن بن محمد الربعى المعروف باللخمى

وهو ابن بنت اللخمى قيروانى، نزل سَفَاقُس تفقه بابن مُحْرِز، وأبى الفضل ابن بنت خلدون، وأبى الطيب، والتونُسى، والسُّيورى.

وظهر فى أيامه، وطارت فتاويه، وكان السُّيورى يسىء الرأى فيه؛ طعنا عليه.

وكان أبو الحسن فقيهًا، فاضلا، دينًا، متفننا، ذا حظٍّ من الأدب، وبقى بعد أصحابه فحاز رياسة إفريقية جملة، وتفقّه به جماعة من أهل سَفَاقُس.

أخذ عنه أبو عبد الله المازرى، وأبو الفضل النحوى، وأبو على الكلاعى، وعبد الحميد السفاقسى، وعبد الجليل بن مفوز.

وله تعليق كبير على المدونة سماه: «التبصرة» مفيد حَسَنٌ، لكنه ربما اختار فيه، وخرج، فخرجت اختياراتُه عن المذهب.

توفى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

---

[٣٩١] من مصادر ترجمته: معالم الإيمان ٣/ ١٩٩.

● **ومن أهل الأندلس:**

٣٩٢ ـ على أبو الحسن بن خلف بن بطال البكرى

يعرف بابن اللحّام[1] أصلهم من قرْطبة وأخرجَتْهُم الفتنة إلى «بلَنْسية».

روى عن الطَّلَمنْكِي، وأبى المطَرّف القنَازعى، وأبى الوليد: يونس بن عبد الله القاضى، وأبى عمر: عفيف، والمهلَّب بن أبى صُفرة.

كان من أهل العلم والمعرفة والفهم، عُنِى بالحديث العنايةَ التامَّة وأتقن ما قَيَّدَ منه، واستُقْضِى بلورَقة، وحدَّث عنه جماعَة من العلماء وألَّف «شَرْح البخارى».

توفى سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

* * *

● **ومن كتاب «الصلة»:**

٣٩٣ ـ على بن إسماعيل:
يعرف بابن سيده: من أهل مرسية، يكنى: أبا الحسن

روى عن أبيه، وعن أبى عمر الطَّلَمنكى، وصاعد اللغوى، وغيرهم وله تآليف حسان منها: كتاب «المحكم» فى اللغة، وكتاب «المخصّص» وكتاب «الأنيق» فى شرح الحماسة، وغير ذلك.

---

[٣٩٢] ترتيب المدارك ٨/ ١٦٠، شذرات الذهب ٣/ ٢٨٣، الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤١٤، العبر ٣/ ٢١٩.

(١) فى الأصل والمطبوع: «ابن اللجام» بالجيم، والمثبت من ترتيب المدارك والصلة.

[٣٩٣] من مصادر ترجمته: جذوة المقتبس ص٢٩٣، الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤١٧.

وذكر الوقشى عن أبى عمر الطلمنكى قال: دخلتُ مُرْسية فتَشَبَّثَ بى أهلها، ليسمعوا على غريب المصنَّف؛ فقلت لهم: انظروا إلى من يقرأ لكم وأمْسكت أنا كتابى؛ فأتَوْنى برجل أعمى يُعْرف بابن سيده، فقرأه علىّ مِنْ أوله إلى آخره؛ فعجبتُ منْ حفظه! وكان أعمى ابن أعمى.

وذكره الحميدى وقال: إنه إمام فى اللغة العربية حافظ لها وله مع ذلك فى الشعر حَظ وتصرّفٌ وشرح أبيات الجمل لأبى القاسم الزجاج.

ومات قريبا من سنة ستين وأربعمائة.

* * *

٣٩٤ ـ على بن أحمد بن خلف بن محمد ابن الباذش الأنصارى

من أهل غَرناطة. يكنى: أبا الحسن: الشيخ الأستاذ إمامُ الفريضة بجامع غَرْناطة.

كان رحمه الله تعالى أوحد زمانه إتقانا، ومعرفةً، ومشاركةً فى العلوم، وانفرادًا بعلم العربية، مشاركًا فى الحديث، عالما بأسماء رجاله ونَقَلَته، مع الدين والزهد، والفضل، والانقباض عن أهل الدنيا.

قرأ على المقرئ بغرناطة: أبى القاسم: نِعْمَ الخلف بن محمد بن يحيى الأنصارى، وأبى على الصَّدَفى، وغيرهم مِّمَّنْ يطول ذكرهم. ممن حدَّث عنه(١): القاضى أبو الفضل: عياض بن موسى، والقاضى أبو محمد بن

[٣٩٤] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/ ١٠٠، إنباه الرواة ٢/ ٢٢٧، بغية الوعاة ٢/ ١٤٢، الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٢٥، غاية النهاية ١/ ٥١٨.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «عنهم» وصوابه من الأصل والإحاطة.

عطية، والقاضى أبو عبد الله بن عبد الرحيم، والقاضى أبو خالد: عبد الله بن أبى زَمَنين، وغيرهم من أكابر العلماء الجِلّة.

ألّفَ في النحو كتبًا منها على كتاب سيبويه، وعلى كتاب المقتضَب، وعلى الأصول لابن السراج، وشرح كتاب الإيضاح، وكلامه على كتاب الجمل لأبى القاسم، وكلامه على الكافى لابن النحّاس، مع التنبيه على وهمه فى نحو مائة موضع ـ إلى غير ذلك.

مولده فى سنة أربع وأربعين وأربعمائة، توفى فى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

* * *

٣٩٥ ـ على بن أحمد بن الحسن المذْحِجِى الفقيه الحافظ القاضى

يكنى أبا الحسن، ويُعْرف بجدّه من أهل حصن مُلتماس

كان رحمه الله تعالى من أولى الأصالة والصِّيانة، والتعفف، والعُكُوف على الخير ـ قرأ على الشيخين الصالحين: أبى جعفر بن الزيات، وأبى عبد الله بن الكمّاد وأخذ عنهما.

وولى القضاء ببلده نحو عشرين سنة؛ فُحمِدَتْ سيرتُه، ثم ولّىَ قضاء مالقة فظهرت درايتُه، ومعرفتُه بالأحكام، وصرامتُه فى إنفاذ الحقّ، وجزالته فى مقاطع الحقوق ثم ألح فى طلب الإعفاء فأُعْفِى؛ وعاد إلى قضاء بلده وخطب به.

[٣٩٥] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/ ٨٨.

وله تآليف: منها: أجوبة حسنة فى الفقه، وصنّف على كتاب البراذعى تعليقا حسنا، بلغ فيه إلى آخر رِزمة البيوع ثلاثة عشر سفرا، توفى عام ستة وأربعين وسبعمائة.

* * *

٣٩٦ ـ على بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله الكنانى القَيْجَاطِىّ، يكنى أبا الحسن

كان رحمه الله تعالى أوحد زمانه: علمًا وتخلقًا، وتواضعًا، وقعد بمسجد غَرْناطة الأعظم يُقْرِئ فنونًا من العلم: من قراءة، وفقه، وعربيّة، وأدبٍ، ووُلّى الخطابة، ونابَ عن بعض القضاة بالحضْرة مشكورَ المأخذ، حسنَ السيرة، عظيمَ النفع، وقصدَه الناسُ، وأخذ عنه البعيدُ والقريبُ، وكان أديبا لوذعيا، وله تآليف فى فنون، توفى عام ثلاثين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

* * *

٣٩٧ ـ على بن محمد بن سليمان بن على بن سليمان

من أهل غرناطة يكنى أبا الحسن، ويعرف بابن الجياب.

كان رحمه الله تعالى متفننًا فى علوم، إماما فى البلاغة والأدب، شيخ طلبة الأندلس: رواية وتحقيقا، ومشاركة فى كثير من العلوم، قائما على العربية واللغة، إمامًا فى الفرائض، والحساب، عارفًا بالقراءات،

---

[٣٩٦] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/ ١٠٤، بغية الوعاة ٢/ ١٨٠، غاية النهاية ١/ ٥٥٧.

[٣٩٧] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/ ١٤٣، نيل الابتهاج ص٣٢٧.

والحديث متبحرًا فى الأدب والتاريخ، مشاركا فى علم التصوف، حامل راية المنظوم، والمنثور، جلدًا على الخدمة، مراقبا لوظائف الأبواب السلطانية، صاحبَ مجاهدةٍ وملازمة عبادةٍ ـ على طريقةٍ مُثْلى من الانقباض والنزاهة، وإيثار التقشفِ، محبا فى أهل الخير والصلاح.

وهو شيخ ابن الخطيب مؤلف كتاب «الإحاطة» تأدب به، وتخرَّج بين يديه، وورثَ خُطَّته فى الكتابة فى السلطنة، وتقدم فى ذلك فى حياة أبى الحسن، وقال: إن ذلك كان يرضى أبا الحسن.

ومن نظم أبى الحسن رحمة الله تعالى عليه[1]:

هى النفسُ إن أنتَ سامحتَها رمَتْ بك أقصى مهادى الخديعَهْ
وإن أنتَ جشَّمْتَها خطة[2] يُنَافى رضاها تجدْها مُطِيعَهْ
فإن شئت فوزًا فناقِضْ هَوَاهَا وانْ وصَلَتك اجزِهَا بالقطيعَهْ
ولا تعبأنَّ بميعادها فميعادُهَا كسرابٍ بقيعَهْ

مولده عام ثلاثة وسبعين وستمائة، وتوفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

* * *

(١) الإحاطة ٤/١٤٣.

(٢) فى المطبوع: «لحظة» والمثبت من الأصل والإحاطة.

٣٩٨ ـ على بن موسى بن عبد الملك بن سعيد ابن خلف بن سعيد غرناطى قلعى

سكن تونس يكنى أبا الحسن ويعرف بابن سعيد

هذا الرجل وإن لم يكن من نَمَط من قصدْنا ذكرهم، فإن تآليفه اشتملت على كثير من الفوائد العلمية؛ فقصدتُ ذكْرَه لذلك.

وهذا الرجل واسطة عِقْد بيته، ودُرّة قومه، المصنّف، الأديب، الرحّال؛ الطُّرفَةُ الإخبارى؛ العجيب الشأن فى التَّجَوُّل فى الأقطار، ومُدَاخلة الأعيان، والتمتع بالخزائن العلمية، وتقييد الفوائد المشرقية والمغربية[١].

أخذ عن أعلام إشبيلية كأبى علىّ الشّلَوبين، وأبى الحسن الدبّاج، وأبى الحسن بن عصفور، وغيرهم[٢].

وتآليفه كثيرة منها: «المرقصات والمطربات» عزيز الوجود «والمقتطف» أعجب وأغرب، و«الطالع السعيد فى تاريخ بنى سعيد وبيته وبلده» والموضوعان الغريبان المتعددا الأسفار: «الْمُغرب فى حُلَى المغرِب، والمشْرِق فى حُلَى المشْرِق» وغير ذلك مما لم يصل إلينا فلقد حدّثنى الوزير أبو بكر بن الحكيم أنه خلف كتابا يسمى: «المرزمة» يشتمل على وِقْر بعير من رُزَم الكراريس، لا يَعلَمُ ما فيه من الفوائد الأدبية والإخبارية إلا الله عز وجل[٣].

---

[٣٩٨] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/١٥٣، بغية الوعاة ٢/٢٠٩.

(١) الإحاطة ٤/١٥٣.

(٢) الإحاطة ٤/١٥٣.

(٣) الإحاطة ٤/١٥٣.

ولما دخل مصر دعاه سيف الدين بن سابق إلى مجلس بضفة النيل مبسوط بالوَرْد، وقد قامت حوله شَمَّامَات[١] نرجس؛ فقال فى ذلك [ارتجالا][٢]:

من فَضَّل النرجسَ؛ فهو الذى يرضَى بحكْم الوردِ إذا[٣] يَرْأَسْ
أما تَرَى الوردَ غداً قاعداً وقامَ فى خدمته النرجِسْ[٤]؟!

ووافق ذلك مماليكُ الترك وقوفا فى الخدمة على عادة المشارقة؛ فطرب الحاضرون لذلك[٥].

ولقى بمصر الإمام زهيرا الحجارى[٦] بهاء الدين، وكمال الدين بن العديم: رسول صاحب حلَب، واتّصل بصاحب حلب، وانثالتْ عليه الدنيا، والخِلَعُ الملوكية، والتواقيع بالأرزاق ما لا يوصف.

ثم تحول إلى دمشق، ودخل مجلس السلطان المعظم ابن الملك الصالح بدمشق، ودخل بغداد، ورجع إلى تونس، واتَّصَل بخدمة صاحب تونس الأمير أبى عبد الله المستنصر فنال الدرجة الرفيعة من حظوته.

مولده بغرناطة فى سنة عشر وستمائة، وتوفى بتونس فى سنة خمس وثمانين وستمائة.

* * *

(١) فى المطبوع: «ثُمَامات» والمثبت من الأصل والإحاطة والشَّمَّامات: ما يُتَشَمّم من الروائح الطيبة.
(٢) ساقط من المطبوع.
(٣) فى المطبوع: «أن» والمثبت من الأصل والإحاطة.
(٤) الإحاطة ٤/ ١١٥.
(٥) الإحاطة ٤/ ١٥٥.
(٦) تحرف فى المطبوع إلى «الحجازى» بالزاى، وصوابه من الأصل والإحاطة.

٣٩٩ ـ على بن أحمد بن محمد بن يوسف الغسانى

يكنى أبا الحسن كان من جلّة الطلبة، ونبهائهم وأذكيائهم وصُلَحائهم عنده معرفة بالفقه، ومشاركَةٌ فى الحديث، ومعرفةٌ بالنحو والأدب، وحسن نظم ونثر؛ من أحسن الناس نظما للوثائق، وأتْقِنهم لها، وأعْرَفِهم بنقدها.

روى عن أبى العباس الخروبى، وأبى الحسن: طاهر بن يوسف بن فتح الأنصارى وغيرهم.

ومن تآليفه: «شرح صحيح مسلم بن الحجاج» فى أسفار كثيرة أجاد فيه كل الإجادة، وله كتاب فى الأسماء الحسنى سماه «بالوسيلة» وله «نظم شمائل النبى ﷺ»، توفى بمدينة وادى آش.

* * *

٤٠٠ ـ على بن إبراهيم بن على بن إبراهيم الجذامى القاضى المتفنن الحافظ

من أهل غَرْنَاطة يكنى أبا الحسن، ويعرف بابن القفاص.

كان فاضلا، جليلا، ضابطا لما رواه، فقيهًا حافظًا، حَسَن التقييد، وله تآليف، واختصر كتاب «الاستذكار» لأبى عمر بن عبد البر، وغير ذلك.

روى عن أبى محمد عبد الحق بن بُونه، والقاضى أبى عبد الله بن

[٣٩٩] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/ ١٦١.

[٤٠٠] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/ ١٧٤.

زَرْقون، وأبى القاسم بن حُبَيش، وأبى زيد السُّهيلى، وأبى عبد الله بن الفخار، وأبى الوليد بن رشد.

مولده عام خمسة وخمسين وخمسمائة وتوفى عام اثنين وثلاثين وستمائة.

* * *

٤٠١ ـ على بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن الضحاك الفزارى

من أهل غرناطة يكنى أبا الحسن، ويعرف بابن النُّفْزى.

قال أبو القاسم الغافقى: فقيه مشاور بغرناطة راوية محدث متكلم(١).

أخذ عن أبى الحسن شريح، وعن الإمام أبى الحسن: على بن الباذش، وعن أبى القاسم بن ورد، وعن القاضى أبى الفضل: عياض ابن موسى، وعن الإمام أبى عبد الله المازَرِى، وعن أبى الطاهر السِّلفى، وعن أبى مروان بن مَسرَّة وعن أبى محمد بن سِماك القاضى، وعن القاضى أبى محمد بن عطية وغيرهم، ممن يطول ذكرهم(٢).

وله تآليف فى أنواع من العلم: منها كتاب «نزهة الأصفياء وسلوة الأولياء فى فضل الصلاة على خاتم الأنبياء ﷺ» اثنا عشر جُزْءًا وشمائل النبى ﷺ سفران كبيران، «ومنهج السَّداد، فى شرح الرشاد» ثلاثون جزءًا، «ومدارك الحقائق فى أصول الفقه» خمسة عشر جزءا، وكتاب

[٤٠١] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/ ١٧٥.

(١) الإحاطة ٤/ ١٧٥.

(٢) الإحاطة ٤/ ١٧٥.

«تحقيق المقصد السنى فى معرفة الصمد العلى» سفر، وكتاب «نتائج الأفكار فى إيضاح ما يتعلق بمسائل الأقوال، من الغوامض والأسرار» سِفر وكتاب «تنبيه المتعلمين على المقدمات والفصول، وشرح المبهمات[١] منها والأصول» سفر وكتاب «السُّباعيات» وكتاب «تبيين مسالك العلماء، فى مدارك الأسماء» وكتاب «وسائل[٢] الأبرار، وذخائر أهل الحظوة والإيثار، فى انتخاب الأدعية المستخرجة من الأخبار والآثار»، وكتاب «الإعلام فى استيعاب الرواية عن الأئمة الأعلام» سفران[٣].

توفى سنة سبع وخمسين وخمسمائة.

* * *

٤٠٢ ـ على بن على بن أحمد بن سليمان النفزى

إِصْطَبِّىّ الأصل، وسكن غرناطة، يكنى أبا الحسن.

فقيها عارفا بمذهب مالك، منسوبا إلى فهمه، وحسن الاستنباط فى النوازل، قرأ على أبى بحر الكفيف، وأبى مروان بن قزمان.

روى عنه أبو القاسم بن الطيلسان وكان حيا سنة ثلاث عشرة وستمائة.

* * *

(١) فى الإحاطة: «المهمات».
(٢) فى الإحاطة: «رسائل».
(٣) الإحاطة ٤/ ١٧٥ ـ ١٧٦.

٤٠٣ ـ على بن سليمان بن الزهراوى

أبو الحسن كان من أهل العلم، والتفسير، والقراءات، والفرائض.

له: «المعاملات على طريق البرهان» و«الزهراوى فى الطب» وكتاب كبير فى تفسير القرآن.

وكان إمام الجامع الكبير بغرناطة، والخطيب به، وحجً ورجع إلى غرناطة، وتوفى سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

* * *

٤٠٤ ـ على بن أحمد بن محمد بن يوسف ابن مروان بن عمر الغسانى

من أهل وادى آش، يكنى أبا الحسن، كان فقيها حافظًا يقظًا، حسنَ النظر، أديبًا، شاعِرًا مجيدًا، كاتبا بليغا، فاضلا.

روى عن أبى إسحاق بن عبد الرحيم القيسى، وأبى الحسن طاهر بن يوسف، وأبى العباس الخروبى، وأبى القاسم بن حبيش، وأبى محمد: عبد المنعم بن الفرس الغرناطى، ومحمد بن على بن ميسرة.

روى عنه أبو بكر بن عبد النور، وأبو جعفر بن الدلال، وأبو سعيد الطراز، وأبو القاسم بن الطيلسان.

ألّف فى شرح الموطَّأ مصنَّفًا سماه: «نهج السالك للتفقه فى مذهب

---

[٤٠٣] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٤١٠، الصلة لابن بشكوال ٢/٤١٣، طبقات المفسرين للداودى ١/ ٤٠٤.

[٤٠٤] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/ ١٦١ وقد سبقت ترجمته بأخصر من هذه برقم ٣٩٩.

مالك» فى عشرة مجلدات، وشرح صحيح مسلم، سماه: «اقتباس السراج، فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج» وله شرح تفريع ابن الجلاب سماه: «الترصيع، فى شرح مسائل التفريع» وصنف فى الآداب منظوماته، ورسائله، وهى شهيرة شاهدة بتبريزه، وتقدُّمه، وله نظم شمائل سيدنا رسول الله ﷺ، ورسالة بديعة تشتمل على نظم ونثر، بعث بها إلى القبر الشريف، وله: كتاب «الوسيلة إلى إصابة المعنى فى أسماء الله الحسنى».

مولده سنة سبع وخمسمائة. وتوفى سنة تسع وستمائة .

* * *

٤٠٥ ـ على بن صالح بن أبى الليث: الأسعد ابن الفرج بن يوسف: طرطوشى

ويعرف بابن عِزِّ الناس، كان عالما بالفقه، حافظًا لمسائله، متقدِّمًا فى علم الأصول، ثاقبَ الذهن، ذكىّ الفؤاد، بارعَ الاستنباط[1]، مسدَّد النظر، متوقِّدَ الخاطر، فصيحَ العبارة.

أخذ عن أبى محمد بن الطفيل، روى عن أبى بكر بن العربى، وأبى القاسم بن ورد، وأبى الوليد بن رشد. وروى عنه جماعة من الحملة، وله مصنات منها: كتاب «العزلة» و«شرح معانى التحية» مولده سنة ثمان وخمسمائة. وتوفى سنة ست وستين وخمسمائة.

* * *

[٤٠٥] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/ ١٨٣.

(١) فى المطبوع: «الاستنباد» تحريف صوابه من الأصل والإحاطة.

٤٠٦ ـ على بن محمد بن عبد الحق الزروالى

يكنى أبا الحسن، ويعرف بالصُّغَيِّر، بضم الصاد، وفتح الغين، والياء مشددة.

قال ابن الخطيب فى «الإحاطة» كان هذا الرجل قيما على تهذيب البراذعى فى اختصار المدونة، حفظا، وتفقُّهًا؛ يشارك فى شىء من أصول الفقه يطرِّز بذلك مجالسه؛ مُغْرَبًا به[١] بين أقرانه من المدرسين فى ذلك الوقت؛ لخمولهم من تلك الطريقة[٢].

وكان ربعة آدمَ اللون، خفيفَ العارِضَيْن، يلبَسُ أَحْسَنَ زىٍّ صنعة[٣].

وكان يدرس بجامع الأصدع من داخل مدينة فاس، ويحضر عليه نحو مائة نفس، ويقعد على كرسى عال، يسمع البعيد والقريب على انخفاض كان فى صوته حَسَن الإقراء، وقورا فيه سكون، متثبتا صابرا على هَوَج طلبة البربر، وسوء طريقتهم فى المناظرة والبحث[٤].

وكان أحد الأقطاب الذين تدور عليهم الفتوى أيام حياته، تردُ عليه السؤالاتُ من جميع بلاد المغرب، فيحِسن التوقيع على ذلك على طريقة سن الاختصار وترك فضول القول[٥].

وُلِّى القضاء بفاس قَدَّمه أبو الربيع، سلطان المغرب، وأقام أَوَدَه

---

[٤٠٦] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/ ١٨٦.

(١) تحرف فى المطبوع إلى «مغرما» وصوابه من الأصل والإحاطة.

(٢) الإحاطة ٤/ ١٨٦.

(٣) فى الأصل والمطبوع: «صنفه» والمثبت لدى ابن الخطيب الذى ينقل عنه المصنف.

(٤) الإحاطة ٤/ ١٨٦.

(٥) الإحاطة ٤/ ١٨٦.

وعَضُدَه، فانطلقت يده على أهل الجاه، فأقام الحق على الكبير والصغير، وجرى فى العدل على صراط مستقيم، ونقم عليه اتخاذ شمام يستنشق على الناس روائح الخمر، ويحق أن ينتقد ذلك[١].

أخذ عن الفقيه راشد بن أبى راشد الوليدى، وانتفع به وعليه كان اعتماده، وأخذ عن صهره أبى الحسن بن سليم[٢]، وأبى عمران الجَوْرمانى[٣]، وعن غيرهم، وقيدت عنه تقاييد على التهذيب، وعلى رسالة أبى زيد[٤]، قيدها عنه تلاميذه وأبرزها تأليفا كأبى سالم بن أبى يحيى، وصل رسولا إلى الأندلس، على عهد مستقضيه، ودخل غَرْناطة.

توفى عام تسعة عشر وسبعمائة.

ونقلت من خط شيخنا الإمام العالم أبى مرزوق: على طُرّة كتاب «الإحاطة» عند ذكر أبى الحسن الصغير ما نصه: قصر المصنف فى التعريف والإعلام بالشيخ أبى الحسن شيخ الإسلام وهو الذى ما عاصره مثله، بل وما تقدمه فيما قارب من الأعصار، وهو الذى جمع بين العلم والعمل، وبمقامه فى التفقه والتحصيل يضرب المثل! رحمه الله تعالى.

* * *

(١) الإحاطة ٤/ ١٨٧.
(٢) فى الأصل والمطبوع: «سليمان» والمثبت لدى ابن الخطيب الذى ينقل عنه المصنف.
(٣) فى الأصل: «الجروانى» وفى المطبوع: «الحورانى» والمثبت لدى ابن الخطيب الذى ينقل عنه المصنف.
(٤) فى الأصل والمطبوع: «رسالة ابن أبى زيد» والمثبت لدى ابن الخطيب الذى ينقل عنه المصنف.

٤٠٧ ـ على بن إسماعيل بن على بن حسن (١) بن عطية الملقب شمس الدين وشهرته بأبى الحسن الأبْيَارِىّ

قال الحافظ أبو المظفر منصور بن سليم: كان الأَبْيَارِىّ من العلماء الأعلام، وأئمة الإسلام، بارعا فى علوم شتى: الفقه، وأصوله، وعلم الكلام، ودرّسَ بالثغر المحروس: ثغر الإسكندرية، وناب فى الحكم عن القاضى أبى القاسم: عبد الرحمن بن سلامة القضاعى المالكى وانتفع به جماعة وله تصانيف حسنة منها كتاب «شرح البرهان» لأبى المعالى الجُوَينى، وله كتاب «سفينة النجاة» على طريقة الإحياء.

قال شهاب الدين بن هلال: وسمعتُ الفضلاء يقولون: «إنه أكثر إتقانا من الإحياء، وأحسن منه، وكان الإمام العلامة شهاب الدين: عبد الله المعروف بابن عقيل المصرى الشافعى يفضّل الأبيارى على الإمام فخر الدين الرازى فى الأصول.

وله تكملة على كتاب مخلوف، الذى جمع فيه بين التبصرة والجامع لابن يونس، والتعليقة لأبى إسحاق: تكملة حسنةٌ جِدًا تدلُّ على قوته فى الفقه وأصوله.

وكان قد تفقَّه بجماعة منهم أبو الطاهر بن عوف. وقد ذكرت ترجمة ابن عوف.

وروى الحديث أيضا عنه، قال الحافظ ابن نقطة: سألته عن مولده؟ فقال: فى سنة سبع وخمسين وخمسمائة.

---

[٤٠٧] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٦١١ ـ ٦٢٠) ص٣٠٥، التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٧، توضيح المشتبه ١/ ١٤٠، حسن المحاضرة ١/ ٤٥٤.

(١) فى المطبوع «حُسَين» والمثبت من الأصل وتكملة المنذرى وتوضيح المشتبه.

قال الحافظ وحيد الدين: أبو المظفر: وأصله من أبيار مدينة من بلاد مصر على شاطئ النيل بينها وبين الإسكندرية أقل من يومين، وهى بفتح الهمزة وبعدها ياء مثناة من تحت، وبعدها ألف، ثم راء مهملة.

ويعضهم يصحفها بأنبار بنون بعد الهمزة.

توفى رحمه الله تعالى سنة ست عشرة وستمائة.

* * *

٤٠٨ ـ على بن عبد الله بن أبى مطر المعَافِرى الإسكندرى الفقيه العالم قاضى الإسكندرية

روى عن محمد بن عبد الله بن ميمون صاحب الوليد بن مسلم وغيره توفى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة[1] عن مائة سنة.

* * *

٤٠٩ ـ على بن محمد بن منصور بن المنَيِّر يلقب زين الدين

هو أخو القاضى ناصر الدين بن المنير، وُلِّى القضاء بعد أخيه بالإسكندرية، وقرأ الفقه على أخيه ناصر الدين، وعلى أبى عمرو بن الحاجب، وكان بعض أكابر العلماء يفضله على أخيه ناصر الدين؛ وإن كان أخوه ناصر الدين أشهر منه.

---

[٤٠٨] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٤٩، العبر ٢/ ٢٥٠.

(١) كذا فى حسن المحاضرة والعبر. وفى الأصل: «سنة بضع وثلاثين وثلاثمائة»، وفى المطبوع: «سنة ثلاثين وثلاثمائة».

[٤٠٩] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٣١٧.

وله شرح على البخارى، فى عدة أسفار، لم يُعْمَل على البخارى مثله: يَذْكُر الترجمة ويورد عليها أسئلة مُشْكِلة حتى يقال: لا يمكن الانفصال عنها، ثم يجيبُ عن ذلك ثم يتكلم على فقه الحديث، ومذاهب العلماء، ثم يرجح المذهب، ويفرع.

وكان ممن له أهلية الترجيح والاجتهاد فى مذهب مالك. كذا ذكره شهاب الدين بن هلال. ولم أقف على وفاته رحمه الله تعالى.

* * *

٤١٠ ـ على بن محمد بن أبى القاسم فرحون ابن محمد بن فرحون اليعمرى

التونسى الأصل، المدنى المولد، والمنشأ. كنيته أبو الحسن قرأ القرآن على الشيخ أبى عبد الله القصرى، وعلى الشيخ إبراهيم المسرورى، وسمع الحديث بالمدينة على والده، وعلى الشيخ أبى عبد الله بن حريث خطيب تِلِمْسَان، وعلى الشيخ عز الدين: يوسف بن حسن الزَّرَندى، والشيخ جمال الدين المطرى، والشيخ أبى عبد الله: محمد بن جابر القيسى الوادى آشى، وزين الدين الطبرى، وشرف الدين بن الزبير الأسوانى، والسراج الدمنهورى، والقاضى شرف الدين الأسيوطى، وابن المكرم المصرى قطب الدين.

وسمع بالقدس على الشيخ شرف الدين الخشنى، والشيخ صلاح الدين العلائى وغيرهما.

---

[٤١٠] من مصادر ترجمته: التحفة اللطيفة ٣/ ٢٥٢، جذوة الاقتباس ٢/ ٤٨٣، الدرر الكامنة ٣/ ١١٥، ذيل العبر للحسينى ص٢٥٢، الوافى بالوفيات.

وسمع بدمشق على الحافظين جمال الدين المزِّى[١] وشمس الدين الذهبى، وجمال الدين أبى سليمان: داود بن العطار، وشمس الدين الخباز، وصدر الدين أبى الربيع سليمان بن عبد الحكيم الغمارى المالكى، وشمس الدين: محمد بن عَرَبْشاه الهَمَذانى[٢]، وجمال الدين ابن الفُوَيْرِه[٣] الحنفى، وغيرهم ممن يكثر تَعْدادهم.

ورحل إلى مصر وإلى المغرب سنة ثلاثين وسبعمائة فسمع الحديث، وأخذ علم الفقه والأصلين عن جماعة من العلماء، فلقى بتونس قاضى القضاة أبا إسحاق بن عبد الرفيع، وأخذ عن الشيخ أبى على عمر بن على بن قداح الهوارى، ولقى بفاس جماعة من العلماء الأعلام فأخذ عنهم، وأخذ عنه بالمغرب جماعة منهم أبو العباس القباب.

وكان رحمه الله محدثًا متقنًا ضابطًا عارفًا بضبط الحديث، وأسماء رجاله، ولغته، فاضلا فى الفقه، والأصلين، والعربية، والمعانى، والبيان، متبحرًا فى اللغة والآداب، مشاركًا فى الجدل، والمنطق، واشتغل فى آخر عمره بالنظر فى كتب التصوّف، ولزم الاشتغال بالفقه، والعربية فى المسجد النبوى.

وكانت له وَجاَهة عظيمةٌ عند أمراء المدينة، وكان مقصدا للشفاعات إليهم فلا تردُّ له شفاعة فى غالب الأمر.

وله تآليفُ وتقاييدُ حسنة مفيدة. منها: «نزهة النظر ونخبة الفِكَر» فى شرح لامية العجم، وذيلها له. اشتمل على لغة كثيرة، وصناعة بديعة

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «المزنى» وصوابه من الأصل والتحفة اللطيفة.

(٢) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى: «الهمدانى» بالدال المهملة وصوابه من التحفة اللطيفة ومعجم شيوخ الذهبى ـ الترجمة رقم ٧٨٨.

(٣) تحرف فى المطبوع إلى: «القويره» بالقاف، وصوابه من الأصل والتحفة اللطيفة والجواهر المضية فى طبقات الحنفية ٣/ ٥٩٤.

و«الشرح المغنى، لقصيدة عمرو الجنى» وهى مشتملة على مدح النبى ﷺ، «والجواب الهادى، عن أسئلة الشيخ أبى هادى».

وكان الشيخ أبو هادى أحد شيوخ القيروان فى وقته فى الطريقة، سأله عن أسئلة من القرآن والسنة فأجاب عنها، «وغنية الراغبين، فى اختصار منازل السائرين» «وشرح حديث أمّ زَرْعٍ «وشرح قصيدة كعب بن زُهَير» و«تخميسها» وله على شرح ابن الحاجب لابن عبد السلام حواشٍ تكلم فيها على ما لم يتكلم عليه الشارح من أصل المؤلف، وتعقَّبَ على الشارح مواضع كثيرة بلغ فيه إلى أثناء كتاب الحج.

وله فى العربية تقاييدُ مختصرة، وله شعر كثير فى غاية الجودة.

توفى رحمه الله يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الأخيرة سنة ست وأربعين وسبعمائة.

مولده ليلة الجمعة العشرين، من شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى.

* * *

من اسمه عمرو

من الطبقة الرابعة من العراق وما وراءه من المشرق غير آل حماد

٤١١ ـ عمرو أبو الفرج بن محمد بن عمرو الليثى القاضى

ويقال: ابن محمد بن عبد الله البغدادى هذا صحيح اسمه، ووهم من سماه محمدا، أبو الحسين، نشأ ببغداد، وأصله من البَصْرة، صحب إسماعيل، وتفقَّه معه، وكان من كُتَّابه، فيما ذكر، وصحب غيره من المالكيين، وولى قضاء طرسوس، وأنطاكية، والمصِّيصة والثغور، وكان فصيحًا لغويًا فقيهًا متقدِّمًا، ولم يزل قاضيا إلى أن مات سنة ثلاثين وقيل إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

وتعلّم الفروسية، والثقافة، حتى كان يفوق الفُرْسَان، ثم رجع من بغداد سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة فى رفُقة فقطع بهم أعرابُ بنى تميم فاجتاحوها، وذهب أبو الفرج فيمن ذهب، ومات عطشا فى البرية.

وله الكتاب المعروف «بالحاوى فى مذهب مالك»، وكتاب «اللُّمَع» فى أصول الفقه.

روى عنه أبو بكر الأبهرى، وأبو على بن السكن، وأبو القاسم عبيد الشافعى، وعلى بن الحسين بن بندار ابن القاضى الأنطاكى، وعمر بن المؤمل الطرسوسى، الحافظ، وغيرهم. وسمع منه بأنطاكية، وطرسوس، وغيرهما من بلاد الشام رحمه الله تعالى.

* * *

من اسمه عامر

٤١٢ ـ عامر بن محمد بن عامر بن خلف بن مرجا الأنصارى

كان فقيهًا، حافظًا للمسائل، مفتيًا بالرأى، معروفًا بالفَهْم والإتقان بصيرًا بالفتوى، شُووِرَ ببلَدِه، وبِبَلَنْسِية، وولِّى القَضاءَ عن محمد بن سحنون، وكان حافظ وقته. لم يعاصره مثله.

روى عن أبيه، وتلا بالسبع على ابن ذروة والمرادى[(١)]، ولقى أبا القاسم بن النحاس، وأخذ الحديث عن أبى بحر الأسدى، وأبى بكر بن العربى، وأبى جعفر بن محرز، وأبى الحسين بن واجب، وأبى على الصَّدَفى، وأبى محمد بن عتَّاب وبالإجازة عن أبى الوليد بن رشد، وأبى عبد الله الخولانى وغيرهم، واستكثر من لقاء الأكابر.

روى عنه أبو بكر بن أبى جمرة، ومُفَوَّز[(٢)] بن طاهر، وأبو الخطاب، ابن واجب[(٣)]، وأبو القاسم بن المواق[(٤)]، وعبد المنعم بن الفرس، وغيرهم من الجلة وله تآليف، منها: شرحُه للمدونة وشرحها مسألة مسألة بكتاب كبير سماه: «الجامع البسيط، وبغية الطالب النشيط» حشد فيه أقوال الفقهاء، ورجح بعضها، واحتج له.

قال: وتوفى قبل كماله سنة تسع وستين وخمسمائة. ولد سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

---

(١) فى المطبوع: «ابن ذروة المرادى» والمثبت من الأصل.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «ومنور» وصوابه من الأصل وطبقات القراء للذهبى ٢/ ٦٠٠.

(٣) تحرف فى المطبوع إلى: «وأبو الخطاب وابن واجب» وصوابه من الأصل وطبقات القراء لابن الجزرى.

(٤) فى المطبوع: «البراق» والمثبت من الأصل.

من اسمه عباس
من الطبقة الخامسة من إفريقية

٤١٣ ـ العباس بن عيسى بن محمد بن عيسى ابن العباس أبو الفضل الممسى

ومَمْسَى[١] قرية هناك.

كان فقيها فاضلا بها عابدًا أثنى عليه أهل مصر، سمع من موسى القطَّان، والبجَلى، وجبَلة بن حَمّود، وأحمد بن أبى سليمان[٢].

كان يتكلم فى علم مالك كلامًا عاليا، ويفهم علم الوثائق فهمًا جيّدًا، ويناظر فى الجدَل، وفى مذاهب أهل النظر ـ على رَسْم المتكلّمين، والفقهاء، مناظرةً حسَنَة. وكان لسانه مُبينا، وقلمهُ بَليغًا ـ مع حصافة العقل، وذكاء الفَهْم، وكان فى المناظرة والفقه أجْزلَ منه فى الكلام[٣].

وكان من أهل المروءة، والانقباض، والصيانة. لم يكن فى طبقته أفقهَ منه ولا أصْوَنَ. وعنى بالنظر والخلاف، وألّف الأجدابى فى فضائله[٤].

---

[٤١٣] من مصادر ترجمته: الأنساب ١١/٤٧٨، ترتيب المدارك ٥/٢٩٧.

(١) كذا فى الأصل والمطبوع، ومثله لدى ياقوت، وضبطه بالفتح ثم السكون وسين مهملة مقصور: قرية بالمغرب، وفى ترتيب المدارك: «وممس قرية هناك» ولدى السمعانى فى الأنساب ١١/٤٧٨: «المُمْسى: بضم الميم الأولى وسكون الميم الأخرى وفى آخرها السين المهملة، نسبة إلى قرية بالمغرب يقال لها مُمْسة، والمنتسب إليها: أبو الفضل عباس بن محمد التميمى المعروف بابن الممسى.

(٢) ترتيب المدارك ٥/٢٩٧.

(٣) ترتيب المدارك ٥/٢٩٨.

(٤) ترتيب المدارك ٥/٢٩٨

قال: كان من أهل الحفظ، والذكاء، والعلم بالوثائق، صالحًا قوّامًا، صَوّاما، ورِعا، حافظا للفقه والحجة لمذهب مالك، درَّس كلامَ القاضى إسماعيل وذكره أبو الحسن القابسى وفضَّله وقال: ما بين محمد بن سحنون وأبى الفضل أشبه بمحمد منه؛ لعلمه، وورعه، وزهده، واجتهاده، وكان من العاملين، ويقال إن أهل مصر لم يُعْجَبُوا ممن ورد إليهم[1] من المغرب إلا من ثلاث: من ابن طالب أعجب منه أولئك الجلة، وموسى القطان؛ فإنه كان من أَجَلِّ أصحاب سحنون، وأبى الفضل الممسى[2].

وقال أبو محمد بن أبى زيد ـ عند قتله ـ وددت أن القَيْروان سُبِيت ولمْ يقْتل أبو الفضل. وكان يثنى عليه جداًّ.

وألف كتابا فى تحريم الخمر ناقَضَ به كتابَ الطحاوى، وله كتابٌ فى أصول الأعمال، وكتابٌ فى اختصار كتاب محمد بن المواز، وسمع فى حَجَّته حديثا كثيرا. سمع بمصر من جعفر بن أحمد بن عبد السلام، وأبى بكر الحضرمى وأبى عبيد الله بن الربيع الجيزى، وأبى الحسين بن المنتاب بمكة وغيرهم.

أخذ عنه أبو محمد بن أبى زيد، ومحمد بن حارث، وأبو بكر الزويلى، وأبو الأزهر بن مُعْتِب، وغيرهم.

ولما انصرف من رحلته لزم الانقباضَ والنسُك إلى أن مات قتيلا شهيدا، رحمه الله تعالى.

وتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وهو على حالته من الاجتهاد، وكان من أهل النظافة، وعلوّ الهمة والنزاهة ـ على غاية.

---

(١) فى المطبوع: «عليهم» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

(٢) ترتيب المدارك ٥/ ٢٩٨.

وكان له نعل لبيت مائه، وآخر لمشيه فى داره، وآخر يمشى به إلى مُصَلاّه وسلك أبو محمد بن أبى زيد مسلكه فى هيئته وهمته، وسمته وحفظ القرآن، وهو ابن ثمان سنين، والموطأ وهو ابن خمس عشرة سنة.

وقال محمد ابنه: كان أبى لا يدخل أحد مرحاضه سواه، وفيه آنيته، وجميعُ ما يحتاج إليه، ومفتاحه معه، فيوم قُتِل سمعنا آنيتَهُ انكسرتْ فيه، ولها وَجْبة فقالت الوالدة: أعطانا الله خيرها! فإذا بها الساعةُ التى استشهد فيها[1]. رحمه الله تعالى.

* * *

• ومن الطبقة الثامنة من أهل العراق: الشيخ أبو ذر الهروى:

٤١٤ ـ عَبْد بن أحمد بن محمد ابن عبد الله بن غُفَيْر[2]

يخرج إلى غنم بن مالك بن النجار، وسماه بعضهم: عبد الله. أصله من هَرَاة وتمذْهَبَ بمذهب مالك، ولقى جلة من أعلام المذهب، وأخذ عنهم كالقاضى ابن القصار، ونظرائه، وغلب عليه الحديث؛ فكان فيه

(١) ترتيب المدارك ٥/٣٠٧.

[٤١٤] من مصادر ترجمته: البداية والنهاية ١٢/ ٥٠، تبصير المنتبه ٣/١٠٤٧، تبيين كذب المفترى ص٢٥٥، تذكرة الحفاظ ٣/١١٠٣، ترتيب المدارك ٧/٣٢٩، توضيح المشتبه ٦/٤٣٣، دول الإسلام ١/٢٥٧، الرسالة المستطرفة ٢٣، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٥٤، شذرات الذهب ٣/٢٥٤، طبقات الحفاظ للسيوطى ص٤٤٣، طبقات المفسرين للداودى ١/٣٦٦، العبر ٣/ ١٨٠، العقد الثمين ٥/٥٣٩، الكامل لابن الأثير ٩/٥١٤، كشف الظنون ٤٤١، المنتظم ٨/ ١١٥ النجوم الزاهرة ٥/٣٦، نفح الطيب ٢/ ٧٠، هدية العارفين ١/ ٤٣٧.

(٢) بالغين المعجمة كما فى التبصير وتوضيح المشتبه ومصادر الترجمة، وقد تصحف فى الأصل والمطبوع إلى: «عفير» بالعين المهملة، ومثله فى ترتيب المدارك والعقد الثمين.

إمام سمع من المستملى، والحموى، وأبى الهيثم السرخسى، وعليهم عوَّل فى البخارى وألَّف كتابين أحدَهُما فيمن روى عنه الحديث اشتمل على نحو ألف ومائة إسم، وأزيد من الفقهاء، والآخر فيمن لقيه ولم يأخذ عنه(١).

وسكن الحرم، فجاوز فيه إلى أن مات.

قال حاتم بن محمد: كان أبو ذرٍّ مالكيا خيِّرا فاضِلاً متقللاً من الدنيا، يعنى بالحديث، وعلله، وتمييز الرجال.

وله تآليف منها: «كتابه الكبير فى المسند الصحيح المخرَّج على البخارى ومسلم»، وكتاب «الجامع»، وكتاب «السنة والصفات»، وكتاب «الدعوات»، و«فضائل القرآن»، و«فضائل العيدين»، و«مسانيد الموطأ»، و«فضل يوم عاشوراء»، و«كرامة الأولياء»، و«الرؤيا والمنامات»، و«فضل مالك بن أنس»، و«المناسك»، و«دلائل النبوة»، وكتاب «الربا» و«اليمين الفاجرة»، وكتاب «شهادة الزور»، و«بيعة العقبة»، و«ما روى فى بسم الله الرحمن الرحيم» وكتاب شيوخه.

توفى ـ رحمه الله تعالى ـ فى ذى القعدة سنة خمس وثلاثين وأربعمائة.

* * *

(١) ترتيب المدارك ٧/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠.

٤١٥ ـ عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم ابن محمد الخزرجي

من أهل غرناطة، يعرف بابن الفرس، ويكنى أبا عبد الله ـ سمع جده أبا القاسم، وأباه عبد الله، وتفقّه به فى الحديث، وكتب أصول الفقه، والدين، وسمع أبا الوليد بن بقوة(١)، وأبا محمد بن أيوب، وأبا الوليد ابن الدباغ، وأبا الحسن بن هُذَيل، وأخذ عنه القراءات وغيرهم، وأجاز له طائفة كثيرة من أعيانهم، منهم: أبو الحسن بن مغيث، وأبو القاسم بنَ بقىّ، وأبو الحسن بن شُرَيح، وأبو بكر بن العربى، وأبو الحجاج القُضَاعى، وأبو محمد الرُّشَاطى، ومن أهل المشرق: أبو المظفَّر الشَّيبانى، وأبو سعيد الحلبى، وأبو عبد الله المَازرى(٢)، وكان محقِّقًا للعلوم على تفاريعها، وأخذ فى كل فنّ منها، وتقدّم فى حفظ الفقه والبَصر بالمسائل، مع المشَارَكة فى صناعة الحديث، والعكوف عليها، وتميز فى أبناء عصره بالقيام على الرأى، والشفوف عليه.

سمعت أبا الربيع بن سالم يقول: سمعت أبا بكر بن الجدّ ـ وناهيك به من شاهد فى هذا الباب ـ يقول ـ غير ما مرة: ما أعلم بالأندلس

[٤١٥] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/٥٤١، بغية الوعاة ٢/١١٦، تاريخ الإسلام، وفيات (٥٩١ ـ ٦٠٠) ص ٣٠٦، تاريخ قضاة الأندلس ص١١٠، التكملة لوفيات النقلة ١/٤٠٤، صلة الصلة لابن الزبير ٤/١٧، طبقات الداودى ١/٣٥٦ غاية النهاية ١/٤٧٢، النجوم الزاهرة ٦/١٨٠.

(١) تحرف فى الأصل إلى: «نقرة» وفى المطبوع إلى: «قفزة» وصوابه من تاريخ الإسلام وصلة الصلة.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «المازنى» وصوابه من الأصل والإحاطة. ولدى ابن حجر فى التبصير ٤/١٣٣٦: «نسبة إلى ما زر، مدينة بصقلية، منها: أبو عبد الله التميمى المازرى أحد الأئمة، مات سنة ٥٣٦هـ».

أعلم بمذهب مالك من عبد المنعم بن الفرس، بعد أبى عبد الله بن زرقون.

وبيته عريق فى العلم والنباهة، ولأبيه وجده رِوَايةٌ وجلالة. كان كل واحد منهم فقيهًا مُشاوَرًا، عالما، متفننا، وألّفَ كتابا فى أحكام القرآن جليلَ الفائده، من أحْسَنِ ما وضُع فى ذلك، وله فى الأبنية مجموعٌ حسن.

أخذ عنه جِلَّةٌ من شيوخنا، وأكابر أصحابنا، وغيرهم.

وذكره أبو عبد الله التجيبى ـ فى مشيخته ـ وقال: لقيتُه بمرْسيّة فى سنة ست وستين وخمسمائة ـ وقت رحلتى إلى أبيه، ورأيت من حفظه، وذكائه، وتفنُّنه فى العلوم؛ فأعْجِبْت منه، وكان يحضر معنا التدريس، والإلقاء عند أبيه؛ فإذا تكلَّم أنصت الحاضرون لجودة ما ينصه، ولإتقانه، واستيفائه بجميع ما يجب أن يُذْكر فى الوقت.

وكان نحيفَ الجسم، كثيفَ المعرفة، وفى مثله يقول بعضهم[1]:

إذا كان الفتى ضَخْم المعالى فليسَ يضرهُّ الجسم النحيلُ
تَرَاهُ من الذكاء نحيفَ جسْمٍ عليهِ من توقدِهِ دليلُ

وكان شاعرًا، وأنشدنى كثيرًا من شعره، واضطرب فى روايته قبل موته بيسير؛ لاختلالٍ أصابه من علّة خدْرٍ طاولَتْه، فترك الأخذ عنه إلى أن توفى؛ وهو على تلك الحال ـ عند صلاة العصر، يوم الأحد الرابع من جمادى الأخيرة ـ سنة تسع وتسعين وخمسمائة، ودُفِنَ خارج باب إلبيرة، وحضر جنازته بشَرٌ كثير، وكَسَّر الناس نعشه، وتقسّموه.

ومولده سنة أربع، وقيل سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

(١) طبقات الداودى ١/٣٥٨.

قلت: قال والدى رحمه الله تعالى: رأيت فى «برنامج» أبى الربيع بن سالم الكلاعى كتاب «أحكام القرآن» لشخينا القاضى أبى محمد: عبد المنعم بن محمد ابن عبد الرحيم، وهو كتاب حَسَن مفيد، جمعه رحمه الله تعالى فى رَيعْان الشبيبتين من طلبه وسنّه؛ فللنشاط اللازم عن ذلك أثَرهُ فى حُسْنِ ترتيبه وتهذيبه؛ قرأت عليه صَدْرًا من أوله ـ ناولنى جميعه فى أصله، وأخبرنى أنه فرغ من تأليفه بمرْسِية سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

والصواب: فتح الميم فى برنامج، وفيه لغة بالكسر وصوّبَ الفتحَ غيرُ واحدٍ من أهل اللغة.

* * *

٤١٦ ـ عقيل بن عطية بن أبى أحمد: جعفر بن محمد ابن عطية القضاعى، من أهل طرطوشة يكنى أبا المجد

كان فقيهًا متصرفًا فى فنون من العلم، متقنًا لما يتناوله من ذلك، حَسَن التهدِّى. من بيت علم، وولى عقيل قضاء غَرْناطة، وسِجلْماسة، روى عن أبى القاسم بن بَشْكُوال، قرأ عليه، وأجازه، وله شعر حَسَن وله تآليفُ: منها «فَصْل المقال فى الموازنة بين الأعمال»، تكلّم فيه مع أبى عبد الله الْحُمَيْدى، وشيخه أبى محمد بن حَزْم، فأجاد فيه وأحسَن، وأتى بكلّ بديع وأتقن، وشرح المقامات الحريرية، ورأيت بخط شيخنا أبى عبد الله بن مرزوق أنه شرح الموطأ.

وتوفى سنة ثمان وستمائة رحمة الله عليه.

[٤١٦] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/ ٢٣٠.

حرف الغين

٤١٧ ـ الغازى بن قيس من أهل قُرْطبة

أموى يكنى أبا محمد، رحل قديمًا؛ فسمع من مالك الموطَّأ، ومن ابن جُرَيج، والأوزاعى، وغيرهم، وهو أول من أدخل موطأ مالك، وقراءة نافع إلى الأندلس وقرأ القرآن على نافع بن أبى نُعَيم، وانصرف إلى الأندلس بعلم عظيم، نفع الله به أهله.

روى عنه ابنه، وابن حبيب، وغيرهما.

وكان يقول: «والله ما كذَبْتُ كَذْبةً منذ اغتسلتُ، ولولا أن عمر بن عبد العزيز قاله ما قُلْته!».

وكان إمامَ الناس بقرطبة فى القراءة، كان عالما فاضلا ديِّنًا ثقةً مأمونًا يروى حديثا كثيرا، توفى سنة تسع وتسعين ومائة.

* * *

٤١٨ ـ غالب بن عطية المحاربى

قد سبق ذكره فى ترجمة ولده: عبد الحق بن غالب[١]: الإمام المفسر.

* * *

[٤١٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/ ١١٤.

(١) ترجمة ٣٥٦.

حرف الفاء

من اسمه فضل

من الطبقة الرابعة ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من أهل الأندلس

٤١٩ ـ فضل بن سلمة بن جرير بن منخل الجهنى

مولاهم، أبو سلمة البجّانى(١)، وأصله من إلبيرة، سمع ببجانة(٢) وبإلبيرة من سعيد بن نمر، وابن فحلون(٣)، وأحمد بن سليمان، وغيرهم، ورحل رحلتين أقام فيهما عشرة أعوام، فسمع فيهما بالقَيْروان من المغَامِى ـ وهو إذ ذاك بها ـ وسمع من غيره، ولقى يحيى بن عمر، وجماعة من أصحاب سَحْنون، ولازم حَمَّاسًا ونظَرَاءَهُ من أهل العناية بالفقه، فسلك طريقهم، وكان من أوقف الناس على الروايات، وأعرفهم باختلاف أصحاب مالك، فكان حافظا للفقه على مذهب مالك، بعيد الصيت فيه، وكان يُرحَل إليه للسماع منه، والتفقّه عنده، وكان بصيراً بالمذهب، حافظًا له، متقنًا.

قال محمد بن عيسى: «ما علمتُ أنَّ أحدًا تقدَّمه بالقَيْروان فى الحفظ».

وقال أبو محمد بن حزم الظاهرى: «كان من أعلم الناس بمذهب مالك».

---

[٤١٩] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص ٤٢٩، تاريخ الإسلام، وفيات (٣٠١ ـ ٣٢٠) ص ٢٧٤، تاريخ ابن الفرضى ١/ ٣٩٤، ترتيب المدارك ٥/ ٢٢١، جذوة المقتبس ٣٠٨.

(١) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى: «البجانى» وصوابه من ترتيب المدارك، وجذوة المقتبس.

(٢) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى «بجاية» وصوابه من ترتيب المدارك.

(٣) فى الأصل: «ابن مخلوف» وفى المطبوع: «ابن مجلون» والمثبت من ترتيب المدارك.

وله مختصر فى المدونة، ومختصر الواضحة، زاد فيه من فقهه، وتعقّب فيه على ابن حبيب كثيرا، من قوله، وهو من أحسن كُتُب المالكيين، وله مختصر لكتاب ابن المواز، وكتاب جمع فيه مسائل المدونة، والمستخرجة، والمجموعة، وله جزء فى الوثائق حَسَن مفيد، وخرج إلى المشرق مع أبيه وعمه مُطَرِّف، وكان من أشغف الناس بحب المسائل، وأبصرهم بعلل الوثائق، حافظًا لاختلاف أصحاب مالك، من أنصف الناس فى المذاكرة، وأقرأ ودرَّس بالمسجد الجامع من بجانة.

توفى سنة تسع عشرة وثلاثمائة.

* * *

٤٢٠ ـ الفضل بن عبد الرحمن بن على بن محمد ابن مسعدة العامرى

من أهل غرناطة يكنى أبا الحكم. كان من حُفاظ أهل زمانه. كان يعْرِض على الأستاذ ابن السراج اثنتى عشرة دولة، من كُتُبٍ مختلفة: كل دولة منها صفحة، وأكثر، عرضه عن ظهر قلب.

حمل عن الإمام أبى بكر بن العربى، وأجازه والده الخطيب أبو بكر ابن مسعدة، وأجازه جده لأمه أبو محمد: عبد المنعم بن الفرَس، وقرأ على الحافظ أبى محمد: عبد الله القرطبى، وأخذ عنه الحديثَ والنحْوَ واللغة، وعلى الأستاذ أبى على الرُّنْدِى، وابن السراج، وغيرهم.

توفى سنة تسع عشرة وستمائة، وهو ابن ثمان وعشرين سنة.

* * *

[من اسمه فرج]

٤٢١ ـ فرج بن سلمة بن زهير البلوى قرطبى المولد، أصله من باجة، كنيته أبو سعيد

سمع من ابن لبابة، وتفقَّه معه، وسمع من القاضى أسلم، وأحمد ابن خالد، ومحمد بن أيمن، وأحمد بن بقى، وابن أبى تمام، وابن وليد، وقاسم بن أصبغ وغيرهم، ورحل فسمع بالقيروان من ابن اللباد وغيره.

كان حافظا للرأى، والفقه على مذهب مالك، بصيرًا بالمناظرة، مشاوَرًا فى الأحكام، واستقضى بمواضع، وله فى الوثائق تأليفٌ حَسَن.

توفى سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

* * *

٤٢٢ ـ فرج بن قاسم بن لبّ التغلبى أبو سعيد الأندلسى شيخ شيوخ غرناطة

كان شيخا فاضلا عالما متفننا، انفرد برئاسة العلم، وإليه كان المفْزَع فى الفتوى، وكان إمامًا فى أصول الدين، وأصول الفقه.

وتخرّج به جماعة من الفضلاء، وله تآليفُ مفيدة، وله نظم، حَسَن

[٤٢١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/ ١٢٦.

[٤٢٢] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/ ٢٥٣، إنباء الغمر ا/ ٣٤٩، بغية الوعاة ٢/ ٢٤٣، شذرات الذهب ٦/ ٢٨٠، طبقات المفسرين للداودى ٢/ ٢٥، نيل الابتهاج ص٣٥٧.

فى الردّ على القائلين بخلق الأفعال، من جملته(١):

قَضى الربّ كُفْر الكَافِرِينَ ولم يكُنْ
ليرضاهُ تكليفًا لدَى كلٍّ ملَّةِ

نهى خلقه عما أرادَ وقوعَهُ
وإنفاذَهُ والمُلك أبلغُ حُجّةِ

فنرضَى قضاءَ الربّ حُكْمًا وإنمَا
كَرَاهتُنَا مَصْرُوفَةٌ للخطيئةِ

فلا تَرْضَ فعلا قد نهى عنه شَرْعُهُ
وسَلِّم لتدبِير وحُكم مشيئةِ

دعا الكلَّ تكليفًا ووفَّق بعضَهُمْ
فخصّ بتوفيق وعمّ بدعوةِ

فتعصِى إذا لم تنتهجُ طرْقَ شَرْعِه
وإن كنت تمشى فى طريق المشيئةِ

إليك اختيارُ الكسب والله خالق
يريدُ بتدبيرٍ له فى الخليقةِ

وما لم يُرِدْهُ الله ليس بكَائنٍ
تعالى وجلَّ الله ربّ البريةِ

فهذا جوابٌ عن مسائل سائِل
جهول ينادى وهو أعمى البصيرة

(١) طبقات الداودى ٢/ ٢٦.

ثم استشهد على كل بيت منها بآيات من القرآن.

فالبيت الأول: مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ولو شَاءَ الله ما أشْرَكُوا﴾ [الأنعام:١٠٧]، [وقوله]: ﴿ولو شَاءَ ربكَ ما فَعَلُوه﴾ [الأنعام:١١٢]، وقوله: ﴿ولا يَرْضَى لعبادِه الكُفْرَ﴾ [الزمر:٧].

والثانى: مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فلله الحجّة البالِغَة﴾ [الأنعام:١٤٩] حجة الملك.

وسأل عمران بن حصين رضى الله عنه أبا الأسود، فقال له: ما يكْدَح الناسُ كَدْحًا؟ شىء قدّر عليهم، ومضَى فيهم؟ أم شَىء يستقبلونه؟ فقال: لا. بل شَىء قدّر عليهم، ومضى فيهم، فقال له عمران: أفلا يكونُ ظلْمًا؟ فقال له أبو الأسود: كلّ شَىْء خلْقُ الله، وملْكُ يده ﴿لا يُسأل عما يفعل وهم يُسْئلون﴾ [الأنبياء:٢٣]. فقال عمران: أحسنْتَ إنما أردتُ أن أختبر عقلك.

الثالث والرابع: معناهما مأخوذ من قوله تعالى: ﴿إنّ الله يَحكُم ما يُريدُ﴾ [المائدة:١]، وقوله: ﴿وكَرَّهَ إليكُم الكُفْرَ والفُسُوق والعصْيَانَ أولئكَ همُ الراشِدُونَ﴾ [الحجرات:٧].

والخامس: مأخوذ من قوله تعالى: ﴿والله يَدْعُو إلى دَارِ السَّلام ويَهْدِى مَنْ يشاء إلى صِرَاطٍ مُسْتقيم﴾ [يونس:٢٥] فعم بالدَّعاء إلى الجنة، وخصّ بالهداية.

السادس مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فليحذَرِ الذين يُخالفون عن أمْره أن تُصيبهُم فتنة أو يُصيبهم عذاب أليم﴾ [النور:٦٣]، مع قوله: ﴿مَنْ يَشَأَ الله يضْلِلْه﴾ [الأنعام:٣٩]، مع قوله: ﴿ومن يُضْلِلِ الله فَما لَهُ مِنْ هاد﴾ [الزمر:٢٣].

والسابع والثامن مأخوذ معناهما من قوله تعالى: ﴿وما تشَاءون إلا أن يشاءَ الله﴾ [الإنسان:٣]، وقوله: ﴿إن تَحْرِصْ على هُدَاهُم فإنّ الله لا يهدِى من يُضلّ وما لهم من ناصرين﴾ [النحل:٣٧].

* * *

حرف القاف

من اسمه قاسم
من الطبقة الثامنة من أهل الأندلس

٤٢٣ ـ قاسم بن قاسم بن محمد بن سيار مولى الوليد أبو محمد قرطبى

له رحلتان إلى المشرق. أقام فى إحداهما اثنى عشر عاما، وفى الأخرى ستة أعوام.

سمع من محمد بن عبد الحكم، والمزنى، ومحمد بن عبد الرحيم البرقى، وإبراهيم بن محمد الشافعى، والحارث بن مسكين، وأبى الطاهر، ويونس، وإبراهيم بن المنذر الحزامى(١)، وإسماعيل بن إسحاق القاضى، وخشيش بن أصرم، والربيع، وسحنون بن سعيد، وغيرهم، ولزم محمد بن عبد الحكم، والمزنى للتفقّه والمناظرة؛ حتى برع فى الفقه وذهب مذهب الحجة والنظر، وعلم الاختلاف.

وكان يميل لمذهب الشافعى، ولم يكن بالأندلس مثلُ قاسم فى حُسْن النظر، والبَصر بالحجّة.

---

[٤٢٣] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٤٣١، تاريخ ابن الفرضى ١/٣٩٧، ترتيب المدارك ٤/٤٤٦، حسن المحاضرة ١/ ٣١٠، العبر ٢/ ٥٧.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «الخزامى» بالخاء والمعجمة، وإلى «الجذامى» فى الأصل وصوابه من ترتيب المدارك، وانظر لذلك أنساب السمعانى ٤/١٢٩ «الحزامى» وترجم فيها لإبراهيم بن المنذر.

وقال أحمد بن خالد، ومحمد بن عمر بن لُبابة: ما رأينا أفقهَ من قاسم ممن دخل الأندلسِ من أهل الرحل.

وقال بقى بن مخلد: قاسم أعلم من محمد بن عبد الحكم: لم يقدم علينا من الأندلس أعلَمَ من قاسم.

وقال بقى بن مخلد: قاسم: أعلم من محمد بن عبد الحكم.

وقال أبو عمر بن عبد البر: لم يكن بالأندلس أفقهُ منه، ومن أحمد ابن خالد.

وذكره ابن أبى دليم فى طبقة المالكية، فقال: كان يفتى بمذهب مالك، وكان يتحفظ كثيرا من مخالفة المالكية.

قال أحمد بن خالد: قلتُ له: أراك تفتى الناس بما لا تعتقد؟ وهذا لاَ يحِلُّ لك؟ قال: إنما يسألوننى عن مذهب جرى فى البلد يُعْرف فأُفتيهم به، ولو سألونى عن مذهبى أخبرتهم.

وألف قاسم كتابا فى الرد على ابن مزين، والعتبى، وعبد الله بن خالد سماه: «الردّ على المقلدة» وكتابا آخر فى خبر الواحد.

روى عنه ابنه محمد، ومحمد بن عمر بن لبابة، وسعيد بن عثمان الأعناقى، وأحمد بن خالد، ومحمد بن أيمن، وابن الزراد، وغيرهم.

توفى قاسم أول سنة ست وسبعين، وقيل: سنة ثمان، وقيل سنة سبع وسبعين ومائتين.

* * *

● **ومن الطبقة الرابعة من الأندلس:**

٤٢٤ ـ قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء مولى الوليد بن عبد الملك بن مروان أبو محمد قرطبى

ويعرف بالبيانى، وبيانة: من عمل قرطبة سمع من بَقِىّ بن مَخْلد، والخُشَنى، وابن وضَّاح، ومطرف بن قيس، وأصبغ بن خليل، وإبراهيم، وعبد الله ابنى هلال، وعبد الله بن مسرّة[1]، وغيرهم ورحل إلى المشرق مع ابن أيمن، فأدرك الناس متوافرين؛ فسمع بمكة من محمد بن إسماعيل الصائغ، وعلى بن عبد العزيز وبالعراق من القاضى إسماعيل وابن أبى خَيْثمة، ومحمد بن إسماعيل الترمذى، وعبد الله بن حنبل، وابن قتيبة، والحارث بن أسامة، والمبرد، وثعلَب، ومحمد بن الجهْم السمرى[2] فى آخرين. وبمصر من محمد بن عبد الله العمرى، وأبى الزنباع: رَوْح بن الفرج المالكى، وغيرهم وانصرف إلى الأندلس بعلم كثير، وسكن قرْطبة؛ فكان له بها قَدْرٌ عظيم، وسمع منه الناصر لدين الله أمير المؤمنين: عبد الرحمن بن محمد ـ قبل ولايته ـ وولى عهده: الحكم ابنه، وطال عُمْره؛ فلحق الأصاغر فيه الأكابر، وشارك الآباء فيه الأبناء، وكانت الرحلة إليه بالأندلس، وإلى أبى سعيد بن الأعرابى بالمشرق.

---

[٤٢٤] من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ١٥٣/٦، بغية الملتمس ص٤٣٣، بغية الوعاة ٢٥١/٢، تاريخ ابن الفرضى ٤٠٦/١، ترتيب المدارك ١٨٠/٥، جذوة المقتبس ص ٣١١، العبر٢٥٤/٢، لسان الميزان ٤٥٨/٤، النجوم الزاهرة ٣٠٧/٣، نفح الطيب ٤٧/٢.

(١) فى المطبوع: «ميسرة» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك وتاريخ ابن الفرضى وطبقات الداودى.

(٢) فى المطبوع: «الشموتى» وفى الأصل: «الشموى» والمثبت من ترتيب المدارك وتاريخ ابن الفرضى وطبقات الداودى.

وكان ثبْتًا، صادقًا، حليمًا، مأمونًا، بصيرًا بالحديث والرجال، نبيلا فى النحو والغريب، وشوور فى الأحكام، وغَلَبَتْ عليه الرواية، والسّماع.

مذكور فى أئمة المالكيين، وصنَّفَ فى الحديث مصنفات حَسَنة، منها: مصنَّفه المخرَّج على كتاب أبى داود، واختصارُه المسمَّى بالمجتبى على نحو كتاب ابن الحارونى: «المنتقى» وكان قد فاته السماع، منه ووجده قدمات فألّف مصنّفًا على أبواب كِتابه خرَّجها عن شيوخه.

قال أبو محمد بن حزم: وهو خير منه انتقاءً.

ومنها: «مسند حديثه»، و«غرائب حديث مالك»، و «مسند حديث مالك» من رواية يحيى، وكتابه فى «أحكام القرآن» على أبواب كتاب إسماعيل القاضى وكتاب «فضائل قريش» وكتاب «الناسخ والمنسوخ» وكتاب فى الأنساب، وكتاب «بر الوالدين».

توفى منتصف جمادى سنة أربعين وثلاثمائة، وسنُّه اثنتان وتسعون سنة، وخمسة أشهر غير ستة أيام.

وكان قد تغير ذهنه آخر عمره من سنة سبع وثلاثين إلى أن مات. تغمده الله سبحانه برحمته.

* * *

٤٢٥ ـ قاسم بن أحمد بن جحدر ـ طليطلى[1]

سمع بالأندلس كثيرا، ورحل إلى المشرق، مع أحمد بن خالد، ودخل اليمن، وسمع كثيرا، وسكن مكة؛ فعلا بها ذكْرُه، ورحل إليه الناس، وكان مع ابن المنذر فى طبقته، وأراه صاحب الكتب المسماة بالجحدرية.

توفى بمكة فى سنة إحدى عشرة وثلاثمائة

* * *

٤٢٦ ـ قاسم بن ثابت بن حزم
يكنى أبا محمد

شارك أباه فى رحلته، وشيوخه. وعُنِى هو وأبوه بجمع الحديث، واللغة، ويقال: إنهما أول من أدخل «كتاب العين» فى الأندلس، وكان قاسم عالما بالفقه، والحديث، مقدَّمًا فى المعرفة بالغريب، والنحو، والشعر، ورِعًا ناسكا، مجابَ الدعوة.

وسأله الأمير أن يلى القضاء؛ فامتنع، فأراد أبوه أن يكرهه عليه، فسأله أن يُمْهِله ثلاثة أيام يستَخيرُ الله تعالى؟ فمات الثلاثة أيام! فكانوا يرون أنه دعا على نفسه بالموت.

توفى قاسم سنة اثنتين وثلاثمائة.

---

[٤٢٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/ ٢٣٠.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «طيطلى» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

[٤٢٦] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٤٣٤، تاريخ قضاة الأندلس ص١٣، ترتيب المدارك ٥/٢٤٩، جذوة المقتبس ص٣١٢.

٤٢٧ ـ قاسم بن أحمد بن محمد بن عثمان التُّجيبى المعروف بابن ارفع رأسه

طليطلى، سكن قرطبة، سمع من قاسم بن أصبغ، وابن أيمن، وابن الشاط، وغيرهم، وشاوره ابن أسلم، ومنذر، وغيرهما.

وولى قضاء «طليطلة» و «بطليوس» وتصرف فى الإمامات، وبنَى حصونَ الثغر.

وكان موثوقا به، مأمونا على ما تولاه، تفقه عنده جماعة، وسمع منه ابن الفرضى، وغيره.

توفى سنة ثلاثة وتسعين وثلاثمائة.

* * *

● **ومن كتاب «الوفيات» لشمس الدين بن خلكان:**

٤٢٨ ـ قاسم بن فِيُّره بن أبى القاسم: خلف بن أحمد الرعينى الشاطبى الضرير المقرئ يكنى أبا محمد

صاحب القصيدة التى سماها: «حرز الأمانى، ووجه التهانى» فى القراءات، وعدتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتًا.

---

[٤٢٨] من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٦/ ١٨٤، البداية والنهاية ١٣/ ١٠، تاج العروس ٣/ ٤٧٦، التاج المكلل ٩٧، تاريخ الإسلام وفيات سنة ٥٩٠ هـ، تبصير المنتبه ٣/ ١٠٨٩، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٦، التكملة للمنذرى الترجمة ٢٣٧، التوضيح (فيره)، ذيل الروضتين ٧، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦١، طبقات الإسنوى ٢/ ١١٣، طبقات السبكى ٧/ ٢٧٠، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ١/ ٣٤٩ ، طبقات ابن الصلاح الترجمة ٢٥٦، طبقات ابن كثير ورقة ١٤٢ أ، طبقات المفسرين للداودى ٢/ ٣٩، غاية النهاية ٢/ ٢٠، الفلاكة والمفلوكون ١١٧، معرفة القراء الكبار ٢/ ٥٧٣، مفتاح السعادة ٢/ ٤٩، النجوم الزاهرة ٦/ ١٣٦، وفيات الأعيان ٤/ ٧١.

ولقد أبدع فيها أكمل الإبداع، وهى عمدة قراء أهل هذا الزمان فى نقلهم، فقلَّ من يشتغل بالقراءات إلا ويقدِّم حفظها ومعرفتها، وهى مشتملة على رموز عجيبة، وإشارات خفية لطيفة، وما أظنه سُبق إلى أسلوبها.

وقد رُوِى عنه أنه كان يقول: لا يقرأ أحدٌ قصيدتى هذه إلا وينفعه الله عز وجل؛ لأننى نظمتها لله عز وجل مخلصا فى ذلك.

ونظم قصيدة دالية فى خمسمائة بيت مَنْ حِفظها أحاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر.

وكان عالما بكتاب الله تعالى: قراءة وتفسيرًا، وبحديث رسول الله ﷺ، مُبرِّزًا فيه، وكان إذا قُرِئ، عليه صحيح البخارى، ومسلم، والموطأ، يصحِّح النسخ من حفظه، ويملى النكَت على المواضع المحتاج إليها.

وكان أوحدَ أهل زمانه فى علم النحو واللغة، عارفًا بعلم الرؤيا، حسن المقاصد، مخلصًا فيما يقول ويفعل.

قرأ القرآن العظيم بالروايات على أبى عبد الله: محمد بن على بن أبى العاص النفزى المقرئ، وأبى الحسن: على بن هذيل الأندلسى، وسمع الحديث من أبى عبد الله بن سعادة، وأبى عبد الله: محمد بن عبد الرحيم الخزرجى، يعرف بابن الفرَس وغيرهم، وانتفع به خلْقٌ كثير.

وكان يجتنب فُضُولَ الكلام، لا ينطق فى سائر أوقاته إلا بما تدعو إليه الضرورة، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة فى هيئة حسَنة، وتخشّع واستكانة.

وكانت ولادته فى آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، ودخل مصر

سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وكان يقول ـ عند دخوله إليها ـ إنه يحفظ وِقْرَ بعير من العلوم.

توفى يوم الأحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الأخيرة سنة تسعين وخمسمائة، ودُفن بالقرافة الصغرى، فى تربة القاضى الفاضل.

وفِيْرُّه بكسر الفاء وسكون الياء المثناه من تحت وتشديد الراء وضمها وهو بلغة الرطانة من أعاجم الأندلس، ومعناه بالعربى: الحديد.

والرُّعَيْنى: نسبة إلى ذى رُعَين، وهو أحد أقيال اليمن، ونُسِبَ إليه خَلق كثير.

والشاطبى: نسبة إلى شاطبة، وهى مدينة كبيرة، خرج منها جماعة من العلماء، استولى عليها الإفرنج فى العشر الأواخر من رمضان سنة خمس وأربعين وستمائة.

وقيل اسم الشيخ المذكور: أبو القاسم، وكنيته هى اسمه؛ لكن وجدت إجازات أشياخه أبو محمد القاسم كما ذكرت أول الترجمة.

* * *

● ومن مختصر المدارك من الطبقة السادسة من الأندلس:

٤٢٩ ـ قاسم الجُبيرى ـ بضم الجيم ـ ابن خلف بن عبد الله بن جبير

طرطوشى الأصل، ولزم قرطبة، وسمع بها من قاسم بن أصبغ وغيره، ورحل وجال البلاد، وأخذ عن الشيوخ والأعيان، وأقام فى

[٤٢٩] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضى ١/ ٤١٠، ترتيب المدارك ٧/ ٥.

رحلته ثلاثة عشر عاما.

كان فقيها عالما حسن النظر، صدرًا فى الشورى، يُجتمَع إليه ويُتناظرُ، عنده.

«كان من أهل العلم بالحديث، والفقه، نظارا مدققا فى المسائل.

وكان حسن التأليف، وله كتاب فى التوسُّط بين مالك وابن القاسم فيما خالف فيه ابن القاسم مالكا. كتاب حسن مفيد.

ولى القضاء بطرطوشة وبلنسية توفى سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

* * *

٤٣٠ ـ قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشَّاط الأنصارى

نزيل «سبتة» يكنى أبا القاسم. قال: والشاط: اسم لجدِّى، وكان طُوَالاً فجرى عليه هذا الاسم.

كان رحمه الله تعالى، نسيج وحده فى أصالة النظر، ونفوذ الفكر، وجودة القريحة، وتسديد الفهم ـ إلى حسن الشمائل، وعلو الهمة، والعكوف على العلم، والاقتصار على الآداب السُّنية، والتحلى بالوقار والسكينة.

أقرأ عمره بمدينة «سَبْتة»: الأصولَ والفرائض، متقدما موصوفًا بالإمامة وكان موفورَ الحظ من الفقه، حَسَنَ المشاركة فى العربية، كاتبًا مترسلا ريانا من الأدب، له نظر فى العقليات.

قرأ على الأستاذ أبى الحسن بن الربيع، وعلى الحافظ أبى يعقوب

---

[٤٣٠] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/ ٢٥٩.

المحاسبى وغيرهم. وأجازه أبو القاسم بن البراء، وأبو محمد بن أبى الدنيا، وأبو العباس بن الغماز، وأبو جعفر الطباع، وأبو بكر بن فارس، وغيرهم.

وأخذ عنه الجَلّة مَن أهل الأندلس كالأستاذ أبى زكريا بن هُذَيل، وشيخنا أبى الحسن بن الجياب والقاضى أبى بكر بن شِبْرين[1] وغيرهم.

وله تآليف منها: «أنوار البروق، فى تعقب مسائل القواعد والفروق» و« غنية الرائض فى علم الفرائض» و «تحرير الجواب فى توفير الثواب» وفهرست حافلة. وكان مجلسه مألفا للصدور من الطلبة والنبلاء من العامة.

مولده فى عام ثلاثة وأربعين وستمائة بمدينة سبتة وتوفى بها عام ثلاثة وعشرين وسبعمائة رحمه الله عليه.

* * *

• من يعرف بأبى القاسم من الطبقة التاسعة من إفريقية:

٤٣١ ـ أبو القاسم بن محرز المقرئ القيروانى

تفقه بأبى بكر بن عبد الرحمن، وأبى عمران، وأبى حفص.

كان فقيها نظارا، نبيلا. وابتلى بالجذام فى آخر عمره، وله تصانيف حسنة منها تعليق على المدونة سماه «التبصرة»، وكتابه الكبير المسمى «بالقصد والإيجاز».

توفى فى نحو الخمسين وأربعمائة، رحمه الله تعالى.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «شيرين» بالياء المثناة ثانى الحروف.

٤٣٢ ـ قرعوس بن العباس بن قرعوس بن حميد

ويقال: عبيد بن منصور بن محمد بن يوسف الثقفى.

من أهل قرطبة، يكنى أبا الفضل، ويقال له: أبو محمد.

سمع من مالك، ومن الثورى، وابن جُرَيْجَ، والليث، وغيرهم.

كان فاضلا ورِعًا عالما بمذهب مالك وأصحابه، لا علم له بالحديث، روى عن مالك الموطأ، وشيئًا من المسائل

وقال يحيى بن يحيى: هو من أهل العلم، كبير المنزلة ثقة، روى عنه ابن حبيب، وأصبغ بن خليل.

فائدة:

قال قرعوس هذا: سمعت مالكا والثورى يقولان: سلطان جائر سبعين سنة خير من أمة سائبة ساعةً من نهار.

توفى سنة عشرين ومائتين، رحمة الله عليه.

* * *

[٤٣٢] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضى ١/ ٤١٣، ترتيب المدارك ٣/ ٣٢٥، جذوة المقتبس ص٣١٤.

حرف الميم

من اسمه محمد
من الطبقة الأولى، من أصحاب مالك، من أهل المدينة

٤٣٣ ـ محمد بن إبراهيم بن دينار الجهنى مولاهم أبو عبد الله

يروى عن ابن أبى ذئب، وموسى بن عُقْبة، ويزيد بن أبى عبيدة، وغيرهم وصحب مالكا، وابن هرمز.

روى عنه: ابن وهب، وأبو مصعب الزهرى، ومحمد بن مسلمة وغيرهم.

وكان مفتى أهل المدينة مع مالك، وعبد العزيز، وبعدهما وكان فقيها فاضلا له بالعلم رواية وعناية.

قال ابن حبيب: كان هو والمغير أفقهَ أهل المدينة، وهو ثقة.

قال أشهب والشافعى: ما رأينا فى أصحاب مالك أفقه من ابن دينار، ودرس مع مالك على ابن هرمز.

توفى سنة اثنتين وثمانين ومائة.

* * *

---

[٤٣٣] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/ ١٨.

• ومن الوسطى من أهل المدينة:

٤٣٤ ـ محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام ابن إسماعيل، أبو هشام

وهشام هذا هو أمير المدينة الذى نُسِبَ إليه مُدُّ هشام، والذى يذكر عنه ذكر عهدة الرقيق فى خطبته.

روى محمد هذا ـ عن مالك، وتفَقَّه عنده.

وكان أحدَ فقهاء المدينة من أصحاب مالك، وكان أفقههم وهو ثقة. وله كتب فقه أخذت عنه. وهو ثقة مأمون حُجَّة، جمع العلم والورع.

وتوفى سنة ستة ومائتين.

* * *

• وممن عِداده فى المكيين ـ من أهل الحجاز من الطبقة الوسطى ـ من أصحاب مالك، رحمه الله تعالى:

٣٣٥ ـ محمد بن إدريس الشافعى

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى.

---

[٤٣٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/ ١٣١.

[٤٣٥] من مصادر ترجمته: الإرشاد ١/ ٢٣١، إرشاد الأريب ٦/ ٣٦٧، الأنساب ٧/ ٢٥١، الأنس الجليل ١/ ٢٩٤، البداية والنهاية ١٠/ ٢٥١، تاريخ بغداد ٢/ ٥٦، تاريخ الخميس ٢/ ٣٣٥، التاريخ الصغير ٢/ ٣٠٢، التاريخ الكبير ١/ ٤٢، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٦١، ترتيب المدارك ٣/ ١٧٤، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٤٤، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٩٧، توالى التأسيس بمعالى ابن إدريس الجرح والتعديل ٧/ ٢٠١، حسن المحاضرة ١/ ٣٠٣، حلية الأولياء =

أمه أزدية ولد بالشام بغزة، وقيل باليمن، سنة خمسين ومائة، وحمل إلى مكة فسكنها، وتردّد بالحجاز والعراق وغيرهما ثم استوطن مصر، وتوفى بها.

روى عن مالك، ومُسلم بن خالد وابن عيينة، وإبراهيم بن سعد، وفضيل بن عياض، وعن عمه محمد بن شافع، وجماعة غيرهم.

وروى عنه ابن حنبل، والحميدى، وأبو الطاهر بن السَّرْح[1]، والبُوَيطى، والمزنى، والربيع المؤذن، وأبو ثور، والزعفرانى، ومحمد بن عبد الحكم وجماعة غيرهم.

كان حافظا. حَفَظ الموطأ فى تسع ليال، وقيل: فى ثلاث ليال. خرج عن مكة، ولزم هُذَيْلاً فتعلم كلامها، وكانت أفصح العرب، فبقى فيهم مدة راحلا برحيلهم، ونازلا بنزولهم قال: فلما رجعت إلى مكة جعلت أنشد الأشعار، وأذكر الآداب والأخبار وأيام العرب، فمرَّ بى رجل من الزبيريين، فقال لى: يا أبا عبد الله عزّ علىّ أن لا يكون مع هذه الفصاحة والذكاء فقه؛ فتكونَ قد سُدْتَ أهل زمانك؟! فقلت: ومَنْ بقى يُقْصد؟ فقال لى: هذا مالك سيد المسلمين يومئذ!؟ فوقع فى قلبى

= ٩/ ٦٣، خلاصة تذهيب الكمال ٣٢١، الرسالة المستطرفة ١٧، سير أعلام النبلاء١٠/ ٥، شذرات الذهب ٢/ ٩، صفة الصفوة ٢/ ٢٤٨، طبقات الحفاظ ص١٧١ طبقات الحنابلة ١/ ٣٨٨، طبقات الشافعية للسبكى ـ الجزء الأول، طبقات الشافعية لابن هداية الله ١١، طبقات الفقهاء للشيرازى ٦٦، طبقات المفسرين للداودى ٢/ ٩٨، طبقات المفسرين للأدرنوى ص٢٥، طبقات النحاة لابن قاضى شهبة ١/ ٢١، العبر ١/ ٣٤٣، الفهرست لابن النديم ٢٦٣، الكاشف ٣/ ١٧، اللباب ٢/ ٥، المختصر فى أخبار البشر ٢/ ٢٨، مرآة الجنان ٢/ ١٣، مفتاح السعادة ٢/ ٨٨ النجوم الزاهرة ٢/ ١٧٦، الوافى بالوفيات ٢/ ١٧١، وفيات الأعيان ٤/ ١٦٣.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «السراج» وصوابه من الأصل وتهذيب التهذيب وتهذيب الكمال ٢٤/ ٣٥٧.

كبيرا قرأ أكثره على الناس ولم ير الناس ببغداد أحسن من مجلسه لا حدّث.

كان العلماء وأصحاب الحديث يتجملون بحضور مجلسه.

قال أبو عبد الله بن عرفة: نفطويه فى «تاريخه»: أبو عمر لا نظير له فى الحكام: عقلا، وحلمًا، وتمكنًا، واستيفاءً للمعانى الكَثيرة باللفظ اليسير، مع معرفة بأقدار الناس، ومواضعهم، وحسن التأتى فى الأحكام، والحفظ لما يجرى على يديه، حتى إذا بالغ إنسانُ فى وصف رجل قال: كأنه أبو عمر القاضى، وإذا امتلأ غيظا قال: لو أنى القاضى أبو عمر ما صبرت.

سوى ما انضاف إلى ذلك من الجلالة، والرياسة، والصبر على المكاره، واصطناع المعروف عند الدانى والقاصى، ومداراته للنظير، والتبيع، لم يزل على ذلك يزداد طول الزمان جلالةً ونُبْلاً.

وكان من زينة الزمان، وكان حاجبَ إسماعيل القاضى: أولا، ثم ولى القضاء بعده، وولى قضاء القضاء، ولم يله أحد من آله قبله إلى أن مات.

وفى أيامه قتل الحلاج، والقاضى أبو عمر هو الذى أفتى بقتله بعد تقريره على مذهبه، وقيام الشهادات عليه بإلحاده فضُرِبَ ألفَ سَوْطٍ، ثم قطعت يداه ورجلاه، ثم طرح جسده، وبه رمق من أعلى موضع ضرب فيه إلى الأرض، وأحرق بالنار.

ونُكِبَ القاضى أبو عمر فيمن نُكِبَ مع سائر آله، وقُبِض عليه، واستُصْفِيت جميع أمواله، وجرت عليه محنة عظيمة إلى أن منّ الله تعالى بالفرج.

وتوفى أبو عمر فى رمضان لخمس بقين منه سنة عشرين وثلاثمائة وسنُّه سبع وسبعون سنة.

مولده بالبصرة أول رجب سنة ثلاثين وأربعين ومائتين.

* * *

● **ومن غير آل حماد من هذه الطبقة:**

٤٥١ ـ محمد أبو عبد الله بن أحمد بن سهل البرنكانى[1]

ويقال له البَرّكانى[2]. القاضى البصرى، من كبار هذه الطبقة، وأهل الفقه والسنن منها تفقه بإسماعيل وصَحِبَه، وروى عنه الحديث، وسمع منه.

روى عن أحمد بن عبدة، ومحمد بن أبى صفوان، وأبى حاتم، وأبى زرعة الرازيين، وعبد الله بن شبيب المصرى، وجماعة، وسمع الرياشى اللغوى.

وعليه تفقه القشيرى، والتُّسْترى، ورويا عنه، وصَحِبَه القاضى أبو الفرج وولى القضاء بفاس، والبصرة.

وكان البرنكانى يقول: عرضتُ مختصرَ عبد الله بن عبد الحكم على كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ يعنى مسائله، فوجدت لها أصلا إلا اثنتى عشرة مسألة، فلم أجد لها أصلا.

---

[٤٥١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/ ١٥.

(١) فى ترتيب المدارك: «البريكانى».

(٢) فى أنساب السمعانى ٢/ ١٦٣ هامش ٥: «البركانى: بفتح أوله وثانيه مشددًا: محمد بن أحمد بن سهل البركانى، أحسبه منسوبا إلى بيع البركان، وهو ضرب من الأكسية».

وعُدْتُ إلى الموطأ فاستعرته وحفظتُه فى تسع ليال.

ورحل إلى مالك، فأخذ عنه الموطأ، وكان مالك يثنى على فهمه وحفظه، ووصله بهدية جزيلة؛ لما رحل عنه.

وكان الشافعى يقول: مالك معلمى وأستاذى ومنه تعلمنا العلم! وما أحد أمن على من مالك، وجعلت مالكا حجة فيما بينى وبين الله تعالى.

• ذكر ثناء العلماء عليه بسعة العلم والفضل:

قال محمد بن عبد الحكم: قال لى أبى: «الزم هذا الشيخ» يعنى الشافعى فما رأيت أبصرَ منه بأصول العلم. أو قال: بأصول الفقه.

وكان صاحبَ سُنّة وأثر وفضل مع لسان فصيح طويل، وعقل رصين صحيح.

وقال فيه ابن عيينة: هذا أفضلُ فتيان أهل زمانه. وكان ابن عيينة إذا جاءه شىء من التفسير والفتيا قال: سَلُوا هذا يعنى الشافعى. وقال له مسلم بن خالد الزنجى شيخه وهو شاب ابن خمس عشرة سنة، ويقال ابن ثمان عشرة سنة قد آن لك أن تفتى يا أبا عبد الله.

وقال يحيى بن سعيد القطان: إنى لأدعو الله فى صلاتى للشافعى؛ لما أظهر من القول بما صح عن رسول الله ﷺ.

وقال أحمد بن حنبل: ما أحد يحمل محبرة من أصحاب الحديث إلا وللشافعى عليه منّة.

وقال: ما عرفتُ ناسِخَ الحديث من منسوخه حتى جالسته.

وقال أيضا ـ أحمد بن حنبل: كان الشافعى أفقهَ الناس فى كتاب الله تعالى وسنة رسول الله، ﷺ وكان قليل الطلب للحديث.

وقال: كان الشافعى للعلم كالشمس للدنيا والعافية للناس! فانظر هل من هذا عِوض؟!

وقال ابن معين لصالح بن أحمد بن حنبل: ما يستحى أبوك! رأيته مع الشافعى، والشافعى راكب وهو راجل، ورأيته وقد أخذ بركابه.

وقال صالح نقلت هذا لأبى فقال لى: قل له: إن أردت أن تتفقه فخذ بركابه الآخر.

قال ابن هشام: الشافعى حجة فى اللغة.

وذاكره ابن هشام ـ بمصر فى أنساب الرجال، فقال له الشافعى ـ بعد ساعة: دع عنك هذا، فإنها لا تذهب عنا ولا عنك، وخذ فى أنساب النساء، فلما أخذت فى ذلك بقى ابن هشام ساكتًا، فكان يقولُ، ما ظننت أن الله عز وجل، خلق مثل هذا.

قال النسائى: هو أحد العلماء، ثقة مأمون.

قال أحمد بن عبد الله: هو ثقة صاحب رأى وكلام، ليس عنده حديث.

وقد ألف الخطيب أبو بكر بن ثابت البغدادى كتابه الحجة بالشافعى، وأثبته فى الصحيح، وذكر الأثر المتأول فيه.

روى أبو هريرة، رضى الله عنه، عن النبى ﷺ أنه قال: اللهم اهد قريشا، فإن عالمها يملأ طباق الأرض علما. اللهم كما أذقتهم عذابا فأذقهم نوالا.

قال الشافعى: القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر.

• ومن حكمه:

قال الشافعى: من وُلّى القضاء ولم يفتقر فهو سارق.

وقال: من حفظ القرآن نَبُلَ قدرُه! ومن تفقّه عظُمَتْ قيمتُه، ومن حفظ الحديثَ قويتْ حُجّته! ومن حَفِظَ العربيةَ والشعر رقّ طبْعُه، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه العلم!.

وقيل له: كيف أصبحت؟ فقال: كيف أصبح من يطلبه ثمان: الله بالقرآن، والنبى ﷺ بالسنة، والحفَظَة بما ينطق، والشيطان بالمعاصى والدهر بصروفه، والنفس بشهواتها، والعيال بالقوت، وملَكُ الموت بقبض روحه؟!

وتوفى الشافعى، رحمه الله تعالى ـ بمصر، عند عبد الله بن عبد الحكم وإليه أوصى.

وتوفى ليلة الخميس، وقيل الجمعة منسلخ رجب سنة أربع ومائتين، ودفنه بنو عبد الحكم فى قبورهم، وصلى عليه السَّرِى أمير مصر.

وكان خفيفَ العارضَيْن يخضب.

قال الربيع: كنا جلوسا ـ فى موضع ـ فى حلقة الشافعى بعد موته بيسير ـ فوقف علينا أعرابى فسلَّم ثم قال: أين قمر هذه الحلقة وشمسها؟ فقلنا: توفى رحمه الله» فبكى بكاء شديدا وقال رحمه الله وغفر له، ما كان يفتح ببيانه منغلق الحجة، ويسد فى خصمه واضح المحجَّة، ويغسل من العار وجوها مسْوَدَّة، ويوسع بالرأى أبوابا منسدَّة ثم انصرف.

* * *

• ومن أهل البصرة والعراق وما وراءها من بلاد المشرق:

٤٣٦ ـ محمد بن عمر بن واقد الواقدى

مولى بنى سهم من أسلم أبى عبد الله. مدنى عِدَادهُ فى البغدادين، سكن بغداد، وَوُلّى القضاء بها للمأمون، وولى القضاء قبل الرشيد.

روى عن مالك حديثًا [كثيرًا][(١)]، وفقهًا ومسائلَ، وفى حديثه عنه منقطع كثيرا، وغرائب، وكذلك فى مسائله عنه منكراتٌ على مذهبه لا توجد عند غيره، تكلّمَ فيها الناس، وَطرَحه أحمد، ويحيى، وابن نمير، والنسائى وغيرهم.

وكان واسع العلم، كثيرَ المعرفة أديبًا نبيلاً، عالما بالحديث، والسير والمغازى والأخبار،

قال أحمد بن عبد الله بن صالح: ما رأيتُ أحدًا أحفظَ للحديث منه

وقيل فيه: هو كذاب ليس بثقة ولا يكتب حديثه.

ذكره أبو عَمرو المقرئ فى طبقات القراء وقال: روى القراءة عن نافع ابن أبى[(٢)] نعيم، وعيسى بن وردان، وسليمان بن مسلم بن جماز.

حدّث الواقدى عن محمد بن إسحاق، وعن الزهرى، عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال للزبير: يا زبير إن خزائن الرزق مفتحة بإزاء العرش، فمن كثر كثر الله عليه، ومن قلل قلل الله له.

---

[٤٣٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/ ٢١٠، تهذيب التهذيب ٣/٦٥٦، تهذيب الكمال ٢٦/ ١٨٠، غاية النهاية ٢/٢١٩، كتاب الطبقات الكبير لابن سعد ٧/٦٠٣ نور القبس ص٣١١، وفيات الأعيان ٤/٣٤٨.

(١) ساقط من المطبوع.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «نافع بن نعيم» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك وغاية النهاية.

توفى الواقدى ببغداد ليلة الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة سبع ومائتين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة مولده سنة ثلاثين ومائة:

* * *

● **ومن الطبقة الأولى ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل المدينة:**

٤٣٧ ـ محمد أبو ثابت بن عبيد الله بن محمد ابن زيد بن أبى زيد

مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه، روى عن ابن وهب، وابن القاسم، وابن نافع، وبهم تفقه. وروى عن أشهب وحماد بن زيد، وإبراهيم بن سعد وغيرهم. وروى عنه إسماعيل القاضى وأخوه حماد والبخارى فى الصحيح. صدوق. قال القاضى إسماعيل: كان الإجماع ونحن بالمدينة أن ليس بها أفضل من أبى ثابت.

* * *

٤٣٨ ـ محمد بن خالد بن مرتنيل مولى عبد الرحمن بن معاوية

يعرف بالأشج. قرطبىٌّ نبيهٌ رَحَل فسمع من ابن القاسم، وابن وهب وأشهب، وابن نافع، ونظرائهم من المدنيين، والمصريين وكان الغالب عليه الفقه، ولم يكن له علم بالحديث وهو مذكور فى المستخرجة.

---

[٤٣٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٢، تهذيب الكمال ٢٦/ ٤٦.

[٤٣٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ١١٧.

ولى الشرطة، والصلاة، والسوق بقرطبة.

وكان صليبا فى أحكامه، ورعًا فاضلا، لا تأخذه فى الله لومةُ لائم، محمودَ السيرة، ولم يزل على وتيرة إلى أن توفى سنة عشرين ومائتين. وقيل: سنة أربع وعشرين، وله اثنتان وسبعون سنة.

وبيته فى قرطبة بيت نبيه فى العلم والسؤدد، وصحبة السلطان.

* * *

• ومن الطبقة الثامنة من أهل مصر:

٤٣٩ ـ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أبو عبد الله

سمع من أبيه، وابن وهب، وأشهب، وابن القاسم، وغيرهم من أصحاب مالك، وصحب الشافعى، وأخذ عنه، وكتب كتبه، وكان أبوه ضمه إليه، وأمره، أن يقرأ عليه وعلى أشهب، وكان محمد أقعدَ الناس بهما. وروى عن ابن أبى فديك، وأنس بن عياض، وشعيب بن الليث، وحرملة بن عبد العزيز، وغيرهم.

روى عنه أبو بكر النيسابورى، وأبو حاتم الرازى، وابنه عبد الرحمن، وأبو جعفر الطبرى، وجماعة غيرهم.

قال ابن حارث: كان من العلماء الفقهاء، مبرِّزًا من أهل النظر والمناظرة والحجة فيما يتكلم فيه، ويتقلده من مذهبه. وإليه كانت الرحلة من المغرب والأندلس، فى العلم والفقه.

قال أبو عمر بن عبد البر: كان فقيهًا نبيلاً جميلاً وجيهًا فى زمنه.

---

[٤٣٩] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/١٥٧.

وقال فيه ابن القاسم: إنَّ قِبَلَ محمد لعلمًا، وإليه انتهت الرياسة بمصر.

وقال ابن أبى دُلَيمٍ: كان فقيهَ مصر فى عصره على مذهب مالك، وصحب الشافعى، ورسخَ فى مذهبه، وربما تخيّر قوله عند ظهور الحجة له.

وكان أفقه أهل زمانه، وناظره ابن ملول صاحب سحنون فقال لمن معه[1]: صاحبكم أعلم من سحنون ثقة، فاضل عالم متواضع صدوق.

قال محمد بن فُطَيس: لقيت فى رحلتى نحوَ مائتى، شيخ، ما رأيت فيهم مثلَ محمد بن عبد الحكم.

وله تآليف كثيرة فى فنون العلم والرد على المخالفين كلها حِسَان ككتاب «أحكام القرآن» كبير، وكتاب «الوثائق والشروط»، وكتاب مجالسه، أربعة أجزاء، وكتاب «الرد على الشافعى فيما خالف فيه الكتاب والسنة»، وكتاب «الردّ على أهل العراق»، وكتابه الذى زاد فيه على مختصر أبيه، وكتاب «آداب القضاء»، وكتاب «الدعوى والبينات»، وكتاب «السبق والرمى»، وكتاب «اختصار كتب أشهب»، وكتاب «الرد على بشر المريسى»، وكتاب «النجوم»، وكتاب «الكفالة»، وكتاب «الرجوع عن الشهادة»، وكتاب «المولدات».

قال ابن حارث: وأراها مؤلفة عليه؛ لأنها مسائل منثورة لم تضم لثقات كالأسمعة.

وكان محمد يقول: التوقر فى النزهة كمثل التبذل فى الحفلة.

وذكر أنه ضرب فى المحنة بالقرآن. وكان يفتى فى المشى إلى مكة

(١) فى المطبوع: «سحنون وقال ربيعة» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

بكفارة يمين، وحكى ذلك عن ابن القاسم أنه أفتى به ابنه، وذكر عنه أن قوما استشاروه فى الحج والجلوس للسماع، فأشار على بعضهم بالجلوس، فسئل عن ذلك فقال: رأيتُ عند الذين أمرتهم بالجلوس فهما، ورأيت عند الآخرين بخلافهم، ولهذا الأمر فرسان.

وسئل كيف يُعَزَّى الرجل فى أمه النصرانية؟ فقال: يقال له: الحمد لله على ما قضى، قد كنا نحب أن تموت على الإسلام! ويسرك الله لذلك.

وسئل أيضا عن القريب النصرانى يموت للمسلم، كيف يعزى؟ فقال: يقول إن الله كتب الموت على خلقه، والموتُ حَتْم على الخلق كلهم.

توفى، رحمه الله، فى ذى القعدة منتصفه، سنة ثمان وستين ومائتين وقيل سنة تسع.

مولده: منتصف ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين ومائة.

* * *

٤٤٠ ـ محمد بن إبراهيم بن زياد الإسكندرى المعروف بابن المواز

تفقّه بابن الماجِشُون، وابن عبد الحكم، واعتمد على أصبغ، وروى محمد أيضا عن ابن بكير، وأبى زيد بن أبى الغمر، والحارث بن مسكين، ونعيم بن حماد، وروى عن ابن القاسم صغيرا ـ كما ذكر فى محمد بن عبد الحكم، والله أعلم ـ والمعوَّل[1] بمصر على قوله.

[٤٤٠] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/١٦٧، حسن المحاضرة ١/ ٣١٠، طبقات الشيرازى ص١٤٥.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «والمعدّل» بالدال المهملة، وصوابه من الأصل والشيرازى وترتيب المدارك.

وكان راسخًا فى الفقه والفُتْيا، عالمًا فى ذلك. وله كتابه المشهور الكبير، وهو أجل كتاب ألّفه المالكيون، وأصحه مسائل، وأبسطه كلامًا وأوعبه. وقد رجحه القابسى على سائر الأمهات وقال: إن صاحبه قصد إلى بناء فروع أصحاب المذهب على أصولهم فى تصنيفه. وغيرهُ إنما قصد جَمع الروايات، ونقلَ نصوص السماعات. ومنهم من ينقل عنه الاختيارات فى شروحات أفردها، وجوابات لمسائل سئل عنها. ومنهم من كان قصدُه الذَّبَّ عن المذهب فيما فيه الخلاف إلا ابن حبيب، فإنه قصد إلى بناء المذهب على معان تأدّت إليه، وربما قنع ببعض الروايات على مافيها.

وفى هذا الكتاب جزء تكلم فيه على الشافعى، وعلى أهل العراق بمسائل من أحسن كلام وأنبله، وهو من رواية ابن ميسّر، وابن أبى مطر، عنه.

وفى بعض النسخ زيادة كتب على غيرها.

ونقص من أصول الديوان كتُبٌ منها: الطهارة، والصلاة إلا أن له فى الصلاة كتابًا فيه من أبواب السهو، وقضاء الصلاة إذا نُسِيت، وصلاة السفر، وله كتاب «الوقوف» ذكر أنها ذهبت فى الغارة، وأن الكتاب رواه بكماله قومٌ من أهل مكة.

وتوفى بدمشق لإحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة تسع وستين ومائتين وقيل: سنة إحدى وثمانين ومولده فى رجب سنة ثمانين ومائة.

* * *

٤٤١ ـ محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم ابن أبى زرعة البرقى مولى بنى زهرة

كان من أصحاب الحديث والفهم، والروايةُ أغلبُ عليه. وبيته بمصر بيت علم. وله تأليف فى مختصر ابن عبد الحكم الصغير ـ زاد فيه اختلاف فقهاء الأمصار. وكتاب فى التاريخ، وفى الطبقات، وفى رجال الموطأ، وفى غريبه. يروى عن عبد الله بن الحكم، ولم يلق ابن وهب، ويروى عن أشهب، وابن بكير، وعبد الله بن صالح، وحبيب كاتب مالك، ونُعَيم بن حماد، وأصبغ بن الفَرَجَ، وأسد بن موسى، ويحيى ابن مَعِين، ومحمد بن يوسف الفِرْيابى، وسعيد بن منصور، وغيرهم.

وروى عنه أبو حاتم الرازى، وابن وضاح، والخشنى، ومطرف بن عبد الرحمن بن قيس، وعبيد الله بن يحيى بن يحيى، وقاسم بن محمد، وقاسم بن أصبغ، وغيرهم.

توفى سنة تسع وأربعين ومائتين.

* * *

٤٤٢ ـ محمد أبو بكر بن أبى يحيى، زكريا الوقار

كان حافظا للمذهب، وألف كتاب السُّنَّة، ورسالته فى السنّة، ومختَصرَيْن فى الفقه: الكبيرُ منهما فى سبعة عشر جزءًا، وأهل القيروان يفضّلون مختصر أبى بكر بن الوقار على مختصر ابن عبد الحكم.

---

[٤٤١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ١٨٠، حسن المحاضرة ١/ ٣٤٨.

[٤٤٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ١٨٩.

تفقه بأبيه، وابن عبد الحكم، وأصبغ.

روى عنه إسحاق بن إبراهيم بن نصر[1]، ومحمد بن مسلم بن بكار الفيومى، وأبو الطاهر: محمد بن سليمان، وأبو الطاهر: محمد بن جعفر البرسيمى.

توفى فى رجب سنة تسع وستين ومائتين، وقيل: ثلاث، وقيل أربع.

والوقار بتخفيف القاف. كذا تلقيناه من الشيوخ.

* * *

• ومن أهل إفريقية:

٤٤٣ ـ محمد بن شبيب أبو يوسف التونسى

مذكور فى المالكية وله سِنٌّ عالية، وسماع من أسد، وعليٍّ بن زياد.

ولى قضاء تونس توفى سنة ست وسبعين ومائتين.

* * *

٤٤٤ ـ محمد بن سحنون

تفقه بأبيه وسمع من ابن أبى حسان، وموسى بن معاوية، وعبد العزيز ابن كاسب، وسمع من سلمة بن شبيب.

كان إماما فى الفقه، ثقةً عالما بالذَّبِّ عن مذاهب أهل المدينة، عالما بالآثار، صحيحَ الكتاب لم يكن فى عصره أحذق بفنون العلم منه،

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «نصير» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

[٤٤٣] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ١٩١.

[٤٤٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٢٠٤.

وكان الغالب عليه الفقه والمناظرة، وكان يحسن الحجَّةَ والذبَّ عن أهل السنة والمذهب.

كان عالما، فقيها، مبرزا، متصرفا فى الفقه، والنظر، ومعرفة اختلاف الناس، والردِّ على أهل الأهواء. وكان [قد] فتح له باب التأليف، وجلس مجلس أبيه بعد موته. وكان من أكثر الناس حجة، وألقَنِهِم بها وكان يناظر أباه[1].

وقال سحنون: ما أشبِّهه إلا بأشهب. وقال: ما غُبْنْتُ فى ابنى محمد إلا أنى أخافُ أن يكون عمره قصيرا.

وكان يقول لمؤدبه: لا تؤدِّبْهُ إلا بالكلام الطَّيب، والمدح؛ فليس هو ممن يؤدَّبُ بالتعنيف والضرب! واتركه على بخْتى فإنى أرجو أن يكونَ نسيجَ وحْدِهِ! وفريدَ أهل زمانه!

قيل لعيسى بن مسكِين: مَنْ خير مَنْ رأيت فى العلم؟ فقال: محمد ابن سَحْنون.

وقال أيضا: ما رأيتُ بعد سحنون مثلَ ابنه محمد.

وقال فيه إسماعيل القاضى بن إسحاق: هو الإمام ابن الإمام.

وذكر مرة ما ألفه العراقيون من الكتب فقال إسماعيل: عندنا من ألفَ فى مسائل الجهاد عشرين جزءًا. وهو محمد بن سحنون يفخر بذلك على أهل العراق.

قال ابن حارث: كان من الحفاظ المتقدمين المناظرين المتصرفين وكان كثيرَ الكُتب، غزير التأليف، له نحو من مائتى كتاب فى فنون العلم. ولما تصفح محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كتابه وكتاب ابن عبدوس

(١) ترتيب المدارك ٤/٢٠٥ وما بين حاصرتين منه.

قال فى كتاب ابن عبدوس: هذا كتابُ رجل أتى بمذهب مالك على وجه وفى كتاب ابن سحنون: هذا كتاب رجل سبح فى العلم سَبْحًا.

وكان ابن سَحْنون إمامَ عصره فى مذهب أهل المدينة بالمغرب، جامعًا لخلال قلّما اجتمعت فى غيره: من الفقه البارع، والعلم بالأثر، والجدل، والحديث، والذب عن مذهب أهل الحجاز، كريمًا فى معاشرته، نفَّاعًا للناس، مُطَاعًا، جوَادًا بماله وجاهه، وجيهًا عند الملوك والعامّة، جيّدَ النظر فى الملمات.

• ذكر تآليفه:

ألّفَ ابنُ سَحْنون كتابه المسنَد فى الحديث وهو كبير، وكتابه الكبير المشهور: الجامع، جمع فيه فنونَ العلم، والفقه، فيه عدة كتب نحو الستين، وكتابا آخر فى فنون العلم [و] منها كتاب السيِّر: عشرون كتابا، وكتابه فى المعلمين، ورسالته فى السّنّة، وكتاب فى تحريم المسكر، ورسالة فيمن سبَّ النبى ﷺ، ورسالة فى آداب المتناظرين، جزآن، وكتاب «الحجة على القدرية» وكتاب «الحجة على النصارى» وكتاب «الإمامة» وكتاب «الرد على البكرية، وكتاب «الورع» وكتاب «الإيمان والردّ على أهل الشرك» وكتاب «الرد على أهل البدع» ثلاثة كتب، وكتاب فى الرد على الشافعى، وعلى أهل العراق، وهو كتاب «الجوابات»، خمسة كتب، وكتاب «التاريخ» ستة أجزاء.

قال بعضهم: ألَّف ابنُ سَحْنون كتابه الكبير مائة جزء: عشرون فى السير، وخمسة وعشرون فى الأمثال، وعشرة فى آداب القضاة، وخمسة فى الفرائض، وأربعة فى الإقرار، وأربعة فى التاريخ، فى الطبقات، والباقى فى فنون العلم. قال غيره: وألّف [فى][1] أحكام القرآن.

(١) من ترتيب المدارك.

• [ذكر بقية أخباره وفضائله]:

قال: دخل عليّ أبي وأنا أؤلف كتاب «تحريم النبيذ» فقال: يابنى إنك تردُّ على أهل العراق، ولهم لَطَافَة أذهان، وألْسِنَة حِدَاد؛ فإياك أن يسبقَكَ قَلَمُكَ لما يُعتذَر منه.

ورأى عبد العزيز الزاهد فى منامه قائلا يقولَ له: مالك لم تقبل على ابن سحنون وهو ممن يخشى الله؟

وفى رواية: وهو ممن يحب الله ورسوله؟ فبلغت ابنَ سَحْنون فبكى بكاء شديدًا ثم قال: لعله بِذَبِّى عن رسول الله ﷺ.

قال عيسى بن مسكين: قلتُ لابن سَحْنون: كيفَ الرش؟ يعنى النضْح قال: تَبْسُطُ الثوب ثم ترش عليه، ثم تَقْلِبه ثم ترشُّ عليه، ثم تجففه.

قيل لعيسى: الطاق الواحد من الناحيتين؟ قال: نعم

قال القاضى عياض، يحتمل ـ والله أعلم ـ أن يكونَ هذا فيما يُشكُّ فى نَجَاستِه من الناحيتن، أو من إحداهما، ولم يتيقّن، أو شَكٍّ فى النجاسة داخله.

قال القابسى فى صفة النضح: يرش الموضع المتهوم بيده رشة واحدة وإن لم يَعُمّه؛ لأنه ليس عليه غسل، فيحتاج أن يَعمَّهُ قال: وإن رشّه بفيه أجزاه.

قال عياض: فعله بعد غسْلِ فِيهِ من البصاق وتنظيفِه، وإلا فإنه يضيف الماء وقد يغلب عليه.

قال ابن اللباد: حجّ محمد بن سحنون فى سنة خمس وثلاثين فغلطوا فى يوم عرفة، فرأى محمد أن ذلك يجزىء من حَجّهم. واختلف فيها قول أبيه، وحكى بعضُهم إجماعَ مالكٍ وأبى حنيفة

والشافعى على إجزاء المسألة.

كان ابن سحنون من أطوع الناس، كريمًا فى نفسه، يصل مَن قَصَدَ بالعشرات من الدَّنانير، ويكتب لمن يعنى به إلى الملوك، فيعطى الأموال الجسيمة نهاضًا بالأثقال، واسع الحيلة، جيِّدَ النظَر.

توفى بالساحل سنة ست وخمسين ومائتين. بعد موت أبيه بست عشرة سنة، وجىء به من الساحل إلى القيروان فدفن بها، وسنّه أربع وخمسون سنة.

ومولده سنة اثنتين ومائتين، وقيل: على رأس المائتين.

ورئى فى النوم فسئل فقال: زوجنى ربى خمسين حوراء؛ لما علم من حبى للنساء

* * *

٤٤٥ ـ محمد بن إبراهيم بن عبدوس بن بشير

أصله من العجم، وهو من موالى قريش، من كبار أصحاب سحنون، وأئمة وقته.

وكان محمد بن عبدوس ثقةً إمامًا فى الفقه، صالحا زاهدًا ظاهر الخشوع، ذا ورَع وتواضع، بَذّ الهيئة، من أشبه الناس بأخلاق سحنون: فى فهمه. وزهادته، فى ملبسه، ومطعمه.

وكان صحيحَ الكتاب، حَسَنَ التقييد، عالما بما اختلف فيه أهل المدينة، وما أجمعوا عليه.

[٤٤٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٢٢٢.

قال حماس القاضى: ما رأيت مثل ابن عبدوس فى الزهاد، والفقه.

وقال أحمد بن زياد: ما أظن كان فى التابعين مثله. يعنى فى الفضل والزهد وهذا غلوٌّ.

وقال ابن حارث: كان حافظا لمذهب مالك، والرواة من أصحابه، إمامًا مبرّزًا فقيها، فى ذلك خاصة غزيرَ الاستنباط، جيّد القريحة، ناسكا عابدًا، متواضعًا مستجابَ الدعوة.

وكان نظيرًا لمحمد بن المواز. وألف كتابا شريفا سماه: «المجموعة» على مذهب مالك وأصحابه، وأعجلته المنية قبل تمامه. وله أيضا كتاب «التفاسير» وهى كتب فسر فيها أصولا من العلم: كتفسير كتاب المرابحة، والمواضعة، وكتاب الشفعة وله أربعة أجزاء فى شرح مسائل من كتب المدونة ذكرناها. وكتاب الورع، وفضائل أصحاب مالك، ومجالس مالك، أربعة أجزاء، وقد يضاف بعض هذه الكتب إلى المجموعة.

وأقام سبع سنين يدرس لا يخرج من داره إلا إلى الجمعة، وصلى الصبح بوضوء العتمة ثلاثين سنة، خمس عشرة سنة فى دراسة، وخمس عشرة سنة فى عبادة ولم يكن فى أصحاب سحنون أفقه من ابنه، وابن عبدوس.

وتوفى ابن عبدوس سنة ستين ومائتين. وقيل: إحدى وستين، وصلى عليه أخوه، مولده سنة اثنتين ومائتين، مع ابن سحنون فى سنة واحدة. وقيل: بعده بسنه.

* * *

قال: وعدد مسائله ثمانى عشرة ألف مسألة.

وله كتاب قيم سئل عنه القاضى إسماعيل، وألف كتابا كبيرا فى فضائل مالك، وأخباره.

قال: وسألت الرياشى عن قوله [ﷺ] فى الحديث: «فيأتى قوم يَبُسُّون» ما معناه قال هو ضرب: من السَّوْق.

وولد فى سنة تسع عشرة ومائتين، وتوفى سنة تسع عشرة وثلاثمائة.

* * *

٤٥٢ ـ محمد بن أحمد بن عبد الله بن بكير البغدادى التميمى أبو بكر[١]

هو المشهور فى اسمه ونسبه، وقيل اسمه: أحمد بن محمد بن بغدادى.

تفقه بإسماعيل، وكان فقيها، جدليا، ولى القضاء.

يروى عن القاضى إسماعيل، وهو من كبار أصحابه الفقهاء، روى عنه ابن الجهم، والقشيرى، وأبو الفرج.

وذكره ابن مفرج، فقال: هو ابن بكير، بغدادى ثقة، يكنى أبا بكر، وله «كتاب فى أحكام القرآن» و «كتاب الرضاع»، و «كتاب مسائل الخلاف».

وتوفى سنة خمس وثلاثمائة وسنُّه خمسون سنة.

* * *

[٤٥٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/ ١٦.

(١) تحرف فى المطبوع إلى «بكير» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

٤٥٣ ـ محمد أبو بكر بن أحمد بن محمد بن محمد بن الجهم ابن خنيس(١) ويعرف بابن الوراق المروزى

هذا الصحيح، وأخطأ من قال: اسمه أحمد بن محمد، وكان جده وراقًا للمعتضد.

صحب أبو بكر إسماعيلَ القاضى، وسمع منه، وتفقّه معه، ومع كبار أصحاب ابن بكير وغيره، وروى أيضا عن إبراهيم بن حماد، ومحمد بن عبدوس، وعبد اللهِ بن محمد النيسابورى، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وجعفر بن محمد الفريابى، وجماعة غيرهم.

أبو بكر هذا مشهور له أنس بالحديث، وألف كتبا جليلة على مذهب مالك، منها: «كتاب الرد على محمد بن الحسن»، و «كتاب بيان السنة»: خمسون كتابا، وكتاب «مسائل الخلاف» و «الحجة لمذهب مالك» وشرح مختصر ابن عبد الحكم الصغير وكان صاحب حديث، وسماعٍ وفقهٍ.

قال الخطيب: له مصنفات حسان محشوة بالآثار، يحتج لمذهب مالك، ويردّ على مخالفيه وكتب حديثا كثيرا، وكتبه تنبئ عن مقدار علمه.

روى عنه أبو بكر الأبهرى، وأبو إسحاق الدينورى.

وتوفى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة. وقيل سنة ثلاث وثلاثين.

* * *

[٤٥٣] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٩/٥.

(١) كذا فى الأصل، ومثله فى ترتيب المدارك الذى ينقل عنه المصنف. وفى المطبوع: «حبيش».

٤٤٦ ـ محمد العتبى بن أحمد بن عبد العزيز ابن عتبة بن جميل بن عتبة بن أبى سفيان

وقيل: هو مولى لآل عتبة بن أبى سفيان. وهو أصح. قرطبى، يكْنَى أبا عبد الله.

قال ابن لبابة: العتبى ليس يتصل نسبه بعتبة إنما كان له جد يسمى عتبة، ونسب إليه.

سمع بالأندلس من يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، وغيرهما رحل فسمع من سحنون وأصبغ. وكان حافظا للمسائل، جامعًا لها، عالما بالنوازل.

كان ابن لبابة يقول: لم يكن هنا أحد يتكلم مع العتبى فى الفقه ولا كان بعده أحد يفهم إلا من تعلم عنده روى محمد بن لبابه عنه، وأبو صالح، وسعيد بن معاذ، والأعناقى، وطبقتهم.

وقال الصدفى: كان من أهل الخير والجهاد والمذاهب الحسنة، وكان لا يزول بعد صلاة الصبح من مصلاه إلى طلوع الشمس، ويصلّى الضحى ولا يقدم أحدًا فى الأخذ على من أتى قبله.

قال ابن لبابة هو الذى جمع المستخرجة، وكثّر فيها من الروايات المطروحة، والمسائل الشاذة، وكان يؤتى بالمسألة الغريبة، فإذا أعجبته قال: أدخلوهَا فى المستخرجة.

وقال ابن وضاح: فى المستخرجة خطأ كثير.

---

[٤٤٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٢٥٢.

وقال محمد بن عبد الحكم: رأيتُ جلّها مكذوبًا، ومسائل لا أصول لها.

قال أحمد بن خالد: قلت لابن لبابة: أنت تقرأ هذه المستخرجة للناس وأنت تعلم من باطنها ما تعلم!؟ قال: إنما أقرؤها لمن أعرِفُ أنه يعرفُ خطأها من صوابها وكان أحمد ينكر على ابنه لبابة قراءتها للناس شديدًا.

وذكر أبو محمد بن حزم الظاهرى المستخرجة فقال: لها عند أهل العلم بإفريقية القدر العالِى، والطيران الحثيث.

وتوفى العتبى فى نصف ربيع الأول وقيل الآخر سنة خمس، وقيل أربع وخمسين ومائتين.

* * *

٤٤٧ ـ محمد بن عجلان الأزدى

سرقسطى، سمع قديما من سحنون وغيره، عالم فاضل، مشهور بالفضل والخير، بصيرٌ بالفرائض والحساب، بصرا جيدا، ووضع فيه كتابا حسنا كافيا، ولى قضاء بلده.

قال ابن وضاح: قلت لسحنون: قال ابن عجلان: يُحلَّفُ اليهودُ يوم السبت، والنصارى يوم الأحد؛ لأنى رأيتهم يرهبون ذلك. فقال لى: من أين اخترته؟ قلت: من قول مالك رحمه الله تعالى: إنهم يحلفون حيث يعظمون؟ فسكت، قال ابن وضاح: كأنه أعجبه.

* * *

[٤٤٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٢٧٤.

• ومن الطبقة الثالثة من أهل مصر:

٤٤٨ ـ محمد بن أصبغ بن الفرج

كان بمصر فقيهًا مفتيا. روى عنه محمد بن فطيس وأبو بكر بن الخلال.

توفى بمصر سنة خمس وسبعين ومائتين

* * *

٤٤٩ ـ محمد بن وضاح من الأندلس وهو محمد ابن وضاح بن بزيع مولى عبد الرحمن بن معاويه قرطبى

يكنى أبا عبد الله، وبزيع: جده مولى عبد الرحمن بن معاوية، روى بالأندلس عن محمد بن عيسى الأعشى، ومحمد بن خالد الأشج، ويحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، وزونان، وابن حبيب، وعبد الأعلى بن وهب، ورحل إلى المشرق رحلتين: إحداهما سنة ثمان عشرة ومائتين.

وقال ابن مخلد: لقى بها سعيد بن منصور، وآدم بن أبى إياس[(١)]، وابن حنبل، وابن معين، وابن المدينى، وعبد الله بن ذكوان، وأبا خيثمة وابن مصفى، وكاتب الليث وغيرهم.

---

[٤٤٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٣٠٣.

[٤٤٩] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٤٣٥، جذوة المقتبس ص٨٧، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٤٥، مختصر تاريخ دمشق ٢٣/ ٢٩٦، الوافى بالوفيات ٥/ ١٧٤.

(١) تحرف فى المطبوع إلى «آدم بن إياس» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك وجذوة المقتبس.

ولم يكن مذهبه فى رحلته هذه طلب الحديث، وإنما كان شأنه الزهد ولقاء العباد، فلو سمع فى رحلته لكان أرفع أهل وقته إسنادًا.

ورحل رحلة ثانية سمع فيها من إسماعيل بن أبى أويس، وأبى مصعب، ويعقوب بن كاسب، وإبراهيم بن المنذر، وأبى بكر بن أبى شيبة، وإبراهيم بن محمد الفريابى، وهارون بن سعيد الأيلى، وابن المبارك الصورى، وحرملة، وابن أبى مريم، وأبى الطاهر، والحارث بن مسكين وأصبغ بن الفرج، وزهير بن عباد، وسحنون بن سعيد، وعون ابن يوسف، والصمادحى، ومحمد بن مسعود: فى خلق كثير من البغداديين، والمكيين، والشاميين، والمصريين، والقرويين.

وعدة الرجال الذين سمع منهم مائة وخمسة وستون رجلا، وبه وببقىّ ابن مخلد صارت الأندلس دار حديث.

روى القراءة عن عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم، عن ورش ومن وقته اعتمد أهل الأندلس على رواية وَرْش، وكانوا يعتمدون قبلُ على قراءة الغازى بن قيس، عن نافع.

وأخذ عن ابن وضاح: أحمد بن خالد، ومحمد بن لبابة، ومحمد بن غالب، وأبى صالح[1]، وابن الخراز[2]، وابن الزراد، وابن أيمن، وقاسم بن أصبغ، وابن مسرور، وخالد بن وهب الأعناقى، وطاهر بن عبد العزيز، وابن الأعشى، ووهب بن مسُرة، فى آخرين لا يحصون كثرة.

وأكثر من رأس وشرف بالأندلس فهم تلاميذه.

(١) فى ترتيب المدارك: «ابن صالح».

(٢) فى ترتيب المدارك: «ابن الجزار».

وألف ابن مفرج فى مناقبه، ورجاله، كتابا.

وكان إماما ثبتا، عالما بالحديث، بصيرا به، متكلما على علله، كثيرَ الحكايات عن العبَّاد، ورعًا فقيرًا، زاهدًا، متعفّفًا، صابرًا على الإسْمَاع محتسبا فى نشر علمه.

سمع الناس منه كثيرا، ونفع الله به أهلَ الأندلس.

قال أحمد بن سعيد: لم يختلف علينا أحَدٌ من شيوخنا أنّ ابنَ وضَّاح كان معلم أهل الأندلس العلمَ والزُّهْدَ.

وكان أحمد بن خالد لا يقدم عليه أحدًا ممن أدرك بالأندلس، ويعظّمه جدًا، ويصف فضلَه، وعقلَه، ووَرَعه. غير أنه كان ينكر عليه كثرة رَدِّه فى كثير من الأحاديث، كان كثيرا ما يقول: ليس هذا من كلام النبى ﷺ - فى شىء. هو ثابتٌ عنه من كلامه ﷺ.

وكان له حظ محفوظ، ولم يكن له علم بالعربية، ولا بالفقه، وكان المجاوب عنه أحمد بن خالد.

وتوفى ابن وضاح فى المحرم سنة سبع وقيل فى ذى الحجة سنة ست وثمانين ومائتين، وولد سنة تسع وتسعين ومائة وقيل سنة مائتين.

* * *

● ومن الطبقة الرابعة من أهل العراق ثم من آل حماد بن زيد قاضى القضاة:

٤٥٠ ـ محمد أبو عُمر بن يوسف بن يعقوب ابن إسماعيل بن حماد بن زيد

أصله من البصرة، وسكن بغداد، سمع جده يعقوب بن إسماعيل، وأحمد بن منصور الرمادى(١)، وعمر بن مرزوق، ومحمد بن إسحاق الصاغانى، وأبى عثمان المقدمى، ومحمد بن الوليد البُسْرى(٢)، والحسن ابن أبى الربيع، وزيد بن أخزَم(٣)، وعثمان بن هشام بن دلهم، وغيرهم.

وتفقه بإسماعيل بن إسحاق القاضى.

روى عنه أبو الحسن الدارقطنى، وأبو بكر الأبهرى، وأبو القاسم بن حَبَابَة، ويوسف بن عمر القواس، وجعفر بن محمد بن البهلول، وأبو على المؤذن المالكى.

وعليه تفقه أبو بكر الأبهرى وغيره، وكان يناظر بين يديه أئمة المذاهب. كان ثقة فاضلا، وحمل الناس عنه علما واسعا من الحديث، وكتب الفقه التى صنّفها إسماعيل، وقطعة من التفسير، وعمل مسندًا

[٤٥٠] من مصادر ترجمته: البداية والنهاية ١١/ ١٧١، تاريخ بغداد ٣/ ٤٠١، سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٥٥، شذرات الذهب ٢/ ٢٨٦، العبر ٢/ ١٨٣، المنتظم ٦/ ٢٤٦، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٣٥، الوافى بالوفيات ٥/ ٢٤٥.

(١) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى: «ابن منصور والرمادى» وصوابه من سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٨٩.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «التسترى» وصوابه من الأصل وسير أعلام النبلاء.

(٣) تحرف فى المطبوع إلى «أخرم» بالراء المهملة، وصوابه من الأصل وسير أعلام النبلاء والمنتظم.

٤٥٤ ـ محمد أبو الطيب بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم ابن راهويه بن مخلد التميمى ثم الحنظلى من أنفسهم

وجده إسحاق الإمام المشهور، وأبوه أبو الحسن: محمد بن إسحاق، مشهور أيضا.

سمع أباه، وابن حُجْر، وابن حنبل وابن المدينى، وأبا مصعب، ويونس وغيرهم من أهل خراسان والعراق والشام ومصر.

سمع منه ببغداد: ابن مخلد، وابن نافع، وغيرهما.

عالم بالفقه، جميل الطريقة، مستقيم الحديث، قتلته القرامطة منصرفَهُ من الحج سنة أربع وتسعين ومائتين، وابنه محمد من أئمة المالكية بالعراق.

حدث عنه عبيد الله الشافعى المعروف بعبيد، وأبو مروان السعدى القرطبى.

كان ثقة عند إسماعيل، وهو مشهور فى البغداديين، ذكره أبو القاسم الشافعى، وعدّه من فقهاء من لقيه من أصحاب مالك وحُذّاقهم ونُظارهم، وحُفّاظهم، وأئمة مذهبهم.

ولى قضاء الرملة وبها توفى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.

* * *

[٤٥٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/ ٢٠.

• ومن مصر:

٤٥٥ ـ محمد أبو بكر بن أحمد بن أبى يوسف

يعرف بابن الخلاَّل، من فقهاء مصر، درس بجامعها، وأخذ عنه الناس.

وروى عن محمد بن أصبغ وغيره.

روى عنه أبو القاسم: عبد الله بن خيران، وألّف أربعين جزءا من منتقى قول مالك، وروى عن محمد بن أصبغ، عن أبيه، عن ابن القاسم: كتاب السرّ لمالك.

وتوفى صدر سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

* * *

• ومن اهل افريقية:

٣٥٦ ـ محمد أبو عبد الله بن بِسْطَام بن رجاء الضَّبىّ السوسى

ثقه مأمون أصله من البصرة ثبت كثير الرواية، والكتب.

له رحلة سمع ابنى عبدوس وغيرهما، من أصحاب سحنون، وبمصر من ابن عبد الحكم والربيع الجيزى وغيرهم، وأدخل إفريقية كتبا غريبة من كتب المالكيين، ككتاب المغيرة بن عبد الرحمن، وكتاب ابن كنانة، وكتاب ابن دينار، وكان يغرب بمسائلها.

---

[٤٥٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/٥٦.

[٤٥٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/١١١.

وكتب بخطه كثيرا، معدود فى هذه الطبقة.

لم يكن فى عصره أكثر كتبا منه فى الفقه والآثار.

وكان فقيهًا. وكان يأثِرُ أنَّ مَنْ قرأ سورة القمر أمن الغرق، ومن قرأ **﴿ما قدروا الله حق قدره﴾** الآية، من غم يجده فَرَّج الله عنه.

سكن القيروان، ثم انتقل منها إلى سوسة، ومات بها سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.

* * *

• ومن أهل الأندلس:

٤٥٧ ـ محمد أبو عبد الله بن عمر بن لبابة مولى آل عبيد الله القرطبى

روى عن عبد الله بن خالد، وعبد الأعلى بن وهب، وأبان بن عيسى، وأبى زيد بن إبراهيم، وأصبغ بن خليل، ويحيى بن مزين والعتبى، وقاسم بن محمد، ومالك بن على القطنى، وابن مطروح، وابن وضّاح، وغيرهم.

وكان إمامًا فى الفقه، مقدمًا على أهل زمانه، فى حفظ الرأى، والبَصر بالفُتْيا.

درس كتب الرأى: ستين سنة، وكان اعتماده على العتبى، وابن مزين.

وكان مشاورًا فى أيام الأميرة عبد الله مع عبيد الله بن يحيى، وطبقته،

[٤٥٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٥٣/٥.

ثم انفرد بالفتيا مع صاحبه أبى صالح: أيوب بن سليمان، وكانا متواخيين، وكان أبو صالح يقدمه على نفسه، ثم انفرد بعد موت أبى صالح سنين عدة فلم يشركه أحد فى الرياسة، والقيام بالفتيا، ولم يكن له رحلة.

وكان ممن برع فى الحفظ للرأى، ودارت عليه الأحكام نحوا من ستين سنة، وناظر قاسم بن محمد.

قال أبو الوليد الباجى: ابن لبابة فقيه الأندلس.

قال الصدفى: كان محمد بن لُبَابة من أهل الحفظ للفقه، والفهم به، أفقه الناس، وأعرفهم باختلاف أصحاب مالك، وغيره[1]، وشاهد القضايا، والأحكام مع تمييز وإدراك؛ لم يكن ذلك لأحد ممن رأينا وشاهدنا، مع نزاهة نفس، وتَصَاوُن، ومروءَة كاملة، وديانة، وتلاوة للقرآن، وحفظ للشعر، وفصاحة، وأخلاق حسنة، وتقشُّف فى ملبسه، وتواضع وكان يختم القرآن فى رمضان ستين ختمة، وكان يفتى بوجوب اليمين دون غلظة، ولا يرى جواز شهادة الشاهد مع أبيه، وخولف فى ذلك وبجوازها أفتى أكثر الشيوخ.

وكان مأمونًا ثقة حافظا لأخبار الأندلس، له حظ من النحو، والخبر، والشعر.

قال ابن سهل: ولما ذكر ابن لبابة ذهابَ العلم، وأهله ومَنْ صار فى الشورى تمثل بهذين البيتين:

ذهب الرجال المقتدَى بفعالهم ... والمنكِرُون لكل أمر منكرِ
وبقيتُ فى خلَف يزين[2] بعضُهم ... بعضًا ليُدْفَع مُعْوِرٌ عن مُعْوِرِ

(١) فى الأصل والمطبوع «وعمر» والمثبت من ترتيب المدارك.

(٢) فى المطبوع: «يزكى» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

روى عنه خلق كثير.

ولم يكن له علم بالحديث، ولا ضبط لروايته، يحدّث بالمعنىٰ، ولا يراعى اللفظ.

وتوفى ليلة الاثنين لأربع بقين من شعبان سنة أربع عشرة وثلاثمائة، وهو ابن ثمان وثمانين سنة.

وقيل غرة رجب سنة ست وعشرين، وتزاحم الناس على نعشه، وكسروه على عادة العامة فقال بعضهم: تزاحموا على عمله لا على نعشه فسمعت منه، وكتبت حكمة عنه رحمه الله تعالى.

* * *

٤٥٨ ـ محمد بن فطيس
ابن واصل الغافقى إِلْبِيرىّ أبو عبد الله

روى عن العتبى، وأبان بن عيسى، وابن مُزَين، وعبد الله بن خالد، وأبى زيد: عبد الرحمن بن إبراهيم، وأصبغ بن خليل، وبَقى بن مَخْلَد، وابن مطروح، وابن وضَّاح، وعبيد الله بن عبد الملك بن حبيب، والمغامى وغيرهم.

ورحل فسمع بإفريقيـة من شجرة بن عيسى، ويحيى بن يحيى بن عون الله، والكوفى، وغيرهم وبمصر من يونس، ومحمد بن عبد الحكم، والمزنى، ومحمد بن أصبغ، وغيرهم وسمع بمكة من على بن عبد العزيز والصايغ وغيرهما. وعدد شيوخه فى رحلته مائتا شيخ.

[٤٥٨] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص١١٠، تاريخ ابن الفرضى ٢/ ٤٢، ترتيب المدارك ٥/ ٢١٧، جذوة المقتبس ص٧٨.

كان شيخا نبيلا ضابطا لكتبه، ثقة صدوقا. وإليه كانت الرحلة بإلبيرة: كان من حفاظ المذهب المتفقّهين فيه الجامعين للكتب إمامًا وألف كتاب الورع عن الربا، والأموال[1]، وتحذير الفتن، وكتاب الدعاء والذكر كان أعلم ممن بعده فى كل شىء، كثير الروايات.

وتوفى سنة تسع عشرة وثلاثمائة وهو ابن تسعين سنة.

* * *

٤٥٩ ـ محمد بن سابق بن عبد الله بن سابق الأموى وقيل محمد بن عبد الله بن سابق إِلْبيرى

سمع من شيوخها كسعيد بن نصر[2]، وسليمان بن نصر، وغيرهما، وبقرطبة من ابن وضاح، ورحل حاجا؛ فسمع فى رحلته، وكان فقيها حافظا للمذهب.

توفى سنة ثمان وثلاثمائة.

* * *

• ومن الطبقة الخامسة من أهل العراق:

٤٦٠ ـ محمد أبو عبد الله بن أحمد بن عمر التسترى

وهو قريب لسهل بن عبد الله التسترى العابد، ذى الأقاصيص العجيبة.

---

(١) فى ترتيب المدارك: «والأهوال».

[٤٥٩] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/ ٢٢٠.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «تامر» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

[٤٦٠] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/ ٢٦٨.

أخذ عن إبراهيم بن حماد، ومحمد بن خشنام، والبركانى[١]، وغيرهم من أئمة المالكيين، وسمع من أبيه، وإبراهيم بن محمد الحلوانى، وأبى عبد الله الزبيرى[٢] وأبى بكر بن أبى داود، ومحمد بن سليمان الباغندى، وغيرهم

وكان له اتساع فى الرواية، والحديث، وحظ من علم العربية وكان ملازما للسنّة، نافرًا عن البدعة، حدَّث عنه ابنه، وجعفر بن نصر الخلدى[٣]، وأدرك سهلا، وسمع منه حكايتين قال: سمعته يقول: من أصبح ولم يعتقد أنه يمسى فى القبر لعبت به الشياطين طول يومه.

وسمعته يقول: الأكل على ثلاثة أنحاء: فآكل يأكل نورا وإيمانا من أول طعامه إلى آخره وآخر يأكل طعاما وآخر يأكل سرجينا

فأما الذى يأكل نورا وإيمانًا فالذى يسمى الله عز وجل عند كل لقمة، ويحمده عند إساغتها وأما الذى يأكل طعاما فالذى يسمى الله فى أوله، ويحمد فى آخره وأما الذى يأكل سرجينا فالذى لا يذكر الله فى أول طعامه ولا فى آخره أو كما قال فإنى كتبته من حفظى.

وتوفى سهل وهو صغير ابن عشر سنين؛ فمولده سنة ثلاث وسبعين ومائتين، ووفاة سهل سنة ثلاث وثمانين ومائتين. وكان أبو عبد الله ـ هذا عالما بمذهب مالك، شديدَ التعصب له، ووضَع فى مناقبه نحو عشرين جزءًا.

وله كتاب فى «فضائل المدينة» والحجة بها، وتقلّد قضاء البصرة بلده سنين، ثم صرف عن القضاء، ومات رحمه الله تعالى فى شهر ربيع

(١) فى الأصول والمطبوع: «البرنكانى» والمثبت من ترتيب المدارك.

(٢) فى المطبوع: «الزبير» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

(٣) تحرف فى المطبوع إلى: «الجلدى» بالجيم، وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

الأول سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، وسنه اثنتان وسبعون سنة. وتقدم مولده.

* * *

• **ومن أهل مصر:**

٤٦١ ـ محمد أبو إسحاق بن القاسم بن شعبان بن محمد ابن ربيعة بن داود بن سليمان بن أيوب بن الصيقل بن أبى عبيدة ابن محمد بن عمار بن ياسر صاحب رسول الله ﷺ

كذا حكى عنه أبو القاسم بن سهل الحافظ وذكر أنه نسب له نفسه. كذا يقال إن عمارا من عنَس بنون وعنس بن مَذْحج، ويعرف بابن القُرْطِى[(١)].

كان رأس[(٢)] فقهاء المالكية بمصر فى وقته، وأحفظهم لمذهب مالك، مع التفنن فى سائر العلوم من الخبر، والتاريخ، والأدب، إلى التدين، والورع.

وكان يلحن، ولم يكن له بصر بالعربية مع غزارة علمه.

وكان واسعَ الرواية، كثير الحديث، مليحَ التأليف، شيخ الفتوى، حافظ البلد، وإليه انتهت رئاسة المالكيين بمصر.

---

[٤٦١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/ ٢٧٤، حسن المحاضرة ١/ ٣١٣، طبقات الشيرازى ص١٤٦.

(١) بقاف مضمومة وراء ساكنة بعدها طاء مهملة مكسورة وياء النسب: قيده القاضى عياض فى ترتيب المدارك، وتحرف فى الأصل والمطبوع إلى: «القرطُبى».

(٢) فى الأصل والمطبوع: «أرأس» والمثبت من ترتيب المدارك وحسن المحاضرة.

ووافق موته دخول بنى عبيد الروافض[١]، وكان شديد الذم لهم. وكان يدعو على نفسه بالموت قبل دولتهم، ويقول: «اللهم أمتنى قبل دخولهم مصر» فكان ذلك.

وكان أبو الحسن القابسى يقول فيه: إنه لين الفقه.

وأما كتبه ففيها غرائب من قول مالك: وأقوالٌ شاذة عن قوم لم يشتهروا بصحبته، ليست مما رواه ثقات أصحابه، واستقر من مذهبه.

وألف «كتاب الزاهى الشعبانى» المشهور فى الفقه، وكتابا فى «أحكام القرآن»، وكتاب «مختصر ما ليس فى المختصر»، وكتابا فى «مناقب مالك» و كتاب «الرواة عن مالك»، وكتاب «جماع النسوان»، وكتاب «مواعظ ذى النون الإخميمى»، وكتاب «النوادر»، وكتاب «الأشراط»، وكتاب «المناسك»، وكتاب «السنن قبل الوضوء».

وتوفى يوم السبت لأربع عشرة بقيت من جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، ودُفن يوم الأحد وقد جاوز سِنّه ثمانين سنة، وصلى عليه الفقيه أبو على الصيرفى، وخَلْقٌ عظيم.

* * *

(١) فى المطبوع: «بنى عبيد الله» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك وطبقات الشيرازى.

• ومن أهل إفريقية:

٤٦٢ ـ محمد أبو بكر بن اللباد بن محمد بن وشاح مولى الأقرع، مولى موسى بن نُصَيْر اللخمى

وكان وشاح حائكا من أصحاب يحيى بن عمر، وبه تفقه، وأخذ عن أخيه: محمد بن عمر، وابن طالب[١]، وحمديس القطَّان، وأحمد بن يزيد، والمغامى، وأحمد بن سليمان، وغيرهم.

وسمع من جميع الشيوخ الذين كانوا فى وقته كأبى بكر بن عبد العزيز الأندلسى، المعروف بابن الجزار[٢] وحبيب بن نصر، وأحمد بن يزيد، وأبى الطاهر، ومحمد بن المنذر، والزَّبِيدى[٣]، وزيدان وغيرهم.

وسمع منه جماعةٌ من الناس، وتفقّه به أبو محمد بن أبى زيد، وابن حارث وغيرهما.

وممن روى عنه: زياد بن عبد الرحمن القروى، ومحمد بن الناظور، ودراس بن إسماعيل.

ولم تكن له رحلة ولا حج؛ كان عنده حفظ كثير، وجمع للكتب، وحظٌّ وافرٌ من الفقه. شغله إسماع الكتُبِ عن التكلّم فى الفقه، وكانت مُذَاكرته تَعْسُر لضيق فى خلقه، وكان آخر شيوخ وقته.

قال أبو العرب: كان فقيها، جليلَ القدر، عالمًا باختلاف أهل المدينة،

---

[٤٦٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/ ٢٨٦، معالم الإيمان ٣/ ٢١.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «محمد بن عمرو بن طالب» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

(٢) فى المطبوع: «الخزار» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

(٣) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى: «وأبى الطاهر محمد بن المنذر الزبيدى» والمثبت من ترتيب المدارك الذى ينقل عنه المصنف.

واجتماعهم مهيبا مُطَاعًا دَيِّنًا، ورِعًا زاهدًا، من الحفَّاظِ المعدودين، والفُقَهاء المبرِّزين.

وقال الإبيانى إنما انتفعتُ بصحبة ابن اللباد، ودَرَسْتُ معه عشرين سنة.

وقال محمد بن إدريس: صحبتُ العلماءَ بالمشرق والمغرب ما رأيتُ مثلَ ثلاثة: أبى بكر بن اللباد، وأبى الفضل الممسى، وأبى إسحاق بن شعبان.

وذكر بعضُ ثقاتِ أصحابه: أنه نظر إلى رجليه بعد أن فُلِج وقد تغيرتا، وانتفختا، فبكى، ثم قال: اللهم ثَبِّتْهُمَا على الصراط يوم تَزِل الأقدام، فأنت العالم بهما، والشاهِدُ عليهما: أنهما ما مشتا لك فى معصية.

وألّف أبو بكر بن اللباد: «كتاب الطهارة»، و «كتاب عصمة النبيين»، وهو كتاب إثبات الحجة فى بيان العصمة، وكتاب «فضائل مالك بن أنس»، وكتاب «الآثار والفوائد»: عشرة أجزاء.

وكان يقول: أزهدُ الناس فى العالم قرابته وجيرانه. وقال: ما قَرُبَ الخير من قوم قط إلا زَهدُوا فيه. وامتُحِنَ وسُجِنَ وضُرب ثلاث عصى.

وتوفى فى منتصف صفر يوم السبت سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

وكان فلج آخر عمره؛ رحمه الله تعالى.

* * *

٤٦٣ ـ محمد أبو العرب بن أحمد بن تميم ابن تمام بن تميم التميمى

كان جَدُّه تمام بن تمِيم من أمراء إفريقية، وكان أبوه أحمد ممن سمع من شجرة، وسليمان بن عمران، وبكر بن حَمَّاد.

وسمع أبو العرب من جماعة من أصحاب سحنون، وأكثر رجال إفريقية كيحيى بن عمر، وأبى داود العطار، وعيسى، ومحمد بن مسكين، وابن طالب، وعبد الجبار، وأبى عياش، وسهل القبريانى، وحمّاس، وحبيب بن نصر، وَجَبلة، وابن أبى سليمان، وسعيد بن إسحاق، وجماعة.

وكان رجلا صالحًا ثقة عالما بالسُّنَنِ والرجال، من أبْصَرِ أهل وقته بها، كثير الكتب، حَسَنَ التقييد، كريم النفس والخلق كتب بخطه كثيرا فى الحديث والفقه، يقال: إنه كتب بيده ثلاثة آلاف كتاب، وخَمْسَمائة، وشيوخُه نَيِّفٌ وعشرون ومائة شيخ، سمع منه محمد بن أبى زيد، والحسن بن سعيد وابناه وزياد السدرى والناس.

كان حافظا للمذهب مفتيا، وغلب عليه الحديث، والرجال، وتصنيف الكتب والرواية والإسماع، وألَّف «طبقات علماء إفريقية»، وكتاب «عباد إفريقية» و «مسند حديث مالك» ، وكتاب «التاريخ» سبعة أجزاء، وكتاب «مناقب بنى تميم» وجزءين فى الموت، و «كتاب المحن»، وكتاب «فضائل مالك»، وكتاب «فضائل سَحْنون»، وكتاب «الوضوء والطهارة»، وكتاب

---

[٤٦٣] من مصادر ترجمته: الأنساب ١٠/١١٦، تذكرة الحفاظ ٣/٨٨٩، ترتيب المدارك ٥/٣٢٣، سير أعلام النبلاء ١٥/٣٩٤، طبقات الحفاظ للسيوطى ص٣٨٠ اللباب ٢/٢٥٧، الوافى بالوفيات ٢/٣٩.

«الجنائز وذكر الموت وعذاب القبر» ، وكتاب «عوالى حديثه» ، «وكتاب فى الصلاة»، وغير ذلك.

وامتحن مع الشيعى؛ حبسه، وقيده ،مع ابنه، مدة بسبب بنى الأغلب وكان أبو العرب شاعرا مجيدا فمن شعره[١]:

إذا ولى الصديق بغير عذر فزاد الله خلتــه انقِطَاعَا
إلى يوم التناد بلا رجـوع فإن رامَ الرجوعَ فلا استطاعَا
إذا ولّى أخوك قفـاه عنك فولِّ قفاكَ عنـه وزِده باعًا
ونـاد وراءه : يـا رب تمِّـمْ ولا تجعل لفرقتـه اجتماعًا

وله رحمه الله تعالى[٢]:

ضعفت حيلتى وقل اصطبارى وإلى الله أشتكى كلَ مـا بى
وهَنَ العظْم بعد ما كان صلْبًا وفقــدتُ الشبـاب أىَّ شبـاب

توفى يوم الأحد لثمان بقين من ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وقيل لسبع بقين لرجب منها.

***

(١) ترتيب المدارك ٥/ ٣٢٥.
(٢) ترتيب المدارك ٥/ ٣٢٥.

• ومن أهل الأندلس:

٤٦٤ ـ محمد بن يحيى بن لبابة أبو عبد الله يلقب بالبرجون[1]، ابن أخى الشيخ ابن لبابة

جُلُّ سماعه من عمه محمد بن عمر بن لبابة، وسمع غيره، ورحل فسمع بالقيروان من حماس بن مروان.

وكان من أحفظ أهل زمانه للمذهب، عالما بعقد الشروط، بصيرًا بعللها، وله اختيارات فى الفتوى والفقه، خارجة عن المذهب.

وله تآليفُ فى الفقه منها «المنتخب»، و «كتاب فى الوثائق».

وقال ابن حازم الفارسى: كتابه المنتخب ليس لأصحابنا مثله، وهو على مقاصد الشرح لمسائل المدونة. ولم يكن له علم بالحديث.

ولى قضاء إلبيرة، والشورى، بقرطبة، ثم عُزِلَ عن إلبيرة، وعزل بعدها عن الشورى لأشياء نُقِمَتْ عليه.

وكان القاضى الحبيب بن زياد قد سجل بسخطه، ورُفع إلى الناصر لدين الله عنه أشياء قبيحة؛ فأمر بإسقاط منزلته من الشورى والعدالة وألزمه بيته، ومنعه أن يفتى أحدا، وأقام على ذلك، ثم ولاه أمير المؤمنين خطة الوثائق والشورى من هذا الوقت إلى أن مات ومنزلته من السلطان لطيفة، ومات عن حال معتدلة وتوبة نَصُوحٍ، ثم حج ولقى العلماء

---

[٤٦٤] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص١٠١، تاريخ الإسلام، وفيات (٣٣١ ـ ٣٥٠) ص ١٤٢، تاريخ ابن الفرضى ٢/٥٣، جذوة المقتبس ص٩١.

(١) كذا فى المطبوع، ومثله فى تاريخ الإسلام، وفى الأصل: «بالبرجوان» وفى تاريخ ابن الفرضى: «بالبوجون».

وانصرف وقد اعتدلت حالته، فأقيلت عثراتُه. اللهم أقِلْ عثراتِنَا يا أكرمَ الأكرمين.

توفى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.

* * *

٤٦٥ ـ محمد بن أحمد ويقال أحمد بن عبد الله الأموى المعروف باللؤلؤى صناعة أبيه

قرطبى سمع من أبى صالح، وطاهر بن عبد العزيز.

كان أفقه أهل زمانه بعد موت ابن أيمن، وله بَصَر باللغة، والشعر، والوثائق

برع فى علم السنن، وتقدّم فى الفُتْيَا، وأخذ من جميع العلوم الإسلامية بنصيب وافر، وكان من أهل الحس(١) الصادق، والقياس العجيب والرأى المصيب

كان إماما فى الفقه على مذهب مالك، مقدما فى الفتيا على أصحابه، لم يزل مشاورا من أيام أحمد بن بقى إلى أن توفى

قال إسماعيل بن إسحاق: كان اللؤلؤى من أحفظ أهل زمانه بمذهب مالك ولم تكن له رحلة، كان صدر المفتين وأدربهم وأفقهم فى تلك المعانى، وكان مقدما فى الشورى، أفقه أهل عصره وأبصرهم بالفتيا وعليه مدار طلاب العلم فى زمانه وعليه تفقه محمد بن زرب القاضى.

---

[٤٦٥] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص١٧٢، تاريخ ابن الفرضى ١/ ٥١، ترتيب المدارك ٦/ ١١٠، جذوة المقتبس ص١٢٠.

(١) فى المطبوع: «الحدس» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

وكان أخفش العينين، ضعيف البصر، وأفرط عليه فى آخر عمره، حتى كان لا يستبين الكتاب فى أيام المناظرة، فكان ابن زرب يلقى[١] عنه ويمسك الكتاب. وقال ابن عبد الرءوف الكاتب: كان فقيها حافظا متفننا، غزير العلم، كثير الرواية، جيد القياس صحيح الفطنة عالما بالاختلاف، حافظا للغة، بصيرا بالغريب والعربية شاعرا حسن القريض، متصرفا فى أساليبه، راوية له، مميزًا به[٢] رغب عن الشعر وتنكب عنه إلى التبحر فى الفقه والسنة وأكثر شعره فى الوعظ والزهد والمكاتبات وذكره فى «طبقات شعراء الأندلس».

وسئل خالد بن سعيد يوما عن مسألة عويصة فقال للسائل عليك بأبى بكر اللؤلؤى؛ فإليه تأتى هذه الأحمال الكبار، وأنا إنما تأتينى المخلاة وتبسم.

وكانت فيه دعابة يستعملها؛ حتى أن شواطر النساء كن يكتبن له بمسائل من المجون ويتعرضْنَ له بها فيجيبهن ويتخلص، وأتته امرأة بسؤال: ما تقول رحمك الله فى امرأة وعدت ثم أخلفت ما يجب عليها؟ فكتب أسفل كتابها: أساءت حين وعدت، وأحسنت حين أخلفت وله[٣]:

إنى وإن كنت القريض أقوله ... يوما فليس على القريض معولى
علمى الكتاب وسنة مأثورة ... وتفننى فى أضرب وتحولى
فإذا ذكرت ذوى العلوم وجدتنى ... فى السبق قدام الرعيل الأول
أشفى العمى ببيان قول فاصل ... يجلو ويكشف كل أمر مشكل

(١) فى المطبوع: «يكفى» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.
(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «مميزاته» وصوابه من ترتيب المدارك والأصل.
(٣) ترتيب المدارك ٦/ ١١٤.

والجمع يعلم أننى لما أقل إن أنصفوا فى ذاك ما لم أفعل

وتوفى اللؤلؤى سنة خمسين وثلاثمائة، وقيل سنة إحدى وخمسين، رحمة الله تعالى عليه.

* * *

٤٦٦ ـ محمد بن محمد عبد الله بن أبى دُلَيم

أبو عبد الله أخو عبد الله، سمع من رجال أخيه كلهم، وكان عالما فقيها.

زاهدا، ورعا عفيفا، جلدًا ضابطا متقنا ثقة مأمونا قال بعضهم: كل أصحابنا كانت له صبوة ما خلاه فإنى عرفته من صغره زاهدًا وقال الباجى: من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة إن شاء الله فلينظر إلى ابن أبى دُلَيم(١).

وكان يأبى من الإسماع إلى أن توفى أصحابه، فجلس للناس قبل وفاته بثلاثة أعوام، فسمع منه علم كثير.

وكان صَرُورَةً(٢) لا يطأ النساء، ولم يتداوَ قطّ، ولا احتجم، وكان من علماء الناس وخيارهم، من أهل العلم الواسع، والفضل البارع، معدودا فى النسّاك والصالحين.

وكان لا يرى أن يُسمَّى طالبُ العلم فقيها حتى يكتملَ، ويكملَ سِنُّه ويقوى نظره، ويبرعَ فى حفظ الرأى، ورواية الحديث، ويتميزَ فيه،

[٤٦٦] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٣٦، تاريخ ابن الفرضى ٢/ ٨٥، جذوة المقتبس ٣٦.

(١) تاريخ ابن الفرضى ٢/ ٨٦.

(٢) الصرورة: الذى لم يأت النساء كأنه أصرّ على تركهنّ، وفى الحديث: لا صرورة فى الإسلام. وقد تحرف لدى ابن الفرضى إلى: «ضرورة» بالضاد المعجمة، وهو تحريف قبيح.

ويعرف طبقات رجاله، ويحكم عقد الوثائق، ويعرف عِلَلَها، ويطالعَ الاختلاف، ويعرفَ مذاهبَ العلماءِ، والتفسيرِ، ومعانى القرآن؛ فحينئذ يستحق أن يسمَّى فقيهًا، وإلا فاسمَ الطالب أليقُ به إلى أن يلحقَ بهذه الدرجة ودعاء الداعى له باسم الفقيه: سخرية.

وكان ناحلَ الجسم، قاصح الجلد، لا يتألم من عض البراغيث، ويعجب ممن يقلق منها.

وكان كثير الصلاة والصيام، عابدًا مجتهدًا وعمر.

مولده سنة ثمان وثمانين ومائتين، وتوفى سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

***

٣٦٧ ـ محمد بن عبد الله بن عيشون أبو عبد الله الطليطلى

فقيه، حافظ للمسائل، سمع بطُلَيْطِلَة من وسيم ابن سعدون، ووهب ابن عيسى، وبقرطبة من ابن خالد، وابن أيمن، وقاسم بن أصبغ وغيرهم.

ورحل ولقى جماعة من المحدثين، ورأس بالعلم، وشهر به، وحمل، روى عنه أبو محمد بن ذنين الطليطلى، ومحمد بن إبراهيم، وعَبْدوس الطليطلى، وتكلَّم فيه أبو عمران الفاسى، ومَسْلَمة بن قاسم حدّث عن ابن الأعرابى بتاريخ ابن معين، ولم يسمعه.

كان ابن عيشون فقيهَ عصره، من الحفاظ، وله مختَصر مشهور، وألّف

[٤٦٧] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضى ٢/ ٦٤، ترتيب المدارك ٦/ ١٧٢.

أحاديث مسند مالك.

كان عالمًا متقدِّمًا فقيهًا، حافظًا لمذهَب مالك، عالما بالفتوى، من أهل الصلاح، والخير، متقللا من الدنيا، وألَّفَ مُسْنَدًا فى الحديث وكتاب الإماء، واختصر المدونة إلا الكتب المختلطة منها. وكان يقول الشعر، وأسِر وافتُدى.

توفى بطليطلة فى سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة.

* * *

• ومن أهل طليطلة:

٤٦٨ ـ محمد بن عَمرو[١] بن سعد بن عيشون

روى عن أبيه، وقاسم بن أصبغ، وغيره من القرطبيين وسمع من شيوخ بلده، وبمكة، ومصر، والشام، والقيروان من ابن الأعرابى، وأبى الحسن الجلاَّء، والخزاعى، والقشيرى، وأبى مروان المالكى، وغيرهم.

وحدّث بكثير، روى عنه أبو الأصبغ الحزم بن أبى درهم، وابن الفرضى، وغيرهما. فقيه حافظ للمسائل. ولى قضاء بلده.

ومحمد هذا ربما اشتبه مع محمد بن عبد الله بن عيشون إلا على من يحققهما.

* * *

[٤٦٨] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضى ٢/ ٨٣، ترتيب المدارك ٦/ ١٧٤.

(١) كذا فى ترتيب المدارك، وتاريخ ابن الفرضى. وفى المطبوع والأصل: «عمر».

٤٦٩ ـ محمد بن رباح[1] بن صاعد الأموى أبو عبد الله ـ طليطلى

سمع وهب بن عيسى وغيره، وكان موصوفًا بصلاحٍ، وفضلٍ، وعناية بالعلم، والرواية له، والحفظ لمذهب مالك.

استفتى ببلده، وله فى المدَوَّنَة اختصار، كان مشهوراً بطُلَيْطِلَة يدرِّسه أهلها، وكان جماهر بن محمد يثنى عليه ويفضله.

* * *

● ومن الطبقة الثالثة من أهل العراق:

٤٧٠ ـ محمد أبو بكر الأبهرى

هو محمد بن عبد الله بن صالح. يخرج إلى زيد مناة بن تميم.

سكن بغداد، وحدَّث بها عن جماعة منهم: أبو عروبة الحرَّانى، وابن أبى داود، ومحمد بن محمد بن الباغندى، وأبو بكر بن الجهم الورَّاق، وابن داسة، والبغوى، وأبو زيد المروزى، وله التصانيف فى شرح مذهب مالك، والاحتجاج له، والردُّ على مَنْ خالفه.

وكان إمامَ أصحابه فى وقته.

حدث عنه جماعه منهم البرقانى، وإبراهيم بن مَخْلد، وابنه إسحاق ابن إبراهيم، والقاضى أبو القاسم التَّنُوخى، وغيرهم، وأبو الحسن

---

(١) فى المطبوع: «رياح» والمثبت من الأصل.

[٤٧٠] من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٥/ ٤٦٢، ترتيب المدارك ٦/ ١٨٣، طبقات الشيرازى ص١٥٦، الوافى بالوفيات ٣/ ٣٠٨.

الدَّارقُطْنى والباقِلاّنى القاضى، وابن فارس المقْرئ، وأبو محمد بن نصر القاضى.

ومن أهل الأندلس أبو عبيد الجبيرى، والأصيلى، وأبو القاسم الوهرانى، واستجازه أبو محمد بن أبى زيد.

وكان ثقة أمينًا مشهورًا، وانتهت إليه الرياسة فى مذهب مالك.

تفقّه ببغداد على القاضى أبو عمر، وابنه أبى الحسين، وأخذ عن القاضى أبى الفرج، وأبى بكر بن الجهم، وابن المنتاب، وابن بُكَير، وجمع بين القراءات وعلو الإسناد، والفقه الجيد، وشرح المختصَرَيْن: الكبير والصغير لابن عبد الحكم. وانتشر عنه مذهب مالك فى البلاد، وكان القيم، برأى مالك فى العراق، وقته مُعَظَّمًا، عند سائر علماء وقته. لا يشهد مَحْضرًا إلا كان المقدَّمَ فيه، وإذا جلس قاضى القضاة الهاشمى المعروف بابن أم شيبان أقعده عن يمينه، والخلق كلهم من القضاة، والشهود، والفقهاء، وغيرهم دونه.

وأملى أبو القاسم الوهرانى فى أخباره جزءا فقال: كان رجلا صالحًا خيِّرًا ورِعًا عاقلا نبيا عالما، ما كان ببغداد أجلُّ منه.

ولم يُعْطَ أحد من العلم والرياسة فيه ما أعْطِىَ الأبهرى فى عصره من الموافقين والمخالفين! ولقد رأيت أصحابَ الشافعى، وأبى حنيفة إذا اختلفوا فى أقوال أئمتهم يسألونه، فيرجعون إلى قوله.

وسمعته يقول: كتبت بخطى: المبسوط والأحكامَ لإسماعيل، وأسْمِعَةَ ابنِ القاسم وأشهبَ وابن وهب «وموطأ مالك»، «وموطأ ابن وهب» ومن كتب الفقه والحديث نحو ثلاثة آلاف جزء بخطّى.

ولم يكن لى قطُّ شغل إلا العلم، ولى فى جامع المنصور ببغداد

ستون سنة أدرس الناس وأفتيهم، وأعلّمهم سنة نبيهم ﷺ.

وقال: قرأتُ «مختصرَ ابن عبد الحكم» خمسمائة مرة، و «الأسدية» خمسًا وسبعين مرة، و «الموطأ» كذلك، و «المبسوط» ثلاثين مرة و «مختصرَ ابن البرقى» سبعين مرة.

قال أبو القاسم الوهرانى: وسمعت الشيوخَ يقولون: إن فى مختصر ابن عبد الحكم الكبير ثمان عشرة ألف مسألة، وفى المدونة ستا وثلاثين ألف مسألة ومائتين منها أربع ممحوة، وفى المختصر الأوسط أربعة آلاف مسألة وفى الصغير ألفا ومائتين.

وسمعت أبا محمد بن أبى زيد يقول: من حفظ المدونة والمستخرجة لم يبق عليه مسألة.

قال: وما رأيتُ من الشيوخ أسخى منه، ولا أكثر مواساة لطالب العلم ومن يَردُ عليه من الغرباء يعطيهم الدرهم، ويكسوهم.

وكان لا يُخلِى جيبَهُ من كيس فيه مال فكل من يردُ عليه من الفقهاء يغرف له غَرْفَةً بلا وَزْن.

لقد سألته عن سبب عيشه فقال لى: كان رؤساء بغداد لا يموت أحد منهم إلا أوصى لى بجزء من ماله

وكان الأبهرى أحدَ أئمة القرآن، المتصدِّرين لذلك، والعارفين بوجوه القراءة، وتجويد التلاوة.

وذكره أبو عمرو الدانى فى «طبقات المقرئين».

وتفقّه على الأبهرى عدد عظيم، وخرَّج له جماعة من الأئمة بأقطار الأرض من العراق، وخُرَاسان، والجبَل، وبمصر، وإفريقية كأبى جعفر الأبهرى، وأبى سعيد القَزْوينى، وأبى القاسم بن الجلاَّب، وأبى الحسن

ابن القصَّار، وأبى عمر بن سعد الأندلسى نزيل المهدية، وابن العباس البغدادى وابن تمام وابن خُوَيْز مَنْدَاد، وأبى محمد الأصيلى، وأبى عُبَيد الجبيرى، وأبى محمد القلعى، وغيرهم.

ولم ينجب أحد بالعراق ـ من الأصحاب بعد إسماعيل القاضى ـ ما أنجب أبو بكر الأبهرى، كما أنهما لا قَرِينَ لهما فى المذهب بقطر من الأقطار إلا سَحْنون بن سعيد فى طبقتهما، بل هو أكثَرُ الجميع أصْحَابًا، وأفْضَلُهم أتباعًا، وأنجبُهم طُلاَّبا، ثم أبو محمد بن أبى زيد فى هذه الطبقة أيضًا، غفر الله لجميعهم، ونفع بعلومهم.

ولأبى بكر من التآليف سوى شَرْحَى المختَصرَيْن كتاب «الردّ على المزنى»، و«كتاب الأصول»، و «كتاب إجماع أهل المدينة»، ومسألة إثبات حكم القافة، وكتاب «فضل المدينة على مكة»، ومسألة الجواب والدلائل والعلل.

ومن حديثه: كتاب العوالى، وكتاب الأمالى علق عنه نحو خمسة عشر ألف مسألة، وعُرِضَ عليه قضاء بغداد فامتنع، وبعد موت الأبهرى، وكبار أصحابه لتلاحقهم به، وخروج القضاء عنهم، إلى غيرهم من مذهب الشافعى، وأبى حنيفة ضعُفَ مذهب مالك بالعراق، وقلَّ طالبه: لاتباع الناس أهْلَ الرياسة والظهور

ووجد بخط الأبهرى: الدين عزّ، والعلم كنز، والحلم حرز، والتوكل قوة.

قال الوهرانى: سألت الأبْهرى عن سِنّه؛ فقال لى: قال مالك: إخبارُ الشيوخ عن أسنانهم من السَّفَه.

وحبس كتبه على أصحابه.

وتوفى ببغداد ليلة السبت لسبع خلون من شوال سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وصُلِّى عليه بجامعَ المنصور.

مولده قبل التسعين ومائتين، وسنه ثمانون سنة أو نحوها.

* * *

٤٧١ ـ محمد بن مجاهد

هو محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد، أبو عبد الله المتكلم الطائى، صاحب أبى الحسن الأشعرى من أهل البصرة، وسكن بغداد، وعليه درس القاضى أبو بكر الباقلانى الكلام، وله كتب حسان فى الأصول، وكان حَسن الدين، جميلَ الطريقة، وكان البرقانى يثنى عليه ثناءً حَسنًا، وأدركه فيما أحسَب.

وكان ابن مجاهد ـ هذا ـ مالكى المذهب إماما فيه، غلب عليه علم الكلام والأصول.

أخذ عن القاضى التُّسْتَرى، وله كتاب فى أصول الفقه على مذهب مالك، ورسالتُه المشهورة فى الاعتقادات على مذهب أهل السنة التى كتب بها إلى أهل الباب والأبواب، وكتاب هداية المستبصر، ومعونة المستنصر، وتآليف أخر غير هذا.

وسمع «صحيح البخارى» من أبى زيد المروزى، وسماعه فى كتاب الأصيلى بخطه، واستجاز الشيخ أبا محمد بن أبى زيد فى كتاب المختصر والنوادر.

وكان ابن مجاهد ينشد لبعضهم(١):

[٤٧١] من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ١/٣٤٣، ترتيب المدارك ٦/١٩٦.

(١) ترتيب المدارك ٦/١٩٩، تاريخ بغداد ١/٣٤٣.

أيها المغتـدى ليطلبَ عِلْمًا كلُّ علم عَبْـدٌ لعلم الكـلام
تطلبُ الفقهَ كى تصحِّحَ حُكْمًا ثم أغْفلتَ منزل الأحكام

حدَّث عنه القاضى أبو بكر بن الطيب، وأبو بكر بن عودة، وغيرهما، وذكره الخطيب فى «تاريخه».

* * *

● ومن أهل مصر:

٤٧٢ ـ محمد أبو بكر النعالى

هو محمد بن سليمان، وقيل محمد بن إسماعيل، وقيل محمد بن بكر بن الفضل. نسب إلى عمل النعال، ويعرف أيضا بالصرارى، نُسِب إلى النعال الصرارية، أخذ عن أبى إسحاق بن شعبان، وأبى بكر بن رمضان، وبكر بن العلاء القُشْيرِى، ومحمد بن زيان، ومأمون وغيرهم.

روى عنه أبو بكر بنُ عبد الرحمن القَرَوى، وعبد الغنى بن سعيد الحافظ، وأبو بكر بن عِقال الصِّقِلّى، وأبو عبد الله بن الحذّاء الأندلسى، والناس.

وإليه كانت الرحلة والإمامة بمصر، وجالسه القابسى وأثنى عليه وعظَّم شأنه.

وقال ابن الحذاء: ما رأيتُ رجلا أتمَّ مروءةً منه، ولا أعفَّ ولا أكملَ ولا أعقلَ.

وكان أسخى الناس، لم يجتمع عنده مالُ يزكَّى عليه، وكان مباينًا

---

[٤٧٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/٢٠٢، حسن المحاضرة ١/٤٥١، طبقات الشيرازى ص١٤٦وسماه محمد بن إسماعيل.

لبنى عبيد.

قال القابسى: كانت حلقتُه فى الجامع تدور على سبعة عشر عمودا؛ لكثرة من يحضرها.

وتوفى فى الثمانين وثلاثمائة رحمه الله تعالى.

* * *

• **ومن أهل إفريقية:**

٤٧٣ ـ محمد بن حارث بن أسد الخشنى

أبو عبد الله تفقَّه بالقَيْروان على أحمد بن نصر، وأحمد بن زياد، وأحمد بن يوسف، وابن اللبّاد، والمُمْسى. وسمع من غير واحد من شيوخ إفريقية، وقدم الأندلس حَدَثًا سنة ثنتى عشرة فسمع من ابن أيمن، وقاسم بن أصبغ، وأحمد بن عُبَادة، ومحمد بن يحيى بن لبَابة، وأحمد بن زياد، والحسن بن سعد، وغيرهم من القرطبيين.

واستوطن بعد هذا قُرْطبة، وقد دخل سَبْتة قبل العشرين وثلاثمائة، فحبسه أهْلها عندهم وتفقّه عليه قوم منهم، وقيل إنه حقق قبْلةَ جامِعِهِم إذ ذاك فوجد فيها تغريبا، فامتثلوا رأيه وشرَّقوهاَ، ثم دخل الأندلس، وتردَّد فى كور الثغور، واستقرّ آخرًا بقرطبة.

كان حافظا للفقه، متقدِّمًا فيه، نبيهًا ذكيا، فقيهًا فطِنًا، متفننا، عالمًا بالفتْيَا، حسن القياس فى المسائل.

وولاه الحكَمُ المواريثَ، ببجاية وولِّى الشُّورَى، بقرطبة، وتمكن من

---

[٤٧٣] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضى ٢/ ١١٤، ترتيب المدارك ٦/ ٢٦٦، جذوة المقتبس ص٤٩، الوافى بالوفيات ٢/ ٣١٥.

ولى عهدها الحكَم وألّفَ له تآليفَ حَسَنَة منها: كتابه فى الاتفاق والاختلاف فى مذهب مالك، وكتابه فى المحاضر، وكتاب رأى مالك الذى خالفه فيه أصحابه، وكتاب الفُتْيَا، وكتاب فى تاريخ علماء الأندلس، وتاريخ قضاة الأندلس، وتاريخ الإفريقيين وكتاب التعريف، وكتاب المولد والوفاة، وكتاب النسب، وكتاب الرواة عن مالك، وكتاب طبقات فقهاء المالكية، وكتاب مناقب سَحْنونٍ، وكتاب الاقتباس، وغير ذلك.

ألّف له مائةَ ديوان، وكان عالما بالأخبار، وأسماء الرجال، وكان حكيمًا يعمل الأدهان، ويتصرف فى الأعمال اللطيفة، شاعرًا بليغا، إلا أنه يَلْحَنُ وآلت به الحال بعد موت الحكم، وتقصير ابن أبى عامر بصنائع الحكَم إلى الجلوس فى حانوت لبيع الأدهان.

حدَّثَ عنه أبو بكر بن حوبيل[1]، وغيره.

قال أحمد بن عبادة: رأينا ابنَ حارث فى مجلس أحمد بن نصر - يعنى وقت طلبه وهو شُعْلة يتوقد فى المناظرة.

وتُوفِّى بقرطبة فى صفر سنة إحدى وستين وثلاثمائة، وقيل سنة أربع وستين.

* * *

(١) فى المطبوع: «حرمل» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

● ومن أهل الأندلس:

٤٧٤ ـ محمد أبو بكر بن إسحاق بن منذر بن محمد ابن إبراهيم بن محمد بن السَّلِيم بن أبى عكرمة

واسمه جعفر، وهو الداخل إلى الأندلس، وهو جعفر بن يزيد بن عبد الله، مولى سليمان بن عبد الملك.

قيل عبد الله جدّه رومى، وقيل إنه لَخْمِىٌّ من أشراف عرب شَذُونة يئول[1] سلفه لبنى أمية، وإليهم تنسب المدينة المعروفة ببنى السليم من كورة شذونة، نزلوها عند فتح الأندلس، وهو قرطبى سمع بها من أحمد بن خالد صغيرا، ومن محمد بن أيمن، ومحمد بن قاسم، وعبد الله بن يونس، وقاسم بن أصبغ، وأبى عمر بن دحيم، وسعيد بن جابر، وغيره.

ورحل سنة اثنتين وثلاثين، فسمع بمكة من ابن الأعرابى، وبالمدينة من المروانى القاضى، وبمصر من الزبيرى، وعبد الله بن جعفر البغدادى، وأبى جعفر بن النحاس، وأبى بهزاذ، وابن أبى مطر، وأبى العباس السكرى، ومحمد بن أيوب الرقى، وجماعة.

وانصرف إلى الأندلس، وأقبل على الزهد والعبادة، ودراسة العلم.

كان حافظا للفقه بصيرا بالاختلاف، عالما بالحديث، ضابطًا لما رواه، متصرفًا فى علم النحو، حسَنَ الخطابة والبلاغة، ليّن الكلمة، متواضعًا.

---

[٤٧٤] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضى ٢/ ٧٩، تاريخ قضاة الأندلس ص٧٥، ترتيب المدارك ٦/ ٢٨٠، جذوة المقتبس ص٤٠.

(١) فى ترتيب المدارك: «تولى».

حدّث وسمع منه كثير.

وذكره الحكم أمير المؤمنين فقال: هو فقيه بمذهب مالك؛ حافظ مقدَّم، من أهل المعرفة بالحديث والرجال، وله حظٌّ من الأدب لم يل القضاء بقرطبة أفقهُ منه ولا أعلم إلا منذر بن سعيد: لكنه أرسخ فى علم أهل المدينة من منذر.

قال ابن مفرِّج: كان ابن السليم راسخا فى العلم، مجتهدًا فى طلبه، عالما بالحديث والفقه.

قال غيره: جمع إلى الرواية الواسعة: جودة استنباط الفقه والفتيا، والحذق بالفرائض، والحساب، والتصرف فى البلاغة، والشعر، والتفنن فى العلوم، حسن العشرة، كريم النفس.

وكان جماعة من كبراء العلماء بالأندلس ممن أدركوه قاضيا كابنِ زرب وغيره يقطعون على أنه لم يكن فى قضاة الأندلس منذُ دَخَلها الإسلام إلى وقته قاضٍ أعلم منه. قال أبو محمد الباجى: ما رأيتُ المحدِّثين مثلَه.

وله كتاب «التوصُّل لما ليس فى الموطأ» ، و «اختصار كتاب المروزى فى الاختلاف» ، و«كتاب المخمس[1] فى الحديث».

وكان مع علمه من أهل الزهد، والتقشُّف، والبرّ.

وطال هربه من السلطان إلى أن أنشبته الأقدار، فنال رئاسة الدين والدنيا بالأندلس فما استحال عن هديه، ولا غرته الدنيا بوجه.

وكان قد بلغ به التقشف، وطلبُ الحلال إلى أن كان يصيد السمك، بنهر قرطبة، ويبيع صيده؛ فيأخذ من ثمنه ما يقتات به، ويتصدق بفضله.

(١) فى ترتيب المدارك: «الخمس».

ونوه الحكم باسمه وقدمه للشورى ثم إلى المظالم والشرطة إلى أن توفى منذر، فولاه مكانه قضاء الجماعة، وذلك سنة ست وخمسين، وجمع له معها الخطبة والصلاة سنة ثمان وخمسين، فحمد الناس سيرته.

وتوفى يوم الاثنين لخمس أو ست بقين من جمادى الأولى سنة سبع وستين وثلاثمائة مستورا لم يمسه سوء وسنّه خمس وستون سنة. مولده سنة ثنتين وثلاثمائة.

فلما نعى إلى ابن أبى عامر قال: هل سمعتم بالذى عاش ما شاء ومات حين شاء فقد رأيناه! وهو هذا.

* * *

٤٧٥ ـ محمد أبو بكر بن عمر بن عبد العزيز ابن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز يعرف بابن القوطية من الموالى البربر

ينسب بيتهم إلى أم جد أبيه إبراهيم، وهى ابنة ولد ابنة ملك الأندلس قبل دخول الإسلام، وفدت بعد دخول الإسلام على هشام بن عبد الملك بالشام متظلمة، فتزوجها هنالك عيسى بن مزاحم، وقدم بها الأندلس، فنسبت بنوها إليها، وهم من أهل إشْبِيلِيَّة، وسكن أبو بكر

[٤٧٥] من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٧/ ٥٢، إنباه الرواة ٣/ ١٧٨، بغية الوعاة ١/ ١٩٨ تاريخ الإسلام، وفيات (٣٥١ـ٣٨٠) ص ٣٨٣، تاريخ ابن الفرضى ٢/ ٧٨، ترتيب المدارك ٦/ ٢٩٦، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢١٩، شذرات الذهب ٣/ ٦٢، العبر ٢/ ٣٤٥، لسان الميزان ٥/ ٣٢٤، مرآة الجنان ٢/ ٣٨٩، مطمح الأنفس ص٢٨٨، نفح الطيب ٣/ ٧٣، الوافى بالوفيات ٤/ ٢٤٢، وفيات الأعيان ٤/ ٣٨٦، يتيمة الدهر ٢/ ٧٣.

قرطبة، وقد وُلّى أبوه قضاء إشبيلية للناصر.

وكان أبو بكر ممن طلب الفقه، والحديث، والأدب، فسمع بإشبيلية من ابن القوق[١]، وحسن الزبيدى[٢]، وابن جابر، وعلى بن أبى شيبة، وسيد أبيه الزاهد، وبقرطبة من طاهر وابن [أبى] الوليد، ومحمد بن مغيث، وابن لبابة، وابن أبى تمام، وأسلم القاضى، وابن أيمن، وابن الأغبس[٣]، وابن يونس، وقاسم بن أصبغ، ونظرائهم.

قال ابن عفيف: كان جليلا من أعلم أهل زمانه باللغة والعربية، حافظا للفقه، والحديث، والخبر النادر والشعر، وله فى الحديث قدم ثابت، ورواية واسعة. وهو، على ذلك من أهل النسك والعبادة.

قال ابن عبد الرءوف فى «طبقاته»: كان أبو بكر من علماء الأندلس، فقيهًا من فقائهم، صدرًا من أدبائهم، حافظا للغة والعربية، بصيرا بالغريب والنادر، والشاهد والمثل، عالما بالخبر والأثر، جيد الشعر، صحيح الألفاظ، واضح المعانى، إلا أنه تركه، ورفضه، مؤثرًا ما هو أولى منه، وهو إمام من أئمة الدين، تامُّ العناية بالفقه والسنّة مع مروءة ظاهرة، عالمًا بالنَّحْو، حافظا للعربية، مقدما فيها على أهل عصره، لا يُشَقُّ غباره، وله فى ذلك تصانيف حسنة، ككتاب «تصاريف الأفعال»، و«كتاب المقصور والممدود»، و «شرح رسالة أدب الكتاب» وغير ذلك، حافظا لأخبار الأندلس، وسير أمرائها، وأحوال رجالها، وله تصنيف

---

(١) فى ترتيب المدارك وابن الفرضى: «ابن القون» وفى إرشاد الأريب: «ابن الفرق» وفى الأصل والمطبوع: «ابن الفوق» والمثبت من وفيات الأعيان.

(٢) فى المطبوع: «الزبيرى» والمثبت من الأصل وابن خلكان وإرشاد الأريب وترتيب المدارك وتاريخ ابن الفرضى.

(٣) فى الأصل والمطبوع: «ابن الأغبش» بالشين المعجمة، والمثبت من ترتيب المدارك وتاريخ ابن الفرضى وإرشاد الأريب وتوضيح المشتبه ١/ ٢٥٥.

فى تاريخها حسن.

قال ابن الفرضى: ولم يكن بالضابط لروايته فى الحديث والفقه، ولا له أصول يرجع إليها، وطال عمره حتى سمع منه طبقة بعد طبقة من الشيوخ والكهول، ممن ولى القضاء والشورى والخطَط من أبناء الملوك وغيرهم، وسمعت منه، وكانت فيه غفله وسلامة وتقشّف فى ملبسه وورعه. وذكر أنه كان يدلّس فى حديثه. وتوفى ابن القوطية سنة سبع وستين وثلاثمائة.

* * *

٤٧٦ ـ محمد بن أبان بن عيسى بن محمد ابن عبد الرحمن بن دينار

من جملة فُقَهاءِ قرطبة، يكنى أبا عبد الله، سمع هو وأخوه عبد الله من أبيهما عيسى، ووهب بن مسرة، وأحمد بن مطرف، وندبهما الحكم إلى اختصار الكتب المبسوطة تأليف يحيى بن إسحاق بن يحيى فاختصراها وقرباها واختصر اختصارها بعد هذا شيخنا قاضى الجماعة أبو الوليد بن رشد.

* * *

[٤٧٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/ ٣٠٠ بغية الوعاة ١/ ٨٤، تاريخ ابن الفرضى ٢/ ٩٢.

٤٧٧ ـ محمد بن حسن بن عبد الله بن مذحج الزبيدى إشبيلى

سكن قرطبة، وتوفى بإشبيلية، يكنى أبا بكر سمع من قاسم بن أصبغ، وسعيد بن فحلون، وأحمد بن سعيد، وأبى على البغدادى، وأكثر عنه، لازمه

وكان متفننا فقيهًا أديبًا شاعرًا وكان مع أدبه من أهل الحِفْظِ للفقه. والرواية للحَديث.

تفقّه عند اللؤلؤى، وابن القوطِيَّة، وغلب عليه الأدب، وعلْم لِسان العرب، فنهض به، وصنف فيه.

واستأدبه الخليفة الحكم لابنه هشام، وولاه قضاء إشبيلية، وقلده هشام للشرطة.

وكان واحدَ عصره فى علم النحو، وحفظ اللغة، وسمع منه.

وقال ابن حيان: لم يكن له فى هذا الباب نظير فى الأندلس، مع افتنان فى علوم كثيرة من فقه وحديث وفضل واستقامة.

قال القاضى أبو عمر بن الحذاء: لم تر عينى مثله فى علمه، وأدبه.

وكان ابن زرب يفضله ويقدمه ويزوره.

وحدث عنه ابنه، والقاضى ابن أبى مسلم من أهل بلدنا، وأبو عمر ابن الحذاء.

ألف كتاب «الواضح فى النحو»، و «كتاب الأبنية»، و «كتاب لحن

---

[٤٧٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٧/ ٣٧، جذوة المقتبس ص٤٣.

العامة»، و«كتاب مختصر العين»، «وزيادة كتاب العين»، و«كتاب غلط صاحب العين»، وله رد على ابن مسرة، وغير ذلك من تآليفه.

ومن شعره[1]:

أقابلُ بالرفْقِ عُنْف العنيفِ وأقنع من صاحبى بالطفيفِ
ويلزمنى برٌّ غيرِ الشريف فأنسخ ذاك ببر الشريفِ

وتوفى الزبيدى رحمه الله تعالى بإشبيلية ـ وهو على قضائها ـ فى جمادى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة، وولى بعد وفاته القضاء مكانه ابنه أبو القاسم: أحمد، وابنه الآخر أبو الوليد.

* * *

٤٧٨ ـ محمد بن محمد بن وليد الأموى أبو عبد الله

سمع من العتبى وغيره، ولقى بالقيروان محمد بن سحنون ولقى محمد بن عبد الحكم وغيرهم.

قال: ابن سهل وكان متهما بوضع الأحاديث، توفى سنة تسع وثلاثمائة.

* * *

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٤٠.

٤٧٩ ـ محمد بن يوسف بن مطروح بن عبد الملك ابن بكر بن وائل قرطبى يكنى أبا عبد الله

وكان أعرج وبذلك يعرف.

روى بالأندلس عن غازى بن قيس، وعيسى بن دينار، ويحيى بن يحيى، وغيرهم.

ورحل فسمع بالقيروان من سحنون، وبمصر من أصبغ، وبالمدينة من مطرف.

وكانت الفتوى دائرة عليه من أصبغ بن خليل، وعبد الأعلى بن وهب، وكان فقيها سريا عالما بالفقه، حافظا، فيه صلابة.

وشوور مع الشيوخ: يحيى: وابن حسان، وابن حبيب.

أخذ عنه أحمد بن خالد، وابن لبابة، ومحمد بن أيمن، ونظراؤهم.

وكان فى خلقه زعارة.

مسألة: ذكر أن خَصِيًا قال له: أتجوز الضحية بالكبش الأعرج؟ قال: نعم وبالخصى مثلك.

قال القاضى عياض: يريدُ والله أعلم ـ العرج الخفيف الذى لا يمنعه السير.

وقال له رجل: جهنم هل تخرب؟ فقال: ما أشقاك إن اتكلت على خرابها!

توفى سنة إحدى وسبعين ومائتين.

---

[٤٧٩] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضى ٢/ ١١ ترتيب المدارك ٤/ ٢٤٨.

٤٨٠ ـ محمد بن سعيد الموثق
يعرف بابن المواز أبو عبد الله

قرطبى، فقيه فى مذهب مالك، حافظ له. ولم تكن له درجة فى الرواية.

كان عالما بالوثائق، من أبْصَر الناس بها، له فيها تأليف حَسَنٌ مشهور.

روى عن يحيى بن يحيى، وغيره من شيوخ الأندلس.

مسألة:

كان يفتى باستتابة الزنديق، وبذلك أشار بقىٌّ بنُ مخلد على الأمير عبد الله، ووافقه ابن المواز هذا،وخالفهما قاسم بن محمد وأفتى ـ على مذهب مالك ـ بقتله دون استتابة توفى فى صدر أيام الأمير عبد الله.

* * *

٤٨١ ـ محمد بن أسباط بن حكم المخزومى
قرطبى يكنى أبا عبد الله

سمع من يحيى، وسعيد بن حسَّان، ورحل فسمع من الحارث بن مسكين بمصر.

كان حافظا للفقه، عالما بالوثائق، من أهل العبادة ولورع، وكانت له ولأخيه قاسم حَلْقة بجامع قُرْطبة، يجلسان للفُتْيا، وكانا حافظين للفقه،

[٤٨٠] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضى ٢/ ١٤.

[٤٨١] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضى ٢/ ١٣، ترتيب المدارك ٤/ ٤٢٦.

بصيرين بالوثائق.

توفى محمد سنة تسع وسبعين ومائتين، وتوفى قاسم فى أول أيام الأمير عبد الله.

* * *

٤٨٢ ـ محمد بن سليمان بن محمد بن تليد المعافرى

يكنى أبا عبد الله، روى عن العُتْبى، وابن مطروح، وابن مزين، وعبد الله بن خالد، وأبى زيد، وسمع بَسرقُسْطَة من يحيى، وأحمد ابنَىْ محمد بن عجلان، ومن محمد بن الخشاب، ويروى عن يونس وبنى عبد الحكَم، ورحل إلى مكة وسمع بها، وقيل إنه دخل العراق.

وكان مفتى موضعه، وإليه كانت الرحلةُ فى وقته، وكان رجلا صالحًا.

مسألة:

وكان يذهب فى الأشربة مذهب أهل العراق، وكان رأسَ فقهاء أهل الثغر المقدّم فيهم، يقرُّ له بذلك الجميع، ويقفون عند أمره، ولا يعدلون عن فتياه. ولى قضاء سَرَقُسْطَة، وقضاء وَشْقة توفى سنة خمس وتسعين. وقيل سنة ست وتسعين ومائتين.

ولى ابنه أحمد قضاء بلده بعد أربعين وثلاثمائة.

* * *

[٤٨٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٤٧٢.

٤٨٣ ـ محمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى «ثلاثة» المعروف بابن بأبى عيسى

منتهى الرياسة والنباهة فى العلم. سمع من عم أبيه عبد الله، ومحمد ابن لبابة وأحمد بن خالد، وغيرهم، ورحل فحج وسمع من ابن المنذر، والعقيلى، وابن الأعرابى، وغيرهم.

وسمع بمصر من ابن زيان ومحمد الباهلى، وبإفريقية من محمد بن اللباد وأحمد بن زياد، وجماعة كثيرة.

وكانت رحلته ورحلة محمد بن مسرة وأحمد بن حزم وأحمد مسرة وأحمد بن عبادة الرعينى فى وقت واحد.

كان حافظا للرأى، معتنيا بالآثار، جامعًا للسُّنن، وله رواية واسعة.

كان متصرفا فى علم الإعراب، واللغة، والشعر، والأخبار؛ حتى ذُكر فى طبقات الشعراء، وله الشأو البعيد فى الخطابة، وولى قضاء الجماعة بقرطبة، وكان صارمًا فى قضائه، منفذًا للحقوق، مقيما للحدود، كاشفا عن أحوال الشهود، صادعا بالحق فى السر والجهر، لم يداهن ذا قدرة، ولا أغضى لأحد من أصحاب السلطان، لم يطمع شريف فى حَيْفه ولا يئس وضيع من عَدْله.

ولم يكن الضعفاء قطُّ أقوى قلوبًا ولا ألسنةً منهم فى أيامه، مع لطافة بره وكثْرة بشرِه، لم تغيره خُطّته عن حاله فى إنصافه لإخوانه. ومعارفه.

وله فى شاهد أرادَ أنْ يَشْهدَ عنده بشهادة مدخولة، فتناول القاضى

[٤٨٣] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/١٤٨، تاريخ ابن الفرضى ٢/٦١، تاريخ قضاة الأندلس ص٥٩، ترتيب المدارك ٦/٩٦، مطمح الأنفس ص٢٥٩.

ورقةً وكتَبَ فيها وألقاها فى حجره، فلما تصفَّحَها فَرق منه، ورجع، وكان فيها[1]:

أتتنى عنك أخبار لها فى القلب آثارُ
فدع ما قد أتيتَ له فقيه العارُ والنَّارُ

وتوفى - رحمه الله - سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

* * *

٤٨٤ - محمد بن عبيد الله بن الوليد بن محمد القرشى المعيطى أبو بكر

سمع من وهب، وابن الأحمر، وابن الخراز القروى، وغيرهم.

كان حافظا للفقه، عالما بمذهب مالك وأصحابه.

ولى الشورى ابن ثلاثين سنة، وكان ورعا زاهدا متبتلا معتزلا عن جميع الناس، يصوم النهار، ويقوم الليل إلى أن مات.

وهو الذى أكمل كتاب «الاستيعاب» مع أبى عمر الإشبيلى للحكم أمير المؤمنين، وذلك أن هذا الكتاب وصل إلى الحكم، وكان قد ابتدأه بعض أصحاب القاضى إسماعيل، وبوَّبه، وقدره ديوانًا جامعًا لقول مالك خاصة لا يَشْركه فيه قول أحد من أصحابه فى اختلاف الروايات عنه، وكتب المؤلف منه خمسة أجزاء، وعاجلته المنية عن إكماله، فلما رآه أعجبه وحرَّض على إكماله، فذاكره قاضيه ابن السليم، وسأله هل ثَمَّ من يُكْمله على المرغوب، فأشار عليه بالمعيطى وأبى عمر؛ فشرطا أن

(١) ترتيب المدارك ٦/١٠١.

[٤٨٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٧/١١٩.

يفتحَ لهما الخزانة للبحث على أقوال مالك، حيث كانت، من رواية المدنيين، والمصريين، والشاميين، والعراقيين، وأهل إفريقية والأندلس وغيرهم، ففعل الحكم ذلك، فأخرجا كتب الأسمعة، وغيرها، وأكملا كتاب الاستيعاب الكبير فى مائة جزء، فلما رفع إلِى الحكَم سُرَّ به وأمر لهما بألْفَىْ دينار لكل واحد، وكسوة، وقدمهما للشُّورَى.

وتوفى المعيطى فى ذى القعدة من سنة سبع وستين وثلاثمائة.

* * *

٤٨٥ ـ محمد بن أحمد بن أسيد بن أبى صفرة هو أخو المهلب بن أبى صفرة

سمع من الأصيلى، وكان من كبار أصحابه، وله شرح فى اختصار ملخص القابسى، وسمع من أخيه المهلّب توفى قبل العشرين وأربعمائة.

* * *

٤٨٦ ـ محمد بن غالب

هو أبو عبد الله بن الصفار، روى عن سحنون. توفى سنه ست وتسعين ومائتين.

* * *

---

[٤٨٥] من مصادر ترجمته: جذوة المقتبس ص٥٧، الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥١٤.

[٤٨٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/١٥٨.

• ومن الطبقة السابعة من أهل العراق:

٤٨٧ ـ محمد أبو جعفر

ويعرف بالأبهرى الصغير، وتفقه بأبى بكر الأبهرى، ورحل إلى مصر فتفقه عليه خلق كثير، وسمع من أبى زيد المروزى، وسماعه من أصل الأصيلى بخطه.

* * *

٤٨٨ ـ محمد أبو بكر بن الطيب بن محمد القاضى المعروف بالباقلانى

الملقب بشيخ السُّنَّة، ولسان الأمة، المتكلم على مذهب أهل السنة، وأهل الحديث وطريقة أبى الحسن الأشعرى، إمام وقته، ومن أهل البصرة، وسكن بغداد. سمع من القطيعى، وابن ماسِى[1]، وغيرهما، وإليه رياسة المالكيين فى وقته.

وكان حسنَ الفقه، عظيمَ الجدل، وكانت له بجامع المنصور ـ ببغداد ـ حَلْقة عظيمة، وكان ينزل الكرخ، وكان مالكيا، وحدث عنه أبو ذر.

---

[٤٨٨] من مصادر ترجمته: الأنساب ٢/ ٥١، البداية والنهاية ١١/ ٣٥٠، تبيين كذب المفترى ٢١٧، تاريخ بغداد ٥/ ٣٧٩، ترتيب المدارك ٧/ ٤٤، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٩٠، شذرات الذهب ٣/ ١٦٨، العبر ٣/ ٨٦، اللباب ١/ ١١٢، المختصر فى أخبار البشر ٢/ ١٤٤، المنتظم ٧/ ٦٥م، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٣٤، الوافى بالوفيات ٣/ ١١٧، وفيات الأعيان ٤/ ٢٦٩.

(١) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى: «ابن ماشا» وفى ترتيب المدارك إلى: «ابن ماهى» وصوابه من سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٩٠ وترجم له الذهبى فى سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٥٢ باسم: «ابن ماسى» وكذلك فى العبر ٢/ ٣٥٠، وضبطه شارح القاموس بالسين المهملة.

وكان وِرْدُه فى كل ليلة عشرين ترويحة، ما تركها فى حضر ولا سفر، وكان إذا قضى وِرْدَه جعل الدواة أمامه، وكتب خمسا وثلاثين ورقة تصنيفا من حفظه، وكان الكَتْب بالمداد أسَهلَ عليه من الكَتْب بالحبر.

وتوفى يوم السبت لسبع بقين من ذى القعدة سنة ثلاث وأربعمائة.

* * *

٤٨٩ ـ محمد أبو بكر بن منداد

وهو محمد بن أحمد بن عبد الله، ورأيت على كتبه بخطه: محمد ابن أحمد بن على بن إسحاق.

كنيته أبو عبد الله، تفقَّه على الأبهرى، وله «كتاب كبير فى الخلاف»، و «كتاب فى أصول الفقه»، و «كتاب فى أحكام القرآن»، وعنده شَوَاذٌّ عن مالك.

وله اختيارات؛ كقوله فى أصول الفقه: إن العبيد لا يَدْخلون فى خطاب الأحرار، وإن خبر الواحد يوجب العلم، وفى بعض مسائل الفقه حكايةٌ عن مالك فى التيمم أنه يرفعُ الحدثَ، ولم يكن بالجيّد النظَر، ولا قوى الفقه، وقد قال فيه الباجى أبو الوليد: لم أسمع له فى علماء العراق ذكرًا.

وكان يجانبُ الكلامَ، وينافرُ أهله؛ حتى يؤدى ذلك إلى منافرة المتكلمين من أهل السنة، ويحكم على الكلٍّ منهم بأنهم من أهل الأهواء الذين قال مالك فى مناكحتهم وشهادتهم وإمامتهم وتنافرهم ما قال.

---

[٤٨٩] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٧/ ٧٧، طبقات الشيرازى ص١٥٧.

• **ومن أهل الأندلس:**

٤٩٠ ـ محمد بن يبقى بن زرب القاضى أبو بكر

قرطبى سمع من قاسم بن أصبغ، ومحمد بن عبد الله بن أبى دليم وطبقتهما وعنى بالرأى وتقدم فيه، وتفقه عند اللؤلؤى وأبى إبراهيم ونوه به اللؤلؤى، وكان ابن زرب أحفظ أهل زمانه لمذهب مالك [و] كان القاضى ابن السليم يقول له: لو رآك ابن القاسم لعجب منك يا أبا بكر، وشوور فى أيام القاضى ابن السليم، فلما مات وُلّى مكانه قضاء الجماعة سنة سبع وستين وثلاثمائة إلى أن مات.

وإليه كانت الخطبة، والصلاة، وألّف كتاب الخصال فى الفقه مشهور على مذهب مالك عارض به كتاب الخصال لابن كابس الحنفى، فجاء غاية فى الإتقان وله رد ابن مسرة.

وكان لا يجلس للقضاء حتى يأكل، وكان مأكله طيبا، وكان ابن أبى عامر يعظّمه، ويتحرك إليه إذا أتاه، ويجلسه على فراشه، لم يقبل له ابن زرب يدًا قط.

وتوفى فى رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

وفقده الناس، وأثْنَوْا عليه ثناءً حسنًا، وأظهر ابنُ أبى عامر لموته غمًا شديدًا، واستدعى ابنه وهو ابن ثلاثة أعوام، فوصله بثلاثة آلاف دينار وتحف، وكتب لورثته كتابا بالحفظ والإكرام انتفعوا به ورُئى فى النوم؛ فقيل له: بم انتفعت؟ فقال: ما انتفعت بأكثر من قراءة القرآن.

مولده سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

---

[٤٩٠] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٧/ ١١٤.

٤٩١ ـ محمد بن أحمد بن عبد الله أبو عبد الله المعروف بابن العطار

كان متفننا فى علوم الإسلام، عارفا بالشروط، أملى فيها كتابا عليه عَوَّل أهل زماننا اليوم، وكان يفضُل الفقهاء بمعرفته باللسان، والنحو، فكان يُزرِى بأصحابه المفتين ويعجب بما عنده إلى أن تمالئوا عليه بالعداوة، وحَمَلوا قاضيهم ابن زرب على إسقاطه، والتسجيل بسخطه بجميع الجراح وأمضاها ابن أبى عامر وأمره بالانقباض فى داره، وقطع شواره، فناله مكروه عظيم صرفه ابن أبى عامر إلى حاله من الشورى، وأفرده فى الشورى ما بين العمال والرعية.

وتوفى فى عقب ذى الحجة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

* * *

٤٩٢ ـ محمد أبو عبد الله بن عبد الله ابن عيسى بن أبى زَمَنِين

المرى البيرى، يكنى أبا عبد الله، وهو من المفاخر الغَرْناطية.

كان من كبار المحدثين، والعلماء الراسخين، وأجلّ أهل وقته قدرًا فى العلم، والرواية، والحفظ للرأى، والتمييز للحديث، والمعرفة باختلاف

[٤٩١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٧/ ١٤٨.

[٤٩٢] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/ ١٧٢، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٢٩ بغية الملتمس ص٧٧، جذوة المقتبس ص٥٣، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٨٨، شذرات الذهب ٣/ ١٥٦، طبقات المفسرين للأدرنوى ص٩٣، طبقات المفسرين للداودى ٢/ ١٦١، طبقات المفسرين للسيوطى ص١٠٤، الوافى بالوفيات ٣/ ٣٢١.

العلماء، متفننا فى العلم والآدب، مضطلعا بالإعراب، قارضًا للشعر متصرفا فى حفظ المعانى والأخبار، مع النسُك، والزهد، والاستنان بسنن الصالحين، أمةٌ فى الخير، عالما عاملاً، متبتلاً متقشفًا دائم الصلاة والبكاء، واعظا، مذكّرًا بالله، فاشى الصدقة، معينا على النائبة، مواسيا بجاهه وماله ذا لسان، وبيان، تُصْغى إليه الأفئدة، ما رئى بعده مثله!

تفقه بقرطبة عند أبى إبراهيم، وسمع منه، ومن وهب بن مسَرَّة وأحمد ابن مُطَرِّف، وابن الشَّاط، وأبان بن عيسى وغيرهم.

وكان من كبار الفقهاء، والمحدثين، والراسخين فى العلم، وكان متفننا فى الأدب، وله قرض الشعر، إلى زُهْدٍ ووَرَعٍ، واقتفاء لآثار السلف.

وكان حسنَ التأليف، مليحَ التصنيف، مفيد الكتب، ككتابه فى تفسير القرآن، والمغرب فى المدونة، وشرح مشكلها، والتفقه فى نكت منها، مع تحرِّيه للفظها، وضبطه لروايتها، ليس فى مختصراتها مثله باتفاق، وكتاب المنتخب فى الأحكام الذى ظهرت بركته، وطار شرقا وغربا ذكره، وكتاب المهذَّب، واختصار شرح ابن مُزَين للموطأ، وكتابه المشتمل على أصول الوثائق وكتاب مختصر تفسير ابن سلام للقرآن، وكتاب حياة القلوب فى الرقائق، والزهد، وكتاب أُنْس المريدين فى الزهد، وكتاب المواعظ المنظومة فى الزهد، وكتاب النصائح المنظومة، من شعره، وكتاب آداب الإسلام. وكتاب أصول السُّنَّة، وكتاب قدوة القارئ، وكتاب منتخب الدعاء وتوفى بإلبيرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

قلت: وزمَنِين بفتح الزاى المعجمة والميم وكسر النون ثم ياء ساكنة بعدها نون والمرى: بضم الميم، وكسر الراء المهملة المشددة.

ووالد محمد بن أبى زمنين من أهل العلم. سمع من ابن أيمن، وابن

أبى دُليم، ونظرائهم. وسمع منه ابنه محمد والقاضى يونس بن مغيث وغيرهم.

توفى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

ولمحمد أخ اسمه أبو بكر، كان فقيها فاضلا، ولى قضاء إلبيرة ولأجله ألف أخوه كتاب الأحكام المسمى «بالمنتخب».

وتوفى وهو قاضٍ بإلبيرة سنة ثمان وعشرين وأربعمائة. ذكره ابن الزبير.

* * *

٤٩٣ ـ محمد أبو بكر التجيبى الحصار المعروف بالقبرى

قرطبى، مشهور، هو جد القاضى أبى الوليد الباجى لأمه.

كان من العلماء الزُّهاد، والفضلاء، أخذ ببلده، ورحل إلى المشرق، فصحب أبا محمد بن أبى زيد، واختُصَّ به.

وكان القاضى ابنُ ذكوان يَقدّمه على فقهاء وقته، وكان الأصيلى يعرف حقه، ويثنى عليه، وله تآليف فى الفقه مفيدة، وله شرح رسالة أبى محمد شيخه، وخرج من الأندلس لأمور جرت له مع فقهائها ومحدثيها إلى العدوة، واحتل بَسبتة؛ فأخذ عنه بها حمزة بن إسماعيل السيفى وغيره، أخذ عنه كتبه وكتب الشيخ أبى محمد، ثم عاد إلى الأندلس مستخفيا؛ فورد قرطبة مستترا فعفا عنه ابن أبى عامر، ولزمه قرطبة ممسكا لسانه بقية دولتهم.

وتوفى بها ست وأربعمائة.

[٤٩٣] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص١١٩، جذوة المقتبس ص٨٥، الصلة لابن بشكوال ٤٩٧/٢.

• ومن الطبقة الثامنة من أهل إفريقية:

٤٩٤ ـ محمد بن سفيان الهوارى المقْرِئ قيروانى يكنى أبا عبد الله

أخذ عن القابسى، ورحل إلى ابن غلبون. وكان الغالب عليه علم القرآن.

قال أبو عمرو الدانى: كان ذا فهم، وحفْظ، وعفاف، وله فى القراءات «كتاب الهادى» وغيره روى عنه حاتم الدَّلائى توفى بمدينة النبى ﷺ بعد أن حج أول صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة.

* * *

• ومن أهل الأندلس:

٤٩٥ ـ محمد أبو عبد الله بن عمر بن يوسف ابن بشكوال يعرف بابن الفخار

قرطبى. أحفظُ الناس، وأحضرُهم علما، وأسرعُهم جوابا، وأفقَهُهم على اختلاف العلماء، وترجيح المذاهب، حافظا للحديث والأثر، مائلا إلى الحجة والنظر.

وكان ـ أولا ـ يميل إلى مذهب الشافعى، ثم تركه.

وكان ابن الفخار يفضل داود القابسى، ويقول ـ فى بعض الأشياء ـ

[٤٩٤] من مصادر ترجمته: شذرات الذهب ٣/ ٢٠٣، غاية النهاية ٢/ ١٤٧، فهرست ابن خير ص٢٤، معرفة القراء الكبار ١/ ٣٨٠، الوافى بالوفيات ٣/ ١١٤.

[٤٩٥] من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥١٠.

بقوله، ورحل فحجَّ، واتسع فى الرواية، وسكن مدينةَ النبى ﷺ، فشوورَ بها، وكان يفتخر بذلك وكان يحفظ المدونة، وينصُّها من حفظه، وكان يحفظ النوادر لابن أبى زيد، ويوردُها من صَدْره، وهو آخر الفقهاء الحفَّاظ الراسخين العالمين بالكتاب والسُّنَّة بالأندلس.

وكان مجابَ الدعوة. ذكر ذلك صاحب «الصلة».

وله اختصار فى نوادر أبى محمد وردٌّ عليه فى بعض ذلك من مسائله، واختصاره المبسوط لا بأس به، وردٌّ على أبى محمد فى رسالته ردًا تعسف عليه فيه فى كتاب سماه «التبصرة»، وردّ على ابن العطار فى وثائقه.

وكانت له مذاهب أخذ بها فى خاصَّة نفسه، خالف فيها أهلَ قُطْرِه؛ فكان يصلّى الأشفاع خمسا، ويعجّل صلاةَ العصر، شديدا، ولا يرى غَسْل الذكر كلّه من المذْى، وكانت له دعَوات مستجابة، وأعمال من البرِّ صَالحة، ومرَّ على قُرْطبة عند دخول البربر فيها؛ إذ كانوا قد نذروا دمه؛ إذ كان أحدَ المشردين عنهم، وتردد بجهة الثغر، وألقى عصاه ببلَنْسية؛ فأقام بها مطاعًا إلى أن مات بها لتسع خلَوْنَ من شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة وأربعمائة.

* * *

٤٩٦ ـ محمد أبو عبد الله بن يحيى ابن محمد بن الحذاء التميمى

هكذا نسبهم الحذاء بالذال المعجمة. وكانوا يأبون ذلك ويقولون بالدال المهملة، وكان جدهم أميرَ يوم «مَرْج راهِطٍ» فكان صدرا فى

[٤٩٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/٥، الصلة لابن بشكوال ٢/٥٠٥.

موالى بنى أمية، وهو الدخل إلى الأندلس من الشام، وكان بنوه ذوى رفاهية فى أعمال السلطان بالأندلس، وكان أبو عبد الله هذا حافظا للرأى، متفننا فى الأدب، مميزا للحديث ورجاله مترسلا بليغا، عارفا بالوثائق، وكان خطيبًا، ،ومعبّرًا، وغلب عليه الحديث.

لقى جماعة من الشيوخ: ابن زَرْب، وابن بطال، وابن السليم، والأنطاكى وابن عون الله، والقلعى، وغيرهم، ثم رحل فلقى ابن أبى زيد بالقيروان، وتفقه معه، وحمل عنه تآليفه، لقى بمصر النِّعالى، والجوهرى، وعبد الغنى، وغيرهم، ثم رجع إلى الأندلس؛ فلازم الأصيلى، وارتفعت درجته معه، وولاه السلطان خطة الوثائق والشُّورَى، والقضاء بجهات بلنسية وغيرها، ولحقته فتنة البرابر فخرج إلى ثغر الأندلس، فولّى القضاء بتطيلة، ثم استوطن سَرَقُسْطَة حتى مات بها.

له شرح فى الموطأ سماه «كتاب الاستنباط لمعانى السنن والأحكام من أحاديث الموطأ» ثمانون جزءا، وكتاب «التعريف برجال الموطأ» أربعة أسفار، وكتاب «البشرى فى عبارة الرؤيا» عشرة أسفار، وشرح كتاب الكرمانى خمسة عشر جزءا، وكتاب الإنباء على أسماء الله تعالى، وكتاب الخطب والخطباء، فى سفرين.

توفى سنة عشر وأربعمائة مولده سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

* * *

● **ومن الطبقة التاسعة من أهل المشرق:**

٤٩٧ ـ محمد أبو الفضل بن عبد الله بن أحمد ابن محمد بن عَمْروس البزاز

بغدادى إمام فاضل، درَّس على القاضى أبى الحسن بن القصار، والقاضى ابن نصر، وكان من حفاظ القرآن، ومدرّسيه، وإليه انتهت الفتيا فى الفقه على مذهب مالك، فى زمانه ببغداد. وكان القاضى الدامغانى يجيز شهادته. كان فقيهًا أصوليًا، وله تعليق حَسن مشْهور فى الخلاف ودرَّسَ عليه القاضى أبو الوليد الباجى، ببغداد، وحدَّث عنه هو وأبو بكر الخطيب.

توفى سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

* * *

● **ومن الطبقة العاشرة من أهل إفريقية:**

٤٩٨ ـ محمد أبو عبد الله بن سعدون بن على

قروى تفقه بالقيروان، وسمع من شيوخها كابن الأجْدَابى وأبى بكر ابن عبد الرحمن، وأبى على الزيات والبَوْنى، واللبيدى، وغيرهم، ثم حج فسمع بمكة من المطوعى، وسمع بمصر من ابن أبى ربيعة، وابن الطفال.

وكان فقيهًا حافظًا للمسائل، نظارًا على مذهب القرويين، كمل

---

[٤٩٧] من مصادر ترجمته: طبقات الداودى ٢/ ١٥٦.

[٤٩٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ١١٢.

التعليق للتونسى على المدونة، واشتغل بالتجارة فطاف بلاد المغرب والأندلس، ولم تكن له أصول. سمع منه الناس كثيرًا؛ فمنهم أبو على الجبائى والصدفى وأبو بحر، وابنا مفوزٍ، وسمع منه أهل سبتة: القاضى أبو عبد الله بن عيسى التميمى، وأبو على النحوى وغيرهما، وله تآليف فى ذم بنى عبيد الله وأفعالهم القبيحة بالقيروان وغيرها.

* * *

٤٩٩ ـ محمد القاضى أبو عبد الله بن خلف ابن سعيد المعروف بابن المرابط المريى

فقيه بلده، ومفتيه، وولى قضاء مندة، كان من أهل الفقه، والفضل، والتفنن.

سمع أبا القاسم المهلب، وأجازه أبو عمر الطَّلَمنْكى، وله فى شرح البخارى كتاب كبير حسَن، ورحل إليه الناس، وسمعوا منه، فمنهم القاضى أبو عبد الله التميمى، والقاضى أبو على الحافظ، والفقيه أبو محمد بن أبى جعفر.

توفى بالمدينة بعد الثمانين وأربعمائة.

* * *

[٤٩٩] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ١٨٤.

٥٠٠ ـ محمد أبو بكر بن عبد الله بن يونس تميمى صقلى

كان فقيهًا إمامًا عالما فَرَضِيًا أخذ عن أبى الحسن الحصائرى القاضى، وعتيق بن الفرضى، وابن أبى العباس.

وكان ملازمًا للجهاد، موصوفًا بالنجدة، وألف كتابا فى الفرائض، وكتابًا جامعًا للمدونة أضاف إليها غيرها من الأمهات، وعليه اعتماد طلبة العلم للمذاكرة.

وأول من أدخله سبتة: الشيخ أبو عبد الله: محمد بن خطَّاب، فانتسخه منه القاضى أبو عبد الله: محمد بن عيسى التميمى، وكان يعرف به فى مجلسه حتى كثر عند الناس ربيع وتوفى فى الأول سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، وقيل فى أول العشر الأواخر من ربيع الآخر من السنة المذكورة.

* * *

● **ومن أهل الأندلس:**

٥٠١ ـ محمد أبو عبد الله بن عتاب قرطبى

شيخ المفتين بها فى هذه الطبقة.

تفقه بابن الفخار، وابن الأصبغ القرشى، والقاضى ابن بشير: صحبه أزيدَ من اثنى عشر عاما، وكتب له فى مدة قضائه، وروى عن القَنَازِعى وابن حوبيل، وابن الحداد، وأبى محمد بن بنوش[1]، وسعيد بن رشيق،

[٥٠١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ١٣١، الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٤٤.

(١) كذا فى الأصل والمطبوع، ومثله فى الصلة لابن بشكوال، وفى ترتيب المدارك: «فتوش».

وسعيد بن سلمة، والشَّنْتَجالى، والطَّلَمَنْكى، وأبى محمد: مكى، والقاضى يونس، وخلف بن يحيى الطُّلَيْطِلى، والخطيب بن الحديدى، وأحمد بن ثابت الواسطى، ومحمد بن عمر بن عبد الوارث، وأجازه أبو ذر، ولم تكن له رحلة من الأندلس. تفقه به الأندلسيون، وسمعوا منه.

قال أبو على الغسانى: كان أبو عبد الله من جلة الفقهاء، وأحد العلماء الأثبات، وممن عُنِى بسماع الحديث دهَره فَقَيَّدَه وأثبته وتقدَّم فى المعرفة بالأحكام، وعقد الشروط، وعللها.

وكان على سنَن أهل الفضل، جزل الرأى، حصيف العقل، على منهاج السلف المتقدم.

وكان متواضعا يتصرف راجلا، ويحمل خبزه إلى الفرن بنفسه، ويتولى شراء حوائجه بنفسه، فإذا لقيه أحد ممن يكرمه من طلبته وغيرهم، وسأله أن يكفِيه حَمْلَها يقول: لا؛ الذى يأكلُها يحملُها.

وطُلِب لقضاء أمصار فامتنع ورامه ابن جهور على قضاء قرطبة فأبَى وحلف.

توفى فى ليلة الثلاثاء لعشر بقين من صفر سنة اثنتين وستين وأربعمائة وقد نيف على الثمانين.

* * *

● **ومن الطبقة الحادية عشرة من أهل الأندلس:**

٥٠٢ ـ محمد أبو عبد الله بن فرج

مولى ابن الطلاع، شيخ الفقهاء فى عصره، أسَدُّ من بَقى فى وقته.

سمع من يونس بن مُغيث ومكى المقرئ، وابن عابد، وابن جَهْور، والطرابلسى، وتفقه عند ابن القطان، وابن جُرْج.

وكان شيخا فاضلا فصيحًا، وكان قَوَّالاً بالحقّ، شديدًا على أهل البدع، غير هيوب للأمراء، شوورَ عند موت ابن القطان، ونفذ قوله إلى أن دخل قرطبةَ المرابطون، فأُسْقِطَ عن الفُتيَا؛ لتعصبه عليهم، مع العبادة فلم يُستفتَ إلى أن مات.

سمع منه عالم عظيم، ورحل إليه الناس من كل قُطْرٍ؛ لسماع الموطأ، والمدونة، لعلوه فى ذلك.

سمع منه من شيوخ قرطبة: الفقيه أبو الوليد: هشام بن أحمد، وحدَّث عنه القاضي أبو عبد الله بن عيسى، واستجازه القاضى أبو على الصَّدَفى، وألّف «كتاب أحكام النبى ﷺ» و«كتاب الشروط» وأخرج زوائد أبى محمد فى المختصر، وألف مختصر أبى محمد على الولاء.

توفى سنة سبع وتسعين وأربعمائة.

* * *

---

[٥٠٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ١٨٠، سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٩٩، الصلة ٢/ ٥٦٤ الوافى بالوفيات ٤/ ٣١٨.

٥٠٣ـ محمد أبو عبد الله بن سليمان بن خليفة

ولى قضاء بلده، وكان من أهل العلم والنظر، وألّف كتابًا فى شرح الموطأ سماه كتاب «المحلى»، عرض على الفقيه أبى المطرف الشعبى فأمر أن يجعل على الحاء نقطة من فوق، ولم يَنْفَقْ هذا الكتاب عند الناس، ولا وقَع منهم باستحسان، روى عنه أبو إسحاق.

وكان من أهل العلم، وولّى الشورى بإشبيلية، ثم أسقط عنها، وتوفى أبو عبد الله سنة خمسمائة.

* * *

• ومن الطبقة الثالثة عشرة من أهل الأندلس:

٥٠٤ ـ محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان ابن أيوب الفهرى المعروف بالطرطوشى ومنها أصله

يكنى أبا بكر، ويعرف بابن أبى رُنْدَقَةَ، براء مهملة مضمومة، ونون ساكنة، ودال مهملة، وقافٍ مفتوحتين.

نشأ بالأندلس، ببلده طرطوشة، ثم تحوّل لغيرها من بلاد الأندلس، وصحب القاضى أبا الوليد الباجى بسَرَقُسْطَة، وأخذ عنه مسائل الخلاف، وكان يميل إليها، وتفقّه عليه، وسمع منه، وأجاز له، ثم رحل إلى

---

[٥٠٣] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ١٨٧، الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٦٥.

[٥٠٤] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/ ١٦٢، بغية الملتمس ص١٢٥، حسن المحاضرة ١/ ٤٥٢، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٩٠، شذرات الذهب ٤/ ٦٢، الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٤٥، العبر ٤/ ٤٨، مرآة الجنان ٣/ ٢٢٥، الوافى بالوفيات ٥/ ١٧٥، وفيات الأعيان ٤/ ٢٦٢.

المشرق، وحجَّ فدخل بغداد، والبصرة، وتفقه عند أبى بكر الشاشى، وأبى سعيد المتولى، وأبى سَعيد الجُرْجانى، وغيرهم من أئمة الشافعية، وسمع بالبصرة من أبى على التّسْتَرى، وسكن الشام مدة، ودرَّس بها، ولازم الانقباض والقناعة، وبَعُد صيته هناك، وأخذ عنه الناس هناك علمًا كثيرًا.

وكان إمامًا عالمًا عاملا زاهدًا، ورِعًا دينًا متواضعًا متقشفًا متقللا من الدنيا، راضيًا باليسير منها.

وتقدم فى الفقه مذهبا وخلافا، وكان بعضُ الجِلّة من الصالحين هناك يقول: الذى عند أبى بكر من العلم هو الذى عند الناس، والذى عنده مما ليس مثله عند غيره دينه!

وكانت له ـ رحمه الله تعالى ـ نَفْسٌ أبِيَّة قيل إنه كان ببيت المقدس يطبخ فى شقفة، وكان مجانبا للسلطان، معرضًا عنه وعن أصحابه، شديدًا عليهم، مع مبالغتهم فى بره، وامتُحِن فى دولة العبيديين بالإخراج من الإسكندرية، والتزم الفسطاط، ومنع الناس من الأخذ عنه.

ثم شرح، وألف تآليف حسانا منها: تعليقة فى مسائل الخلاف، وفى أصول الفقه، وكتابه فى البدع والمحدَثات، وفى بر الوالدين، وغير ذلك.

وممن أخذ عنه بالإجازة: القاضى أبو الفضل: عياض كتب إليه يجيزه بجميع رواياته ومصنفاته.

وحكى عنه أنه تزوج بالإسكندرية امرأة موسرة حَسُنَتْ حاله بها، ووهبَت له دارًا لها سرية، وصير موضع سكناه معها علوها، وأباح

قاعتها وسفلها للطلبة، فجعلها مدرسة، ولازم التدريس.

وتفقه عنده جماعة من الإسكندرانيين.

ومن «الوفيات»(١) أن الشيخ أبا بكر لما طلب إلى مصر أنزله الأفضل وزير العبيدى فى مسجد بالقرب من الرصد، وكان الشيخ يكرهه، فلما طال مُقَامُه به ضَجِر، وقال لخادمه إلى متى نصبر؟ اجمع لى المباح من الأرض فجمع له فأكله ثلاثة أيام فلما كانَ عند صلاة المغرب قال لخادمه: رميته الساعة، فلما كان من الغد، ركب الأفضل، فقتل، وولى بعده المأمون بن البطائحى، فأكرم الشيخ إكرامًا كثيرًا وصنَّف له كتاب «سراج الملوك» وهو حسن فى بابه.

قلت: ومن مشيخته أبو عبد الله: محمد بن عبد الرحمن بن على التُّجيبى ابن ظافر بن عطية بن مولاهم بن فائد اللخمى الإسكندرانى أحد شيوخ أبى عبد الله التجيبى.

كان تلميذًا للإمام أبى بكر الطُّرطُوشى، وخديمًا له، متصرفًا له فى حوائجه، ملازمًا خدمة داره، وذكر أن الطُّرطوشى كان صاحبَ نُزْهَةٍ مع طلبته، فى أكثر الأوقات يخرج معهم إلى البستان فيقيمون الأيام المتوالية فى فرجة، ومذاكرة، ومداعبة مما لا يقدح فى حق الطلبة، بل يَدُلُّ على فضلهم، وسلامة صدورهم.

قال: وخرجنا معه فى بعض النزه، فكنَّا ثلاثمائة وستين رجلا، لكثرة الآخذين عنه، المحبين فى صحبته، وخدمته.

وهذا من جملة ما رفعه عنه القاضى ابن حديد إلى العُبَيْدى، ووشَى به إليه فى أمور غيرها.

---

(١) ابن خلكان ٤/ ٢٦٣.

وكان الطرطوشى يذكر بنى حديدٍ ذكرًا قبيحًا، لما كانوا عليه من أخذ المُكُوسَات، والمعونة على المظَالم.

وكان يفتى بتحريم الجُبْن الذى يأتى به النصارى، ويفتى بقطْع محرمات كثيرة، فخاطب بذلك بنو حديد، وذكروه للسلطان، فأرسل إليه الأفضل وزير خليفة مصر، وهو من العبيدية فقال له الرسول: يسر حوائجك؛ فإنك تمشى يوم كذا. فقال له: وأى حوائج؟ معى ريشى رياشى، وطعامى فى حوصلتى؟!

ثم مشى إلى الأفضل، فلما اجتمع به أكرمه، وصرفه صرفًا حَسَنًا، وجعل له عشرة دنانير فى كل شهر يأخذها من جزية اليهود ـ بعد الرغبة إليه فى ذلك.

وذكر أبو الطاهر بن عوف الزهرى: أن الطرطوشى كان نزوله بالإسكندرية ثم باشر قتل الأمير بها علماءَها، فوجد البلد عاطلا عن العلم؛ فأقام بها وبَثَّ علمًا جما، وكان يقول إن سألنى الله تعالى عن المقام بالإسكندرية ـ لما كانت عليه فى أيام الشيعة العبيدية من ترك إقامة الجمعة، ومن غير ذلك من المناكر التى كانت فى أيامهم ـ أقول له: وجدتُ قومًا ضُلالًا؛ فكنتُ سببَ هدايتهم.

قال أبو الطاهر: وأنشدنى أبو بكر الطرطوشى لنفسه(١):

إذا كنتَ فى حاجة مُرْسِلا ... وأنتَ بإنجازِهَا مغرَمُ
فأرسل بأكمه خلابة ... به صَمَمٌ أغطشٌ أبكَمُ
ودعْ عنك كلَّ رسولٍ سوَى ... رسولٍ يقال له الدرْهُم

قال ابن خلكان: الطُّرْطُوشى بضم الطاءين المهملتين بينهما راء مهملة

(١) ابن خلكان ٤/ ٢٦٥.

ساكنة وبعد الطاء الثانية واو ساكنة وشين معجمة.

هذه النسبة: لطُرْطُوشة وهى مدينة فى آخر بلاد المسلمين بالأندلس، على ساحة البحر وهى فى شرق الأندلس، ورُندَقة تقدم ضبطها وهى لفظة فرنجية سألت بعض الإفرنج عنها فقال: معناها رد، تعال.

قال الذهبى فى كتاب «العبر فى ذكر من غبر»: عاش أبو بكر سبعين سنة، وتوفى فى جمادى الأولى والله أعلم بالصواب.

* * *

٥٠٥ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن رشد المالكى يكنى أبا الوليد قرطبى

زعيم فقهاء وقته بأقطار الأندلس والمغرب، ومُقَدّمهم، المعترف له بصحة النظر، وجودة التأليف، ودقّة الفقه.

وكان إليه المفزع فى المشْكلات، بصيرًا بالأصول، والفروع، والفرائض، والتفنّن فى العلوم.

وكان الدراية أغلبَ عليه من الرواية، كَثِيرَ التصانيف، مطبوعَها.

ألف كتاب «البيان والتحصيل، لما فى المستخرجة من التوجيه والتعليل».

وهو كتاب عظيم نيّف على عشرين مجلدًا، وكتاب المقدّمات لأوائل كتب المدونة، واختصارًا لكتب المبسوطة من تأليف يحيى بن إسحاق بن يحيى بن يحيى، وتهذيبه لكتب الطحاوى فى مشكل الآثار، وأجزاء

[٥٠٥] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/٥٩، بغية الملتمس ص٤٠، الصلة لابن بشكوال ٢/٥٧٦، الغنية: ترجمة ٤، المرقبة العليا ص٩٨.

كثيرة فى فنون من العلم مختلفة.

وكان مطبوعًا فى هذا الباب، حَسَنَ العلم، والرواية، كثيرَ الدِّين، كثيرَ الحياء، قليل الكلام، مُسْمِتًا نَزِهًا مقدَّمًا عند أمير المسلمين، عظيمَ المنزلة، معتمدًا فى العظائم أيام حياته.

ولى قضاء الجماعة بقرطبة سنة إحدى عشرة وخمسمائة، ثم استَعْفى منها سنة خمس عشرة أثر الهيج الكائن بها من العامة، وأُعْفى، وزاد جلالة ومنزلة.

وكان صاحب الصلاة أيضًا فى المسجد الجامع، وإليه كانت الرحلة للتفقُّه من أقطار الأندلس مدة حياته.

كان قد تفقه بأبى جعفر بن رزق، وعليه اعتماده وبنظرائه من فقهاء بلده، وسمع الجيانى، وأبا عبد الله بن فرج، وأبا مروان بن سراج، وابن أبى العافية الجوهرى، وأجاز له العذرى.

وممن أخذ عن القاضى أبى الوليد المذكور رضى الله عنه: القاضى الجليل أبو الفضل: عياض رحمه الله تعالى.

قال فى «الغنية» ـ له ـ جالستُه كثيرا وسألته، واستفدتُ منه.

وكان القاضى أبو الوليد رحمه الله تعالى يصوم يوم الجمعة دائما فى الحضر والسفر.

توفى ـ رحمه الله ـ ليلة الأحد، ودُفن عشية الحادى عشر لذى القعدة سنة عشرين وخمسمائة، ودفن بمقبرة العباس، وصلّى عليه ابنُه القاسم، وشهده جمع عظيم من الناس، كان الثناء عليه حسنا جميلا.

ومولده فى شوال سنة خمس وأربعمائة.

* * *

● **ومن الطبقة الأخرى من أهل إفريقية:**

٥٠٦ ـ محمد بن علي بن عمر التميمي المازري يكنى أبا عبد الله، ويعرف بالإمام

نزل المهدية من بلاد إفريقية.

أصله من «مازر»: مدينة في جزيرة صِقِلِّيَة على ساحل البحر، وإليها نسب جماعة، منهم: أبو عبد الله هذا، هو إمام أهل إفريقية، وما وراءها من المغرب، وصار الإمام لَقَبًا له رضى الله تعالى عنه، فلا يعرف بغير الإمام المازري.

ويحكى عنه أنه رأى في ذلك رؤيا: رأى رسول الله ﷺ فقال له: يا رسول الله أحقٌّ ما يدعونني برأيهم، يدعونني بالإمام؟ فقال: أوسع صدرك للفتيا.

وكان آخر المشتغلين من شيوخ إفريقية بتحقيق الفقه، ورتبة الاجتهاد، ودقَّة النظر.

أخذ عن اللَّخمِي، وأبي محمد: عبد الحميد السوسي، وغيرهما من شيوخ إفريقية، ودرّس أصول الفقه، والدين، وتقدّم في ذلك فجاء سابقًا؛ لم يكن في عصره للمالكية في أقطار الأرض في وقته أفقه منه، ولا أقومُ لمذهبهم، وسمع الحديث، وطالعَ معانيه، واطَّلع على علوم كثيرة من الطب، والحساب، والأدب، وغير ذلك؛ فكان أحد رجال الكمال في العلم في وقته وإليه كان يُفْزع في الفتوى، في الطب في بلده

[٥٠٦] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/ ١٦٥، شذرات الذهب ٤/ ١١٤، وفيات الأعيان ٤/ ٢٨٥.

كما يُفْزَع إليه فى الفتيا فى الفقه.

يحكى أن سبب قراءته للطب، ونظره فيه: أنه مرض فكان يطبُّه يهودىٌّ فقال له اليهود يوما يا سيدى مثلى يطب مثلكم؟ وأى قربة أجدها أتقرب بها فى دينى مثل أن أفقدكم للمسلمين؟! فمن حينئذ نظر فى الطبّ!

وكان رحمه الله تعالى حسن الخلق، مليحَ المجلس، أنيسه كثيرَ الحكايات، وإنشاد قطع الشعر، وكان قلمه فى العلم أبلَغ من لسانه.

وألّفَ فى الفقه، والأصولِ، وشرح كتاب «مسلم»، وكتاب «التلقين» للقاضى أبى محمد: عبد الوهاب وليس للمالكية كتاب مثله، ولم يبلغنا أنه أكمله، وشرح «البرهان» لأبى المعالى الجوَيْنى، وسماه: «إيضاح المحصول من برهان الأصول».

وذكر الشيخ الحافظ النحوى أبو العباس: أحمد بن الفهرى اللَّبْلى فى مشيخة شيخه التجيبى: أن من شيوخه أبا عبد الله المازرى، وأن من تآليفه عقيدته التى سماها: «نظم الفوائد فى علم العقائد» وألف غير ذلك.

وممن أخذ عنه بالإجازة: القاضى أبو الفضل: عياض رحمه الله تعالى، كتب له من المهدية يجيز له كتابه المسمى «بالعلم فى شرح مسلم» وغيره من تآليفه وتوفى الإمام رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وخمسمائة وقد نَيّف على الثمانين.

قال الذهبى: توفى فى ربيع الأول وله ثلاث وثمانون سنة.

ومازَر بفتح الزاى وكسرها: بُلَيدة بجزيرة صقلية وليس هذا الإمام المذكور بشارح الإرشاد المسمى «بالمهاد» إذ ذاك رجل آخر، نزيل الإسكندرية، يعرف أيضا بالمازرى، والله موفقنا ونعم الوكيل.

● **ومن أهل الأندلس:**

٥٠٧ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن العربى المعافرى من أهل إشبيلية يكنى أبا بكر

الإمام العلامة، الحافظ، المتبحر، ختام علماء الأندلس، وآخر أئمتها، وحفّاظها، وأبوه أبو محمد من فقهاء بلده إشبيلية، ورؤسائها.

سمع ببلده من أبى عبد الله بن منظور، وأبى محمد بن خزرج، وبقرطبة من أبى عبد الله: محمد بن عتَّاب، وأبى مروان بن سراج، وحصلت له عند العبّادية أصحاب إشبيلية رياسة، ومكانة، فلما انقضَتْ دولتُهم خرج إلى الحج مع ابنه القاضى أبى بكر يوم الأحد مستهلَّ ربيع الأول سنة خمس وثمانين وأربعمائة وسن القاضى أبى بكر إذ ذاك نحو سبعة عشر عامًا.

وكان القاضى قد تأدَّب ببلده، وقرأ القراءات فلقى بمصر أبا الحسن الخُلَعى، وأبا الحسن ابن مشرف، ومهديًا الورَّاق، وأبا الحسن بن داود الفارسى.

---

[٥٠٧] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/ ٦٢، إيضاح المكنون ١/ ١٠٥ البداية والنهاية ١٢/ ٢٢٨، بغية الملتمس رقم ١٧٩، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٩٤، جذوة الاقتباس ١/ ٢٦٠، دول الإسلام ٢/ ٦١، سلوة الأنفاس ٣/ ١٩٨ سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٩٧، شجرة النور ١/ ١٣٦ شذرات الذهب ٤/ ١٤١، الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٩٠، طبقات الحفاظ ص٤٩٠، طبقات المفسرين للأدرنوى ص١٨٠، طبقات المفسرين للداودى ٢/ ١٦٢، طبقات المفسرين للسيوطى ص١٠٥، العبر ٤/ ١٢٥، الغنية: ترجمة ١٠، كشف الظنون ص٥٥٣، مرآة الجنان ٣/ ٢٧٩ المرقبة العليا ١٠٥، مطمح الأنفس ص٢٩٧، معجم المطبوعات ١٧٤، المغرب فى حلى المغرب ١/ ٢٥٤، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٠٢ نفح الطيب٢/ ٢٥، هدية العارفين ٢/ ٩٠، الوافى بالوفيات ٣/ ٣٣٠، وفيات الأعيان ٤/ ٢٩٦.

ولقى بالشام أبا نصر المقدسى، وأبا سعيد الزنجانى، وأبا حامد الغزالى، وأبا سعيد الرهاوىّ، وأبا القاسم بن أبى الحسن المقدسى، والإمام أبا بكر الطرطوشى، وأبا محمد: هبة الله بن أحمد الأكفانى، وأبا الفضل بن الفرات الدمشقى.

ودخل بغداد، وسمع بها من أبى الحسن المبارك بن عبد الجبار الصَّيْرَفِى المعروف بابن الطيورى ومن أبى الحسن: على بن أيوب البزازى بزايين معجمتين، ومن أبى بكر بن طرخان، ومن النقيب الشريف أبى الفوارس طرَّاد بن محمد الزينبى، وجعفر بن أحمد السرَّاج، وأبى الحسن بن عبد القادر، وأبى زكريا التبريزى وأبى المعالى: ثابت بن بُندَار الحمامى - بتخفيف الميم، فى آخرين.

وحج فى موسم سنة تسع وثمانين، وسمع بمكة من أبى على: الحسين بن على الطبرى وغيره، ثم عاد إلى بغداد ثانية، وصحب أبا بكر الشاشى، وأبا حامد الطوسى، وأبا بكر الطرطوشى، وغيرهم من العلماء والأدباء فدرس عندهم الفقه والأصول، وقيَّد الحديث، واتسع فى الرواية، وأتقن مسائل الخلاف، والأصول، والكلام على أئمة هذا الشأن من هؤلاء وغيرهم ثم صدر عن بغداد إلى الأندلس، فأقام بالإسكندرية عند أبى بكر الطرطوشى، فمات أبوه بها أول سنة ثلاث وتسعين.

ثم انصرف هو إلى الأندلس سنة خمس وتسعين، وقدم بلده إشبيلية بعلم كثير، لم يأت به أحد قبله ممن كانت له رحلة إلى المشرق.

وكان من أهل التفنُّن فى العلوم، والاستبحار فيها، والجمع لها، متقدِّمًا فى المعارف كلها، متكلما فى أنواعها، نافذًا فى جميعها، حريصًا على أدائها ونشرها، ثاقب الذهن فى تمييز الصواب منها، ويجمع إلى

ذلك كله آدابَ الأخلاق، مع حسن المعاشرة، وكثرة الاحتمال، وكرم النفس، وحسن العهد، وثبات الوُدّ: فسكن بلده، وشُوورَ فيه، وسمع، ودرس الفقه والأصول، وجلس للوعظ والتفسير، ورحل إليه للسماع، وصنّف فى غير فنّ تصانيف مليحة كثيرةً حسنةً مفيدةً منها: أحكام القرآن: كتاب حَسَن، وكتاب «المسالك، فى شرح موطأ مالك» وكتاب «القَبَس، على موطأ مالك بن أنس» و«عارضة الأحوذى، على كتاب الترمذى» و«القواصم والعواصم» و«المحصول فى أصول الفقه» و«سراج المريدين» و«سراج المهتدين» وكتاب «المتوسط» وكتاب «المتكلمين».

وله تأليف فى حديث أم زرع، كتاب «الناسخ والمنسوخ»، و«تلخيص التلخيص» و«كتاب القانون فى تفسير القرآن العزيز»، وله غير ذلك من التآليف.

وقال فى «كتاب القبس»: إنه ألَّف كتابه المسمى: «أنوار الفجر فى تفسير القرآن» فى عشرين سنة ثمانين ألف ورقة وتفرقت بأيدى الناس.

قلت: وأخبرنى الشيخ الصالح أبو الربيع: سليمان بن عبد الرحمن البورغواطى فى سنة إحدى وستين وسبعمائة بالمدينة النبوية قال: أخبرنى الشيخ الصالح يوسف الحزام المغربى بالإسكندرية فى سنة ستين وسبعمائة قال: رأيت تأليف القاضى أبى بكر بن العربى فى تفسير القرآن المسمى «أنوار الفجر» كاملا فى خزانة السلطان الملك العادل أمير المسلمين أبى عنان: فارس ابن السلطان أمير المسلمين أبى الحسن: على ابن السلطان أمير المسلمين أبى سعيد: عثمان بن يوسف بن عبد الحق وكان السلطان أبو عنان إذ ذاك بمدينة مَرَّاكُش، وكانت له خزانة كُتُب يحملها معه فى الأسفار، وكنت أخدمه مع جماعة فى حَزْم الكتب ورَفْعها فعدَدْت أسفارَ هذا الكتاب، فبلغَتْ عِدتها ثمانين مجلَّدا. ولم

ينقص من الكتاب المذكور شيء. قال أبو الربيع: وهذا المخبر يعنى يوسف: ثقة صدوق، رجل صالح، كان يأكل من كده.

قلت: قال ابن خلكان[1] فى كتاب الوفيات فى معنى عارضة الأحوذى: العارضة: القدرة على الكلام، والأحوذى: الخفيف فى الشيء؛ لحذقه.

وقال الأصمعى: الأحوذى المشمّر فى الأمور، القاهر لها، لا يشذّ عليه شيء منها.

والأحوذىّ بفتح الهمزة، وسكون الحاء المهملة، وفتح الواو، وكسر الذال المعجمة وفى آخره ياء مُشَدَّدة.

قال القاضى عياض: واستُقْضِىَ ببلده، فنفع الله به أهلَها؛ لصرامته، وشِدَّته، ونفوذ أحكامه، وكانت له فى الظالمين سَوْرَة مرهوبة، وتؤثر عنه فى قضائه أحكام غريبة، ثم صرف من القضاء، وأقبل على نَشْر العلم وبثّه وذكر أنه وُلّى قضاءَ حلَب.

وكان رحمه الله تعالى فصيحًا أديبًا، شاعرًا كثيرَ الخبر، مليحَ المجلس وممن أخذ عنه فى اجتيازه لسَبْتة القاضى أبو الفضل: عياض، ولقيه أيضا بإشبيلية، وبقُرْطُبة فناوله، وكتَب عنه، واستفاد منه.

وتوفى رحمه الله تعالى فى ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة منْصَرَفه من مَرَّاكُش، وحمل ميتا إلى مدينة فاس ودفن بها بباب الجيسة، والصحيح خارج باب المحروقى من فارس، ومولده ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين وأربعمائة.

* * *

(١) وفيات الأعيان ٤/ ٢٩٧

• ومن كتاب «الصلة» تصنيف الشيخ الفقيه المحدث الثقة أبى القاسم بن بشكوال:

٥٠٨ ـ محمد بن أحمد [بن بدر][1] الصدفى
من أهل طليطلة يكنى أبا عبد الله

روى عن أبى إسحاق: إبراهيم بن محمد بن حسين، وأبى جعفر بن ميمون، وعبد الله بن ذنين وأبى محمد بن عباس، والتبريزى، والمنذر بن المنذر، وغيرهم.

وكان مقدَّمًا فى فقهاء طُلَيْطِلَة، وحافظًا للمسائل، جامعًا للعلم، كثيرَ العناية به، وقورًا عالمًا عاقلا، متواضعًا.

وكان يتخيَّر للقراءة على الشيوخ لفصاحته، ونهضته، وقد قرأ الموطأ على المنذر بن المنذر فى يوم واحد.

وكان أكثر كتبه بخطه وتوفى فى رجب سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

* * *

[٥٠٨] من مصادر ترجمته: الصلة ٢/ ٥٣٤.

(١) الإضافة من الصلة.

• ومن كتاب «التكملة» لأبى عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالأبار:

٥٠٩ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن أحمد بن رشد الشهير بالحفيد

من أهل قرطبة، وقاضى الجماعة بها يكنى أبا الوليد روى عن أبيه أبى القاسم، استظهر عليه الموطأ حفظا.

وأخذ الفقه عن أبى القاسم بن بَشْكُوال، وأبى مروان بن مسرة، وأبى بكر بن سَمْحُون، وأبى جعفر بن عبد العزيز، وأبى عبد الله المازرى.

وأخذ علم الطب عن أبى مروان ابن جُزَّيول البلنسى، وكانت الدراية أغلبَ عليه من الرواية ودرس الفقه، والأصول، وعلم الكلام، ولم ينشأ بالأندلس مثله: كمالا وعلمًا وفضلا.

وكان على شرفه أشدَّ النَّاس تواضعًا، وأخْفَضَهم جناحا وعُنى بالعلم من صِغَره إلى كبره؛ حتى حكى أنه لم يدع النظرَ ولا القراءة مُذْ عَقَل إلا ليلةَ وفاة أبيه، وليلةَ بنائه على أهله، وأنه سوَّد ـ فيما صنَّف، وقيّد، وألف، وهذّب، واختصر ـ نحوًا من عشرَة آلاف ورقة، ومال إلى علوم الأوائل، وكانت له فيها الإمامة دونَ أهل عصره.

وكان يُفْزَعُ إلى فُتْيَاهُ فى الطِّبِّ كما يُفْزع إلى فُتْيَاهُ فى الفقه، مع الحظ الوافر من الإعراب والآداب والحكمة.

حكى عنه أنه كان يحفظ شعر المتنبى، وحَبيب.

وله تآليف جليلة الفائدة، منها كتاب «بداية المجتهد ونهاية المقتصد» فى

[٥٠٩] من مصادر ترجمته: التكملة لابن الأبار ٢/٥٥٣.

الفقه ذكر فيه أسباب الخلاف، وعلَّل ووجَّه فأفاد، وأمتع به، ولا يُعْلَم فى وقته أنفعُ منه، ولا أحسَنُ سياقًا.

وكتاب «الكليات» فى الطب و«مختصر المستصفى» فى الأصول، وكتابه فى العربية الذى وسمه بالضرورى، وغير ذلك تنيف على ستين تأليفا.

وحُمِدَتْ سيرتُه فى القضاء بقرطبة، وتأثّلت له عند الملوك وجاهةٌ عظيمة، ولم يُصَرّفها فى ترفيع حال، ولا جمع مال، إنما قصرها على مصالح أهل بلده خاصة، ومنافع أهل الأندلس عامّة.

وحدّث وسمع منه أبو بكر بن جهور، وأبو محمد بن حوط الله، وأبو الحسن: سهل بن مالك، وغيرهم.

وتوفى سنة خمس وتسعين وخمسمائة ومولده سنة عشرين وخمسمائة قبل وفاة القاضى جده أبى الوليد بن رشد بشهر.

* * *

٥١٠ ـ محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد يعرف بابن زَرْقُون الأنصارى

من أهل إِشبيلية وأصله من بَطَلْيَوْس، كنيته أبو عبد الله، وزرقون لقب عن جد أبيه سعيد المذكور، لقب بذلك لحمرة وجهه.

سمع أباه، وأبا عمران بن أبى تليد، وأبا القاسم بن الأبرش، وأبا الفضل: عياض، واختُصَّ به، ولازمه كثيرًا، وأجاز له أبو عبد الله الخولانى، وأبو محمد بن عتاب، وأبو مروان الباجى، وغيرهم كثيرًا.

[٥١٠] من مصادر ترجمته: التكملة لابن الابار ٢/ ٥٤٠.

ووُلِّى قضاء شلب، وقضاء سَبْتة، فُحمِدَت سيرتُه ونزاهته.

وكان أحد سروات الرجال، حافظا للفقه، مبرّزًا فيه، يعترف له أبو بكر بن الجد بذلك، مع البراعة فى الأدب، والمشَارَكة فى قَرْضِ الشّعر، صَبُورًا على الجلوس للإسماع، مع الكَبْرة، يتكلّف ذلك وإن شَقّ عليه.

سمعت أبا الربيع بن سالم يقول: رام يوما أن يَنْهضَ من مجلسه، فلم يستطع من الكبَرِ، حتى اعتمد على مَنْ أعانه، فلما استوى قائما أنشد متمثلاً[1]:

أصبحتُ عند الحسان زيفًا وغَيَّرَ الحادثاتُ نَقْشِى
وكنت أمشى ولستُ أعيا فصرتُ أعيا ولستُ أمشى!!

ومن تآليفه: كتاب «الأنوار» جمع فيه بين «المنتقى والاستذكار» وجمع أيضا بين «الترمذى» و«سنن أبى داود السجستانى».

وكان الناس يرحلون إليه؛ للأخذ عنه، والسماع منه؛ لعلو روايته ومولده سنة اثنتين وخمسمائة، وتوفى بإشبيلية فى منتصف رجب سنة ست وثمانين وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

* * *

(١) ابن الأبار ٢/٥٤١

٥١١ ـ محمد بن أبى عبد الله بن محمد بن سعيد بن أحمد ابن سعيد بن زرقون الأنصارى الإشبيلي كنيته أبو الحُسين

شيخ المالكية، وكان من كبار المتعصبين للمذهب، فأُوذِىَ من جهة بنى عبد المؤمن، ولما أبطلوا القياس، وألزموا الناس بالأثر والظاهر، صنَّفَ كتاب «المعلَّى فى الرد على المحلى» لابن حزم.

توفى فى شوال سنة إحدى وعشرين وستمائة ـ وله يومئذ ثلاث وثمانون سنة ـ رحمه الله تعالى.

* * *

٥١٢ ـ محمد بن عبد الرحيم الأنصارى الخزرجى من ولد سعد بن عبادة. كنيته أبو عبد الله يعرف بابن الفَرَس

من أهل «غَرْناطة» سمع أباه أبا القاسم، وأخذ عنه القراءات، ودرَّس عليه الفقه، وسمع أبا بكر بن عطية، وأبا محمد بن عتَّاب، وابن رشد، وأبا بحر الأسدى، وأبا القاسم بن بقى، وابن مغيث، وأبا عبد الله المازرى، وأبا على الصدفى، وغيرهم من الشيوخ المتقدمين: خلقا كثيرا.

وكان عالمًا حافظًا راويةً مكثرًا عالمًا بالقراءات والفقه، مشاركا فى الحديث والأصول، مع البَصر فى الفتوى ووجوهها، والضَّبْط للروايات وتحصيلها، والتنبيه على مواضع الخلاف وحفظها، والاعتناء بجمع

[٥١١] من مصادر ترجمته: التكملة لابن الأبار ٢/٦١٦.

[٥١٢] من مصادر ترجمته: التكملة ٢/٥٠٨.

الأقاويل وإحصائها.

ولى خطَّة الشُّورى بِمُرْسِيّة، ثم قُدِّم إلى قضاء بَلَنْسِية فلم تَطُلْ مدة ولايته، وخرج مستعفيا عنها.

وكان ذا حظٍّ من الانقباض، وعدم التلبُّس بالدنيا، ملازمًا للإِقراء، والتدريس، والإسماع.

وكان فى وقته أحد حفاظ الأندلس فى المسائل، مع المعرفه بالآداب.

قال التجيبى: ذكر لى من علمه وفضله ما أرجعنى إليه ـ يعنى لمرسية ـ فلقيت عالما كبيرا، وأطال الثناء عليه، وأطنب كان أهلاً لذلك، أخذ الناس عنه، وانتفعوا به.

وتوفى بإشبيلية سنة سبع وستين وخمسمائة واحتمل إلى غرناطة فدفن بها ومولده سنة إحدى وخمسمائة رحمه الله تعالى.

* * *

٥١٣ ـ محمد بن يوسف بن سعادة

من أهل مُرْسية، وسكن شاطِبة، كنيته أبو عبد الله، سمع أبا على الصدفى، وأبا محمد بن عتاب، وأبا بحر الأسدى، وأبا الوليد بن رشد، وأبا بكر بن العربى، وأبا عبد الله بن الحاج.

وأخذ الفقه وعلم الكلام عن أبى الحجاج بن زياد الميورقى، وكتب إليه أبو بكر الطَرْطُوشى، ولقى أبا عبد الله المازرى، وسمع منه.

وكان عارفا بالسنن، والآثار، والتفسير، والفروع، والأدب، وعلم

[٥١٣] من مصادر ترجمته: التكملة ٢/ ٥٠٥.

الكلام، مائلا إلى التصوف، وكان خطيبًا بليغًا ينشئُ الخطَب، ووُلّى خطةَ الشُّورَى بمرسية مضافة إلى الخطبة بجامعها، وأخذ فى إسماع الحديث وتَدْرِيس الفقْه، ووُلى القضاء بها، ثم ولى قضاء شاطبة، فاتخذَها وطنًا وألَّفَ كتاب «شجرة الوهم المترقية إلى ذروة الفهم» لم يسبق إلى مثله، وليس له غيره، وجمع فهرسة حافلة.

وروى لنا عنه أكابر شيوخنا، وذكره ابن عبّاد، ووصفه بالتفنُّن فى المعارف، والرسوخ فى الفقه، وأصوله، والمشاركة فى علم الحديث، والأدب.

وقال: كان صليبًا فى الأحكام، مقتفيًا للعدل، حسنَ الخُلق والخَلق، جميلَ المعاملة، لينَ الجانب.

قال: ولم يكن عند شيوخنا مثلُ كُتبه فى صِحَّتِها، وإتقانها، وجودتها، ولا كان فيهم من رزق عند الخاصة والعامة من الحظوة، والذكر، وجلالة القدر ما رُزقهُ.

توفى فى منسلخ ذى الحجة من سنة خمس وستين وخمسمائة، ومولده بمرسية فى شهر رمضان سنة ست وتسعين وأربعمائة.

* * *

● ومن كتاب «الصلة»:

٥١٤ ـ محمد بن إبراهيم بن موسى بن عبد السلام الأنصارى المعروف بابن شق الليل من أهل طليطلة

سكن طلبيرة، يكنى أبا عبد الله، سمع من أبى إسحاق بن شنظير، وصاحبه أبى جعفر بن ميمون، وأكثر عنهما، وروى عن المنذر بن المنذر، وابن الفخّار وجماعة كثيرة سواهم، من أهلها، ومن القادمين عليها، ولقى بمكة أبا الحسن بن فراس العبقسى، وأبا الحسن: علىَّ بن جهضم، وأبا القاسم السقطى، وأبا بكر المطوعى، وغيرهم من الشيوخ المصريين، وغيرهم كثير.

وكان فقيهًا عالمًا إمامًا متكلمًا حافظًا للحديث، والفقه، قائمًا بهما، متقنًا لهما.

وكان مليحَ الخطّ، جيد الضبط، من أهل الرواية، والدراية، والمشاركة فى العلوم، والافتِنَان لها، وبمذاكَرتها.

كان أديبًا شاعرًا لغويًا مُجيدًا، فاضلا، دينًا، كثيرَ التَّصْنِيف، والكلام على الحديث، حلوَ الكلام فى تآليفه وتصانيفه، وكانَتْ له عنايةٌ بأصول الديانات، وإظهار الكرامات.

توفى سنة خمس وخمسين وأربعمائة، ومولده فى حدود سنة ثمانين وثلاثمائة.

* * *

[٥١٤] من مصادر ترجمته: الصلة ٢/ ٥٣٩.

• ومن «الإحاطة» لابن الخطيب:

٥١٥ ـ محمد بن أحمد بن أبى بكر بن يحيى ابن عبد الرحمن بن أبى بكر بن على القرشى المقَّرى ويكنى أبا عبد الله قاضى الجماعة بفاس

تلمسانى هذا الرجل مشار إليه بالعدوة الغربية[١] اجتهادًا ودُءوبا[٢] وحفظًا وعنايةً واطلاعًا ونقلاً ونزاهةً سليمُ الصَّدْرِ محافظًا على العمل، حريصًا على العبادة، قائمًا على العربية والفقْه، والتَّفْسير أتم القيام، ويحفظُ الحديث، ويتفجَّر بحفظ الأخبار، والتواريخ، والآداب، ويشاركُ مُشَارَكةً فاضلة فى الأصْلَيْن، والجدَل، والمنطق، وله شِعْرٌ جَيد، ويتكلّم فى طريق الصوفية كلامَ أرباب المقال، ويعتنى بالتدوين فيها.

حج، ولقى جِلَّة ثم عاد إلى بلده فأقرأ به، وانقطع إلى خدمة العلم، فلما وُلّى السلطان أبو عنان المغرب ولاه قضاءَ الجماعة بفاس، فاستقلّ بذلك أعظمَ الاستقلال، وأنفذ الحق، وألانَ الكلمة، وآثر التشديد فى العلم، واستفاد على الإمامين العالمين الراسخين أبى زيد: عبد الرحمن، وأبى موسى: عيسى ابنى الإمام وعلى الإمام العالم الحافظ ناصر الدين أبى موسى: عمران بن موسى بن يوسف المَشَدّالى، وكان رحمه الله تعالى نسيجَ وحْدِه فى المتأخرين، وعلى قاضى الجماعة بتِلْمسان أبى عبد الله: محمد بن منصور بن هدية القرشى من ولد عُقْبَة بن عامر

---

[٥١٥] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٢/ ١٩١.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «العربية» بالعين المهملة. والمثبت من الأصل. وفى الإحاطة: «المغربية» وفى إحدى مخطوطاته: «الغربية».

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «وخوفا» وصوابه من الأصل والإحاطة.

الفهرى صاحب رسول الله ﷺ، وعلى غيرهم من المشايخ الجلَّة.

وألف كتابا يشتمل على أزيدَ من مائة مسألة فقهية، ضمَّنها كلَّ أصلٍ من الرأى والمباحثة، ودوّن فى التصوُّف: «إقامة المريد»، و«رحلة المتبتِّل»، وكتاب «الحقائق والرقائق».

قال ابن الخطيب: اتصل بنا ـ نَعْيُه فى شهر محرم عام تسعة وخمسين وسبعمائة وأُراه توفى فى ذى الحجة من العام قبله.

* * *

٥١٦ ـ محمد بن عياض بن موسى بن عياض ابن عمرون بن موسى بن عياض اليحصبى من أهل سبتة ولد الإمام أبى الفضل يكنى أبا عبد الله

كان فقيهًا جليلاً أديبًا كاملاً. دخل الأندلس، وقرأ على ابن بشكوال كتابه «الصلة» وولى غَرْناطة.

قال ابن الزبير: وقفتُ على كتاب الفقه فى شىء من أخبار أبيه، وحاله فى أخذه، وعلمه، وما يرجعُ إلى هذا، روى عن أبيه أبى الفضل الإمام، وأبى بكر بن العربى، وابن بشكوال روى عنه ابنه أبو الفضل: عياض توفى سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

* * *

[٥١٦] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٢/ ٢٢٩، صلة الصلة لابن الزبير ٣/ ٢٢.

٥١٧ ـ محمد بن عِياض بن محمد ابن عِياض بن موسى اليَحصبى من أهل سَبْتَة حفيد القَاضى الإمام أبى الفضل يكنى أبا عبد الله

قال الأستاذ أبو جعفر بن الزبير: كان من عُدُول القضاة، وجلّة سراتهم، وأهل النزاهة فيهم، شديدَ التحرِّى فى الحكم، والاحتياط، شديدًا على أهل الجاه، وذى السَّطوة، فاضلا وقورًا، حَسَنَ السَّمت، يعرب كلامه أبدا، ويزينه ذلك؛ لكثرة وقاره، محبًا فى أهل العلم مقربًّا لأصاغر الطلبة، ومكرّمًا لهم، ومعتنِيًا بهم؛ ليحبِّب إليهم العلم، والتمسُّك به، ما رأينا بعده فى هذا مثله.

قرأ بسبتة، وأسْند بها، فأخذ بها عن أبى الصَّبْر أيوب بن عبد الله الفهرى، وغيره، ورحل إلى الجزيرة الخضراء، فأخذ بها «كتاب سيبويه» وغير ذلك تفقها على النحوىِّ الجليل أبى القاسم: عبد الرحمن بن القاسم، وأخذ بها أيضا «إيضاح الفارسى» على الأستاذ أبى الحجاج بن معزوز، وقرأ على القاضى أبى القاسم بن بقى «برنامجه»، وأجار له وكتب له من أهل المشرق عالَم كثير، منهم: الشيخ المحدث أبو العباس العزفى، وغيره من المشايخ الجِلّة.

ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة، وتوفى بغرناطة يوم الخَميس الثامن والعشرين لجمادى الأخيرة سنة خمس وخمسين وستمائة.

* * *

[٥١٧] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٢/٢٢٦، صلة الصلة ٣/٣٧.

٥١٨ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الحسينى من أهل سبتة

هذا الرجل كان فاضلا جملة من جمل الكمال، عرف بالوقار والحصافة، ونزع غربا فى قوس السيادة، وبلغ المدى، متوقد الذهن، أصيل الإدراك، حاملا لراية البلاغة، رحلة الوقت فى التبريز، معلومُ اللسان عربيَّةً، مستبحِرةً الحفظ أصيلة التوجيه، مرهفة باللغة، والغريب؛ والتاريخ، والخبر، والبيان، وصناعة البديع، وميزان العَرُوض، وعلم القافية، متقدِّمًا فى الأحكام، وتدريس الفقه، بارع التصنيف، غزير الحفظ، حاضر الذكر، فصيح اللسان، مفخرًا من مفاخر أهل بيته.

ولى القضاء والخطابة بالحضرة، بعد ولاية غيرها التى أنبهها مدينة مَالقة، وكان نافذ الأمر، عظيم الهيبة، قليلَ الناقد، ثم عُزِل عن القضاء من غير زَلّة تُحفَظ، ولا هناة تؤثر، فتحيز إلى التحليق لتدريس العلم، وتفرغ لإقراء العربية والفقه، ثم أعيد إلى القضاء، وتوفى قاضيا بغرناطة.

أخذ العربية عن أبى عبد الله بن هانئ الأستاذ، وانتفع به، وعليه جُلُّ قراءته واستفادته، وأخذ عن الإمام شيخ المشيخة أبى إسحاق الغافقى، والقاضى المحدث أبى عبد الله بن رُشَيد، والقاضى أبى عبد الله القرطبى، والفقيه، الصالح أبى عبد الله بن حُرَيث، وأخذ عن الأستاذ النظار أبى القاسم بن الشَّاط وغيرهم.

وتصانيفه بارعة منها: «رفع الحجب المستورة، عن محاسن المقصورة».

---

[٥١٨] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٢/ ١٨١، بغية الوعاة ١/ ٣٩، الدرر الكامنة ٣/ ٣٥٢، المرقبة العليا ص١٧١.

ومقصورة الأديب أبى الحسن حازم مما تنقطع الأطماع فيه، ومنها رياضة الأبى فى شرح قصيدة الخزرجى وقيَّد على كتاب التسهيل لأبى عبد الله ابن مالك تقييدًا جليلاً، وشرحًا بديعًا قارب التّمام، وشرع فى تقييدٍ على الجزء المسمى بدرر السمط فى خبر السبط.

توفى فى سنة ستين وسبعمائة.

* * *

٥١٩ ـ محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن حزب الله ابن عامر بن سعد الخير بن عياش المكنى بأبى عيشون بن محمود الداخل إلى بلاد الأندلس يكنى أبا البركات

بلفيقىُّ الأصل، مَرْوى[1] النشأة، والولادة، والسلف، يعرف بابن الحاج شهرة قديمة، لا يعلم لمن الإشارة بها من سلفه؛ إذ لا يعلم فيهم حاجٌّ إلا جدُّه إبراهيم الأقرب.

وكان جدُّ جدِّه يعرف بابن الحاج، وشهر الآن فى غير بلده بالبلفيقى، وفى بلده بالمعرفة القديمة، ونسبه متصل بحارثة بن العباس بن مرداس صاحب رسول الله ﷺ، وأحد خطبائه، وشعرائه رئيس فى الإسلام، ورئيس فى الجاهلية.

وكان لِسَلَفه ـ وخصوصا إبراهيم ـ من الشُّهرة بولاية الله ما هو مشهور فى الفهارس، يعضد هذا المجد من جدود الأمومة بأبى بكر بن

[٥١٩] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٢/١٤٣، المرقبة العليا ص١٦٤.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «مروزى» وصوابه من الأصل والإحاطة. ومروى هنا، نسبة إلى المرية.

مهيب، وابن عمه أبى إسحاق.

نشأ بألْمرية بلده، غَمَر رداء العفة فضفاض جِلْبَاب الصيَّانة، غضيض طرف الحياء، حليف الانقباض، لا يُرى إلا فى منزل من منازله، أو حلق الأسانيد، أو فى مَسْجِدٍ من مساجد خارج المدينة المعدّة للتعبد، لا يَغشى سوقًا، ولا مجمعا، ولا وليمة، ولا مجلس حاكمٍ، ولا يلابس أمرًا من الأمور التى جرت عادة الناس أن يلابسوها بوجه من الوجوه، ثم ترامى إلى الرحلة فأخذ عن العلماء والصلحاء والأدباء بالقطر الغربى، وبجاية، ثم صرَف عِنَانه إلى الأندلس، فتصرَّف فى الإقراء، والقضاء، والخطابة، بالغا فى ذلك الدرجة التى لا فوقها.

وكان نسيج وَحْدهِ أصالةً عريقة، وسجيةً على السلامة مفطورة، رُحَلة الوقت، وفائدة العصر تفننًا وإمتاعا، مبرزًا فى فنون إمامًا فى القراءة، والحفظ، ومعرفة العَرُوض، متضلعًا بصناعة الحديث، وتاريخ الرجال، مستكثرا من الرواية، بمشَارِكا فى أصول الفقه، وفروعه، وعلم اللسان، وصناعة المنطق معدودًا فى رجال التصوُّف أولى الأحوال والمقامات، جماعة للدواوين، متبحرا فى معرفة أسماء الكتب كَلِفًا بالمطالعة ريانا من الأدب، شاعرًا مفلقا، مطبوعَ الأغراض، حُلْوَ المقَاصد، سهلَ النظْم، غريبَ النزعات، يغرف من بحر، وينحت من طود، فارس المنابر، خطيب المحافل، طيب النغمة بالقرآن، كثير الشفقة، سريع الدمعة، مُخَوّلا فى رياسة الدين والدنيا.

هذا أقل ما تسامح فيه من ذكره ويكفى فيه الإشارة.

قرأ القراءات السبع على الأستاذ أبى الحسن بن أبى العيش، وبين يديه نشأ وتأدّب، وقرأ عليه «جُمَل الزجَّاج» تفقُّها، و«الجزولية» و«عروض التبريزى» وابن الحاجب، و «عَرُوض ابن عبد النور»، وتفقه فى «رسالة

ابن أبى زيد»، والأشعار الستّة، «وفصيح ثعلب»، وغيره، وممن قدم عليه الأستاذ العالم الشاعر أبو عبد الله بن خميس الجحدرى، أخذ عنه كثيراً من شعره، وكتبًا منها الموطًأ، والمقامات، وقرأ عليه جملة من كلام الشيخ أبى مدين رضى الله عنه.

وقرأ على القاضى أبى جعفر بن فركون عند قدومه على بلده قاضياً بالقراءات السبع، والموطأ، وجملة من تعليقة الطرطوشى، ومن كشف الحقائق للأبهرى، والدعوى والإنكار للرعينى، تفقه وسمع على الغافقى الموطأ، والبخارى، بين سماع وقراءة تفقّه، وسنن الترمذى، وقرأ عليه كتاب سيبويه، وقرأ على ابن الشاط الإشارة الباجية، وبرهان أبى المعالى، وتنقيح القرافى، ومقدمة المستصفى، والحاصل للأرموى، وقرأ على أبى سلطان: محمد بن عبد المنعم فى تسهيل الفوائد لابن مالك، وتفقَّه عليه فى كثير منه وغير ذلك من التآليف العديدة فى أنواع العلوم، على عدة مشايخ، يطول ذكرهم.

منهم أبو الحسن الصغير، وأبو زيد الجزولى، وأبو على: ناصر الدين المشذالى، فقرأ عليهم وتفقه بهم، وقرأ على أبى ناصر الدين شرحه على الرسالة، ومنهم أبو العباس بن البنا العددى، وتفقه عليه فى كثير من تصانيفه، وله أشياخ جلة كثيرون ماعدا من ذكرنا من أهل المشرق والمغرب يشق استقصاؤهم، وتركت كثيراً ممن ذكر المؤلف.

ووُلّى القضاء بأعمال كثيرة، وجلس للإقراء فأفاد، وبلغ أقصى مبالغ الإمتاع.

وله تآليف أكثرها أو كلّها غير متمَّمة فى مبيَّضَات منها كتاب: «قد يكبو الجواد فى ذكر أربعين غلطة عن أربعين من النقاد» هو من نوع تصحيف الحافظ أبى الحسن الدارقطنى، وكتاب «قَدْرٌ جَمٌّ فى نظم

الجمل» ومنها كتاب «خطر فبطر ونَظر فحظر» فى تنبيهات على وثائق ابن فتوح، ومنها: «الإفصاح فيمن عرف فى الأندلس بالصلاح» ومنها: «حركة الرجولية فى المسألة المالقية» ومنها: «سَلْوة الخاطر فيما أشكل من نسبة الراتب إلى الذاكر» ومنها: «تاريخ ألمرية» غير تام، ومنها: «مغربة خبر فى جلب التمر إلى شجر» ومنها: ديوان شعره المسمى بـ «العَذْب والأجَاج من شعر أبى البركات بن الحاج» ومنها: «عرائس بنات الخواطر»، و«المجلوةً على منَصَّات المنابر»، ومنها: «المؤتمن على أنباء أبناء الزمن» ومنها: تأليف فى أسماء الكتب والتعريف بمؤلفيها على حروف المعجم، ومنها: كتاب «المرجع بالدّرَك على من أنكر اللفظ المشترك» ومنها: «مُشَبَّهات مصطلحات العلوم» ومنها: كتاب «ما كثر دوره فى مجالس القضاء» ومنها: «الغلسيات» وهى ما صدر من مجالسه فى الكلام على صحيح مسلم فى التغليس، ومنها: «الفصول والأبواب فى ذكر من أخذ عنه من الشيوخ والأتباع والأصحاب». ومن شعره من قصيدة طويلة فيها صفة حاله[1]:

تَأَسَّفَ لكن حين عزَّ التأسّفُ
وكَفْكَفَ دمعًا حيث لا عينَ تذرفُ

وجاذبَ قَلبًا ليس يأوِى لمألَفٍ
وعالج نفسًا داؤهَا يتضعَّفُ

ورام سكُونًا وهو فى رِجْل طائرٍ
ونادَى بأُنْسٍ والمنازِل تعنف

(١) الإحاطة ٢/ ١٥١.

أراقبُ قلبى مرةً بعد مرةٍ
فألفيه ذيّاكَ الذى أنا أعرفُ
فإن حلّت الضراءُ لم ينفعل لها
وإن حلّت السراء لا يتكيّفُ
تحدثنى الآمالُ وهى كَذُوبَةٌ
تبدّل فى تحديثها وتحرّفُ
بِأنى فى الدنيا أُقضى مآربى
وبعد يحق الزهد لى والتقشُّفُ
وتلك أمان لا حقيقةَ عنْدَهَا
أفى فرق الضدين يُبْغَى التألّفُ
ألا إنها الأقدارُ تُظهِرُ سِرَّهَا
إذا ما وفى المقدورُ ما الرأى مخْلِفُ
أيا رب إن القلبَ طاشَ بما جرى
به قلم الأقدَارِ والقلْبُ يَرْجُفُ
وفى الكون من سِرِّ الوجودِ عجائبٌ
أطلَّ عليها العارفونَ وأشْرَفُوا
فليس لنا إلا نحطّ رقابَنَا
بأبوابِ الاستِسْلاَمِ والله يلْطُفُ
فهذا سبيلٌ ليس للعبد غيرهُ
وإلا فماذَا يَسْتطيعُ المكَلَّفُ؟!

وله أيضًا(١):

لا تبــذلنَّ نصيحــةً إلا لمن
تُلْفِى لبذْلِ النُّصْــح منه قَبُولاَ
فالنصْح ـ إن وجَدَ القَبُول ـ فضيلةٌ
ويكونُ ـ إن عَدِمِ القبولَ ـ فُضُولاَ

وله أيضًا:

إذا مــا كتمــتُ السرَّ عَمن أوده   توهم أنَّ الودَّ غيرُ حقيـقى
ولم أُخْفِ عنه السرَّ من ظِنَّةٍ به   ولكننى أخْشَى صديقَ صـديقى

وله أيضًا:

كففتُ عن قومى الأذى، إذ هُمُ   يـؤذونـنى طُرًا أشــدَّ الأذَى
أصبحت عينًا فيهِمُ واغتدَوْا   فيها على حُكم زمانى قذَى

وله أيضًا(٢):

رعى الله إخــوانَ الخيــانة، إنهم
كفَوْنا مؤُناتِ البقـاء على العهــدِ
فلو قَد وَفوْا كُنَّا أُسَارَى حُقُوقِهِمْ
نُرَاوِحُ مَــا بَيْنَ النَّسِيئَةِ والنَّقْدِ

* * *

(١) الإحاطة ٢/١٥٨.
(٢) الإحاطة ٢/ ١٦٠

٥٢٠ ـ محمد بن أحمد بن محمد أحمد بن جُزَىّ الكلبى يكنى أبا القاسم

من أهلَ غَرْناطة، وذوى الأصالة والنباهة فيها.

كان رحمه الله على طريقة مُثْلى: من العكُوف على العلم، والاشتغال بالنظَر والتقْييد والتدوين، فقيهًا حافظًا قائمًا على التَّدريس، مُشَارِكًا فى فنون من عربيةٍ، وأصولٍ، وقراءاتٍ، وحديثٍ، وأدبٍ، حُفَظَةً للتفسير، مستوعبًا للأقوال، جَمَّاعَةً للكتب، مُلوكىَّ الخزانة، حسنَ المجلس، ممتعَ المحاضرة، صحيحَ الباطن، تقدَّم خطيبا بالمسجد الأعظم من بلده على حداثة سنّه فاتفقَ على فضله، وجَرَى على سَنَن أصالته.

قرأ على الأستاذ أبى جعفر بن الزبير، وأخذ عنه العربية، والفقه، والحديث، والقرآن، ولازم الخطيب الفاضل أبا عبد الله بن رُشَيد وأبا المجد بن أبى الأحوص، والقاضى أبا عبد الله بن بُرْطال، والأستاذ النظار الْمُتَفَنِّن أبا القاسم: قاسم بن عبد الله بن الشّاط.

وألَّف الكثير فى فنون شتَّى منها: كتاب «وسيلة المسلم فى تهذيب صحيح مسلم» وكتاب «الأقوال السنية فى الكلمات السنية» وكتاب «الدعوات والأذكار المخرّجة من صحيح الأخبار» وكتاب «القوانين الفقهية فى تَلْخِيص مَذهب المالكية»، و«التنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية» وكتاب «تقريب الوصول، إلى علم الأصول» وكتاب «النور المبين، فى قواعد عقائد الدِّين» وكتاب «المختَصر البارع، فى قراءة

[٥٢٠] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/ ٢٠، أزهار الرياض ٣/ ١٨٤، الدرر الكامنة ٣/ ٣٥٦، طبقات الداودى ٢/ ٨١، غاية النهاية ٢/ ٨٣، نفح الطيب ٥/ ٥١٤، نيل الابتهاج ص٣٩٨.

نافع» وكتاب «أصول القراء الستة غير نافع» وكتاب «الفوائد العامة فى لحن العامة» إلى غير ذلك، مما قيده من التفسير، والقراءات، وغير ذلك.

وله فهرسة كبيرة اشتملت على جملة كثيرة من أهل المشرق والمغرب.

ومن شعره[1]:

لكلّ بنى الدنيا مرادٌ ومقصدٌ ... وإنَّ مُرادِى صحةٌ وفراغُ
لأبلغَ فى علم الشريعة مبلغًا ... يكونُ به لى فى الجنَان بلاغُ
ففى مثلِ هذا فلْيَنافِسْ أولو النُّهَى ... وحَسْبِى من الدنيا الغَرور بلاغُ
فما الفوزُ إلا فى نعيمٍ مؤبَّدٍ ... به العيشُ رغْدٌ والشَّرابُ يُسَاغُ

وله فى الجناب النَّبوىّ[2]:

أرومُ امتداحَ المصطفى فيردُّنى ... قُصُورىَ عن إِدْرَاكِ تلك المناقبِ
ومَنْ لى بِحَصْرِ البَحْرِ والبحْرُ زَاخِرُ ... ومَنْ لى بإحصاء الحصَى والكواكبِ؟!
ولو أنَّ كلَّ العَالَمِينَ تَألَّفوا ... على مَدْحِهِ لم يَبْلُغُوا بعض واجِبِ
فأمسكت عنه هيبةً وتأهُّبًا ... وخوفًا وإعظامًا لأرفَعِ جانبِ

(١) الإحاطة ٣/ ٢٢، نفح الطيب ٥/ ٥١٥.
(٢) الإحاطة ٣/ ٢٢، نفح الطيب ٥/ ٥١٥.

وربَّ سكوتٍ كانَ فيهِ بلاغةٌ
وربَّ كلامٍ فيه عَتْبٌ لعاتِبِ

وله أيضا:

يا ربِّ إنَّ ذُنُوبى اليومَ قد كَثُرَتْ
فما أطيقُ لها حَصْرًا ولا عَددًا
وليس لى بعذاب النار من قِبَلٍ
ولا أطيقُ لها صَبْرًا ولا جلَدَا
فانظر إلهى إلى ضعفى ومَسْكنتِى
ولا تُذِيقَنَّنى حَرَّ الجحيم غدَا

توفى شهيدا يوم الكائنة بطريف فى عام واحد وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

* * *

٥٢١ ـ محمد بن إبراهيم بن محمد السيارى ويعرف بالبيانى يكنى أبا عبد الله

من أهل غَرْناطة.

كان رحمه الله تعالى حسَن الطريقة فى الخير، مأمون الغائلة، كهفًا للطلبة، حسَن العهد، حَسَنَ الخلق، كثير التواضع.

أقرأ الفقه، ودرّسه عمره، وانتصب للفُتْيا وتكلَّم للجمهور، وكان

[٥٢١] من مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ٣/ ٢٩٥.

مَفْزَعًا فى المشكلات، ومستشارًا فى الأحكام، يقوم على الفقه أحسنَ قيام، عاكِفًا على تدريسه، مُكِبًا على تبيينه، سهل الألفاظ، حَسن التعليم، يشارك فى العربية والفرائض والأصول، خطيبًا جَهُوريًا، بليغَ الخطبة، حَسَن التلاوة، طيّب النغمة.

قرأ على الأستاذ الكبير أبى جعفر بن الزبير، وعلى الخطيب المحدِّث أبى عبد الله بن رُشيد؛ وأخذ عن أبى الوليد الحضرمى، وتلمذ للشيخ الصالح أبى عبد الله الساحلى، وأخذ عن الخطيب الصالح أبى جعفر الزيات، والأستاد أبى القاسم بن الشاط وغيرهم.

وتوفى، رحمه الله تعالى، مدرّسًا بالمدرسة النصرية وخطيبا بمسجد المنصورة فى عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة.

* * *

٥٢٢ ـ محمد بن سعيد بن على بن يوسف الأنصارى يكنى أبا عبد الله، ويعرف بالطَّرَّاز من أهل غَرْناطة

كان رحمه الله تعالى مقرئا جليلا، ومحدثا حافلا، به خُتِم بالمغرب هذا البابُ البتة، وكان ضابطًا متقنًا، ومقيّدًا حافلا، بارع الخطّ، حسنَ الوراقة، عارفًا بالأسانيد، والطرق، والرجال، وطبقاتهم، عارفا بالقراءات، ومختلف الروايات، ماهرا فى صناعة التجويد، مُشارِكًا فى علم العربية والفقه والأصول، وغير ذلك، مجموعًا فاضلا ثقةً فيما روى، عدلاً، ممن يُرْجع إليه فيما قيَّد وضبَطَ، لإتقانه، وحِذْقه.

كتب بخطه كثيرًا، وترك أمهات حديثية اعتمدها الناس بعده، وعولوا

[٥٢٢] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/ ٤١، درة الحجال ٢/ ٤٩.

عليها، وتجرد آخر عمره إلى كتاب «مشارق الأنوار» تأليف القاضى أبى الفضل: عياض، وكان قد تركه فى مبيضته فى أنهى درجات التشبيج والإدماج، والإشكال، وإهمال الحروف، حتى اخترمت منفعتها، حتى استوفى ما نقل معه المؤلف، وجمع عليها أصولا حافلة، وأمهات هائلة: من الغريب، وكُتُب اللغة فتخلص الكتاب على أتمِّ وجهٍ وأَحْسَنِه، وكمل من غير أن يسقط منه حرف، ولا كلمة. والكتاب فى ذاته لم يؤلَّف مِثْلُه.

وروى أبو عبد الله عن القاضى أبى القاسم بن سَمَجُون، وعن أبى جعفر ابن شراحيل، وأبى عبد الله ابن صاحب الأحكام، وأبى الحسن: على بن جابر بن فَتْح الأنصارى، وأبى محمد بن عبد الصمد بن أبى رجاء وأبى القاسم الملاّحى.

وأخذ بقرطبة عن أبى الحسن: على بن أحمد الغافقى، وأخذ بمالَقَة عن الحافظ أبى محمد القُرْطُبى، ولازمه، وانتفع به فى صناعة الحديث، وعن أبى على الرُّنْدِى، وأبى إسحاق بن أغلب، وابنى حوط الله، وأبى محمد بن عطية، وبسبتة عن أبى العباس العزفى، وبإشبيلية عن أبى بكر ابن عبد النور، وأبى جعفر بن فَرْقَد، وأبى الحُسين بن زرقون، وبمدينة فاس عن أبى عبد الله بن زيدان، وأبى البقاء: يعيش بن القديم، وأبى محمد: قاسم الشريف، وبِمُرْسيّة عن أبى القاسم الطرطوشى وغيره.

وتوفى بغرناطة عام خمسة وأربعين وستمائة.

* * *

٥٢٣ ـ محمد بن أحمد بن داود بن موسى بن مالك اللخمى المكى من أهل بَلَّش يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الكماد

كان من جلّة صدورِ الفضلاء: زُهدًا، وقناعةً، وانقباضًا. إلى دماثة الخلق، ولين الجانب، وحُسْن اللقاء، والعمل على التقشُّف والعزلة، قديمَ السماع والرحلة، إمامًا مشهورًا فى القراءات، يُرْحَل إليه، مُحدثًا ثَبْتًا فقيهًا متصرفًا فى المسائل، أعرفَ الناس بعقد الشروط، ذا حظّ من اللغة، والعربية، والأدب.

رحل إلى العدوة، وتجوّل فى بلاد الأندلس فأخذ عن كثير من الأعلام، وروى وقيَّد، وصنّف، وأفاد، وتصدَّرَ للإقراء بغَرْنَاطة وغيرها.

وتخرج بين يديه جلة وافرة من العلماء والطلبة وانتفعوا به.

قرأ ببلده على الأستاذ أبى الحسن: على بن لُبّ وتلا عليه، وسمع من الخطيب أبى الحسن: على بن يوسف بن باق، ومن أبى عبد الله: محمد ابن أحمد الشهير بابن الجون، وتلا عليه، وقرأ العربية على الغافقى، وأبى بكر يحيى بن مهلّب، وأبى على بن أبى الأحوص، والقاضى أبى بكر: محمد بن إبراهيم الدباغ الأوسى، وأبى جعفر الطباع، وإمام العربية الأستاذ أبى الحسين بن أبى الربيع، وأجازه جماعة من أهل المشرق منهم قطب الدين القسطلانى، وجار الله أبو اليمن بن عساكر وابن أبى الدنيا وغيرهم.

وله تآليف، واختصر كتاب «المقنع فى القراءات» اختصاراً بديعا وسماه: «الممتع، فى تهذيب المقنع» وله غير ذلك.

---

[٥٢٣] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/ ٦٠، غاية النهاية ٢/ ٦٣.

ومن شعره:

عليك بالصَّبر وكُنْ راضِيًا   بما قضاهُ الله تَلقَ النَّجَاحْ
واسْلُكْ طريقَ الجدّ والهجْ به   فهو الذى يرضاهُ أهلُ الصَّلاحْ

توفى فى عام اثنى عشر وسبعمائة.

* * *

٥٢٤ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن على الغسانى من أهل مالقة، يكنى أبا القاسم، ويعرف بابن حفيد الأمين

كان من أهل العلم، والفضل، والدين المتين، والدأب على تدريس كتب الفقه، استظهر منها على كتاب الجواهر لابن شاس واضطلع بها، فكان مجلسه من مجالس حُفَّاظ المذْهَب، وانتفع به الناس وكان معظَّمًا فيهم، مُتَبَرّكًا به على سَنَن الصالحين؛ من الزُّهد والانقباض، سنِّىّ المنازع، شديدَ الإنكار على أهل البدع والأهواء.

جلس للتدريس العام بالمسجد الجامع، وأقرأ به الفقه والعربية والفرائض، وأخذ عن أبى على بن أبى الأحوص، وأبى جعفر بن الزبير، وأبى محمد بن أبى السّدَّاد، والقاضى أبى القاسم المكوى.

وله تقييد حسن فى الفرائض، وجزء فى تفضيل التين على التمر، وكلام على نوازل من الفقه.

فُقِدَ فى الكائنة العظمى بطريف، وقد تقدم أنها كانت عام واحد وأربعين وسبعمائة.

[٥٢٤] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/ ٦٤.

٥٢٥ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن الغسانى

من أهل مالقة، يكنى أبا بكر، ويعرف بابن حفيد الأمين كان فقيهًا جليلاً حافظًا لفروع الفقه، إمامًا مُنْقبضًا، يدرِّس مختصر ابن الحاجب الفرعى عمره، وعرضه فى مجلس واحد، واجتهد اجتهادًا كبيرًا، ورحل إلى المشرق فحجً، ورجع إلى الأندلس، وكان أكثَر أهل بيته تواضعًا، وأملَحَهم خلقا جميل الاعتقاد فى الناس، متحليا بالصدق، والعفاف، مثابرا على الخير، حسن العهد على سنن الصالحين، متقشفا.

توفى عام ستة وثلاثين وسبعمائة أو فى حدوده.

قلت: هذان المذكوران أخوان، ولهم أخ ثالث: اسمه أيضا محمد ويكنى أبا الحكم من أهل العلم والدين المتين.

جلس للتدريس فى الجامع الأعظم بعد موت أخيه أبى القاسم، وكان خطيبا.

وتوفى عام تسعة وأربعين وسبعمائة.

* * *

٥٢٦ ـ محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ابن المُفرِّج(١) الأوسى المعروف بابن الدباغ الإشبيلى

كان واحد عصره فى مذهب مالك، وفى عقد الوثائق، ومعرفة عللها، عارفًا بالنحو، واللغة، والأدب، والكتابة، والشعر، والتاريخ،

---

[٥٢٦] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/ ٦٨، بغية الوعاة ١/ ١٣.

(١) فى المطبوع: «الفرج» والمثبت من الأصل ومصادر الترجمة.

كثير البشاشة والانقباض، طيّبَ النفس، جميل العشرة، صبورا على المطالعة، سهلَ الألفاظ فى تعليمه وإقرائه.

أقرأ بجامع غَرْناطة أكابر علمائها: الفقه، وأصوله، وكان يقرئ العقائد العامة، قرأ على والده الأستاذ أبى إسحاق: إبراهيم، وعلى أبى الحسن الدباج، وعلى القاضى أبى الوليد: محمد بن الحاج التجيبى القرطبى، وعلى القاضى أبى عبد الله: محمد بن عياض.

توفى عام ثمانية وستين وستمائة.

* * *

٥٢٧ ـ محمد بن حكَم[1] بن محمد بن أحمد بن باق الجذامى من أهل سَرَقُسطة

سكن غرناطة، ثم مدينة فاس يكنى أبا جعفر.

كان مقرئا مجوّدا، متحقّقًا بعلم الكلام، وأصول الفقه، محصّلاً لهما، متقدّمًا فى النحو، حافظا للفقه، حاضر الذكر لأقوال أهل تلك العلوم، جيّد النظر، متوقد الذهن، ذكى القلب، فصيح اللسان.

ولى أحكام فاس، وأفتى بها، ودرّس بها العربية: «كتاب سيبويه» وغيره.

روى عن أبى الأصبغ بن سهل، وأبى الحسن الحضرمى، وابن سابق، وأبى العباس الدلائى، وأبى عبيد الله البكرى، وأبى الفوارس: محمد ابن عاصم، وأبى الفوارس بن زرقون، وعبد الدائم بن زرقون، وأجاز

[٥٢٧] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/ ٧٢، بغية الوعاة ١/ ٦٩.

(١) فى الأصل والمطبوع: «حكيم» والمثبت من الإحاطة وبغية الوعاة.

له أبو الوليد الباجى.

روى عنه أبو إسحاق بن قرقول، وأبو الحسن: صالح بن خلف، واللواتى، وخلائق.

وله شرح كتاب «الإيضاح للفارسى»، وكتاب قيّمًا عليه، وصنَّفَ فى الجدل مصنَّفين كبيرا وصغيرا وله عقيدة جيدة.

توفى بفاس وقيل بتلمسان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

* * *

٥٢٨ ـ محمد بن حسن بن محمد بن عبد الله ابن خَلَف الأنصارى من أهل مالقة. يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الحاج، وبابن صاحب الصلاة

وكان مقرئا صدرًا فى أئمة التجويد، محدّثا متقنًا ضابطًا نبيل الخط والتقييد، ديّنًا فاضلا، وصنّف فى الحديث، وخطب بجامع بلده، وأمّ فى [الفريضة][(1)] واستمرت حاله كذلك من نشر العلم، وَبَثّه، وإفادته، إلى أن أكرمه، الله بالشهادة فى وقعة العِقاب.

روى بالأندلس عن الحجاج بن الشيخ، وأبى الحسن بن كوثر، وأبى خالد بن يزيد بن رفاعة، وأبى عبد الله بن عَرُوس، وابن الفخّار، وأبى محمد بن حوط الله، وعبد المنعم بن الفرس، وحج فى نحو سنة ثمانين وخمسمائة.

توفى شهيدا محرضا صابرًا فى سنة تسع وستمائة.

[٥٢٨] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/ ٧٤، تاريخ الإسلام، وفيات (٦٠١ـ٦١٠) ص٣٤٤ تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٨٥.

(١) ساقط من المطبوع.

٥٢٩ ـ محمد بن محمد بن إدريس بن مالك بن عبد الواحد من أهل إسطبونة يكنى أبا بكر ويعرف بالقَلَلَوْسى

كان رحمه الله تعالى إمامًا فى العربية والعَرُوض، وكان بقطره علمًا من أعلام الفضل، والعلم، والإيثار فيه، والمشاركة، وألّف فى الفرائض جزءًا شهيرا، علما، وعملا.

وألف فى العروض وتاريخ بلده، وألّف تاليفًا حَسَنًا فى ترحيل الشمس، ومتوسطات الفجر، ومعرفة الأوقات بالأقدام، وله أرجوزة فى شرح ملاحن ابن دُرَيْد، وله شرح الفصيح، وغير ذلك.

قرأ على الأستاذ أبى الحسن بن أبى الربيع، وأبى القاسم الحصار الضرير، وعلى الأستاذ أبى جعفر بن الزبير، وغيرهم.

توفى عام سبعة وسبعمائة.

* * *

٥٣٠ ـ محمد بن عبد الله بن مَيْمون العبدرى يكنى أبا بكر

كان عالما بالقراءات، ذاكرًا للتفسير، حافظا للفقه، واللّغات، والآداب، شاعرًا محسنا مبرِّزا فى النحو، وصنّف فى غير فن من العلم، وكلامُه ـ نظما ونثرا كثيرٌ مدوّنٌ.

روى عن أبى بكر بن العربى، وأبى الحسن شُرَيح، وعبد الرحمن بن

[٥٢٩] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/ ٧٥، بغية الوعاة ١/ ٢٢٠.

[٥٣٠] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/ ٨٥، طبقات الداودى ٢/ ١٧٢.

بقى، وابن الباذش، ويونس بن مغيث، وأبى عبد الله بن الحاج، وأبى محمد بن عتاب، وأبى الوليد بن رشد، ولازمه عشر سنين، وسمع أبا بَحْر الأسدى وغيرهم، وصنَّف: «مشاحذ الأفكار فى مآخذ النظار» وشرحيه الكبير والصغير على «جُمل الزجاجى» وشرح أبيات الإيضاح للعضد، «ومقامات الحريرى» وشرح معشَّراته الغزلية، ومكفِّراته الزهدية، إلى غير ذلك.

ومن شعره(١):

توسَّلْتُ يا ربّى بأنى مؤمنٌ ... وما قلتُ إنى سامعٌ ومطيعُ
أيُصلَى بحرّ النار عاصٍ موحِّدٌ ... وأنتَ كريمٌ والرسولُ شفيعُ؟!

وله أيضًا(٢):

لا تكترث بفراق أوطان الصِّبا ... فعسى تنالُ بغيرهنَّ سُعُودَا
فالدرُّ يُنظَمُ عند فقْدِ بحارِهِ ... بجميلِ أجْيادِ الحِسَانِ عُقُودَا

توفى سنة سبع وستين وخمسمائة.

* * *

٥٣١ ـ محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله ابن فرج بن الجَدِّ الفهرى

الحافظ الجليل يكنى أبا بكر، جليل إشبيلية، وزعيم وقته فى الحفظ. لَبْلِيّ الأصل، إشبيلى، كان فى حفظ الفقه بحرًا يَغْرِفُ من محيط؛

(١) الإحاطة ٣/٨٨، طبقات الداودى ٢/ ١٧٣.
(٢) الإحاطة ٣/٨٧، طبقات الداودى ٢/ ١٧٤.
[٥٣١] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/٨٩.

يقال إنه ما طالع شيئا من الكتب فنسيه؛ إلى الجلالة، والأصالة، وبُعْد الصِّيت. واشتهار المحل.

روى عن أبى الحسن بن الأخضر، ودرّس عليه «كتاب سيبويه»، وأخذ عنه كتب اللغات، والآداب، والعربية، وسمع من أبى بكر بن العربى، وبرع أولا فى العربية، واقتصر عليها، ثم مال إلى دراسة الفقه، ومُطَالعة الحديث، والإشراف على الاتفاق والاختلاف؛ بتحريض أبى الوليد بن رُشْد إياه على ذلك، لما رأى من سداد فطرته، واتقاد فطنته، وانتهت إليه الرياسة فى الفُتْيا، وقُدّم للشُّورَى مع أبى بكر بن العربى، ونظرائه حينئذ بإشبيلية فى سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، وتمادى به ذلك نيفا على ستين سنة فى ازدياد سمو الرياسة، واطّراد تمكن الحظوة، ولم يشتغل بالتأليف، مع غزارة حفظه، واتساع مادة علمه.

وروى عن أبى محمد بن عتَّاب، وعن أبى بَحْر الأسَدى، وأبى الوليد بن طَريف، وأبى القاسم بن منظور القاضى، وأبى الوليد بن رُشد، وناوله كتاب: «البيان والتحصيل» وكتاب «المقدمات».

حدث عنه أبو الحُسين بن زَرْقون، وأبو محمد القرطبى، الحافظ، وابنا حوط الله وغيرهم.

مولده سنة ست وتسعين وأربعمائة وتوفى سنة ست وثمانين وخمسمائة.

* * *

٥٣٢ ـ محمد بن على بن محمد بن أحمد ابن الفخار الجذامى

يكنى أبا بكر، أَرْكُشى المولد والمنشأ، مالَقِىّ الاستيطان، شَرِيشىٌّ التدرُّب والقراءة.

كان رحمه الله كثيرَ العكُوف على العلم، والملازمة، قَليلَ الرياء، خيّرًا صالحا، شديدَ الانقباض مُغرِقا فى باب الورَع، سليمَ الباطن، وكان مفيدَ التعليم، متفنّنه من فقهٍ، وعربيةٍ، وقراءات، وأدب، وحديث، عظيم الصبر، مستغرق الوقت فى التدريس، ونشأت بينه وبين فقهاء بلده مشاحنة فى أمور عَدُّوها عليه مما ارتكبها اجتهاده فى مناط الفتوى، وعقد لهم أمير المسلمين بالأندلس مجلسا أجلى عن ظهوره فيه، وبقاء رسمه، وبلغ من تعظيم الناس إياه مبلغا لم ينلْه اجتهادُه وانتفع بعلمه واستفيد منه.

قرأ ببلده على فقهائها كالأستاذ أبى بكر: محمد بن محمد الدباج[1] وعلى الأستاذ أبى الحسن: على بن إبراهيم بن حكَم السَّكونى الكرمانى، وعلى الحافظ أبى الحسن: على بن عيسى المعروف بابن متيوان وقرأ على الخطيب أبى عبد الله بن خميس[2] وأبى الحسن بن أبى الربيع وعلى أبى يعقوب المحبسانى[3] والمحدث الحافظ أبى محمد بن الكَماد، وغيرهم من الأئمة الجلة ممن يطول تعدادهم.

---

[٥٣٢] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/ ٩١، بغية الوعاة ١/ ١٨٧، الدرر الكامنة ٤/ ٨١ واسمه فيها كما ذكر، عدا الإحاطة فهو فيها: «محمد بن عبد الرحمن».

(١) فى الإحاطة: «الرباح».

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «خمسين» وصوابه من الأصل ومصادر الترجمة.

(٣) فى المطبوع: «المحاسبى» والمثبت من الأصل والإحاطة.

وكان رحمه الله تعالى مُغْرمًا بالتأليف؛ ألف نحو الثلاثين تأليفا فى فنون مختلفة منها: كتاب «تحبير نظم الجُمَان فى تفسير أم القرآن» «وانتفاع الطلبة النبهاء، فى اجتماع السبعة القراء» «والأحاديث الأربعون، فيما ينتفع به القارئون والسامعون» وكتاب «منظوم الدرر، فى شرح كتاب المختصر» وكتاب «نُصْح المقالة فى شَرْح الرسالة» وكتاب «الجواب المختصر المروم، فى تحريم سكنى المسلمين ببلاد الروم» وكتاب «استواء النهج فى تحريم اللعب بالشطرنج» وكتاب «الفَيْصل المنتَضى المهزوز، فى الردّ على من أنكر صيامَ النيّروز» وكتاب «جواب البيان على مصارمة أهل هذا الزمان» وكتاب «تفضيل صلاة الصبح للجماعة فى آخر وقتها المختار، على صلاة الصبح للمنفرد فى أول وقتها بالابتدار» وكتاب «إرشاد المسالك فى بيان إسناد زياد عن مالك» وكتاب «الجوابات المجمعة على السؤالات المنوعة» وكتاب «إملاء الدول فى ابتداء مقاصد الجمل» وكتاب «أجوبة الإقناع والإحساب، مشكلات مسائل الكتاب» وكتاب «منهج الضوابط المقَسَّمة فى شرح قوانين المقدِّمة» وكتاب «التوجيه الأوضح الأسما فى حذف التنوين من حديث أسما» وكتاب «التكملة والتبرية فى إعراب البسملة والتصلية» وكتاب «سحّ مُزْنة الانتخاب فى شرح خطبة الكتاب» ومنها «اللائح المعتمد عليه فى الرد على من رفع الخبر بلا إلى سيبويه» وغير ذلك. مجيد ومقصر.

توفى فى عام ثلاثة وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

* * *

٥٣٣ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن محمد أبى بكر ابن مروزق العجيسى من أهل تلمسان يكنى أبا عبد الله ويلقب من الألقاب المشرفية بشمس الدين

قال ابن الخطيب: هذا الرجل أبقاه الله من طُرَف دهره ظرفا، وخصوصية، ولطافة، مليحَ التوسل، حسنَ اللقاء، مبذولَ البِشر، كثير التودُّد، نظيف البزة، لطيف التأتى، خيِّر البيت، طلْق الوجه، خَلُوب اللسان، طيّب الحديث، مقدر الألفاظ، عارف بالأبواب، دَرِب على صحبة الملوك والأشراف، ممزوج الدعابة بالوقار، والفكاهة بالنسك، والحشمة بالبسط، عظيم المشاركة لأهل وُده، والتعصُّب لإخوانه، آلف مألوف، كثير الأتباع، مجدىّ الجاه غاصّ المنزل بالطلبة، بارع الخطّ أنيقه، متسع الرواية، مشارك فى فنون من أصولٍ، وفروعٍ، وتفسير.. يكتب ويقيّد، ويؤلّف، ويشعر فلا يعْدُوه السَّداد فى ذلك، فارس منبر، غير جزوع ولا هيابة.

رحل إلى المشرق فى كَنَفِ حِشْمَةٍ من جَنَاب والده، رحمه الله تعالى، فحجَّ وجاوَرَ، ولقى الجِلة ثم فارقه وقد عرف بالمشرق حقّه، وشيوخُه ـ الذين أخذ عنهم العلم، وروى عنهم الحديث ـ مذكورون فى مشيخته المسماة: «عُجَالة المستوفى المستجاز، فى ذكر من سمع من المشايخ دون من أجاز، من أئمة المغرب والشام والحجاز» فمنهم: عز الدين أبو محمد: الحسين بن على الواسطى الخطيب بالمدينة النبوية، وجمال الدين محمد بن أحمد بن خلف المطرى، وهو يروى عن عفيف

[٥٣٣] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/١٠٣، الدرر الكامنة ٣/ ٣٦٠، شذرات الذهب ٦/ ٢٧١، نفح الطيب ٥/ ٣٩٠، نيل الابتهاج ص٤٥٠.

الدين عبد السلام بن مزروع، وأبو اليمن بن عساكر، وغيره والشيخ أبو الحسن: على بن محمد الحجار الفراش بالحرم النبوى، وشهاب الدين أحمد بن محمد الصنعانى، وقاضى المدينة شرف الدين الأميوطى اللخمى، والخطيب بهاء الدين موسى بن سلامة الشافعى الخطيب بالمدينة النبوية، والشيخ أبو طلحة الزبير بن أبى صعصعة الأسوانى، والشيخ عفيف الدين المطرى، والشيخ أبو البركات: أيمن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ـ إلى أربعة عشر جدا كلهم اسمه محمد التونسى المجاور بالمدينة النبوية، والشيخان أبو محمد: عبد الله، وأبى الحسن على: ابنى محمد بن فرحون، والشيخ أبو فارس: عبد العزيز بن عبد الواحد بن أبى زكنون التونسى.

وبمكة الشيخ شرف الدين أبو عبد الله: عيسى بن عبد الله الحجبى المكى، توفى وقد قارب المائة، والشيخ زين الدين: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر الطبرى المكى، والشيخ شرف الدين خضر بن عبد الرحمن العجمى، والشيخ حيدر بن عبد الله المقرئ، والشيخ برهان الدين إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم الأيلى المصرى، والشيخ مصلح الدين الحسن بن عبد الله العجمى، والشيخ الصالح أبو الصفا خليل بن عبد الرحمن القسطلانى التوزرى، والشيخ الصالح أبى محمد: عبد الله بن أسعد الشافعى الحجة انتهت إليه الرياسة العلمية، والخطط الشرعية بالحرم والشيخ فخر الدين: عثمان بن أبى بكر النويرى المالكى، والشيخ شهاب الدين أحمد بن الحرازى اليمنى، والشيخ قاضى القضاة نجم الدين محمد بن جمال الدين بن عبد الله بن المحب الطبرى، والشيخ جلال الدين أبو عبد الله: محمد بن أحمد الآقشهرى التلمسانى، والشيخ أبو الربيع: سليمان بن يحيى بن سليمان

المراكشى السفاح، وأبو فارس المعروف بابن الدروال التونسى، وأبو عبد الله بن القماح، وشرف الدين عيسى بن محمد المغيلى، وبرهان الدين إبراهيم بن محمد القيسى الصفاقسى، وخطيب القدس محمد بن أحمد بن الصائغ، ومحمد بن على بن مثبت الأندلسى، وبرهان الدين بن تاج الدين ابن الفركاح الدمشقى وقاضى القضاة عز الدين عبد العزيز ابن محمد بن جماعة الكنانى، قاضى القضاة بالديار المصرية.

وبالديار المصرية الشيخ علاء الدين: إسماعيل بن يوسف القونوى، وتقى الدين محمد بن أبى بكر بن عيسى السعدى، والشيخ المصنف قاضى القضاة جمال الدين أبو عبد الله: محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزوينى، شهير الذكر، رفيع القدر، وقاضى القضاة برهان الدين: إبراهيم بن أبى محمد: عبد الحق الحنفى، والشيخ قطب الدين أبو محمد عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحنفى، والشيخ شهاب الدين: أحمد بن منصور الحلبى الجوهرى، والشيخ المعمر شرف الدين يحيى من أبى الفتوح المقدسى بن المصرى والشيخ محسن أبو عبد الله: محمد ابن عبد الله بن عبد المعطى القرشى، وشهاب الدين: أحمد بن محمد الحلبى الحنبلى، وفتح الدين: محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمرى، وأخوه شمس الدين: أبو بكر: محمد، والشيخ أثير الدين: أبو حيان: محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان النفزى الغرناطى، والشيخ النسابة شهاب الدين أبو العباس: أحمد بن أبى بكر ابن طىّ بن حاتم بن خيش الزبيرى المصرى.

تبلغ شيوخه نحواً من ألفى شيخ، وشمس الدين: محمد بن عدلان، وشهاب الدين: أحمد بن عبد الله البوشى المالكى، والشيخ تاج الدين أبو عبد الله: محمد بن أحمد بن ثعلب المصرى، مدرس المالكية،

وشمس الدين محمد بن كشتغدى بن عبد الله الخطابى الصيرفى، وعماد الدين: محمد بن عالى بن نجم الدمياطى الشافعى، وتقى الدين صالح ابن مختار الأسنوى، وتقى الدين: على بن عبد الكافى السبكى، وبرهان الدين: إبراهيم بن على بن أبى القاسم المعروف بابن بنت الشاذلى، وبرهان الدين الحكرى، ومحمد بن جابر الوادى آشى، وأبو القاسم بن على البراء، وعز القضاء أبو محمد: ناصر الدين بن منصور ابن محمد بن منير الإسكندرى.

وبتونس المحدث النسابة أبو عبد الله: محمد بن حسن الزبيدى، وقاضى الجماعة أبو اسحاق بن عبد الرفيع، والقاضى أبو محمد بن عبد السلام، وأبو محمد بن راشد القفصى، وإمام جامع الزيتونة أبو موسى: هارون.

وببجاية الإمام العلامة أبو على ناصر الدين المَشَدّالى، والحافظ فقيه زمانه أبى عبد الله: محمد بن عبد الله بن يللبخت الزواوى، وأبو عبد الله المسفر.

وبتلمسان ابنا الإمام، وقاضى الجماعة أبو عبد الله بن هدية، والخطيب أبو محمد المجاصى، وغيرهم، وذكرهم يطول.

ولما انصرف من المشرق، وقدم المغرب اشتمل عليه السلطان أبو الحسن اشتمالا: خلطه بنفسه، وجعله مفضى سره، وإمام جمعته، وخطيب منبره، وأمين رسالته.

ورحل بعد أبى الحسن إلى الأندلس، فاجتذبه سلطانها، وأجراه على تلك الوتيرة، فقلده الخطبة بمسجده، وأقعده للاقراء بمسجد حضرته.

ثم انصرف عزيز الرحلة حتى قدم على ولد السلطان أبى الحسن

وارث الملك بعد السلطان أبي عنان فارس، فكان عنده في محل تجِلّة، وبساط قرب، مجرى التوسط، ناجع الشفاعة.

وكان بعد أبي عنان عند أخيه السلطان أبي سالم المسمى بالسعيد، فاستولى على أمر السلطان، وخلطه السلطان بنفسه، ولم يستأثر عنه ببثه، ولا انفرد بما سوى بُضْع أهله، بحيث لا يقطع في شيء إلا عن رأيه، ولا يمحو أو يُثْبِت إلا واقفا عند حده، فغشيت بابه الوفود، وصُرِفت إليه الوجوه، ووقفت عليه الآمال، وخدمته الأشراف، وجلبت إلى سدته بضائع العقول والأموال، وهادته الملوك فلا تحدو الحداة إلا إليه، ولا تحط الرحال إلا لديه.

ثم انفرد أخيرا ببيت الخلوة، ومنتبذ المناجاة من دونه مصطفى الوزراء وغايات الحجاب فإذا انصرف تبعته الدنيا وسارت بين يديه ووقفت ببابه الأمراء، قد وسع الكُلَّ لحظه، وشملهم بحسب الرّتب والأحوال رعيه، لكن رضى الناس الغاية التي لا تدرك، والحسد بين بني آدم قديما، فلما انقضى أمر هذا السلطان، قُبِض عليه، وأجمع الملأ على قتله، وضُيِّق عليه، وانتُهبت أمواله، واعتُقِلت رباعه، وتمادى به الاعتقال والشدة إلى أن شملته عوائد الله تعالى معه في الخلاص من الشدة، وظهرت عليه بركة سلفه قائمة حجة الكرامة لهم في أمره.

قال ابن الخطيب: أخبرني أمير المسلمين سلطاننا أعزه الله قال: عرض لي والدي رحمه الله في النوم، فقال لي: يا ولدي اشفع في الفقيه ابن مرزوق فعينت للوجهة في ذلك قاضي الحضرة، فكان ذلك ابتداء الفرج.

قال: وحدثني الثقة من خدام السلطان أبي عنان عنه مخبرا عن نفسه يعني السلطان، وكان أبو عنان قد غضب عليه، ثم أجاره من سخطه عليه، قال: رأيت النبي ﷺ فأمرني بذلك وكفى بها جاها وحرمة.

قال المؤلف: ثم ترك سبيله، وأبيح له ركوب البحر إلى البلاد المشرقية بأهله وولده، فسار فى كنف الستر، وتحت جناح الوقاية عام أربعة وستين وسبعمائة.

وتصانيفه عديدة فى فنون متنوعة، وكلها بديعة كثيرة الفائدة، تدل على كثرة اطلاعه. منها: «شرح العمدة» فى خمس مجلدات، جمع فيه بين شَرْحَى الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد، وتاج الدين الفاكهانى، وأضاف إلى ذلك كثيرا من الفوائد الجليلة النفيسة، وشرح كتاب «الشفا فى التعريف بحقوق المصطفى» ولم يكمل.

وتوفى بعد الثمانين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

* * *

٥٣٤ ـ محمد بن عبد الرحمن بن سعد التميمى التَّسلى الكَرْسوطى من أهل فاس نزيل مالقة يكنى أبا عبد الله

كان غزيرَ الحفظ، متبحِّرَ الذكر، عديمَ القرين، عظيمَ الاطلاع، ينثال منه على السائل كثيب مَهِيل، ينقل الفقه منسوبا إلى أمانة، ومنوطا برجاله، والحديث بأسانيده ومتونه، محله من الشهرة بالحفظ والاستظهار لفروع الفقه كبير.

قرأ الفقه على أبى زيد الجزولى، وعبد الرحمن بن عفاف، وأبى الحسن الصغير، وعبد المؤمن الجاناتى، وأخذ بعد ذلك على أبى إسحاق البرناسى وعن خلف الله المجاصى، وأبى عبد الله بن عبد الرحمن الجزولى، وأبى العباس بن راشد العُمرانى، وأبى عبد الله بن رُشَيد،

[٥٣٤] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/ ١٣٠.

وروى الحديث بسَبْتة على أبى عبد الله الغمارى، وأبى عبد الله بن هانى، وبمالقة عن أبى عمرو بن منظور وغيرهم.

وله من التآليف: «الغرر فى تكميل الطرر» طرر أبى إبراهيم الأعرج ثم «الدرر فى اختصار الطرر» المذكورة، وتقييدان على الرسالة: كبير وصغير، ولخص« التهذيب» لابن بشير، وحذف أسانيد المصنفات الثلاثة [البخارى والترمذى ومسلم]، والتزم إسقاط التكرار، واستدرك الصحاح الواقعة فى التهذيب على مسلم والبخارى، وقيد على مختصر الطليطلى، وشرع فى تقييد على قواعد الإسلام لأبى الفضل عِياض، رحمه الله، أسر هو ووالده فى طريف، ولقيا شدة ونكالا، ثم سرحا وخلصا[1].

مولده بفاس عام تسعين وستمائة.

* * *

٥٣٥ ـ محمد بن عمر بن محمد بن عمر ابن رشيد الفهرى

من أهل سبتة، يكنى أبا عبد الله، ويعرف بابن رشيد الخطيب، المحدث، المتبحر فى علوم الرواية والإسناد

وكان رحمه الله تعالى فريد عصره: جلالةً، وعدالةً، وحفظًا، وأدبًا،

(١) الإحاطة ٣/ ١٣٢ وما بين حاصرتين منه.

[٥٣٥] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٢/ ٣٤٧، الإحاطة ٣/ ١٣٥، البدر الطالع ٢/ ٢٣٤، بغية الوعاة ١/ ١٩٩، جذوة الاقتباس، الدرر الكامنة ٤/ ١١١، ذيل طبقات الحفاظ للسيوطى ص٣٥٥، ذيل العبر للذهبى ١٢١، طبقات الحفاظ ص ٥٥٤، طبقات المفسرين للداودى ٢/ ٢١٧، غاية النهاية ٢/ ٢١٩.

وسمتًا، وهديًا، واسع الأَسْمِعة، عالى الإسناد، صحيحَ النقل، أصيلَ الضبط، تامَّ العناية بصناعة الحديث، قَيِّمًا عليها، بصيرًا بها، محققًا فيها، ذاكرًا للرجال، متضلعًا من العربية واللغة والعَروُض، فقيهًا، أصيل النظر ذاكرًا للتفسير، ريان من الأدب، حافظٌ للأخبار والتواريخ، مشاركًا فى الأصلين، عارفًا بالقراءات.

قدم غرناطة فأقام بها خطيبًا معظمًا مقبولَ الشفاعة، ثم انتقل إلى مدينة فاس، فأقام بها معظَّما عند الملوك والخاصة.

قرأ ببلده سبتة على الأستاذ إمام النحاة أبى الحسن بن أبى الربيع «كتاب سيبويه» وقيد على ذلك تقييدا مفيدا، وأخذ عنه القراءات، وأخذ عن الجلة الذين يشق إحصاؤهم، فلقى بإفريقية: الراوية العدل أبا محمد: عبد الله بن هارون، يروى عن ابن بقى.

وروى بالمشرق عن أبى اليمن بن عساكر، والإمام شرف الدين أبى محمد: عبد المؤمن بن خلف الدمياطى، وأبى عبد الله: محمد بن عبد المنعم بن الخِيَمى، وعلى بن أحمد المقدسى، رحلة الشام، وأحمد بن هبة الله بن عساكر الدمشقى، شرف الدين، وقطب الدين: محمد بن أحمد القسطلانى شيخ دار الحديث الكاملية.

ألف فوائد جليلة فى كتاب سماه «ملء العَيْبة فيما جمع بطول الغيبة فى الوجهتين الكريمتين إلى مكة وطيبة».

قدم غرناطة فى عام اثنين وتسعين وستمائة فعقد مجالس للخاص والعام يقرئ بها فنونا من العلم، وتقدم خطيبا، وإماما بالمسجد الأعظم منها.

توفى بمدينة فاس فى شهر المحرم سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

ومولده بسبتة عام سبعة وخمسين وستمائة.

٥٣٦ ـ محمد بن سعدون بن على بن بلال القروى

كان من أهل العلم بالأصول والفروع، سمع من أبى إسحاق التونسى، وابن بابشاذ، وله كتاب «الإكمال» لأبى إسحاق التونسى روى عنه أبو على الصدفى، وأبو على الغسانى، توفى بأغمات سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

* * *

٥٣٧ ـ محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد ابن إبراهيم بن حسان القيسى الوادى آشى الأصل التونسى الاستيطان يكنى أبا عبد الله ويلقب شمس الدين ويعرف بابن جابر

ولد ونشأ بتونس، وجال فى البلاد المشرقية والمغربية، واستكثر من الرواية، ونقب عن المشايخ، وقيد الكثير حتى أصبح جمَّاعةَ المغرب وراوية الوقت، ثم قدم الأندلس.

كان رحمه الله تعالى عظيم الوقار والأبهة، قويمَ السَّمْت، قرأ القرآن على أبى جعفر بن الزيات بفاس، ثم رحل إلى المشرق، ورحل إلى الحجاز مرتين، وجاور بالحرمين، وحدَّث بهما، وسمع وأسمع وسمعت عليه «موطأ مالك بن أنس» رواية يحيى بن يحيى، فى الحرم النبوى فى سنة ست وأربعين وسبعمائة، لقى أئمة من العلماء والمحدثين أصبح بهم نسيج وحده انفساح رواية، وعلوّ إسناد.

---

[٥٣٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ١١٢، معالم الإيمان ٣/ ١٩٨.

[٥٣٧] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/ ١٦٣، الدرر الكامنة ٣/ ٤١٣، الوافى بالوفيات ٢/ ٢٨٣.

وكان محدّثا، مقرئا مجودا، له معرفة بالنحو، واللغة والحديث، ورجاله وكان فقهه قليلا، وكان والده معين الدين أبو سلطان جابر إمامًا عالما رحالا مفيدا مقرئا.

ومن شيوخه: أبو عبد الله قاضى الجماعة بتونس، وأبو العباس بن الغماز والخزرجى البلنسى، وقاضى القضاة بها أبو إسحاق بن عبد الرفيع، وقاضى القضاة بالديار المصرية بدر الدين إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة، وقاضى الجماعة ببجاية أبو العباس الغبرينى، وأبو جعفر عمر بن الخضر بن طاهر بن طراد، وشرف الدين أبو عبد الله بن الحسن ابن عبد الله ابن الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد بن سرور المقدسى، ورضى الدين: إبراهيم بن عمر الخليلى الجعبرى، وأبو الفضل أبو القاسم بن حماد الحضرمى اللبيدى، وعبد الله بن يوسف بن موسى الخلاسى، وعبد الله بن محمد بن هارون الطائى القرطبى، وإبراهيم بن محمد بن أحمد بن الحاج التجيبى، وأحمد بن يوسف بن يعقوب بن على الفهرى اللَّبلى، ووالده جابر بن محمد بن قاسم معين الدين، وعز الدين أبو القاسم بن محمد بن الخطيب، وجمال الدين أبو عبد الله: محمد بن عبد الباقى بن الصفار، وأبو بكر بن عبد الكريم بن صدقة العزفى، ومحمد بن إبراهيم بن أحمد التجيبى، وأبو يعقوب: يوسف ابن إبراهيم بن أحمد بن عقاب الجذامى الشاطبى، وعبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الله الأنصارى الأسدى القيروانى، وأبو القاسم: خلف بن عبد العزير القَبْتُورى، وعلى بن محمد بن أبى القاسم بن رزَين التُّجيبى، وعز القضاة فخر الدين أبو محمد: عبد الواحد بن منصور بن محمد المنير، وتقى الدين: محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصرى، وصدر النحاة أثير الدين أبو حيان، وظهير الدين أبو محمد بن

عبد الحق المخزومى المقدسى الدَّلاصى، ورضى الدين: إبراهيم بن أبى بكر الطبرى، والمعمر بهاء الدين أبو محمد: القاسم بن مظفر بن محمود بن هبة بن عساكر الدمشقى.

وأما من كتب عنه فنحو من مائة وثمانين من أهل المشرق والمغرب.

قدم غرناطة عام ستة وعشرين وسبعمائة وله تآليف حديثية جُمْلة، منها أربعون حديثا أغرب فيها بما دل على سعة خطر وانفساح رحلة، وله أسانيد كتب المالكية يرويها إلى مؤلفيها، والترجمة العياضية، وله تعاليق مفيدة.

وإنما ذكرت هذا الشيخ ومن كان مثله فى قلة البضاعة فى الفقه للإفادة بذكر من روى عنهم؛ فإنه أحد شيوخنا، وشيخ كثير من أهل زماننا.

توفى رحمه الله تعالى سنة تسع وأربعين وسبعمائة فى الطاعون، مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

* * *

٥٣٨ ـ محمد بن خلف بن موسى الأوسى
من أهل إِلبيرة يكنى أبا عبد الله

كان متكلما متحققا برأى الأشعرى، ذاكرا لكتب الأصول والاعتقادات مشاركا فى الأدب، متقدما فى الطب.

روى عن ابن فرج مولى ابن الطلاع، وأبى على الغسانى، وأخذ علم الكلام عن أبى بكر بن الحسن المرادى، روى عنه أبو إسحاق بن

[٥٣٨] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/ ١٦٥، الوافى بالوفيات ٣/ ٤٦.

قرقول، وأبو الوليد بن خيرة[١] وجماعة كثيرة.

وله: «النكت والأمالى فى الرد على الغزالى» و«الإفصاح والبيان فى الكلام على القرآن» و«الوصول إلى معرفة الله ونبوة الرسول ﷺ» ورسالة «الاقتصار على مذاهب الأئمة الأخيار» ورسالة «البيان فى حقيقة الإيمان»، والرد على أبى الوليد بن رشد فى مسألة الاستواء الواقعة فى الجزء الأول من مقدماته، «وشرح مشكل ما وقع فى الموطأ وصحيح البخارى»، وكتاب «مداواة العين» وهو كتاب جم الفائدة.

توفى سنة سبع وثلاثين وخمسمائة رحمة الله عليه.

* * *

٥٣٩ ـ محمد بن عبد الرحمن بن عبد السلام الغسانى من أهل غرناطة يكنى أبا عبد الله

كان محدثا، نبيلا، حافظًا ذكيًا وله شرح حفيلٌ على كتاب «الشهاب» واختصارٌ حسَنٌ فى «اقتباس الأنوار» للرشاطى، وكان وافر الحظ من الأدب، ويقرض شعرا لا بأس به، توفى سنة تسع عشرة وستمائة.

* * *

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «فيرة» بالفاء، وصوابه من الأصل والإحاطة.

[٥٣٩] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/ ١٧٥.

٥٤٠ ـ محمد بن عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن ابن صقالة النميرى من أهل غرناطة أبو عبد الله

كان من حُذَّاق المحدثين، عارفا بعلل الحديث، وأسماء رجاله، صدرًا فى روايته، ولم يكن فى عصره مثله.

أخذ عن الحافظ أبى بكر بن عطية وعياض بن موسى، وابن عتاب، وأبى بكر بن العربى، وغيرهم من الجلة، وله تآليف مفيدة.

مولده سنة خمسمائة، توفى فى سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

* * *

٥٤١ ـ محمد بن على المحاربى

غرناطى كان من جلة أهل العلم ببلده روى عن أبى جعفر بن الباذش، وأجاز له أبو محمد بن عتاب رحمه الله تعالى.

* * *

٥٤٢ ـ محمد بن سفيان أبو عبد الله القيروانى

صاحب كتاب «الهادى فى القراءات» تفقه على أبى الحسن القابسى، ورحل فأخذ القراءات على أبى الطيب بن غَلْبُون وغيره، قال أبو عمرو الدانى: كان ذا فهمٍ وحفظٍ وعفافٍ، توفى سنة خمس عشرة وأربعمائة رحمه الله تعالى.

---

[٥٤٢] من مصادر ترجمته: شذرات الذهب ٣/٢٠٣، غاية النهاية ٢/١٤٧، معرفة القراء الكبار ١/ ٣٨٠، الوافى بالوفيات ٣/ ١١٤.

٥٤٣ ـ محمد بن معاوية بن عبد الرحمن ابن أبى بكر الأموى المروانى القرطبى

محدث الأندلس المعروف بابن الأحمر روى عن عبيد الله بن يحيى بن يحيى، وخلق، وفى الرحلة عن النسائى والفريابى وأبى خليفة الجمحى ودخل الهند ورجع وكان ثقة، توفى فى رجب سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة رحمه الله.

* * *

٥٤٤ ـ محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بُجَيْر ابن صالح بن عبد الله بن أسامة أبو الطاهر الذهلى القاضى السدوسى البصرى البغدادى المالكى

ولى قضاء بغداد وواسط ودمشق ومصر، وكان أبوه ولى البصرة وواسط وكان يستخلف ولده هذا.

دخل أبو طاهر مصر سنة أربعين وثلاثمائة وحج منها، وعاد إليها وتولى القضاء بها، ولم يتول قضاء مصر أحد من القضاة الذين تولوا قضاء بغداد غيره وغير يحيى بن أكثم. وروى أبو الطاهر عن أبى غالب: على بن أحمد بن النضر، وإسحاق بن خالويه، والحسين بن الكُمَيْت، وأبى مسلم الكجى، وأبى خليفة: الفضل بن الحباب، وجعفر

[٥٤٤] من مصادر ترجمته: الإكمال ١/١٩٦، ترتيب المدارك ٥/٢٦٦، رفع الإصر ص٣٢٥، شذرات الذهب ٣/ ٦٠، طبقات الداودى ٢/٦٨، قضاة دمشق ص٣٤، النجوم الزاهرة ٤/ ١٣٠، الولاة والقضاة ص١٦٠.

ابن محمد الفريابى، ويوسف بن يعقوب القاضى، وجماعة كثيرة من الأعيان.

قال ابن زولاق: كان أبو الطاهر كثير الحديث والأخبار، واسع المذاكرة، قد عنى به أبوه فسمعه فى سنة سبع وثمانين ومائتين فأدرك جماعة منهم على بن محمد السمسار، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وغيرهما كثيرا تركته اختصارا، وحدَّث ببغداد يسيرا، ونزل مصر فحدث بها، وأكثر وكتب عنه عامة أهلها، وسمع منه الحافظ أبو الحسن الدارقطنى، وأبو أسامة الهروى، والحافظ عبد الغنى بن سعيد، وأبو العباس الصيرفى، وخلائق لا يحصون كثرة.

وذكره ابن ماكولا فقال: «كان ثقةً ثبتًا، كثيرَ السماع، فاضلا، وهو ثبت جليل فى الحديث والقضاء»[1].

وكان يذهب إلى قول مالك بن أنس، وربما اختار، وكان من أهل القرآن والعلم، والأدب، متفننا فى علوم، وله كتابٌ فى الفقه أجاب فيه عن مسائل «مختصر المزنى» على قول مالك بن أنس، واختصر «تفسير الجيانى»، «وتفسير البلخى»، وكان يخالف قول مالك فى الحكم باليمين مع الشاهد، ويحكى أن أباه وإسماعيل القاضى كانا لا يحكمان به، وكانا مالكيين، وكان إذا شهد عنده الشاهد الواحد ليس معه سواه ردَّ الحكم.

ومما استحسن من كلامه أنه تلقى الخليفة المعز لدين الله بالإسكندرية، وهو أحد الخلفاء العبيديين، وكان مع الخليفة قاضيه النعمان بن محمد، فلما جلس أبو طاهر عنده سأله الخليفة عن أشياء منها: أنه قال له: كم رأيت من خليفة؟ فقال: واحدًا، فقال: ومن هو؟ فقال: أنت، والباقى

(١) الإكمال ١/ ١٩٦.

ملوك؛ ثم قال له: حججتَ؟ قال: نعم: قال وزرت؟ قال: نعم قال: سلمت على الشيخين؟ قال: شغلنى عنهما النبى ﷺ كما شغلنى أمير المؤمنين عن ولى عهده فأرضى الخليفة، وتخلّص من ولى عهده، وكان لم يسلم عليه بحضرة الخليفة، فازداد الخليفة به عجبًا! وخلع عليه، وأبقاه على ولايته، وأجازه بعشرة آلاف درهم. وأقام النعمان بن محمد بمصر لا ينظر فى شيء اختيارا.

ولما أسنَّ وضعُف عزله العزيز بالله وولَّى على بن النعمان، فكانت ولاية أبى الطاهر ستً عشرة سنة، وقيل ثمانى عشرة سنة، وقيل إنه لم يعزل بل استعفى قبل موته بيسير.

ومولده سنة تسع وسبعين ومائتين، وهى سنة النجباء؛ ولد فيها هو وجعفر بن الفرات، والحسين بن القاسم بن عبيد الله، وغيرهم.

وقال رحمه الله: كتبت العلم بيدى ولى تسع سنين.

وتوفى بمصر سنة سبع وستين وثلاثمائة وله ثمان وثمانون سنة. وقيل غير ذلك.

* * *

٥٤٥ ـ محمد بن أحمد بن أبى الأصبغ عبد العزيز بن منير

الإمام الحرانى المعروف بابن أبى الأصبغ، يكنى أبا بكر، سكن مصر وأمَّ بالجامع، وكان فقيهًا، مشهورًا، ثقةً،راويةً للحديث، وحدَّث بمصر، وأملى وكان إمامًا عالما فصيحا، وتوفى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

---

[٥٤٥] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٨٨.

٥٤٦ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج يكنى أبا بكر مولى عبد الرحمن بن الحكم الأموى الأندلسى القاضى المعروف والده بالقبتورى نسبة إلى عين قبتاروية بقرطبة وقيل: كنيته أبو عبد الله

سمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ كثيرًا، ومحمد بن عبد الله بن أبى دليم، ومحمد بن محمد الخشنى ونظرائهم، وسمع بمكة من أبى سعيد ابن الأعرابى، ونظرائه، وسمع بمدينة النبى ﷺ من قاضيها المروانى، ودخل اليمن وطاف بلدانها وسمع بها من المشايخ الجلة، ودخل القدس، والشام، ومصر، وأعمال تلك البلدان، وسمع بها.

وعدة الشيوخ الذين لقيهم مائتا شيخ وثلاثون شيخا.

روى عنه أبو عمر وأحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكى، وأبو الوليد: عبد الله بن محمد بن يوسف القرطبى، وأبو سعيد بن يونس وهو من أقرانه، وقدم الأندلس بعلم كثير، واتصل بأمير المؤمنين المستنصر بالله وكانت له منه مكانة، واستقضاه على استجة وعلى غيرها.

وكان رحمه الله تعالى حافظا للحديث، عالما به، بصيرًا بالرجال، صحيحَ النقل، جيدَ الكتابة ـ على كثرة ما جمع.

كان من أغنى الناس بالعلم، وأحفظهم للحديث، ومن أوثق المحدثين بالأندلس، وصنف كتبا فى فقه الحديث، وفى فقه التابعين فمنها فقه الحسن البصرى فى سبع مجلدات، وفقه الزهرى فى أجزاء كثيرة وجمع مسند ابن الفرضى، وحديث قاسم بن أصبغ، وغير ذلك.

[٥٤٦] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضى ٢/ ٩٣.

توفى سنة ثمانين وثلاثمائة، ومولده سنة خمس عشرة وثلاثمائة، رحمه الله تعالى.

* * *

٥٤٧ ـ محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فَرْح بإسكان الراء والحاء المهملة

الشيخ الإمام أبو عبد الله الأنصارى الأندلسى القرطبى المفسر.

كان من عباد الله الصالحين، والعلماء العارفين الورعين الزاهدين فى الدنيا، المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة، أوقاته معمورة ما بين توجهٍ وعبادةٍ وتصنيفٍ.

جمع فى تفسير القرآن كتابا كبيرا فى اثنى عشر مجلدا سماه كتاب «جامع أحكام القرآن، والمبين لما تضمن من السنة وآى القرآن» وهو من أجل التفاسير وأعظمها نفعا أسقط منه القصص والتواريخ، وأثبت عوضها أحكام القرآن، واستنباط الأدلة، وذكر القراءات والإعراب والناسخ والمنسوخ وله «شرح الأسماء الحسنى» فى مجلدين، سماه: «الكتاب الأسنى فى [شرح][1] أسماء الله الحسنى»، وكتاب «التذكار فى أفضل الأذكار» وضعه على طريقة «التبيان» للنووى لكن هذا أتم منه، وأكثر علما، وكتاب «التذكرة بأمور الآخرة» مجلدين، وكتاب «شرح التقصّى» وكتاب «قمع الحرص بالزهد والقناعة،ورد ذل السؤال بالكتب والشفاعة» لم أقف على تأليف أحسن منه فى بابه، وله «أرجوزة» جمع

---

[٥٤٧] من مصادر ترجمته: شذرات الذهب ٥/ ٣٣٥، طبقات المفسرين للداودى ٢/ ٦٥، طبقات المفسرين للسيوطى ص٩٢، نفح الطيب ٢/ ١١٠، الوافى بالوفيات ٢/ ١٢٢.

(١) ساقط من المطبوع.

فيها أسماء النبي ﷺ، وله تآليف وتعاليق مفيدة غير هذه.

وكان قد اطرح التكلف، يمشي بثوب واحد، وعلى رأسه طاقية.

سمع من الشيخ أبي العباس: أحمد بن عمر القرطبي ـ مؤلف «المفهم في شرح صحيح مسلم» بعض هذا الشرح، وحدث عن أبي علي: الحسن بن محمد بن محمد البكري وغيرهما، وكان مستقرا بمنية بني خصيب.

وتوفي بها، ودفن بها في شوال من سنة إحدى وسبعين وستمائة.

* * *

٥٤٨ ـ محمد بن نظيف البزاز الإفريقي

كان من العلماء الراسخين، والفقهاء البارعين، والأئمة المعدودين، والعباد النساك.

كان أبو محمد بن أبي زيد رحمه الله تعالى يقول: لو كان أبو عبد الله ابن نظيف بالقيروان لم يسعني أن أجلس هذا المجلس؛ لأنه أولى بذلك مني: لفهمه، وحفظه، وفقهه، ودينه، وورعه، وكان يعد في أعلى طبقة من أصحاب أبي بكر بن اللباد، وكان يشبه ابن القاسم، ولما اشتهرت إمامته خرج من إفريقية إلى المشرق هربًا من الرياسة؛ ولما ظهر فيها من سَبِّ السلف.

وذكر أنه دخل إلى موضع تباع فيه الكتب، وقد دخل ذلك الموضعَ جماعةٌ من العلماء والصلحاء، فلما دخل قاموا كلهم إجلالا له وهيبةً لأنه كان له هيبة لم تكن لأحد من أهل إفريقية، وكان في ذلك المجلس

[٥٤٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/٢٠٦، رياض النفوس ٢/٤٦٧، المقفى ٧/٣٤٦.

السكاكينى الشاعر، فلما رأى تعظيمهم له قال: لقد أعطى هذا الرجل أمرا كبيرا والله لأختبرنه فألقى عليه مسائل؛ فوجده بحرًا لا تكدّره الدِّلاء، وكأنه إنما يجيب من الكتاب! فقال السكاكينى: لو قام الناس على رءوسهم لهذا الرجل لكان قليلا.

تخلى عن الدنيا، وانقطع إلى الله عز وجل، وكان يحضُر مجلس أبى إسحاق: إبراهيم بن أحمد السبائى[1] مع اصحابه للمذاكرة فتخلّف مرة فسأله أبو إسحاق عن سبب تخلفه فقال: اغتيب[2] فى مجلسك رجل مسلما؛ فلذلك تخلفت. فقال [له][3]: فإنى تائب.

وأقام رحمه الله بمصر فى طلب الحديث، ومذاكرة العلماء مثل أبى إسحاق بن شعبان، وأبى عبد الله النعالى، وغيرهم من العلماء.

وتوفى بمصر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة رحمه الله تعالى.

* * *

٥٤٩ ـ محمد بن رشيد أبو زكرياء الإفريقى الفقيه

كانت رحلته، ورحلة سحنون إلى ابن القاسم رحلة واحدة.

وذكره أبو العرب فقال: كان فى نقله العلم ثقة.

توفى سنة إحدى وعشرين ومائتين.

* * *

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الشيبانى» وصوابه من الأصل ومصادر الترجمة.

(٢) فى المطبوع: «اغتَبْت»، والمثبت من الأصل ومصادر الترجمة.

(٣) الإضافة من رياض النفوس.

[٥٤٩] من مصادر ترجمته: طبقات علماء إفريقية لأبى العرب ص١١٠.

٥٥٠ ـ محمد بن سعيد بن السرى أبو عبد الله الأموى القرطبى

من أهلها له رحلة إلى المشرق، ولقى فيها أبا عبد الله البلخى، وعلى ابن الحسين القاضى الأزدى، ومحمد بن موسى النقاش، والحسن بن رشيق، وغيرهم.

ومن تآليفه «جامع واضحات الدلالات»، وكتاب «روضات الأخبار» فى الفقه، وكتاب «عمل المرء فى اليوم والليلة» وغير ذلك.

حدث عنه بجميع ذلك أبو عبد الله بن عبد السلام الحافظ وقال: قدم علينا طليطلة مجاهدا، وحدَّث عنه أبو جعفر الزهرانى قال: إن البربر عند دخولهم قرطبة استقبلهم شاهرا سيفه يقول إلى حطب النار طوبى لى أن كنت من قتلاكم حتى قتلوه، وذلك فى سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.

٥٥١ ـ محمد بن سليم بن شبل أبو عبد الله الإفريقى

سمع من سحنون، وكان ثقة معروفا بالسماع من محمد بن رمح، توفى سنة سبع وثلاثمائة.

* * *

٥٥٢ ـ محمد بن مسكين أخو عيسى بن مسكين

له سماع من محمد بن سنجر، والحارث بن مسكين، وسحنون وجماعة من المصريين. ذكره أبو العرب وقال: ما أعلم أنه فاته أحد من

رجال أخيه عيسى، وكان عيسى أكبر منه فى المولد بثلاث سنين، وكان شيخا عاقلا سمع منه أبو العرب، توفى بعد أخيه عيسى فى سنة تسع وتسعين ومائتين بتوزر.

* * *

٥٥٣ ـ محمد بن مِسْوَر بن عمر ينسب إلى يسار مولى الفضل بن العَباس بن عبد المطلب قرطبى

روى عن ابن وضاح، وإبراهيم بن قاسم، ومطرف بن قيس، ووهب ابن نافع، ومحمد بن عبد السلام الخشنى وغيرهم، وحج سنة ثمان وستين ومائتين وكان ضابطًا ثقةً بصيرًا بالفقه والأقضية. متدينًا خاشعًا، ذكره ابن الفرضى وقال: حدثنا عنه جماعة من شيوخنا وأثنوا عليه.

توفى سنة خمس وعشرين وثلاثمائة رحمة الله عليه.

* * *

٥٥٤ ـ محمد بن يحيى الأسلمى الإسكندرانى

روى عن مالك بن أنس، وحيوة، وضمام بن إسماعيل روى عنه مقدام بن داود، وذكره ابن يونس فى الإسكندرانيين، وقال: يروى مناكير وذكره الخطيب فى الرواة عن مالك بن أنس.

* * *

[٥٥٣] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضى ٢/ ٤٦.

٥٥٥ ـ محمد بن يحيى المعافرى

ذكره ابن شعبان فى أصحاب مالك الإسكندرانيين

* * *

٥٥٦ ـ محمد بن أشهب بن عبد العزيز

ذكره ابن يونس وقال: يروى عن أبيه، توفى سنة تسع وأربعين ومائتين.

* * *

٥٥٧ ـ محمد بن عبد الملك بن أيمن القرطبى أبو عبد الله الحافظ

رحل إلى العراق، وسمع من محمد بن إسماعيل الصائغ، ومحمد ابن الجهم السمرى، طبقتهما، وألف كتابا على سنن أبى داود، وكان بصيرا بمذهب مالك.

توفى سنة ثلاثين وثلاثمائة وله ثمان وسبعون سنة.

* * *

[٥٥٧] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٩١ تاريخ ابن الفرضى ٢/ ٥٢، تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٣٦، جذوة المقتبس ص٦٣، الرسالة المستطرفة ص٣٠، سير أعلام النبلاء١٥/ ٢٤١، شذرات الذهب ٢/ ٣٢٧، طبقات الحفاظ ص٣٦٥، العبر ٢/ ٢٢٣، مرآة الجنان ٢/ ٢٩٧، الوافى بالوفيات ٤/ ٣٧.

٥٥٨ ـ محمد بن صالح بن على الهاشمى العباسى العيسوى الكوفى الشهير بأبى الحسن بن أم شيبان

قاضى القضاة روى عن عبد الله بن زيدان البجلى، وجماعة وقدم بغداد مع أبيه فقرأ على ابن مجاهد، وتزوّج بابنة قاضى القضاة أبى عمر: محمد بن يوسف.

قال طلحة الشاهد: هو رجل عظيم القدر، واسع العلم، كثير الطلب، حَسَنُ التصنيف، متوسط فى مذهب مالك، متفنن.

وقال ابن أبى الفوارس: نهاية فى الصدق، نبيل فاضل، مارأينا فى معناه مثله.

توفى فجأة فى جمادى الأولى سنة تسع وستين وثلاثمائة، وله بضع وسبعون سنة.

* * *

٥٥٩ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى ابن مُفَرِّج الأموى مولاهم القرطبى الحافظ محدث الأندلس يكنى أبا عبد الله

رحل وسمع أبا سعيد بن الأعرابى وخيثمة وقاسم بن أصبغ وطبقتهم وكان أبو عبد الله وافر الحرمة عند صاحب الأندلس، صنَّف له عدة

[٥٥٨] من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٥/ ٣٦٣، الوافى بالوفيات ٣/ ١٥٦.

[٥٥٩] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٣٨، تاريخ ابن الفرضى ٢/ ٩٣، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٠٧، جذوة المقتبس ص٣٨، شذرات الذهب ٣/ ٩٧، طبقات الحفاظ ص ٤١٦، مرآة الجنان ٢/ ٤٠٩، النجوم الزاهرة ٤/ ١٥٨، نفح الطيب ٢/ ٢١٨، هدية العارفين ٢/ ٥١.

كتُبٍ، فولاَّة القضاء، توفى سنة ثمانين وثلاثمائة وله ست وسبعون سنة.

* * *

٥٦٠ ـ محمد بن بطال بن وهب بن عبد الأعلى أبو عبد الله التميمى

من أهل لورقة، رحل من بلده رحلتين: الأولى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، والثانية سنة ست وأربعين، سمع فى الأولى بمكة من ابن الأعرابى، وعبد الملك بن بحر الجلاَّب، وبمصر من أحمد بن مسعود الزبيرى، وأبى القاسم العلاف، وابن أبى الأصبغ، وروى كتاب ابن المواز عن على بن عبد الله بن أبى مطر بالإسكندرية.

وكان كثير الرواية مشهور العناية حدث بقرطبة، وسمع منه جماعة، وتوفى بلورقة سنة ست وستين وثلاثمائة، وهو ابن اثنتين وستين سنة.

* * *

٥٦١ ـ محمد بن عبد الله بن خَيِرة أبو الوليد الأندلسى القرطبى الفقيه المالكى الحافظ

حدث «بالموطأ» عن أبى بحر: سفيان بن العاصى بن سفيان، وحدَّث عن أبى الحسين: سراج بن عبدالملك بن سراج الأموى، وأخذ عنه الأدب وعن مالك بن عبد الله العتبى.

[٥٦٠] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضى ٢/ ٧٨.

[٥٦١] من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٩٢.

قال أبو القاسم بن بشكوال: روى عن جماعة من شيوخنا وكان من جلة العلماء الحفاظ، متفننا فى المعارف كلها، جامعًا لها، كثيرَ الرواية، واسعَ المعرفة، حافلَ الأدب.

قرأ الفقه على أبى الوليد بن رشد، وقرأ الحديث على أبى محمد بن عتاب.

وروى عنه السلفى وقال: كان من كبار فقهاء المالكية يتصرف فى علوم شتى، وانتفع به أهل قرطبة، فى الفقه والأصول، وقدم مصر هاربا من بنى عبد المؤمن ودولته لما ظهر على المغرب، ثم خاف من استيلائه على مصر، فقدِمَ الحجاز، فخاف أن يحجَّ فدخل اليمن، ثم خاف أن يظهر على اليمن فأراد أن يتوجه إلى الهند فمات بزبيد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، مولده سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور: وخِيَرة بكسر الخاء المعجمة وفتح الياء المثناة من تحت بعدها راء مهملة مفتوحة ثم هاء.

* * *

٥٦٢ ـ محمد بن إبراهيم بن محمد أبو عبد الله البقّورى

وبقّور بباء موحدة مفتوحة وقاف مشددة وراء مهملة، بلد بالأندلس.

سمع من القاضى الشريف أبى عبد الله: محمد الأندلسى، ووضع كتابا سماه «إكمال الإكمال» للقاضى عياض، وله كلام على كتاب شهاب الدين القرافى فى الأصول. قدم إلى مصر وأرسل معه بعض السلاطين بالمغرب ختمة كبيرة بخط منسوب؛ ليوقفها بمكة أو بالمدينة؛ ورجع إلى مراكش فتوفى بها سنة سبع وسبعمائة.

٥٦٣ ـ محمد بن أبى القاسم بن عبد السلام ابن جميل أبو عبد الله الربعى

التونسى، المالكى، العلامة القاضى الأوحد المتفنن، المفتى، الملقب شمس الدين، مولده سنة تسع وثلاثين وستمائة بمدينة تونس.

سمع الحديث من جماعة بها، وبالقاهرة كأبى المحاسن: يوسف بن أحمد بن محمود الدمشقى اليغمورى[1] المعروف بالحافظ، وقاضى القضاة شمس الدين: محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسى الحنبلى، وتولى نيابة الحكم بالحسينية بالقاهرة مدة، وتولى قضاء الإسكندرية سنة تسع وسبعمائة، ثم عزل ورجع إلى القاهرة، فأقام يشتغل بها فى العلوم.

وكان إمامًا مُفَنَّنًا[2] فقيهًا مفسرًا بارعًا فى فنونه أصوليًا عالمًا ذا سكون، وعفة، وديانة سريع الدمعة، وله كتاب «مختصر التفريع».

قال شيخنا عفيف الدين المطرى: أنشدنا القاضى شمس الدين بن جميل قال أنشدنى ظهير الدين قاضى إخميم رحمه الله[3]:

ولو أنى جُعِلتُ أميرَ جيشٍ   لما قَاتَلْتُ إلا بالسؤالِ
لأنَّ الناسَ ينهزمونَ منهُ   وقد صَبَرُوا لأطراف العوالِي

توفى فى شهر صفر بالقاهرة سنة خمس عشرة وسبعمائة ودفن بالقرافة.

---

[٥٦٣] من مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ٤/١٤٩، طبقات الداودى ٢/٢٣١.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «اليعمورى» بالعين المهملة، وصوابه من الأصل ومصادر الترجمة.

(٢) فى المطبوع: «مفتيا» والمثبت من الأصل وطبقات الداودى.

(٣) طبقات الداودى.

٥٦٤ ـ محمد أبو الفتح بن أبى الحسن على بن أبى العطاء وهب بن أبى السمع مطيع بن أبى الطاعة القشيرى المنفلوطى ثم القوصى المنعوت بالتقى المعروف بتقى الدين، ابن دقيق العيد المالكى، الشافعى، من ذرية بهز بن حكيم القشيرى

تفرد بمعرفة العلوم فى زمانه، والرسوخ فيها، معظما فى النفوس، اشتغل بمذهب مالك وأتقنه، ثم اشتغل بمذهب الشافعى، وأفتى فى المذهبين.

وله يد طُولَى فى علم الحديث، وعلم الأصول، والعربية، وسائر الفنون.

سمع كثيرا، ورحل إلى الحجاز، والشام، وسمع بدمشق، وغيرها من جماعة يطول ذكرهم منهم ابن بنت الجميزى، وابن رواج وسبط السلفى، وبدمشق من ابن عبد الدائم وغيره وحدَّث وألَّف، وشرح قطعة من مختصر الإمام أبى عمرو بن الحاجب فى مذهب مالك.

وذكر لى شيخنا أبو عبد الله بن مرزوق أنه بلغه أن الشيخ تقى الدين وصل فى شرح ابن الحاجب إلى كتاب الحج، والذى وقع لى منه إلى آخر التيمم فى مجلد خرمًا وأظنه بلغ إلى كتاب الصلاة، وشرح العمدة

---

[٥٦٤] من مصادر ترجمته: البداية والنهاية ١٤/ ٢٧، البدر الطالع ٢/ ٢٢٩، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٨١، حسن المحاضرة ١/ ٣١٧، الدرر الكامنة ٤/ ٩١ رفع الإصر ٣٩٤، شذرات الذهب ٥١٦، السلوك ١/ ٩٢٩، الطالع السعيد ص٥٦٧، طبقات الحفاظ الترجمة ١١٣٦، طبقات الشافعية للإسنوى ٢/ ٢٢٧، طبقات الشافعية للسبكى ٩/ ٢٠٧، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢/ ٢٠، طبقات علماء الحديث الترجمة ١١٤٩، مرآة الجنان ٤/ ٢٣٦، المقفى ٦/ ٣٦٧، النجوم الزاهرة ٨/ ٢٠٦، النجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة ورقة ٩٣، الوافى بالوفيات ٤/ ١٩٣، فوات الوفيات ٣/ ٤٤٢.

فى الأحكام:

أملاه إملاء على ابن الأثير أبان فيه عن علم واسع؛ وذهن ثاقب، ورسوخ فى العلم، وألف كتاب «الإمام فى أحاديث الأحكام» وشرحه شرحا عظيما لم يكمل.

ومن تآليفه: «الاقتراح فى بيان الاصطلاح، وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث الصحاح» وله ديوان خطب، وله أربعون حديثا تساعية، وله غير ذلك.

ولى قضاء الشافعية بالديار المصرية.

وكان والده مجد الدين شيخ المالكية، فهو الإمام ابن الإمام العلامة ابن العلامة.

مولده بساحل مدينة ينبع من أرض الحجاز فى سنة خمس وعشرين وستمائة وتوفى رحمه الله تعالى فى سنة اثنتين وسبعمائة ودفن بالقرافة، وتوفى والده مجد الدين سنة سبع وستين وستمائة عن ست وثمانين سنة.

* * *

٥٦٥ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سُحْمان البكرى الوائلى الشريشى الأندلسى كنيته أبو بكر ويلقب جمال الدين

مولده بها سنة إحدى وستمائة ورحل إلى بغداد، وتفقّه بها، وتفنن فى العلوم، وسمع بها الحديث، ثم دخل إربل، وسنجان وحلب،

[٥٦٥] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٤٤، شذرات الذهب ٥/ ٣٩٢، العبر ٥/ ٣٥٤.

وسمع بها وبمصر والإسكندرية.

كان عالما بمذهب مالك والشافعى، بارعا فيهما، وفى الأصلين، والعلوم العقلية وعرض عليه قضاء القضاة فامتنع وكان مدرسا بالمدرسة الفاضلية، وشرطها أن يكون عالما بالمذهبين وكان إمامًا فى التفسير، والعربية، كبير القدر، نبيه الذكر، قدوة حجة، إمامًا علامة.

توفى سنة خمس وثمانين وستمائة بدمشق رحمه الله تعالى «وسُحْمان» بسين مهملة مضمومة، وحاء مهملة ساكنة.

«وشريش» بشين معجمة وراء مهملة ثم ياء باثنين من تحت ثم شين معجمة بلد بالأندلس.

* * *

٥٦٦ ـ محمد بن سليمان بن سومر[1] أبو عبد الله الزواوى المنعوت بالجمال قاضى القضاة المالكية بالشام

سمع من الحافظ أبى الحسين بن يحيى القرشى، وأبى عبد الله: محمد بن أبى الفضل المرسى، وأبى العباس أحمد بن عمر القرطبى، وأبى محمد: عبد العزيز بن عبد السلام.

قدم من المغرب سنة خمس وأربعين وستمائة، واشتغل بالديار المصرية، وحدَّث وتولى قضاء دمشق ثلاثين سنة، وعزل قبل موته بعشرين يوما.

توفى سنة سبع عشرة وسبعمائة.

---

[٥٦٦] من مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ٣/٤٤٨، قضاة دمشق ص٢٤٤.

(١) كذا فى الأصل والمطبوع، ومثله فى الدرر الكامنة. وفى قضاة دمشق: «سُوَيْر».

٥٦٧ ـ محمد بن هبة الله بن شكر قاضى القضاء بالديار المصرية الملقب نفيس الدين

مولده سنة خمس وستمائة، وولى القضاء بعد تقى الدين: الحسين بن شأس.

* * *

٥٦٨ ـ محمد بن أبى بكر بن عيسى بن بدران السعدى المصرى أبو عبد الله المعروف بابن الإخنائى الملقب تقى الدين

سمع من أبى محمد الدِّمياطى وغيره، وأكثر عن الدمياطى، وكان فقيها فاضلا صالحا خيرا صادقا سليم الصدر.

وله تآليفُ وأوضاع حَسَنَة مفيدة، وذكر أنه سمع من ابن عساكر بمكة، وتولى قضاء القضاة المالكية بالديار المصرية وكان من عدول القضاة وخيارهم، وكان بقيةَ الأعيان، وفقهاء الزمان، وعمر وأسند.

مولده سنة ثمان وخمسين وستمائة، وتوفى سنة خمسين وسبعمائة.

* * *

[٥٦٧] من مصادر ترجمته: رفع الإصر ص٤٢٦، المقفى ٧/ ٣٩٥، النجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة ورقة ١٠١.

[٥٦٨] من مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ٣/ ٤٠٧.

٥٦٩ ـ محمد بن محمد أبو عبد الله العبدرى المعروف بابن الحاج المغربى الفاسى

من عباد الله الصالحين، العلماء العاملين، من أصحاب الشيخ أبى محمد بن أبى جمرة كان فقيهًا عارفا بمذهب مالك. سمع بالمغرب من بعض شيوخه، وقدم القاهرة، وسمع بها الحديث، وحدّث بها وهو أحد المشايخ المشهورين بالزهد، والخير، والصلاح.

صحب جماعة من الصلحاء أرباب القلوب، وتخلّق بأخلاقهم، وأخذ عنهم الطريقة، وصنَّف كتابا سماه «المدخل» إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات، والتنبيه على كثير من البدع المحدثة، والعوائد المنتحلة، وهو كتاب حفيل جمع فيه علمًا غزيرًا، والاهتمام بالوقوف عليه متعين.

قال شيخنا عفيف الدين المطرى: وأجاز الشيخ أبو عبد الله لمن أدرك حياته.

توفى رحمه الله سنة سبع وثلاثين وسبعمائة.

* * *

[٥٦٩] من مصادر ترجمته: المقفى ٧/ ٩٠.

٥٧٠ ـ محمد بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن عتيق ابن عبد الله بن رشيق أبو الحسين الربعى المصرى المالكى الفقيه المفتى الملقب علم الدين ابن شيخ المالكية

وهو وأبوه وجدّه بيت علم وكان رحمه الله إمامًا فاضلاً مفتيًا فى المذهب، وولى قضاء القضاة المالكية بثغر الإسكندرية وسمع من أبى الحسين: محمد بن أحمد بن خيرة، وسمع من أبى الحسن: على بن الفضل المقدسى، وابن جبير، وأبى محمد: عبد الله بن محمد بن المحلى، وعبد القوى بن الحباب.

سمع منه أبو العباس: أحمد بن محمد الظاهرى، والشهاب الإربلى، وكان من سادات المشايخ؛ جمع بين العلم والعمل، والورع، والتقوى.

توفى سنة ثمانين وستمائة ومولده سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

* * *

٥٧١ ـ محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف القرشى الهاشمى المالكى التونسى الشهير بابن القويع

شيخ المالكية بالديار المصرية والشامية، العلامة الفريد فى فنون العلم رُكن الدين، أبو الفضل، نزيل القاهرة، لم يخلف بعده مثله فى فنونه.

مولده سنة أربع وستين وستمائة بتونس.

توفى بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

[٥٧٠] من مصادر ترجمته: الوافى بالوفيات ٣/ ١٩.

[٥٧١] من مصادر ترجمته: الوافى ١/ ٢٣٨.

٥٧٢ ـ محمد ابن قاضى الجماعة أبى العباس أحمد ابن محمد بن الحسين بن الغماز كنيته أبو عبد الله الخزرجى البلنسى المحتد التونسى قاضى الجماعة بتونس

كان من العلماء العاملين، من أولياء الله تعالى، ومن القضاة المتقين العادلين.

روى عنه أبو عبد الله الوادى آشى: محمد بن جابر القيسى، وغيره.

كان علامة زمانه، وجمع إلى العلم: الزهد فى الدنيا، وعمر حتى جاوز التسعين.

توفى سنةخمس وثلاثين[1] وسبعمائة.

* * *

٥٧٣ ـ محمد بن عبد الله بن سعيد بن عابد المعافرى القرطبى يكنى أبا عبد الله

سمع بمصر من أبى بكر المهندس، وأبى بكر: أحمد بن الحسين البصرى، وروى عن أبى عبد الله بن مفرج، وأبى محمد الأصيلى، وأبى سليمان: أيوب بن حسين، وعباس بن أصبغ، وزكرياء بن الأشج، وأبى القاسم الوهرانى وغيرهم، جمعا كثيرا.

ورحل إلى المشرق سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، ولقى فى طريقه أبا محمد بن أبى زيد، فسمع منه بعض تآليفه، وحجَّ ثم رجع إلى أبى

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «خمس وثمانين» وصوابه من الأصل.

محمد بن أبى زيد فسمع منه أيضا. وكان معتنيا بالإجازة والآثار، ثقة فيما رواه وعنى به.

وكان خيّرًا فاضلا ديِّنًا متواضعًا، متصاونًا، مقبلا على ما يعنيه، وله حظ من الفقه والبصَر بالمسائل، ودعِى إلى الشُّورَى بقرطبة، فأبى من ذلك، وحدّث عنه جماعة من العلماء، منهم أبو عبد الله بن عتاب ونظراؤه.

مولده سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة توفى فى سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وعابد بالباء الموحدة.

* * *

٥٧٤ ـ محمد بن عبد الله بن قيس أبو محرز الكنانى قاضى إفريقية

كان رجلا فاضلا سمع من مالك بن أنس، وروى عنه، وولّى القضاء بإفريقية، وفيه أنشد(١):

خَلَت الديارُ فسدتُ غيرَ مسوّد ومن الشقـاء تفردِى بالسُّؤْدَدِ

توفى سنة أربع عشرة ومائتين.

* * *

[٥٧٤] من مصادر ترجمته: رياض النفوس ١/ ٢٧٤.

(١) رياض النفوس.

٥٧٥ ـ محمد بن محمد بن عبد الملك بن سعيد الأنصارى الأوسى

الإمام العلامة، الأوحد، المصنّف، الأديب، المفتى المقرئ، المؤرخ، الحافظ، المفيد أبو عبد الله قاضى مراكش.

من جملة شيوخه أبو زكرياء بن أبى عتيق، تلا عليه القرآنَ بالسبع، وأبو القاسم البلوى، والقاضى أبو محمد: الحسن ابن الإمام الحافظ أبى الحسن محمد بن على، والعلامة أبو الحسن: على بن محمد بن على الفخار الرعينى الإشبيلى الكاتب، وغيرهم.

مولده ليلة الأحد عاشر ذى القعدة سنة أربع وثلاثين وستمائة وتوفى سنة ثلاث ودفن بتلمسان.

* * *

٥٧٦ ـ محمد بن عمران بن موسى بن عبد العزيز ابن محمد بن حزم الشريف الحسينى يكنى أبا محمد بن أبى عبد الله ويعرف بالشريف الكركى ويلقب شرف الدين

الإمام العلامة المتقن، ذو العلوم، شيخ المالكية والشافعية بالديار المصرية والشامية فى وقته يقال: إنه أتقن ثلاثين فنّاً من العلوم، وأكثر من ذلك، بل قال الإمام العلامة شهاب الدين القرافى: إنه تفرّد بمعرفة ثلاثين علمًا وحده، وشارك الناس فى علومهم.

قدم من المغرب فقيها بمذهب مالك، وصحب الشيخ عز الدين بن

[٥٧٦] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٢٠٢.

عبد السلام، وتفقه عليه فى مذهب الشافعى، وتفقه فى مذهب مالك على الشيخ الإمام أبى محمد: صالح فقيه المغرب فى وقته، واشتغل عليه الشهاب القرافى.

ومولده بمدينة فاس من بلاد المغرب، وتوفى بمصر سنة ثمان أو تسع وثمانين وستمائة.

* * *

٥٧٧ ـ محمد بن محمد بن مسعود الباهلى الجيانى ثم البجائى المعروف بابن المفسر

الإمام العلامة المتفنن المفسر المصنف الأوحد نادرة العصر، يكنى أبا عبد الله توفى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة.

* * *

٥٧٨ ـ محمد بن عبد الرحمن بن عسكر البغدادى

الإمام العالم العلامة المتفنن الجامع بين المنقول والمعقول القائم بلواء مذهب مالك رحمه الله تعالى ببغداد كان رحمه الله فاضلا فى الفقه، متقنا للأصول، والجدل، والمنطق، والعربية. إمامًا فى علومه لا يجارى رُحَلة للطلاب، ولّى قضاء بغداد، وولى الحسبة بها، وكانت له هيبةٌ عظيمة، وهمة سرية، ومكارم أخلاق، وكان مدرِّس المدرسة المستنصرية.

وله تآليفُ منهما «شرح الإرشاد» من تآليف والده فى مذهب مالك، وشرح «مختصر ابن الحاجب فى المذهب»، «وشرح مختصر ابن

[٥٧٨] من مصادر ترجمته: طبقات الداودى ٢/ ١٨٢.

الحاجب أيضا فى الأصول»، وله «تفسير» كبير بلغنى قديما قبل وفاته بنحو خمسة عشر عاما أنه وصل فيه إلى سورة تبارك، وله «تعليقة» فى علم الخلاف، وله أجوبة اعتراضات لابن الحاجب، كذا كتب إلىّ به من بغداد بعضُ المحدثين.

وأخوه القاضى الفاضل العالم العامل مفيد الطلاب الشهير بشرف الدين: محمد بن عسكر البغدادى.

اجتمعتُ به بمصر بمنزله بالقاهرة شيخا فاضلا حسنَ السمت والوقار، كثير المذاكرة، ولى قضاء القضاة المالكية بدمشق، ثم عزل ورجع إلى القاهرة، وضعف بصره فلزم بيته، وعرضت عليه مدارس ومناصب جمة فلم يقبل شيئًا من ذلك، ولزم بيته للإسماع والإفادة.

توفى شمس الدين فى سنة ست وسبعين وسبعمائة ومولده سنة إحدى وسبعمائة.

* * *

٥٧٩ ـ محمد بن ميمون بن عمر الإفريقى أبو عمر الفقيه قاضى القيروان، وقاضى صقلية

عاش مائة سنة أو أكثر، وكان آخر من روى عن سحنون بالمغرب، وعن أبى مصعب الزهرى.

توفى سنة عشرين وثلاثمائة. ذكره الذهبى فى «العبر».

* * *

[٥٧٩] من مصادر ترجمته: العبر ٢/ ١٨٤ وذكره باسم ميمون بن عمر.

٥٨٠ ـ محمد بن عبد الله بن راشد البكرى الفقصى يكنى أبا عبد الله

كان فقيها فاضلا محصلا، وإمامًا متفننا فى العلوم، واشتغل ببلده، وحصّل ثم رحل إلى تونس، فأقام بها زمانا ملازما للاشتغال بالعلم، ثم رحل إلى المشرق فتفقّه بالإسكندرية بالقاضى ناصر الدين بن الإبيارى تلميذ أبى عمرو بن الحاجب، وهو المأذون فى إصلاح كتاب ابن الحاجب الفرعى، وتفقه أيضا بضياء الدين بن العلاف، وأخذ عن محيى الدين الشهير بحافى رأسه.

وكان مجيدا فى العربية وعلم الأدب ثم رحل إلى القاهرة، فلقى بها الإمام العلامة شهاب الدين القرافى، فتفقّه عليه ولازمه، وانتفع به وأجازه بالإمامة فى أصول الفقه، وفى الفقه، وكان عالما بالعربية، وتعبير الرؤيا وغير ذلك، وكان يحضر عند الشيخ الإمام تقى الدين بن دقيق العيد فى إقرائه مختصر ابن الحاجب الفقهى، وأخذ عن شمس الدين الأصبهانى وغيره، وحج فى سنة ثمانين وستمائة ثم رجع إلى المغرب بعلم جمّ، وولّى قضاء قَفْصة، ثم عزل.

وله تآليف منها كتاب «الشهاب الثاقب فى شرح مختصر ابن الحاجب الفقهى»، وكتاب «الذهب فى ضبط قواعد المذهب» جمع فيه جمعا حسنا، سمعت أبا عبد الله بن مرزوق يقول: ليس للمالكية مثله، وكتاب «النظم البديع فى اختصار التفريع» وكتاب «تحفة اللبيب فى اختصار كتاب ابن الخطيب» «ونخبة الواصل فى شرح الحاصل» فى أصول الفقه، «والمرتبة السنية فى علم العربية» «والمرقبة العليا فى تعبير الرؤيا» كتاب

[٥٨٠] من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ص٣٩٢.

غريب فى فنه، وله غير ذلك من التقاييد الحسنة.

واستجاره شيخنا عفيف الدين المطرى فى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة وكان بالحياة فى وصول السلطان أبى الحسن المرينى إلى تونس ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله ورضى عنه.

* * *

٥٨١ ـ محمد بن عبد السلام بن يوسف بن كثير قاضى الجماعة بتونس

كان إمامًا عالما حافظا متفننا فى علمى الأصول، والعربية، وعلم الكلام، وعلم البيان، فصيحَ اللسان، صحيح النظر، قوىَّ الحجة، عالما بالحديث، له أهلية الترجيح بين الأقوال، لم يكن فى بلده فى وقته مثله.

سمع من أبى العباس البطرنى، وأدرك جماعة من الشيوخ الجلة، وأخذ عنهم وولى قضاء الجماعة فكان قائما بالحق، ذابّاً عن الشريعة المطهرة، شديدًا على الولاة، صارمًا مهيبًا، لا تأخذه فى الحق لومة لائم، وتخرَّج بين يديه جماعةٌ من العلماء الأعلام كأبى عبد الله بن عرفة الورغمى ونظرائه، موصوفًا بالدين والعفة والنزاهة، معظَّمًا عند الخاصة والعامة، وله تقاييد وشرح مختصر ابن الحاجب الفقهى، شرحا حسنا، وضع عليه القبول، فهو أحسن شروحه، وكان قد شرع فيه وهو فى حال ضيق ومحنة أصِيبَ بها أسوةَ العلماء قبله فلم يحضره كتب؛ حتى أنه ذكر فى كتابه أنه لم يقدر على الوقوف على مختصر ابن

[٥٨١] من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ص٤٠٦.

الجلاب لمراجعة مسألة نسبت إليه حتى وصل فى الشرح نحو ثلث الأصل، ثم أكمله إكمالا حسنا، ثم فرج الله عنه، وعظم قدره، وانتشر ذكره، وانتفع به الناس.

توفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

* * *

٥٨٢ ـ محمد بن محمد بن عبد النور الحميرى التونسى

كان من صدور العدول المبرزين أخذ العلم عن القاضى الإمام العالم أبى القاسم بن زيتون، والقاضى الخطيب أبى محمد بن برطلة الأزدى، وله تفنن فى سائر العلوم، وله تصانيف فى عدة علوم، واختصر تفسير الإمام فخر الدين الخطيب فى سبعة أسفار اختصارا حسنا سماه: «نفحات الطيب فى اختصار تفسير ابن الخطيب» وله على الحاصل تقييد كبير، فى سفرين، وله فى الفقه كتاب جمع فيه فتاوى على طريقة أحكام ابن سهل سماه «الحاوى فى الفتاوى» وله غير ذلك.

وكان بالحياة عام ستة وعشرين وسبعمائة.

* * *

[٥٨٢] من مصادر ترجمته: طبقات الداودى ٢/ ٢٤١.

٥٨٣ ـ محمد بن محمد بن عرفة الوَرْغَمِيّ التونسى يكنى أبا عبد الله

هو الإمام العلامة المقرئ الفروعى الأصولى البيانى المنطقى شيخ الشيوخ، وبقية أهل الرسوخ، روى الشيخ أبو عبد الله بن عرفة عن المحدث أبى عبد الله: محمد بن جابر الوادى آشى الصحيحين ـ سماعا وأجازه.

روى عن الفقيه القاضى أبى عبد الله بن عبد السلام، وسمع عليه «موطأ مالك»، «وعلوم الحديث» لابن الصلاح، وعن الفقيه المحدث الراوية أبى عبد الله: محمد بن محمد بن حسين بن سلمة الأنصارى، وقرأ عليه القرآن العظيم بقراءة الأئمة الثمانيـة، وتفقه على الإمام أبى عبد لله: محمد بن عبد السلام، وأبى عبد الله: محمد بن هارون، ومحمد بن حسن الزبيدى، وأبى عبد الله الأيلى، ونظرائهم، وتفرد بشيخوخة العلم والفتوى فى المذهب، له التصانيف العزيزة، والفضائل العديدة، انتشر علمه شرقا وغربا، فإليه الرحلة فى الفتوى، والاشتغال بالعلم، والرواية، حافظا للمذهب، ضابطا لقواعده إمامًا فى علوم القرآن، مجيدا فى العربية والأصلين، والفرائض والحساب، وعلم المنطق، وغير ذلك. وله فى ذلك تآليف مفيدة.

تخرج على يديه جماعة من العلماء الأعلام، وقضاة الإسلام، فعن رأيه تصدرُ الولايات، وبإشارته تعين الشهود للشهادات، ولم يرض لنفسه الدخول فى الولايات، بل اقتصر على الإمامة والخطابة بجامع

[٥٨٣] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/٢٢٩، الضوء اللامع ٩/ ٢٤٠، طبقات الداودى ٢/٢٣٥، غاية النهاية ٢/ ٢٤٣، نيل الابتهاج ص٤٦٣.

الزيتونة، وانقطع للاشتغال بالعلم، والتصدّر لتجويد القراءات.

أجمع على اعتقاده ومحبته الخاصة والعامة، ذا دين متين، وعقل رصين، وحسن إخاء، وبشاشة وجه للطلاب، صائم الدهر، لا يفتر عن ذكر الله، وتلاوة القرآن، إلا فى أوقات الاشتغال، منقبضا عن مداخلة السلاطين، لا يُرَى إلا فى الجامع أو فى حَلْقة التدريس، لا يغشى سوقا، ولا مجتمعا، ولا مجلسَ حاكم إلا أن يستدعيه السلطان فى الأمور الدينية، كهفا للواردين عليه من أقطار البلاد، يبالغ فى برهم والإحسان إليهم، وقضاء حوائجهم، وقد خوله الله تعالى فى رياسة الدين والدنيا ما لم يجتمع لغيره فى بلده، له أوقاف جزيلة فى وجوه البر، وفِكَاك الأسارى، ومناقبه عديدة، وفضائله كثيرة.

وله تآليف منها: «تقييده الكبير فى المذهب»، فى نحو عشرة أسفار، جميع فيه ما لم يجتمع فى غيره، أقبل الناس على تحصيله شرقا وغربًا.

وله فى أصول الدين تأليف عارض به كتاب «الطوالع» للبيضاوى واختصر «كتاب الحوفى» اختصاراً وجيزاً، وله «تأليف» فى المنطق، وغير ذلك، وأقام والده بالمدينة على منهاج الصالحين والسلف الماضين.

توفى فيما أظن سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ودفن بالبقيع.

وحج الشيخ أبو عبد الله فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، فتلقاه العلماء، وأرباب المناصب بالإكرام التام، واجتمع بسلطان مصر الملك الظاهر، فأكرمه وأوصى أمير الركب بخدمته، ولما زار المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، نزل عندى فى البيت.

وكان يسرد الصوم فى سفره، وهو باق بالحياة، وذكر لى مولده أنه سنة ست عشرة وسبعمائة نفع الله تعالى به.

[وتوفى ليلة الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانمائة](1).

* * *

٥٨٤ ـ محمد بن محمد بن حسن اليحصبى البرونى التلمسانى

استقر ببلد الجزائر، فقيه فى المذهب، موصوف بالعلم والإتقان، حاز رياسة العلم فى قطره حسن التعليم أخذ العلم عن بنى الإمام أبى زيد، وأخيه أبى موسى وعن أبى عبد الله الأيلى. والفقيه عمران المشدّالى وغيرهم وقد انفرد بمعرفة مختصر ابن الحاجب الفقهى وله عليه شرح قارب إكماله وهو باق بالحياة نفع الله به.

* * *

٥٨٥ ـ محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف ابن موسى بن يوسف بن مَسْدِى المهلبى من أهل غرناطة

هو الفقيه الإمام البارع العلامة الأوحد الحافظ، الناقد، الخطيب، البليغ، الأديب جمال الدين أبو المكارم سمع بجيان على أبى عبد الله ابن صلتان، وأخذ بغرناطة وغيرها، وبمدينة فاس عن أبى البقاء: يعيش ابن العديم، وأبى محمد بن زيدان، وأخذ بالمشرق عن جعفر الهمذانى وغيره، والتزم المجاورة بالحرم الشريف المكى، وأفتى به، وألف فى

(١) ما بين حاصرتين من حاشية الأصل، ومثله لدى الداودى وهو ينقل عن المصنف.

[٥٨٥] من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ١٤٤٨/٤، طبقات الحفاظ ص٥٣٤، العبر ٢٧٤/٥، العقد الثمين ٤٠٣/٢.

مناسك الحج كتابا سماه «إعلام الناسك بأعلام المناسك» ، «محرر الائتلاف بين الإجماع والخلاف»، ذكر فيه المذاهب الأربعة وغيرها من الخلاف العالى، وخلاف بعض الفرق كالزيدية، والإمامية، وأفتى فيه بفوائد جمة.

وكان يميل إلى الأخذ بالحديث، وكتبت نسبه، وأسماء شيوخه من برنامج الإمام العلامة أبى جعفر بن الزبير.

توفى ابن مسدى بمكة المشرفة سنة ثلاث وستين وستمائة.

* * *

● ومن «المدارك»

من اسمه موسى

قال القاضى عياض: ومن الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل اليمن:

٥٨٦ ـ موسى بن قرة بن طارق السكسكى أبو محمد

وأبو قرة، لقب له الجَنَدِىّ بجيم ونون مفتوحتين ودال مهملة مكسورة منسوب إلى الجند ناحية باليمن، وقيل هو من أهل زبيد من أهل الحُصَيْب، قاض لهم.

روى عن مالك ما لا يحصى: حديثًا ومسائل، وروى عنه «الموطأ» وله كتابه الكبير، وكتابه المبسوط، وسماع معروف فى الفقه عن مالك؛ يرويه عنه على بن زياد الحجبى.

وذكره أبو عمرو المقرئ فى [كتاب][1] القراء فقال: قرأ أبو قرة على نافع وروى عن إسماعيل القسط وموسى بن عقبة، ومالك، وابن جريج، وابن عيينة.

وروى عنه على بن زياد الحجبى، وابن حنبل، وابن راهويه. قال أبو حاتم: هو ثقة محله الصدق، وأثنى عليه ابن حنبل خيرا، ولم يذكر وفاته.

* * *

---

[٥٨٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/ ١٩٦.

(١) الإضافة من المدارك.

• ومن الطبقة الرابعة ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل إفريقية:

٥٨٧ ـ موسى أبو الأسود بن عبد الرحمن بن حبيب المعروف بالقطان مولى بنى أمية

سمع من محمد بن سحنون، ومحمد بن عامر الأندلسى، وعلى بن عبد العزيز، وغيرهم.

روى عنه تميم بن أبى العرب، وأبو القاسم السدرى، وغيرهما، وما أعجب أهل مصر بمن قدم عليهم من القيروان إعجابهم به، وأبى العباس ابن طالب.

كان ثقة فقيها، حافظا، من الفقهاء المعدودين، والأئمة المشهورين، وله أوضاع كثيرة فى العلم.

كان يحسن الكلام فى الفقه على مذهب مالك وأصحابه. ولى قضاء طرابلس فنفذ الحقوق، وأخذها للضعيف من القوى، فبُغِى عليه، وأوذى، فعزل وحبس فى الكنيسة شهورا، ثم أطلق وكان سبب إطلاقه فى رجل اشترى حوتا، فوجد فى بطنه آخر، فاختلفوا: هل هو للبائع أو للمشترى؟ فأفتى موسى: إن كان الشراء على الوزن فهو للمشترى، وإن كان على الجزاف فهو للبائع، فقال الوالى: مثل هذا لا يسجن، وأطلقه وألّفت الناس فى فضائله، وألف أبو الأسود «أحكام القرآن» اثنى عشر جزءا.

ومولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين

قال ربيع القطان: لما غسلناه وكفناه وأغلقنا عليه البيت، وخرجنا إلى

[٥٨٧] من مصادر ترجمة: ترتيب المدارك ٥/ ٩٠، طبقات الداودى ٢/ ٣٤١.

المسجد، وبقى عنده النساء فى الدار فلما جئنا أخبرنا النساء أنهن سمعن جلبةً عظيمة فظننَّ أن الرجال فى البيت، فعجبنا من ذلك، وتأولنا أنهم الملائكة تراحمت عليه.

وقال بعضهم: رأيت صاحبًا لنا فى النوم، فسألته عن أستاذنا موسى، فقال: ذاك رجلٌ يدخل على الله متى شاء.

* * *

• ومن الطبقة الثامنة من أهل إفريقية:

٥٨٨ ـ موسى أبوعمران بن عيسى ابن أبى حاج[1] الغفجومى

وغفجوم فخذ من زنانة.

قلت: غفجوم بالغين المعجمة، والفاء المفتوحة، والجيم المضمومة: قبيلة من البربر أصله من فاس، وبيته منها بيت مشهور، معروف يعرفون ببنى حاج، وله عقب، وفيهم نباهة إلى الآن.

استوطن القيروان، وحصلت له بها رياسة العلم، وتفقه بأبى الحسن القابسى، ورحل إلى قرطبة فتفقه بها عند الأصيلى، وسمع من أبى عثمان، وعبد الوارث، وأحمد بن قاسم وغيرهم.

ورحل إلى المشرق، وحجَّ، ودخل العراق فسمع من أبى الفتح بن

[٥٨٨] من مصادر ترجمته: الأنساب ٩/ ٢٢٤، بغية الملتمس ص٤٤٢، تاريخ الإسلام، وفيات (٤٢١ـ٤٤٠)، ص٢٩٩، تبصير المنتبه ٤/ ١٤١٠، ترتيب المدارك ٧/ ٢٤٣ جذوة المقتبس ص٣١٧، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٤٥ الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦١١، العبر ٣/ ١٧٢ غاية النهاية ٢/ ٣٢١، معرفة القراء الكبار ١/ ٣٨٩.

(١) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى: «أبى حجاج» وصوابه من مصادر الترجمة.

أبى الفوارس، وأبى الحسن المستملى، ودرَّس الأصول على القاضى أبى بكر الباقلانى، ولقى جماعة، وسمع من أبى ذر، ثم ترك أن يسميه لشىء جرى بينهما؛ فكان يقول ـ فيما سمع منه: حدثنى الشيخ أبو عيسى إذ كان يكنى بذلك. قال حاتم بن محمد: كان أبو عمران من أحفظ الناس وأعلمهم؛ جمع حفظ المذهب المالكى إلى حديث النبى ﷺ، ومعرفة معانيه، وكان يقرأ القرآن بالسبع ويجوده، مع معرفته بالرجال وجرحهم وتعديلهم.

أخذ عنه الناس من أقطار المغرب والأندلس، واستجازه من لم يلقه، وله «كتاب التعليق على المدونة» كتاب جليل لم يكمل وغير ذلك وخرج من عوالى حديثه نحو مائة ورقة قال حاتم: ولم ألق أحدا أوسع علما منه، ولا أكثر رواية، وذكر أن الباقلانى كان يعجبه حفظه ويقول له ـ لو اجتمعت فى مدرستى أنت وعبد الوهاب وكان إذ ذاك بالموصل ـ لاجتمع علم مالك، أنت تحفظه وهو ينصره؟!

وتوفى أبو عمران سنة ثلاثين وأربعمائة وهو ابن خمس وستين سنة.

* * *

٥٨٩ ـ موسى بن محمد أحمد، ويقال ابن محمد سعيد(١) اليحصبى ويعرف بالوتد، قرطبى، يكنى أبا محمد

سمع من قاسم بن محمد، وأحمد بن مطرف، ومحمد بن يحيى بن عبد العزيز.

كان بصيرا بالشروط، وله فيها تأليف حسن، وله حظ من تعبير

---

[٥٨٩] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضى ٢/١٤٧، ترتيب المدارك ٧/١٥٨.

(١) فى الأصل والمطبوع: «سعد» والمثبت من مصادر الترجمة.

الرؤيا، وقُلّد الشورى، وتصرف فى رفع[1] كتب المظالم إلى المنصور، ودرس عليه الفقه، وحدث، ونسب إليه تخليط كثير شهر به، وعرف منه، يعنى فى الحديث.

توفى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

* * *

(١) فى المطبوع: «دفع» بالدال، والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

من اسمه مروان
من الطبقة الثامنة ممن لم ير مالكا من أهل إفريقية

٥٩٠ ـ مروان أبو عبد الملك بن على البونى

أندلسى الأصل، سكن بُونة من بلاد إفريقية، وكان من الفقهاء المتفننين.

ذكره صاحب «الصلة» أخذ عن أبى محمد الأصيلى، والقاضى أبى المطرف، وعبد الرحمن بن فطيس، وأخذ عن أبى الحسن القابسى وأحمد بن نصر الداودى.

وكان رجلا حافظا فذا فى الفقه، والحديث، وكان رجلا صالحا مات قبل الأربعين وأربعمائة.

وله تأليف فى شرح الموطأ مشهور حسن، رواه عنه حاتم الطرابلسى، وابن الحذاء.

* * *

[٥٩٠] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٧/٢٥٩، الصلة لابن بشكوال ٢/٦١٦.

من اسمه مُطرّف
من الطبقة الوسطى من أهل إفريقية

٥٩١ ـ مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان ابن يَسار اليسارى الهلالى أبو مصعب، ويقال: أبو عبد الله مولى ميمونة أم المؤمنين زوج النبى ﷺ ورضى عنها

كان جد أبيه سليمان مشهورا، مقدَّمًا فى العلم، والفقه، وكان هو وإخوته عطاء وعبد الله وعبد الملك بنو يسار مكاتبين لميمونة أم المؤمنين رضى الله عنها، أخذَ عن جميعهم العلم، ومطرف هو ابن أخت مالك ابن أنس الإمام، وكان أصم.

روى عن مالك وغيره، روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم والبخارى، وخرَّجَ عنه فى صحيحه تفقه بمالك وغيره وهو ثقة.

وقال ابن حنبل: كانوا يقدمونه على أصحاب مالك، صحب مالكا سبع عشرة سنة، مات سنة عشرين ومائتين بالمدينة ـ فى صفر منها ـ وسنّهُ بضعٌ وثمانون سنة.

* * *

[٥٩١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/ ١٣٣، تهذيب الكمال ٢٨/ ٧٠، كتاب الطبقات الكبير لابن سعد ٧/ ٦١٦.

٥٩٢ ـ مطرف بن عبد الرحمن بن إبراهيم قرطبى

يكنى أبا سعيد، روى عن يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، وابن حبيب، ورحل فسمع من سحنون، ونظراء من ذكرنا كثيرا.

كان بصيرًا بالفقه، والنحو، واللغة، والشعر، بصيرًا بالوثائق، وكان مُشَاوَرًا فى الأحكام، ذا زهدٍ، وورع، وفضلٍ، وانقباض عن السلطان.

توفى فى سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

* * *

[٥٩٢] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٤٥٠، جذوة المقتبس ص٣٢٥.

من اسمه مكى
من الطبقة الثامنة ممن لم ير مالكا من أهل الأندلس

٥٩٣ ـ مكى أبو محمد بن أبى طالب بن محمد بن مختار القيسى

كان فقيها مقرئا أديبا، وله رواية، وغلب عليه علم القرآن، وكان من الراسخين فيه، أخذ بالقيروان عن أبى محمد بن أبى زيد، وأبى الحسن القابسى، وحج ولقى بالمشرق جلة من الشيوخ، وأخذ عنهم؛ منهم: أبو القاسم المالكى، وابن فارس، وإبراهيم المروزى، وأبو العباس، وجماعة.

ودخل قرطبة أيام المظفر بن أبى عامر ـ سنة ثلاث وتسعين ـ ولا يؤبه بمكانه إلى أن نَوَّه بمكانه ابنُ ذَكوان القاضى، وأجلسه فى الجامع، فنشر علمه، وعلا ذكره، ورجل الناس إليه من كل قطر، ووُلِّى الشورى، والخطبة، والصلاة، إلى أن قعد عنها زمنَ الفتنة، وصنَّف تصانيفَ كثيرة فى علوم القرآن وغير ذلك منها: «الإيجاز»، «واللُّمع فى الإعراب» روى عنه جلة كابن عتَّاب، وحاتم بن محمد، وبعدهم أبو الأصبغ بن سهل.

وتوفى فى صدر محرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.

٥٩٤ ـ مكى بن عوف

مؤلف العوفية تقدم ذكره مع ذكر جده إسماعيل بن مكى(٢) فى حرف الألف.

---

[٥٩٣] من مصادر ترجمته: إنباه الرواة ٣/٣١٣، بغية الملتمس ص٤٥٥، بغية الوعاة ٢/٢٩٨، ترتيب المدارك ٨/١٣، جذوة المقتبس ص٣٢٩، سير أعلام النبلاء ١٧/٥٩١، شذرات الذهب ٣/٢٦٠، الصلة ٢/٦٣١، طبقات الداودى ٢/٣٣٧، العبر ٣/١٨٧، غاية النهاية ٢/٣٠٩، مرآة الجنان ٣/٥٧، معرفة القراء الكبار ١/٣٩٤، النجوم الزاهرة ٥/٤١، وفيات الأعيان ٥/٢٧٤.

(١) ترجمة رقم ١٦٩.

الأفراد فى حرف الميم
من الطبقة الأولى من أصحاب مالك من أهل المدينة

٥٩٥ ـ المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش ابن أبى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

ويقال أيضا: ابن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش، ويقال: ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن عياش، وأمه قُرَيْبَة بنت محمد بن عمر بن أبى سَلَمَة بن عبد الأسد المخزومى.

سمع أباه وجماعة كهشام بن عُرْوة، وأبى الزناد، ومالك وغيرهم. وروى عنه جماعة كمصعب بن عبد الله، وأبى مصعب الزبيرى وغيرهما. قيل: لا بأس به خرج عنه البخارى.

وقال يحيى: هو ثقة، وكان مدارُ الفتوى فى زمان مالك على المغيرة، ومحمد بن دينار، وكان ابن أبى حازم ثالثهم، وعثمان بن كنانة، وكان بين مالك وبينه أول مرة معارضة ثم زالت، وجالسه. وكان لمالك مجلس يقعد فيه، وإلى جانبه المغيرة لا يجلس فيه سواه، وإن غاب المغيرة.

وعرض عليه الرشيد القضاء بالمدينة وجائزته أربعة آلاف دينار فأبى أن يلزمه ذلك، وقال: والله يا أمير المؤمنين لأن يختنقنى الشيطان أحبُّ إلىَّ من القضاء! فقال الرشيد: ما بعد هذا شىء! وأعفاه وأجازه بألفى دينار.

وكان فقيه المدينة بعد مالك، وله كتُبُ فقهٍ قليلة فى أيدى الناس.

---

[٥٩٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/ ٢، تهذيب الكمال ٢٨/ ٣٨١.

مولده سنة أربع وعشرين ومائة، وتوفى سنة ثمان وثمانين، وقيل فى صفر يوم الأربعاء لسبع خلون منه سنة ست وثمانين ومائة.

* * *

• ومن الوسطى من أهل المدينة:

٥٩٦ ـ معن بن عيسى القزَّاز

كان يبيع القز، مولى أشجع أبو يحيى روى عن مالك، وجماعة، وروى عنه ابن المدينى، وابن معين، والحميدى، وسحنون.

وكان ربيبَ مالك، وهو الذى قرأ عليه «الموطأ» للرشيد وابنيه الأمين والمأمون وخلف مالكا فى الفقه بالمدينة، وله سماعٌ من مالك معروف، وهو من كبار أصحاب مالك.

كان أشدَّ الناس ملازمة لمالك، وكان يتكئ عليه عند خروجه إلى المسجد؛ حتى قيل له عصية مالك وهو ثقة خرج عنه البخارى ومسلم.

قال أبو حازم الرازى: أوثق أصحاب مالك، وأثبتهم معن، وسئل يحيى عن الثبت فى أصحاب مالك فقال: القعنبى ومعن، وسمع معن من مالك أربعين ألف مسألة، مات معن سنة ثمان وتسعين ومائة فى شوال بالمدينة.

* * *

---

[٥٩٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/١٤٨، تهذيب الكمال ٢٨/٣٣٦.

● ومن أهل مصر:

٥٩٧ ـ مسكين بن عبد العزيز

هو أشهب وقد تقدم التعريف به فى حرف الألف وقد نبهت هناك على اسمه[1].

* * *

● ومن الطبقة السادسة من أهل العراق ومن غير آل حماد:

٥٩٨ ـ المحسن القاضى أبو العلاء بن محمد ابن العباس البغدادى

من علماء المالكية واختصر المبسوط، سماه «المقتضب من المبسوط»، وله كتاب فى الفروق، ويعرف بابن البصرى.

* * *

● ومن الثامنة من أهل الأندلس:

٥٩٩ ـ المهلب أبو القاسم بن أحمد بن أسيد ابن أبى صُفْرَةَ[2] التميمى

سكن المرية. من أهل العلم الراسخين المتفننين فى الفقه، والحديث، والعبادة، والنظر.

(١) فى الترجمة رقم ١٧٩.

[٥٩٩] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٤٥٧، جذوة المقتبس ص٣٣٠، الصلة لابن بشكوال ٦٢٦/٢.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «أسيد بن صفرة» وصوابه من الأصل ومصادر الترجمة.

صحب الأصيلى، وتفقه معه، وكان صهره، وسمع القابسى، وأبا ذر الهروى، ويحيى بن محمد الطحان، وأبا جعفر وأبا عبد الله بن مناس وغيرهم، وولى قضاء مالقة.

قال أبو الأصبغ بن سهل: كان أبو القاسم من كبار أصحاب الأصيلى، وبه حيى كتاب البخارى بالأندلس لأنه قرأه تفقُّهًا أيام قراءته، وشرحه، واختصره اختصارًا مشهورًا، سماه «النصيح فى اختصار الصحيح» وعلق عنه تعليق حسن على البخارى، وسمع منه ابن المرابط، وأبو عمر بن الحذاء، وأبو العباس الدلائى، وحاتم بن محمد، توفى سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائه.

* * *

● ومن التاسعة من أهل الشام:

٦٠٠ ـ مسلم بن على بن عبد الله بن محمد ابن حسن الدمشقى أبو الفضل

اختص بالقاضى عبد الوهاب فشهر به، وله كتاب فى «الفروق» معروف، حدث عنه الناس وأخذ عنه من أهل سبتة قاسم المأمونى[1].

* * *

[٦٠٠] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ٥٧.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «المأمون» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

حرف الهاء

٦٠١ ـ هشام بن أحمد بن هشام الهلالى
يكنى أبا الوليد من أهل غرناطة

كان فقيهًا جليلا سُنّيًا مسنِدًا ثقة عدلا، مناظِرًا فى الحديث، والرأى، وأصولِ الدين، ولى قضاء غرناطة.

أخذ عن أبى الوليد الباجى، وأبى العباس العُذْرى الدلائى.

مولده فى سنة أربع وأربعين وأربعمائة، توفى فى سنة ثلاثين وخمسمائة.

* * *

٦٠٢ ـ هاشم بن خالد الأنصارى إِلْبِيرى

كان من العلماء الحفاظ ولقب بالسقط لحفظه، وقصد إليه فى الإمامة بحاضرة إلبيرة، وقرئ عليه.

سمع من أصحاب محمد بن فطيس وغيرهم من أصحاب سحنون، ورحل فسمع من يونس بن عبد الأعلى وغيره.

توفى سنة ثلاثمائة.

* * *

[٦٠١] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٤٧٠، الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٥٥.

[٦٠٢] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص ٤٦٩، جذوة المقتبس ص٣٤١.

٦٠٣ ـ هارون بن عبد الله بن الزهرى العوفى المكى

المالكى القاضى. نزيل بغداد الإمام أبو يحيى، ويقال: أبو موسى تفقه بأصحاب مالك.

قال أبو إسحاق الشيرازى: هو أعلم من صنّف الكتب فى مختلف قول مالك؛ وقال الخطيب: إنه سمع من مالك، وإنه ولى قضاء العسكر ثم قضاء مصر، توفى سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

* * *

[٦٠٣] من مصادر ترجمته أخبار القضاة لوكيع ٣/ ٢٠٤، ٢٧٣ـ٢٧٧، ٣٢٦، تاريخ الإسلام وفيات سنة ٢٣٢، تاريخ بغداد ١٤/ ١٣، الجرح والتعديل ٩/ ٩٢، حسن المحاضرة ١/ ٤٤٧ و٢/ ١٤٤، رفع الإصر ص٤٤٧، شذرات الذهب ٢/ ٧٥، طبقات الفقهاء للشيرازى ص١٤٤، العبر ١/ ٤١٢ العقد الثمين ٧/ ٣٥٦، نسب قريش لمصعب ص٢٧٢، الولاة والقضاة ص٤٤٣.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «اثنتين وثلاثين ومائة» وصوابه من الأصل وتاريخ الإسلام وحسن المحاضرة والشذرات والعبر.

حرف الواو

ومن الطبقة الخامسة من أهل الأندلس

٦٠٤ ـ وهب بن مسرة بن مفرج بن حكيم التميمى الحجازى أبو الحزم

سمع بقرطبة من ابن وضاح، وعبيد الله، وأحمد بن إبراهيم الفرضى، والأعناقى، وابن معاذ، وأبى صالح، وأسلم وابن وليد، وابن أبى تمام، ومحمد بن عمر بن لبابة، وطاهر بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد، وابن أيمن، ومحمد بن قاسم، وقاسم بن أصبغ، والخشنى، وببلده من ابن وهب بن أبى بجيلة، ومحمد بن عزرة، وغيرهم.

كان حافظا للفقه، بصيرا به وبالحديث واللغة، بصرًا حسنًا، ضابطًا لكتبه، مع ورع وفضل. أفتى بموضعه، وله أوضاع حسنة، واستُقْدِم بكتبه إلى قرطبة، وأُخْرِجت إليه أصول ابن وضاح اللاتى سمع فيها فسُمِعَتْ عليه، وسمع منه علم كثير.

وهو إمامٌ ثقةٌ مأمونٌ. وإليه كانت الرحلة حياته، ثم انصرف إلى بلده.

حدث عنه أبو محمد القلعى، وأثنى عليه، وحدث عنه غير واحد.

وكان يتكلم فى الحديث وعلله، وكان خيرا فاضلا، وله كتاب فى السنة، وإثبات القدر، والرؤية، والقرآن، رحمه الله تعالى.

---

[٦٠٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/ ١٦٤، جذوة المقتبس ص٣٣٨.

حرف الياء

من اسمه يحيى
من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل البصرة والعراق وما وراءهما من بلاد المشرق

٦٠٥ ـ يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمى الحنظلى مولى لهم، ويقال: مولى بنى منقر ابن سعد بن عمرو بن تميم النيسابورى

قرأ على مالك «الموطأ» ولازمه مدَّةً للاقتداء به، وهو معدود فى الفقهاء من أصحاب مالك وروى عن الليث، والحمادين، وابن عيينة وغيرهم، وكان ثقة مأمونا مرضيا.

روى عنه جماعة من الأئمة كابن راهويه، والذّهْلى، والبخارى، ومسلم، وخرج عنه فى الصحيح كثيرا، ورحل يحيى إلى مصر، والشام، والعراق، وغيرها.

وقال ابن حنبل: ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثله، وأثنى عليه أبو زرعة، ووثقه، وقال إسحاق بن راهويه: لم أكتب العلم عن أحدٍ أوثقَ فى نفسى منه ومن الفضل بن موسى الشيبانى.

قال: وكان يحيى رجلا عاقلا.

---

[٦٠٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/٢١٦، تقريب التهذيب ص٥٢٨، تهذيب الكمال ٣٢/٣١، سير أعلام النبلاء ١٠/٥١٢، العبر ١/٣٩٧.

وقال: يحيى أثبت من ابن مهدى، وقال: ما رأيت مثل يحيى بن يحيى أى ولا أراه رأى مثل نفسه.

وقال محمد بن مسلم: رأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت عمن أكتب العلم؟ فقال: عن يحيى بن يحيى.

(وكان من العباد فاضلا).

وقال يحيى بن الشهيد: ما رأيت محدثا أورع من يحيى بن يحيى، ولا أحسن لباسا منه.

قال أبو بكر بن إسحاق: لم يكن بخراسان أعقلُ من يحيى بن يحيى، وكان أخذ تلك الشمائل من مالك بن أنس، أقام عليه، لأخذها منه بعد أن فرغ من سماعه فقيل له فى ذلك، فقال: إنما أقمت مستفيدًا لشمائله، فإنها شمائل الصحابة والتابعين.

وكان يحيى بن يحيى من المياسير، وذُكر أنه أهدى إلى مالك هديةً باع مالك فضلتها بثمانين ألفا.

توفى يوم الأربعاء منسلخ صفر من سنة ست وعشرين ومائتين.

* * *

● ومن أهل الأندلس:

٦٠٦ ـ يحيى بن يحيى بن كثير بن وِسْلاَس
يكنى أبا محمد وأبوه يحيى يكنى بأبى عيسى

وهو من مصمودة طنجة، ويتولى بنى ليث، وأسلم وِسْلاس جدهم على يد يزيد بن عامر الليثى ليث كنانة، فهذا ـ والله أعلم ـ سبب انتمائهم إلى ليث، وكانوا يعرفون ببنى أبى عيسى.

سمع يحيى مالكًا والليث، وحجّ، وكان لقاؤه لمالك سنة تسع وسبعين، السنة التى مات فيها مالك، ثم عاد فحجّ، ولقى جلة أصحاب مالك.

وكانت له رحلتان من الأندلس، سمع الأولى من مالك، والليث، وابن وهب، واقتصر فى الأخرى على ابن القاسم، وبه تفقه.

سمع يحيى لأول نشأته من زياد موطأ مالك، وسمع من يحيى بن مضر، ثم رحل وهو ابن ثمان وعشرين سنة، فسمع من مالك «الموطأ» غير أبواب فى كتاب الاعتكاف، شكّ فيها فحدّث بها عن زياد، وسمع من نافع بن أبى نعيم القارئ، ومن ابن عيينة، وسمع من ابن وهب موطأه، وجامعه، ومن ابن القاسم مسائل، وحمل عنه عشرة كتب، وكتب سماعه، وحضر جنازة مالك، وقدم الأندلس بعلم كثير، فعادت فتيا الأندلس بعد عيسى بن دينار إلى رأيه.

---

[٦٠٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/٣٧٩، تهذيب التهذيب ٤/٣٩٩، وفيات الأعيان ٦/١٤٣.

وبيحيى وبعيسى انتشر مذهب مالك. وكان يحيى يُفضَّل بالعقل على علمه.

وقال ابن لبابة: فقيه الأندلس عيسى بن دينار، وعالمها: ابن حبيب وعاقلها ويحيى.

وإليه انتهت الرياسة فى العلم بالأندلس، وكان مالك يعجبه سمت يحيى وعقله، وسماه العاقل، وكان ثقة عاقلا حسنَ الهدْى والسمت، يشبه سَمْتُه سَمْتَ مالك، ولم يكن له بصر بالحديث، وكان أخذ بزىّ مالك وسمته.

قال يحيى: لما ودعْتُ مالكا سألتُه أن يوصِينى فقال: عليك بالنصيحة لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم، وقال لى الليث مثل ذلك.

وامتدت أيام يحيى إلى أن توفى فى رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين، وقيل فى ذى الحجة، وقيل توفى سنة ثلاث وثلاثين وكان سنه يوم توفى ثنتين وثمانين سنة.

قال صاحب الوفيات[1]: وِسْلاس بكسر الواو وسينين مهملتين: الأولى ساكنة، وبينهما لام ألف، ويزداد فيه نون، فيقال وسلاسن[2] ومعناه بالبربرية: يسمعهم.

* * *

(١) وفيات الأعيان ٦/١٤٦.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «ونسلاس» وصوابه من الأصل وابن خلكان.

• ومن الطبقة الثالثة ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من أهل إفريقية:

٦٠٧ ـ يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكنانى وقيل البلوى وهو مولى بنى أمية

أندلسى من أهل جيان، وعداده فى الإفريقيين، سكن القيروان، واستوطن سوسة أخيرا، وبها قبره. كنيته أبو زكرياء. نشأ بقرطبة وطلب العلم عند ابن حبيب وغيره، فسمع بإفريقية من سحنون، وعون، وأبى زكرياء الحفرى[1]، وسمع بمصر من ابن بكير، وابن رمح، وحرملة، وأبى الطاهر، وهارون بن سعيد الأيلى، والحارث بن مسكين، وأبى زيد ابن أبى الغمر، وأبى إسحاق البرقى، والدمياطى، وغيرهم من أصحاب ابن وهب، وابن القاسم، وأشهب.

وسمع أيضا بالحجاز وغيره من أبى مصعب الزهرى، ونصر بن مرزوق، وابن كاسب، وأحمد بن عمران الأخفش، وإبراهيم بن مرزوق، وسليمان بن داود، وزهير بن عباد وغيرهم.

سمع منه الناس، وتفقَّه عليه خلقٌ منهم: أخوه محمد، وأبو بكر بن اللباد، وأبو العرب، وعمر بن يوسف، وأبو العباس الأبيانى، وأحمد ابن خالد الأندلسى، وإليه كانت الرحلة فى وقته.

وكان فقيهًا حافظًا للرأى، ثقةً ضابطا لكتبه، متقدمًا فى الحفظ إمامًا فى الفقه، ثبتًا ثقةً فقيه البدن كثير الكتب فى الفقه والآثار ضابطا لما رَوَى، عالما بكتبه متقنًا شديدَ التصحيح لها، من أئمة أهل العلم،

[٦٠٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٣٥٧، رياض النفوس ١/ ٤٩٠، معالم الإيمان ٢/ ٢٣٣.

(١) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى: «الحضرمى» وصوابه من ترتيب المدارك ورياض النفوس.

وعداده فى كبراء أصحاب سحنون، وبه تفقه وكانت له منزلة شريفةٌ عند الخاصة، والعامة، والسلطان، وسكن القيروان، ورحل إليه الناس، ولا يروون المدونة والموطأ إلا عنه.

وكان يجلس فى جامع القيروان، ويجلس القارئ على كرسى يُسْمِع من بَعُد من الناس، لكثرة مَنْ يحضره.

وكان من الوقار والسكينة على ما يجب لمثله تأدب فى ذلك بآداب مالك.

وكان لا يفتح على نفسه بابَ المناظرة، وإذا ألح عليه سائل أو أتى بالمسائل العويصة ربما طرده.

وله أوضاع كثيرة منها: «كتاب الرد على الشافعى» وكتاب «اختصار المستخرجة» المسمى بالمنتخبة، وكتبه فى أصول السنن، ككتاب «الميزان» وكتاب «الرؤية»، وكتاب «الوسوسة» وكتاب «أحمية الحصون» وكتاب «فضل الوضوء والصلاة» وكتاب «النساء» وكتاب «الرد على الشكوكية» وكتاب «الرد على المرجئة» وكتاب «فضائل المنستير والرباط» وكتاب «اختلاف ابن القاسم وأشهب».

قال ابن أبى خالد فى تعريفه: له من المصنفات نحو أربعين جزءا، وكان لا يتصرف تصرف غيره من الحذاق والنظار فى معرفة المعانى والإعراب.

قال القصرى: كنت أسأله عن الشىء من المسائل فيجيبنى ثم أسأله بعد ذلك بزمان عنها فلا يختلف قوله علىَّ وكان غيره يختلف قوله علىَّ.

وقال الكانشى: ما رأيت مثل يحيى بن عمر ولا أحفظ منه: كأنما

كانت الدواوين فى صدره، قال: واجتمعت بأربعين عالما فما رأيت أهيبَ لله من يحيى بن عمر.

وأنفق يحيى فى طلب العلم ستة آلاف دينار، وكان من أهل الصيام والقيام، مجابَ الدعوة له براهين.

قال الحسن بن نصر: ما رأيت أهيبَ منه! قيل له: فابن طالب؟ قال كانت له هيبة القضاء.

وسمع عليه خلق كثير من أهل القيروان فى الجامع بها.

قال أبو الحسن اللواتى: كان عندنا يحيى بن عمر بسوسة يُسْمع الناس فى المسجد فيمتلئ المسجد، وما حوله، فسئل عن سماعهم، فقال: بجزئهم.

وذكر أن بعض أصحاب سحنون نام حتى قرأ القارئ ما شاء الله، ثم انتبه، فاختلفنا فى سماعه فسألنا سحنونا؟ فقال: إذا جاء للسماع وله قصدٌ فهو يجزئه.

وقال يحيى بن عمر: لا ترغب فى مصاحبة الإخوان، وكفى بك من ابتليت بمعرفته أن تحترس منه.

وذكر أنه رجع من القيروان إلى قرطبة بسبب دانق كان عليه لبقال، فخوطب فى ذلك، فقال: رد دانق على أهله أفضل من عبادة سبعين سنة.

وكان يقال إنه يرى على قبره نور عظيم. قال أبو العرب: وذهل آخر عمره وتوفى بسوسة فى ذى الحجة سنة تسع وثمانين ومائتين وسنه ست وسبعون سنة مولده بالأندلس سنة ثلاث عشرة ومائتين.

* * *

● ومن الطبقة الرابعة من أهل الأندلس:

٦٠٨ - يحيى بن إسحاق بن يحيى الليثى ابن أحمد بن يحيى قرطبى

يعرف بالرقيعة يكنى أبا إسماعيل، سمع من أبيه، ورحل فسمع بإفريقية من يحيى بن عمر، وابن طالب، وبمصر من محمد بن أصبغ بن الفرج، وبالعراق من إسماعيل القاضى، وأحمد بن زهير وغيرهما.

وشوور فى الأحكام، وكان متصرفا فى العربية، واللغة، والتفسير، نبيهًا، وألّف الكتب المبسوطة فى اختلاف أصحاب مالك وأقواله، وهى التى اختصرها محمد وعبد الله ابنا أبان بن عيسى، ثم اختصر ذلك الاختصار أبو الوليد بن رشد.

توفى سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث وتسعين.

* * *

٦٠٩ - يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى ابن كثير بن وِسْلاَس المصمودى

وقيل فى نسبه الليثى؛ لأن جده يحيى بن كثير أسلم على يد رجل يقال له يزيدُ بن عامر الليثى، فنسب إليه.

وكان يحيى هذا جليل القدر، عالى الدرجة فى الحديث، ولى القضاء فى مواضع عديدة، وكان لا يرى القنوت فى الصلاة، ولا يقنت فى

[٦٠٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/ ١٦٠.

[٦٠٩] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/ ٣٧٣.

مسجد ألبتة روى عن أبى الحسن النحاس، وسمع الموطأ من حديث الليث وغيره، ومن ابن عم أبيه عبيد الله بن يحيى.

مولده سنة سبع وثمانين ومائتين وتوفى سنة سبع وستين وثلاثمائة.

* * *

٦١٠ - يحيى بن عبد الرحيم بن أحمد بن ربيع الأشعرى يكنى أبا عامر

العالم الجليل، المحدث، الحافظ، واحد عصره، وفريد دهره.

وكان رحمه الله تعالى عالما من أعلام الأندلس، ناصرًا، للسنّة، رادعًا لأهل الأهواء، متكلما، دقيق النظر، سديدَ البحث، سهلَ المناظرة، شديدَ التواضع، كثيرَ الإنصاف، مع هيبة، ووقار، وسكون.

ولى قضاء الجماعة، بقرطبة، ثم بغرناطة، وأقرأ بغرناطة لأكابر علمائها الحديث والأصلين وغير ذلك. حدث عن والده العالم المحدث أبى الحسين: عبد الرحمن بن ربيع، وعن أبى جعفر: أحمد بن يحيى الحميرى، وعن أبى القاسم بن بشكوال، وأبى بكر بن الجد الفهرى، وأبى عبد الله بن زَرْقون[1]، وأبى محمد: عبد المنعم بن الفرس.

توفى سنة سبع أو ثمان وثلاثين وستمائة.

* * *

[٦١٠] من مصادر ترجمته: المرقبة العليا ص١٢٤.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «ابن أرمق» وصوابه من الأصل والمرقبة العليا.

٦١١ ـ يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر أبو زكرياء الحافظ المَخْزُومِيّ المصرى

سمع مالكا والليث وخلقا كثيرا، وصنف التصانيف، وسمع من مالك «الموطأ» سبع عشرة مرة.

توفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

* * *

٦١٢ ـ يحيى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن السقاط الأنصارى

كان من العلماء الفضلاء الرواة للحديث، ولقى بمكة أبا ذر: عبد بن أحمد العذرى، وكان من أهل الجلالة والنباهة والحسب وتوفى بغرناطة.

* * *

٦١٣ ـ يحيى بن محمد بن حسين الغسانى القليعى من أهل غرناطة يكنى أبا بكر

كان فقيهًا نبيلا، من جلة الفقهاء، خيّرًا ثقة فيما يرويه، مشاورًا فاضلا من كبار أهل غَرْناطة، جَزْلا.

روى عن أبى عبد الله: محمد بن أبى أبى زمنين، ورحل إلى المشرق، وسمع هناك.

---

[٦١١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/٣٦٩، تهذيب التهذيب ٤/٣٦٨.

[٦١٣] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ١٦٠.

حدث عنه أبو محمد بن عتاب، وأبو الأصبغ: عيسى بن سهل القاضى.

توفى سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة.

* * *

٦١٤ ـ يحيى بن عبد الله بن عيسى بن سليمان الهمدانى يكنى أبا بكر ويعرف بالبغيل

أخذ عن جماعة من أهل بلده، ودرس الفقه بغرناطة دهرًا، وأخذ عنه أهلها، وكان فقيها مشاورًا، من بيت علم ودين حدث عنه القاضى أبو بكر بن أبى زمنين وتوفى بعد السبعين وخمسمائة.

* * *

٦١٥ ـ يحيى بن على بن محمد بن عمر الجدلى يكنى أبا بكر

من أهل المعرفة الجيدة، والحفظ للمسائل والتفنن فيها، عرض المدونة على القاضى أبى الوليد بن رشد، وعلى الفقيه أصبغ بن محمد، وبلغ الغاية فى المعرفة بالوثائق.

* * *

٦١٦ ـ يحيى بن محمد بن عبد العزيز يعرف بابن الجوان

سمع من رجال الأندلس، ثم رحل وحج سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وسمع هناك من جماعة بمصر وغيرها كمحمد بن عبد الله بن

عبد الحكم وغيره ثم رجع، وكان من العلماء الفضلاء، توفى سنة سبع وتسعين ومائتين.

* * *

٦١٧ - يحيى بن عبد الله بن يحيى يكنى أبا عبد الله

شوور مع أبيه آخر أيامه سنة ثلاث وثلاثمائة.

* * *

٦١٨ - يحيى بن زكرياء بن إبراهيم بن مزين مولى رملة بنت عثمان بن عفان رضى الله عنه

أصله من طليطلة، وانتقل إلى قرطبة فأقطعه الأمير عبد الرحمن قطائع شريفة، وابتنى له دارًا، ووصله بصلة جزيلة.

روى ابن مزين عن عيسى بن دينار، ومحمد بن عيسى الأعشى، ويحيى بن يحيى، وغازى بن قيس، ونظرائهم.

ورحل إلى المشرق، فلقى مطرف بن عبد الله، وروى عنه الموطأ، ورواه أيضا عن حبيب كاتب مالك، ودخل العراق، فسمع من القعنبى، وسمع بمصر من أصبغ بن الفرج، وكان حافظا للموطأ فقيها فيه وله حظ من علم العربية.

كان مشاورا مع العتبى، وابن خالد، وطبقتهم، شيخًا وسيما ذا وقار، وسمت حَسنٍ، موصوفًا بالفضل، والنزاهة، والدين، الحفظ، ومعرفة مذاهب أهل المدينة.

[٦١٨] من مصادر ترجمته: طبقات الداودى ٢/ ٣٦٧.

قال ابن لبابة: ابن مزين أفقه من رأيت فى علم مالك وأصحابه، ولى قضاء طليطلة، وله تآليف حسان منها «تفسير الموطأ» «وكتاب تسمية رجال الموطأ» وكتاب «علل حديث الموطأ» وهو كتاب «المستقصية» وكتاب «فضائل القرآن» ولم يكن له على ذلك علم بالحديث، وتوفى فى جمادى الأولى سنة تسع وخمسين ومائتين وقيل سنة ستين.

* * *

٦١٩ ـ يحيى وأخوه أحمد ابنا محمد بن عجلان من أهل سرقسطة

سمعا من سحنون، وكان أحمد فقيها ويحيى مشهورا بالعلم والفضل، بصيرا بالفرائض والحساب، وألف فى ذلك تأليفا أخذه الناس عنه، روى عنهما محمد بن تليد المعافرى.

* * *

٦٢٠ ـ يحيى بن موسى الرهونى

كان فقيهًا حافظا، يقظا، متفننا، إماما فى أصول الفقه، أديبًا بليغًا مجيدًا.

أخذ الفقه عن الشيخ الإمام أبى العباس: أحمد بن إدريس البجائى وقد تقدم ذكره[1] وأخذ الأصول عن الإمام أبى عبد الله الأيلى. رحل إلى القاهرة وأوطنها، وتولى تدريس المدرسة المنصورية، والخانقاء الشيخونية، وغير ذلك.

(١) برقم ١٣٩.

وكان صدرا فى العلماء، حاز الرياسة والحظوة عند الخاصة والعامة، ذا دينٍ متينٍ، وعقلٍ رصينٍ، ثاقبَ الذهن، بارعَ الاستنباط.

انفرد بتحقيق مختصر ابن الحاجب الأصولى، وله عليه شرح حسن مفيد، وكان إمامًا فى المنطق، وعلم الكلام.

وله تقييد على التهذيب يذكر فيه المذاهب الأربعة، ويرجِّحُ مذهبَ مالك، لم يكمل، وكان وقورًا مهيبًا متواضعًا جوادًا، ذا سعةٍ فى الدنيا، مؤثرًا بها، جامعًا لخلال الفضل، وحجَّ حجتين.

وتوفى فى سنة أربع أو خمس وسبعين وسبعمائة.



من اسمه يعقوب
من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا التزم مذهبه من أهل العراق

٦٢١ ـ يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور السدوسى مولاهم أبو يوسف

كان بارعًا فى مذهب مالك، ألف فيه تآليف جليلة؛ أخذ ذلك عن ابن المعذل، وأصبغ بن الفرج، والحارث بن مسكين، وسعيد بن أبى زنبر، ولقى جماعة من أصحاب مالك. كان فقيها من فقهاء البغداديين على قول مالك ومن كبار أصحاب أحمد بن المعذل والحارث وكان كثير الرواية ويعقوب هذا أحد أئمة المسلمين وأعلام أهل الحديث المسندين يروى عن يزيد بن هارون ويونس بن محمد وهاشم بن القاسم ويحيى ابن أبى بكير وجماعة ممن روى البخارى عن رجل عنهم فمن دونهم وسمع يعقوب بالبصرة على بن عاصم، ويزيد بن هارون، وروح بن عبادة وعفان بن مسلم ومحمد[1] بن عبد الله الأنصارى، وهاشم بن القاسم، ويحيى بن أبى بكير وأبى الوليد الطيالسى وجماعة وروى عنه ابن ابنه محمد بن أحمد، ويوسف بن يعقوب.

كان ثقة سكن بغداد وحدث بها، ورماه أحمد بن حنبل بهوى وبدعة قال ابن عبد البر: يعقوب أحد أئمة أهل الحديث وصنف مسندا معللا إلا أنه لم يتمه. قال الأزهرى: سمعت الشيوخ يقولون إنه لم يتم مسندًا معللاً قط.

---

[٦٢١] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضى ٢/ ٢٠٠، ترتيب المدارك ٤/ ١٥٠.

(١) فى ترتيب المدارك: «يحيى».

ولم يتكلم أحد على علل الحديث بمثل كلام يعقوب، وعلى بن المدينى والدارقطنى.

وقال أبو عبد الله الحميدى: لو وجد كلام يعقوب على أبواب الحمامات للزم أن يقرأ ويكتب، فكيف وهو يوجد بسند لا مثل له؟! إعجابا بكلامه.

وعن الدارقطنى وابن حيوة مثل هذا الكلام وقيل إن مسند أبى هريرة الذى وجد من مسنده بمصر فى مائتى جزء من الذى خرج من مسنده.

والذى ظهر منه مسند العشرة، وابن مسعود، وعمار، وعتبة بن غزوان، والعباس وبعض الموالى هذا الذى رأينا من مسنده حسب ما قال الباجى وقد كان وقع لأبى على الصدفى قطعة صالحة.

وتوفى فى ربيع الأول سنة اثنتين وستين ومائتين، ومولده سنة اثنتين ومائة مع ابن عبد الحكم فى سنة واحدة وقال ابن عبد البر: مولده سنة أربع وثمانين والله أعلم.

* * *

٦٢٢ ـ يعقوب بن يوسف بن عبد الرحمن ابن يوسف بن جزى الكلبى يكنى أبا العباس

كان من أهل المشاركة فى العلم، وتولى خطة القضاء بتونس، ثم استعفى، فأعفى، ثم أعيد ثانية وكانت مدة ولايته ستا وأربعين سنة.

روى عن القاضى أبى محمد: عبد المنعم بن عبد الرحمن، وعن أبى الحسن بن كوثر وغيرهما، توفى فى سنة سبع وثلاثين وستمائة.

* * *

من اسمه يوسف
من الطبقة الثالثة ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه
من أهل الأندلس

٦٢٣ ـ يوسف أبو عمر المغامى بن يحيى بن يوسف ابن محمد دوسى من ولد أبى هريرة

أندلسى الأصل، ومغام من ثغر طليطلة، أصله منها، ونشأ بقرطبة، وسكن مصر ثم استوطن القيروان إلى أن مات.

سمع بالأندلس من يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، ويحيى بن مزين، روى عن عبد الملك بن حبيب مصنفاته، وكان آخر الباقين من رواته.

ورحل فسمع بمكة من على بن عبد العزيز وبصنعاء من الديرى[1] وبمصر من القراطيسى، وسمع أبا المصعب، وغيرهم، وانصرف إلى الأندلس، وكان حافظا للفقه نبيلا فيه، فصيحًا بصيرا بالعربية.

أقام بعد انصرافه بقرطبة أعواما، ثم رحل ثانيةً فسكن بمصر وسمع الناس بها منه كتب ابن حبيب وعظم قدره بالمشرق.

وقال أبو العرب فى طبقاته: كان المغامى إماما عالما جامعا لفنون من العلم، ثقة، عالما بالذب عن مذهب الحجازيين، فقيه البدن، عاقلا وقورًا قلما رأيت مثله فى عقله وأدبه وخلقه، إن جلس جِلْسة لم يغيرها

[٦٢٣] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٤٣٠.

(١) كذا فى الأصل والمطبوع، ومثله لدى ابن الفرضى، وفى ترتيب المدارك: «الزبيرى».

حتى يقوم.

ورحل فى طلب الحديث، وهو يومئذ إمام شيخ، وقد سمع منه الناس قبل رحلته، فلقى الديرى، وكتب عن الناس، وسمع منه على بن عبد العزيز بمكة، وخلق كثير من أهل مصر، وجاءه من مصر نحو مائة كتاب من جماعة بعضهم يسأله الإجازة، وبعضهم يسأله الرجوع إليهم.

وقال بعضهم: لا أعلم بمنزلة يستحقها عالم بعلمه، أو فاضل بحسن مذهبه إلا ويوسف بن يحيى من أهلها.

وقال فحلون: وكان حلقة المغامى بصنعاء أعظم من حلقة الديرى، وكان على بن عبد العزيز إذا سئل عن شىء يقول: عليكم بفقيه الحرمين، يوسف بن يحيى، وكان جاور بها سبع سنين، وكان مفوها عالما.

قال الشيرازى: كان فقيهًا عابدًا تفقه بابن حبيب، يقال إنه صهره، وكان شديدا على الشافعى، وضع فى الرد عليه عشرة أجزاء.

وللمغامى أيضا تأليف حسن فى فضائل مالك، وكتاب فى فضائل عمر بن عبد العزيز.

قال أحمد بن نصر: كان المغامى فقيه الصدر، حسَنَ القريحة، وقورًا، مهيبًا، عاقلا، حليما، ورحل إلى المشرق فأقام أحد عشر عاما، ومضى بألفى دينار، فأتى وعليه الدَّين، أنفقها فى طلب العلم، وسمعوا عليه باليمن كتب ابن حبيب، سمع منه على بن عبد العزيز، وأبو الذكر القاضى، وأبو العباس الأبيانى، وفضل بن سلمة، وأبو العرب التميمى، وابن اللباد، وسعيد بن فحلون، وأبو عبد الله محمد بن الربيع الجيزى وغيرهم.

توفى سنة ثمان وثمانين ومائتين، وصلى عليه حمديس القطان، ويقال إنه أغمى عليه عند موته ثم أفاق فقال: رأيت الآن أول ذنب عملته وقد بلغت الحلم.

***

• **ومن الطبقة العاشرة من أهل الأندلس:**

٦٢٤ ـ يوسف أبو عمر بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر النمرى الحافظ

شيخ علماء الأندلس، وكبير محدثيها فى وقته، وأحفظ من كان فيها لسنة مأثورة نسبه من النمر بن قاسط فى ربيعة.

من أهل قرطبة طلب بها وتفقه عند أبى عمر بن المكوى، وكتب عن شرخه، ولازم أبا الوليد بن الفرضى وعنه أخذ كثيرا من علم الرجال والحديث سمع سعيد بن نصر، وعبد الوارث، وأحمد بن قاسم البزاز، وأبا محمد بن أسد، وخلف بن سهل الحافظ وجماعة.

سمع منه عالم كثير من جلة أهل العلم كأبى العباس الدلائى، وأبى محمد بن أبى قحافة، وأبى عبد الله الحميدى، وأبى على الغسانى، وأبى بحر: سفيان بن العاص.

وذكر صاحب «الوفيات» عن القاضى أبى على بن سكرة، قال: سمعت شيخنا القاضى أبا الوليد الباجى يقول لم يكن بالأندلس مثل أبى عمر بن عبد البر فى الحديث وقال الباجى أيضا: أبو عمر أحفظ

[٦٢٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/١٢٧، سير أعلام النبلاء ١٨/١٥٣، الصلة لابن بشكوال ٢/٦٧٧، طبقات الحفاظ ص٤٥٠، وفيات الأعيان ٦/٧٧.

أهل المغرب[١].

وألف فى الموطأ كتبا مفيدة منها كتاب «التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد» رتبه على أسماء شيوخ مالك على حروف المعجم، وهو كتاب لم يتقدمه أحد إلى مثله، وهو سبعون جزءًا، قال أبو محمد ابن حزم: لا أعلم فى الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه؟! ثم صنع: كتاب «الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من معانى الرأى والآثار» شرح فيه الموطأ على وجهه ونسق أبوابه، وصنع كتابا جمع فيه أسماء الصحابة رضى الله عنهم أجمعين كتابا جليلا مفيدا سماه كتاب «الاستيعاب» وكتاب «الكافى» فى الفقه، وله كتاب «جامع بيان العلم وفضله، وما ينبغى فى روايته وحمله» وكتاب «الدرر فى اختصار المغازى والسير» وكتاب «العقل والعقلاء» وما جاء فى أوصافهم، وله كتاب صغير فى قبائل العرب، وأنسابهم سماه «جمهرة الأنساب» وصنف كتاب «بهجة المجالس وأنس المجالس» فى ثلاثة أسفار، جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمذاكرة والمحاضرة، من ذلك.

أن النبى ﷺ رأى فى منامه أنه دخل الجنة، ورأى فيها عِذْقًا مُدَلّى فأعجبه فقال ﷺ: لمن هذا؟ فقيل: لأبى جهل، فشقَّ ذلك عليه، فقال: ما لأبى جهل والجنة؟ والله لا يدخلها أبدًا فإنه لا يدخلها إلا نفسٌ مؤمنة، فلما أتاه عكرمة بن أبى جهل مسلما فرح النبى ﷺ به، وتأول ذلك العذق بعكرمة: ابنه[٢].

ومنه أنه قيل لجعفر بن محمد ـ يعنى الصادق ـ كم تتأخر الرؤيا؟ فقال: رأى النبىُّ ﷺ كأن كلبًا أبقع يلغ فى دمه، فكان شمرَ بنَ ذى

(١) ابن خلكان ٧/ ٦٦.
(٢) ابن خلكان ٧/ ٦٧.

الجوْشَن قاتل الحسين رضى الله عنه، وكان أبرص، فكان تأخير الرؤيا بعد خمسين سنة[١].

ومن ذلك: أن النبى ﷺ رأى رؤيا فقصَّها على أبى بكر رضى الله عنه فقال: يا أبا بكر، رأيتُ كأنى أنا وأنت نرقى درجة، فسبقتُك بمرقاتين ونصف، فقال: يا رسول الله يقبضك الله عز وجل إلى رحمته ورضوانه، وأعيشُ بعدك سنتين ونصفا[٢].

ومن ذلك أن بعض أهل الشام قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه: رأيتُ كأنّ الشمسَ والقمر اقتتلا، ومع كل واحد منهما فريق من النجوم، قال: مع أيهما كنت؟ قال: كنت مع القمر قال: مع الآية الممحوة؟ لا عملت لى عملا أبدا فعزله، وقُتل الرجل مع معاوية بصفين[٣].

وكان أبو عمر بن عبد البر رحمه الله موفقا فى التأليف، مُعانًا عليه، ونفع الله بتآليفه فكان مع تقدّمه فى علم الأثر وتبَصره بالفقه، ومعانى الحديث، له بسطة كبيرة فى علم النسب، وفارق قرطبة وجال فى غرب الأندلس مدة ثم تحول إلى شرق الأندلس، وسكن دانية من بلادها وبلنسية وشاطبة فى أوقات مختلفة، وتولى قضاء الأشبونة وشنترين.

وتوفى هو والخطيب أبو بكر: أحمد بن على البغدادى الحافظ فى سنة واحدة.

وكان الخطيب حافظ المغرب رحمهما الله تعالى، ونفع بعلومهما.

والنَّمَرى بفتح النون والميم، وبعدهما راء، هذه نسبة إلى النمر بن

(١) ابن خلكان ٧/ ٦٨.

(٢) ابن خلكان ٧/ ٦٨.

(٣) ابن خلكان ٧/ ٦٨.

قاسم بفتح النون وكسر الميم، وإنما تفتح الميم فى النسبة خاصة.

وكان والد أبى عمرِ أبو محمد: عبد الله بن محمد من أهل العلم، من فقهاء قرطبة، سمع من أحمد بن مطرف، وأحمد بن حزم، وأحمد دحيم، وغيرهم وكانَ من أهل الأدب البارع، والبلاغة، وله رسائل وشعر جيد.

ومن شعره:

لا تكثـــرنّ تأمـــلا   واحبسْ عليكَ عِنانَ طَرْفكْ
فلَربمـــــا أرْسَلتـــــهُ   فرمَـاكَ فى ميـدان حَتْفِكْ

قيل إنه مات سنة ثمانين وثلاثمائة.

مولده سنة ثلاثين وثلاثمائة لم يسمع منه ابنه أبو عمر لصغره.

وفى يوسف ستّ لغات: ضمُّ السين، وفتْحُها، وكسرها مع الواو، وضم السين، وفتحها، وكسرها بعد الهمزة عوض الواو. فالمجموع ست لغات، والياء فى أوله مضمومة فى اللغات الست.

ومولد الإمام الحافظ أبى عمر سنة ثمان وستين وثلاثمائة فى ربيع الآخر وتوفى بشاطبة فى ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة رحمه الله تعالى ومن نظمه:

تذكرت من يبكى علىّ مـداومًا
فلـم أُلْـفِ إلا العلمَ بالـدين والخبرْ
علـومُ كتـاب الله والسّنَـنِ التى
أتَتْ عن رسول الله فى صحة الأثرْ
وعلـم الألى قرن فقـرن وفهـم مـا
له اختلفوا فى العلـم بالرأى والنظرْ

٦٢٥ - يوسف بن الحسين بن عبد العزيز ابن محمد بن أبى الأحوص

كان من أهل العلم، والعدالة، والنزاهة، وولى كثيرا من القواعد، فسلك فى سيرته سبيلَ الجلة.

قرأ على والده، وروى عنه وأجار له الرواية أبو يحيى بن الفرس، وأبو عمر بن حوط الله، وأبو القاسم بن ربيع وغيرهم.

مولده فى سنة تسع وأربعين وستمائة، توفى فى سنة خمس وسبعمائة.

* * *

٦٢٦ - يوسف بن موسى بن سليمان بن فتح الجذامى من أهل رندة يكنى أبا الحجاج

كان من أهل العلم والمشاركة فى الأدب ذاكرًا للأخبار، حسنَ الشعر، وتقلد خطة القضاء ببلده، وانتهت إليه رياسة الأحكام، أخذ عن أبى محمد عبد الواحد بن أبى السداد الباهلى، وأبى جعفر بن الزبير، وأبى عبد الله بن برطال، وأبى عبد الله الطَّنجالى، وأبى عبد الله بن رُشَيد الخطيب الفهرى، وأبى الحسين: عبد الله بن منظور، وأبى جعفر ابن الزيات، وأبى عبد الله بن الكماد، وأبى عبد الله: محمد بن أحمد ابن أمين الآقشهرى، والأستاذ أبى إسحاق الغافقى، وأبى القاسم بن

---

[٦٢٥] من مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ٤/ ٤٥٢.

[٦٢٦] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/ ٣٧٧، الدرر الكامنة ٤/ ٤٧٩.

الشَّاط، وغيرهم ممن يطول ذكرهم من العلماء الجلة.

ومن تآليفه: كتاب «ملاذ المستعيذ، وعياذ المستعين، فى بعض خصائص سيد المرسلين» ﷺ، وتخميس الوتريات لابن رُشَيْد، وتخميس البردة، وتجريد رءوس «مسائل البيان والتحصيل» لابن رشد، وتآليفه وتقاييده كثيرة.

ومن شعره[1]:

أدب الفتى فى أن يُرى متيقظا ... لأوامر من ربه نواهِى

فإذا تمسك بالهوى يهوى به ... فالحبل منه إن تيقن واهِى

وهو الآن فى قيد الحياة وقد قيدته الكبرة وأثقلته الشيخوخة نفع الله به.

* * *

٦٢٧ ـ يوسف بن محمد بن على بن محمد بن حمامة الصنهاجى ويعرف بابن مصامد

سكن مالقة، وهو عندهم موصوف بالجودة والصلاح، وأكثر قراءته بالمشرق.

وله تآليف منها: كتاب «الاقتدا بسنن الهدى» فى الفقه وكتاب «المنتقى مما هو المرتضى، للمتكلمين فى أصول الدين» وكتاب «المقام الأعلى بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى» وكتاب المرشد فى رواية ورش وقالون. توفى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

---

(١) الإحاطة ٤/ ٣٨٦.

٦٢٨ - يوسف بن محمد بن أحمد القرشى الأموى الطرسوسى المرسى أبو يعقوب شهر بابن أندارس

ولد المرسى بمرسية، وارتحل إلى تونس، واشتغل بها على أبى القاسم ابن زيتون، وحصل فنونا من العلم، وتفقه بأبى محمد: عبد الوهاب بن عبد القادر الزواوى البجرى، وكان البجرى إماما فى العلوم خصوصا المنطق، وكان يقرئ تلقين القاضى عبد الوهاب، فيقرر مسائله بنظم الأقيسة والتعاريف على القوانين المنطقية، وكان يوسف المذكور طبيبا عالما بعلم أوقليدس، وتصانيفه فى الحكمة والطب والهيئة وعلوم الأوائل مما يطول عدها لكثرتها.

توفى بتونس سنة تسع وعشرين وسبعمائة وكان والده صوفيا بخانقاه سعيد السعداء.

* * *

٦٢٩ - يوسف بن يعقوب القاضى أبو محمد الأزدى ابن عم إسماعيل القاضى

ولى قضاء البصرة وواسط سمع فى صغره من مسلم بن إبراهيم وسليمان بن حرب وطبقتهما، وصنف السنن، وكان حافظًا دينًا عفيفا مهيبا.

توفى سنة سبع وتسعين ومائتين.

* * *

[٦٢٩] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ٢٩٥.

مَن اسمه يونس
من الطبقة الثامنة من الأندلس

٦٣٠ ـ يونس القاضى أبو الوليد بن عبد الله ابن محمد بن مغيث يعرف بابن القصار قرطبى

كان أولا يتولى بنى أمية، فلما انقرضت دولتهم انتمى فى الأنصار.

سمع من ابن الأحمر وابن ثابت، وابن برطال، وابن الخراز، وغيرهم، وابن عبد العزيز، وابن مجاهد، وابن السليم، وابن جهور، وابن زرب.

وكان رجلا صالحا قديم الطلب، سمع منه جماعة منهم: أبو الوليد الباجى، وابن عتَّاب. وكان يونس من أكابر أصحاب ابن زرب، وكان يميل إلى التصوف فى العبادة فى هذا كله، وكان سريعَ الدمعة، ولم يكن بالبارع فى الفقه.

وولى قضاء مواضع كثيرة، وولى الرد بقرطبة، ثم ولاه المعتز قضاء قرطبة، وكان يقال: إن مات يونس ولم يل قضاء الجماعة بقرطبة مات شهيدا وله:

أدافعُ أيامى بقصدٍ وبُلْغةٍ وألزم نفسى الصبرَ عند الشدائدِ
وأعلمُ أنى فى مكابدة البلا بعين الذى يرجُوه كلُّ مُكَابدِ

ألف كتاب «الموعب فى تفسير الموطأ» وجمع مسائل ابن زرب وتآليفه

[٦٣٠] من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٨٤.

فى أخبار الزهاد، وكتب الرقائق، وكتاب الابتهاج لمحبة الله عز وجل، وكتاب المنقطعين إلى الله عز وجل، وكتاب التهجد، وكتاب فضائل الأنصار، وكتاب التسلى عن الدنيا، وكتاب العباد، والموجز الكافى، ودعاء الصالحين، وكتاب طب القلوب الشافى من ألم الذنوب، وكتاب أنس الوحيد، وكتاب المواقف وكتاب المعمرين، وكتاب الحكايات، وكتاب المستبصرين.

قلت: وفى يونس ست لغات كيوسف وقد تقدم ذكرها فى ترجمة الحافظ أبى عمر بن عبد البر وتوفى فى رجب سنة تسع وعشرين وأربعمائة.



نجز ما انتقينا من مختصر المدارك لأبى عبد الله: محمد بن رشيق الأندلسى رحمه الله. ومن آختصار المدارك أيضًا لأبى عبد الله بن حماد السبتى تلميذ القاضى عياض رحمهما الله تعالى. ومن تاريخ مصر لقطب الدين بن عبد النور. ومن كتاب الصلة لأبى القاسم خلف بن بشكوال الأندلسى. ومن كتاب التكملة لأبى عبد الله: محمد بن الأبار القضاعى الأندلسى. ومن صلة ابن الزبير. ومن كلام الحافظ أبى العباس اللَّبْلى الأندلسى فى مشيخة التجيبى. ومن تاريخ بغداد للإمام الحافظ الخطيب أبى بكر البغدادى. ومن كتاب العواصم والقواصم للقاضى أبى بكر بن العربى. ومن كتاب وفيات الأعيان لقاضى القضاة شمس الدين: أحمد بن محمد بن خلكان الدمشقى. ومن معجم الحافظ جمال الدين محمد بن مسدى. ومن كتاب الذيل على الروضتين للشيخ شهاب الدين المعروف بابن أبى شامة الدمشقى. ومن كتاب الشيخ الإمام العلامة تقى الدين: محمد بن دقيق العيد. وكتاب العبر فى أخبار من غبر للحافظ شمس الدين الذهبى. ومن كتاب لقطة العجلان الملخص من وفيات الأعيان للشيخ تاج الدين عبد الباقى بن عبد المجيد التميمى. ومن كتاب الإحاطة فى تاريخ غرناطة للإمام العلامة أبى عبد الله: محمد بن عبد الله السلمانى الغرناطى المعروف بابن الخطيب. ومن كتاب الذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة تأليف قاضى الجماعة الإمام العلامة أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصارى المراكشى. ومن كتاب أبى الأصبغ بن سهل وغير ذلك مما يطول ذكره.

ومن فوائد شيخنا الإمام الحافظ أبى السيادة عفيف الدين: عبد الله ابن شيخنا الإمام العلامة المرحوم جمال الدين: محمد بن أحمد المطرى. وأشياء تلقيتها من أفواه ثقات الرجال والتقطتها بفرط الاعتناء والاهتبال.

وأسأل الله تعالى أن ينفعنا به فى الدنيا والآخرة؛ بمنه وكرمه. . آمين.

وهو حسبنا ونعم الوكيل.

قال مؤلفه إبراهيم بن على بن فرحون:

وكان الفراغ من تأليفه فى شهر شعبان، من شهور سنة إحدى وستين وسبعمائة[1].

* * *

انتهى كتاب «الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب»
ولله الحمد أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً كما ينبغى لجلاله

* * *

(١) جاء فى آخر نسخة الأصل: «وكان الفراغ من نسخ ذلك يوم الأحد المبارك رابع عشر ربيع الآخر من شهور سنة سبع وثمانمائة، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم».

فهرس الأعلام

فهرس المترجمين على حروف المعجم

(أ)

(ب)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(غ)

(ف)

(ق)

(م)

(هـ)

(و)

(ى)

* * *

فهرس من نسب إلى أحد آبائه

* * *

فهرس من ذكر بالنسبة، وعرف باللقب

* * *